



[التعريف بكتاب الله – مواضيع السور – تفسير جزء عم]

د/ ياسر بن عواض الطويرقي

تقديم:

الشيخ الدكتور: أحمد بن موسى السهلي

(رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم- الطائف)

الشيخ الدكتور: محمد ولد سيدي عبد القادر الشنقيطي

(جامعة الطائف)

ح ياسر بن عواض الطويرقي
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطويرقي ، ياسر بن عواض
آيات بينات. / ياسر بن عواض الطويرقي – الطائف ، ١٤٣٣ هـ
ص ٤ سم
ردمك: ٨-٩٢٥٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- القرآن – إعجاز ٢- القرآن – التفسير الموضوعي العنوان
ديوي ٢٢٧,٧ ١٤٣٣/١٤٦١
رقم الإيداع: ١٤٦١- ١٤٣٣

إهداء وشكر

إلى كل مسلم على وجه البسيطة دستوره القران، يؤمن بمحكمه ومتشابهه ويأتمر بأمره ويجتنب نهيه، يصدق بخبره وقصصه، أقدم هذا الجهد المتواضع الذي اسأل الله العظيم أن ينفع به كل من اطلع عليه وأن يجعله خالصا لوجه الكريم

وأن يجزل لكاتبه وقارئه ودارسه المثوبة

ولكل من أعان على نشر الهدى والفقه في القران خاصة والخير عامة

كما أشكر جميع من استفدت من نصحه وتوجيهه ولكل من استقيت من نبع علمه وفكره نقلا وتحريرا

والله الهادي إلى سواء السبيل



المحتويات

أولا: التعريف بكتاب الله ﷻ

فهرس مواضيع السور

تقديم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون المعجزة الخالدة ، ويهدي للتي هي أقوم، ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ففيه العصمة من الضلال ، والنجاة من الفتن ، والفوز بالسعادة في الأولى والأخرى.

والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فكان القرآن نوراً متضمناً لقواطع الحجج ، ونواصع البراهين ، وعلى آله الأطهار ، وصحابته الأخيار ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن القرآن الحكيم هو المعجزة الخالدة على الدهر الباقية على الزمن * [1] ، ودستور الإنسانية ، يأخذ بيدها إلى ما فيه رقيها وسعادتها ، ويعرض حقائق ودلائل الكون على وحدانية الله تعالى ، بإسلوب مفحم مقنع ، ويقوّم ما انحرف عنه الأقدمون ، ويرسي قواعد العلم الصحيح ، ولا يناقض الحقائق العلمية الصحيحة ، دعا إلى تحرير العقل من أغلال التقليد ، وأوهام الجمود ، خاطب الفطرة فأيقظها من سبات الغفلة ، وحاصر العقل فألزمه بالمسلمات ، فقال عز من قائل في سورة الواقعة : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾[2] ، وعاب القرآن على أولئك الملحدين المنحرفين عن الطريق السوي ، والغاية التي من أجلها خلقوا ، المعجبين بما أحرزوا من تقدم مادي فقال فيهم في سورة الروم : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [3]

لقد أسس التنزيل الحكيم من النظم والقواعد المحكمة ، والمقاصد العامة ماتحققت به مصالح الفرد ، والجماعة ، والأمة ، والإنسانية جمعاء ، فلقد ارتقى بمناهج الأخلاق وآداب السلوك إلى الغاية التي ليس وراءها مرمى ، فأذعن له علماء الاجتماع والنفس في شرق الأرض وغربها ، وأضاف إلى هذا كله فصاحة أسلوبه وروعة تصويره وبيانه ، وجمال ألفاظه وكلِمه ، وأخذه بمجامع القلوب ، وامتلاكه للنواصي والألباب .

ومن هنا كان الأمر بتدبر آياته :

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [4] .

---

[1] * - **هذه المقدمة من بحث لكاتب هذا التقديم بعنوان القرآن وأثره في تحقيق الأمن النفسي .**

[2] **- سورة الطور آيه (٣٥) .**

[3] **- سورة الروم آيه (٧) .**

[4] **- سورة ص آيه (٢٩) .**

نزل لعلاج النفس البشرية من الشرك ، والظلم ، والخوف على الرزق ، فالمؤمن الموحد لا يظلم أحداً ، ولا يخاف المستقبل ، ولا يخاف على رزقه ، فقاريء القرآن يقرأ: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [٥] ، ويقرأ ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[٦] ويقرأ : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [٧]، ويقرأ : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨] ، فالقرآن يكسبه الأمن النفسي ، والرضى بما قسم من الأرزاق والآجال ، ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[٩] ، والإعراض عنه سبب للأمراض النفسية ، والقلق والمعيشة الضنك ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ [١٠] .

هذا ويسرني أن أقدم للقارئ الكريم، ما كتبه الأخ الفاضل الطبيب الاستشاري في الطب النفسي الدكتور/ ياسر بن عواض الطويرقي، بعنوان "آيات بينات"، فقد بذل فيه جهداً مشكوراً، حيث تناول فيه التعريف بكتاب الله تعالى، وأنه حجة على العالمين ، والمعجزة الباقية على الدهر للرسول صلى الله عليه وسلم ، تحدث جزاه الله خيراً عن ترتيب السور والآيات ، وأنها توقيفية لامجال للاجتهاد أو الرأي فيها ، ورغّب التالي للقرآن الكريم ، وذلك بذكر فضائل القرآن ، مبيناً آداب التلاوة ، مستعرضاً لخصائص القرآن الكريم ، مكيه ، ومدنيه ، لافتاً الانتباه إلى معرفة المكي والمدني ، نظراً لما لذلك من أثر على فهم معاني القرآن ، فلكل نوع أسلوبه الخاص ، واختتم بحثه بتفسير جزء عم بشيء من التفصيل بأسلوب سهل ميسر ، فجزى الله المؤلف خير الجزاء ، وتقبل عمله ، ونفع بهذا الجهد المبارك محبي القرآن الكريم .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبه

د. أحمد بن موسى السهلي

---

[٥] ـ سورة الحج آيه (٣١) .

[٦] ـ سورة الذاريات آيه (٢٢) .

[٧] ـ سورة الأنعام آيه (١٥١) .

[٨] ـ سورة الإسراء آيه (٨٢) .

[٩] ـ سورة الرعد آيه (٢٨) .

[١٠] ـ سورة طه الآيات (١٢٤ ـ١٢٧) .

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

فإن القرآن الكريم هو الكتاب الذي ختم الله ﷻ به الرسالات وأودعه خلاصة الديانات والتشريعات فجاء مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه محفوظا من التغيير والتبديل قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

شاملا لكل نواحي الحياة صالحا لكل زمان ومكان فكان بذلك الحفظ والشمول والمرونة معجزة ناطقة بصدق من جاء به من عند الله ﷻ قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾.

ضمن الله ﷻ الهداية والسعادة في الدنيا والآخرة لمن تمسك به، والشقاء والتعاسة في العاجل والآجل لمن أعرض عنه فقال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴾.

ما ترك من سبيل بها تقوى الأمة وترتقي إلا حث عليها وبينها فحث على العلم والتكافل الاجتماعي وبناء القوة وإعمار الأرض بكل نافع قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ وما ترك من سبيل بها تضعف الأمة وتذهب ريحها إلا وحذر منها وبين سوء عواقبها في العاجل والآجل؛ فذم الجهل وحذر منه وذم الفرقة والتنازع والتدابر وكل ما من شأنه أن يضعف كيان الأمة ويقوض بنيانها فكان للمتمسكين به مصدر التمكين والعز والشرف والرقي الأخلاقي والحضاري قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ والمتأمل في حال البشرية قبل نزول القرآن وما آل إليه أمرها بعد نزوله أدرك معنى هذا الذكر والشرف، وتلك حقيقة لا ينكرها إلا من جهل هذا الكتاب أو ضعفت علاقته به.

وإنك لتعجب حين تسمع من أبناء المسلمين من ينادي بترك القرآن وهجره ويرجع أسباب تأخر الأمة في كثير من ميادين الحياة إلى الأخذ به ملبسا بأن الغرب لم يخرج من عصر الظلمات إلى نور العلم والرقي الحضاري إلا بعد أن تمرد على الدين وتعاليمه وتلك لعمر الله ﷻ أغلوطة مكشوفة أساسها القياس الذي لا وجه له إذ كيف يقاس الكتاب المنزل من عند الله ﷻ المحفوظ من التغيير والتبديل على كتب كتبتها أيدي المأجورين المحرفين قال تعالى:

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا ﴾.

إنه لمن الظلم للإنسان وللديانات السماوية نسبة ذلك التحريف إلى الخالق سبحانه وتعالى، ومن الظلم والجهل البالغ بالقرآن الكريم قياسه بتلك الكتب المحرفة.

ومن الجهل البالغ للقرآن الكريم عزو أسباب تأخر الأمة إلى الأخذ به وهو الكتاب الذي أعلى مقام العلم والعلماء وحث على النظر والاعتبار قال تعالى:﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾ وجعل ذلك من الآيات الدالة على صدق من جاء به من عند الله ﷻ فقال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ ﴾.

وقد شهد بذلك من كان له حظ من النظر في آيات الأنفس والآفاق من علماء الغرب الذين هالهم حديث القرآن عن أدق ما وصلت إليه علومهم في مجال آيات الأنفس والآفاق وكتاب "التوراة والإنجيل والقرآن" وغيره من كتابات منصفيهم ناطقة بفرق ما بين القرآن وغيره من الكتب المحرفة لمن نظر بعين العلم والموضوعية والإنصاف ولم يعمه الجهل ولا خطف نظر بصيرته بريق الحضارة الغربية المادية التي كان القرآن في الأصل أساس نهضتها كما شهد بذلك أصحابها.

على أن القرآن الكريم قرر في كثير من آياته أن الله ﷻ ﴿ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ فالجد والاجتهاد أساس البناء والرقي الحضاري، وحين يكون ذلك الجد والاجتهاد في ظل القرآن يكون البناء أضخم وأقوى.

والبشرية اليوم بحاجة ماسة إلى التعرف على هذا الكتاب ودراسته دراسة علمية واقعية ينطلق الحكم فيها على القرآن من خلال دراسته لا من خلال ما كتب عنه.

وقديما قال الحكماء: "الحكم على الشيء فرع عن تصوره"، فكيف يحكم على القرآن من يجهله ؟! .

وفي مجال التعريف بالقرآن قام أخونا الدكتور/ ياسر الطويرقي بهذه الدراسة القيمة حول القرآن الكريم والتعريف به فبين حفظَ الله ﷻ له من التغيير والتبديل، ومظاهر ذلك الحفظ التي تجلت في نقله نقلا متواترا، والعناية به عناية شملت معرفة أسباب نزوله، ومواقع النزول وأماكنه، فعرّف بالمكي والمدني, وخصائص كل منهما وفوائد معرفته، عرف بالمصحف الشريف وتاريخه، وموضوع القرآن بشكل مجمل ومفصل فتناول السور القرآنية مبينا المحاور العامة لكل سورة، والمواضيع التفصيلية لموضوعاته، كل ذلك بأسلوب سهل قريب ينحو إلى التقسيم المبسط الذي يناسب كافة القراء على اختلاف مراتبهم العلمية وقدراتهم الإدراكية فجزاه الله تعالى خير الجزاء وجعل ما قام به في موازين حسناته.

وقد أقام بهذا الكتاب الحجة على المتخصصين في الدراسات القرآنية الذين لم يقم كثير منهم بجهد يذكر في التعريف بهذا الكتاب وتقريبه للناس على أن المسلم أيا كان تخصصه لا يقبل منه الجهل بكتاب ربه الذي هو رسالته إليه من دون الناس فهو به مخاطب وعما فيه مسؤول قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾ الزخرف ٤٤.

واللهَ أسألُ أن يرزقنا والمسلمين الفهم في كتابه والعمل بما فيه إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه الرحيم :

د/ محمد ولد سيدي عبد القادر الشنقيطي. الطائف في ١٤٣١/٨/١٥هـ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فان القران الكريم هو أعظم الكتب التي انزلها الله ﷻ على عباده وهو أشرفها واجلها، هو رحمة وهدى ويقين، هو دستور وشريعة وتمكين، هو الكتاب الذي لا ريب فيه، هو عزتنا وشرفنا وسؤددنا نحن المسلمون..

وحين تأملت علاقتنا بهذا الوحي الرباني وجدت أننا مقصرون للغاية فمنا من هجر تلاوته ومنا من هجر تعلمه وتفسيره ومنا من هجر الالتزام بأحكامه ورعايتها.. على اختلاف بين مجموع الناس عالمهم ومتعلمهم كبيرهم وصغيرهم..

ورغم ذلك فان الجميع يتفق على أن مكانة القران في قلوبنا ثابتة راسخة، نحبه ونحترمه، ونجله ونقدسه، ونتلوه من وقت لآخر، ولا نفضل عليه غاليا ولا نفيسا بل نفديه بأحب ما نملك، كيف لا وهو كلام ربنا ومعجزة نبينا..

وقد رأيت أن من الوسائل الهامة للتعاطي مع كتاب الله ﷻ في ظل شواغل الحياة ونوازع النفس وإغواء الشيطان هي مدارسته وتعلمه وتعليمه بطريقة مبسطة ومشوقة وذلك بقراءة تفسير آياته ومناسباتها وقصصه وتعلم أحكامه ووعده ووعيده وتدبره وتكرار ذلك مستعينين بكتب التفسير الموثقة الميسرة وهي كثيرة ولله الحمد، ثم تسهيل ذلك للعامة بكافة الوسائل ابتداءً بالأسرة في البيت ثم الحي في المسجد والناشئة في المدرسة، إضافة إلى منبر الجمعة ومنابر الوعاظ، وأرى أن الدروس العلمية والدورات الشرعية مع ما فيها من خير كبير فإنها تحتاج إلى مزيد من التركيز في دروس التفسير وعلوم القران الكريم، ولا أظن انه يوجد أشرف من مدارسة كتاب الله ﷻ الذي يحتوي على جميع العلوم الشرعية من عقيدة وتوحيد وفقه وقصص وبلاغة.

إن الاعتناء بحفظ كتاب الله ﷻ في واقعنا اليوم يجد عناية مباركة تتجلى مظاهرها في مدارس تحفيظ القران الكريم وحلقات المساجد ومراكز التحفيظ وجمعياته وهو أمر يثلج الصدر ويسرُّ المسلم غير أن ذلك ليس كافيا، وينبغي أن تتعدى علاقتنا بكتاب الله ﷻ من مجرد الحفظ إلى الفهم والتدبر وتعلم تفسيره ومعانيه وهذا هو الهدف الأسمى الذي يقود إلى الصراط المستقيم في العبادة والسلوك، وانظر إلى الصحابة الكرام الذين كانوا لا يتجاوزن العشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل.

نعم هذا هو المنهج السليم الذي ينبغي أن نسلكه، حتى انك لو سألت كثيرا من الحفظة لكتاب الله عن معنى لفظة أو آية في القران لوجدت أنهم لا يعرفونها!.

أعود فأقول إنني لما وجدت غفلتنا الواضحة عن تدارس كتاب ربنا، ولو حتى السور القصيرة التي نرددها في صلواتنا، أحببت أن أقدم هذا الكتاب البسيط كمقدمة للتعريف بكتاب الله ﷻ بنظرة شاملة مختصرة وبلغة سهلة مبسطة يستطيع أن يستفيد منها الجميع.

يتضمن هذا الكتاب التذكير بأهمية كتاب الله العظيم، وكذلك عرض لسور القران ومعلومات عنها في جداول مبسطة، ثم ذكر الموضوع العام لكل سورة والمواضيع المندرجة تحته بدون تفصيل، يتبعه سرد لمقاطع السورة بذكر موضوع كل مقطع ورقم آيه بدايةً ونهايةً، وذكر الآية التي ابتدأ بها، ويتضمن شيء من التلميحات والفوائد لبعض المقاطع، كل ذلك باختصار وشمول عله أن يعين القارئ إلى تدبر الآيات الكريمة والتفكر فيها عند قراءته للسورة..

ثم عرضت لتفسير الجزء الثلاثين وهو جزء "عم" بصورة مبسطة وشاملة قدر الإمكان وذلك مقتضبا من مختصر تفسير ابن كثير رحمه الله وهو المعتمد الأول، مع الاستعانة ببعض التفاسير المختصرة الأخرى وهي التفسير الميسر وتفسير الجلالين ومختصر تفسير البغوي وتوفيق الرحمن لآل مبارك وتفسير السعدي وغيرها وذلك عند الحاجة إلى مزيد من الإيضاح للمعنى أو اللفظة للآية .. واستفدت كذلك من تفسير النكت والعيون للماوردي لشموليته في ذكر الأقوال والخلاف، وكذلك تفسير الطبري كمرجع وللترجيح في بعض المعاني المختلف فيها.

وكانت طريقتي هي تبسيط معنى الآية وتقريب معاني المفردات قدر المستطاع مع ذكر أهم الأوجه التي وردت في تفسيرها وقد اعلق على المعنى العام للآية أحيانا.

وقد اقتصرت في تفسير "قصار المفصل" بذكر المعنى الإجمالي لكل سورة مختصرا.

وقد نقلت من التفاسير التي اهتمت بذكر محور السورة والمعنى العام للآيات ومقاطع السور ومنها التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي، وتفسير الصابوني، واستفدت بصورة أقل من التفسير الموضوعي لسور القران الكريم وهو من المراجع المهمة في هذا الباب وقد صدر حديثا في عشرة مجلدات من جامعة الشارقة.

وقد التزمت أن لا اذكر إلا الأحاديث الصحيحة التي تتخلل مواضيع الكتاب وذلك من الصحيحين وصحيح كتب السنة والمسانيد، وقد رجعت أحيانا للسلسلة الصحيحة وصحيح الجامع للألباني وغيرها.

أسال الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وان يرزقنا أجره في الدنيا والآخرة وان يغفر لنا ما حصل من زلل وقصور وان ينفع به ويجعل القران العظيم نورا لنا وشفيعا في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد
واله وصحبه أجمعين

د. ياسر عواض الطويرقي
yasirtuwairqi@hotmail.com
الطائف – غرة ربيع الآخر ١٤٣١ هـ

آيات بينات

التعريف بكتاب الله

القرآن ..هو كلام الله ﷻ المنزل على رسوله محمد ﷺ، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود المكتوبُ في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبَّدُ بتلاوته قال تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ التوبة: ٦ وقال ﷻ ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ الشعراء.

أحسن الكتب نظاما، وأبلغها بيانا، وأفصحها كلاما، وأبينها حلالا وحراما،

﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت:٤٢

فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا.. هو الجد ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله.. هو حبل الله ﷻ المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يخلق على كثرة الترديد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلي صراط مستقيم.

أنزله الله ﷻ رحمة للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين، ومعجزة باقية لسيد الأولين والآخرين.. أعز الله ﷻ مكانه، ورفع سلطانه، ووزن الناس بميزانه .. من رفعه رفعه الله، ومن وضعه وضعه الله، قال (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما، ويضع به آخرين) رواه مسلم.

كل نبي انقضت معجزته بموته إلا نبينا ﷺ فما زالت معجزته باقية خالدة إلى يوم الدين..

عن ابن عباس رضي الله عنه أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله ﷻ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا. قال: لم ؟ قال: ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتقبل ما عرضه

قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالا

قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له

قال: وماذا أقول؟ فو الله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله إن لقوله الذي يقوله حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته فقال: قد والله لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر

فيه، قال: فلما فكر قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ﴾ أي: « يؤثره عن غيره »، فنزلت فيه ﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾إلى آخر الآيات. [صحيح السيرة للألباني]

قد أنزله الله ﷻ جل وعلا ليعيد الناس إلى الشرع الإلهي الذي بَعُدَ الناس عنه، وليتحداهم ويظهر عجزهم عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

حفظه وتدوينه

نزل الوحي الرباني على رسولنا الكريم بالتلقي مباشرة من جبريل عليه السلام ثم كُتب في حياة النبي ﷺ في العُسُب والرِّقَاع واللخاف مع حفظه في صدور قراء الصحابة، وبعد أن استحر القتل في القراء في عهد أبي بكر رضي الله عنه أشار عمر رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه بجمعه، فجمعه زيد بن ثابت رضي الله عنه، فكانت الصحف عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفاه الله، ثم عند عمر رضي الله عنه في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه، وفي عهد عثمان رضي الله عنه وبعد انتشار الصحابة في البلدان رأى أن يجمعهم على مصحف واحد نظرا لاختلاف القراءات الثابتة المتلقاة من الرسول ﷺ، والخوف من الفتنة للعوام، فجمع القران في مصحف واحد ونسخ منه خمسة نسخ بعث بها إلى الأمصار، وهو الذي عليه الناس اليوم، ولذلك سمي المصحف العثماني.

ولْيُعلمْ أن الصحابة الكرام كانوا يكتبون المصاحف من غير تنقيط ولا تشكيل، لأن القوم كانوا عربا لا يلحنون، وهكذا هي المصاحف التي بعث بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار في زمن التابعين. ثم فشا اللحن فنقطت المصاحف وشكلت بالنقط الحمر ثم شكلت بمثل خط الحروف.

وما زال الناس يتلقون القرآن حفظاً كابراً عن كابر دون انقطاع منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم، الأمر الذي يؤكد أن نقل كلام الله ﷻ هذا -القرآن- كان بالتواتر، حيث يرويه جمع من الحفظة يستحيل عقلا تواطؤهم على الكذب عن جمع مثلهم دون انقطاع، إلى أن يصل إلى رسول الله ﷺ، بحيث لا يمكن بأي حال أن يتصور تواطؤ كل هذه الجموع التقية على الكذب.

وبالإضافة إلى النص المكتوب والمحفوظ منذ ذلك العهد - مصحف عثمان -رضي الله عنه وما نسخ بعد ذلك عن هذا المصحف حتى الآن يكون القران الكريم مجمَعاً على كتابته في السطور، ومجمعاً على نقله في الصدور. بل إن هذا النقل الذي جرى في العصور الأولى يعد أفضل وسيلة عرفها العلم الحديث لضمان صحة النقل وسلامته، والوثوق بالأصل وثوقاً لا يتطرق إليه الشك. ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر ٩

ترتيب الآيات والسور

تشير كثير من النصوص الواردة وكذا إجماع العلماء أن ترتيب الآيات في السورة الواحدة واقع بتوقيف الرسول ﷺ وهذا أمر معلوم ومشهور، وقد نقل الإجماع غير واحد من العلماء منهم الزركشي في البرهان.

وقراءته ﷺ للسور المختلفة بمشهد من الصحابة يدل على أن ترتيب آياتها توقيفي، وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي ﷺ يقرأ على خلافه، فبلغ ذلك مبلغ التواتر.

قال البغوي في شرح السنة: كان رسول الله ﷺ يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك وإعلامه

وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضا أو هو باجتهاد من الصحابة ؟ في هذه المسألة خلاف فجمهور العلماء على الثاني، وهو ما ذكره الزركشي وابن حجر والسيوطي، لاسيما وأن الزركشي دقيق في نسبة الأقوال لأصحابها، وابن حجر خاتمة المحققين.

ولم يرد في ترتيب سوره نص ثابت عن الرسول ﷺ.

بعض ما ذكره الله عن كتابه في القران

[من القران الكريم بالترتيب، مع تفسير بعض الجمل في الآية مأخوذ من التفسير الميسر]

وهنا تأمل معي بارك الله فيك أوصاف القران العظيم وبعض أخباره كما ذكرها ربنا تبارك وتعالى وهو العليم بكتابه ووحيه.

وأوصيك بتكرار كل آية من هذه الآيات مرة ومرتين وثلاث وأكثر مع التأمل والتدبر، فإنك ستجد كثيرا من النفع والفائدة والبركة، مع الشعور بالأنس والطمأنينة التي هي من معجزات كتاب ربنا الكريم.

البقرة:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم:

- ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ البقرة ١ ـ ٢
- ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ ٢٣

- اليهود والقران: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ٨٩ حين جاءهم القران من عند الله ﷻ مصدقا لما معهم من التوراة جحدوه.

- أيضا نزل فيهم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ ٩١
أي قالوا: نحن نصدق بما أنزل الله ﷻعلى أنبيائنا، ويجحدون ما أنزل الله ﷻ بعد ذلك، وهو الحق مصدقا لما معهم.

- ﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ ٩٧
أي نزل القرآن على قلبك بإذن الله تعالى مصدقا لما سبقه من كتب الله.

- دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بعد بناء البيت الحرام: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ ١٢٩
أي ويعلمهم القرآن والسنة.

- ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ ﴾ ١٨٥

- ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ الآية ٢٨٥

آل عمران:

- ﴿ الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ آل عمران: ١ - ٤

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ ﴾ آل عمران:٧

﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ آل عمران: ٥٨
ذلك الذي نقصه عليك في شأن عيسى، من الدلائل الواضحة على صحة رسالتك، وصحة القرآن الحكيم الذي يفصل بين الحق والباطل، فلا شك فيه ولا امتراء.

- ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ آل عمران: ١٠١

- ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ ﴾

- ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨ ﴾

- ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾

النساء:

- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ ﴾
- ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ .
- ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ **فالقران نور مبين.**

المائدة:

- ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾
- خطاب للرسول الكريم: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ ٤٨

مهيمنا: أمينا وشاهدا وحاكما على كل كتاب قبله مبينا له وناسخا لبعض أحكامه.

الأنعام:

- ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةًۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم ﴾ ١٩
- ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ٥١
- ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ ٦٦
- ﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ ٧٠
- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ ٩٢
- ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ ١٠٤
- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ ١١٢ أي وتمت كلمة ربك - وهي القرآن- صدقا في الأخبار والأقوال وعدلا في الأحكام.
- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ١٥٥

الأعراف:

- ﴿ الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٢
- ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٥٢ أي الكفار
- ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾
- ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ ١٨٥ .

أي فبأي تخويف وتحذير بعد تحذير القرآن يصدقون ويعملون؟.

- ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ١٩٦.

- ﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ ٢٠٣.

- ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ ٢٠٤.

<u>الأنفال:</u>

- ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ٢

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾ ٢٠

أي وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم في القرآن من الحجج والبراهين.

<u>التوبة:</u>

- ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ ٦

- ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ ٣٣

... بالقرآن ودين الإسلام.

- ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ ١٢٤

فزادهم نزول السورة إيمانا بالعلم بها وتدبرها واعتقادها والعمل بها، وهم يفرحون بما أعطاهم الله ﷻ من الإيمان واليقين.

<u>يونس:</u>

- ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ﴾ ٢

عن ابن عباس: سبب نزولها أن الله تعالى لما بعث محمداً ﷺ رسولاً أنكر العرب ذلك أو من أنكر منهم فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد، فنزلت هذه الآية، وهذا لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الإنكار والتعجب ممَن كفر بالنبي ﷺ لأنه جاءهم رسول منهم، وقد أرسل الله ﷻ إلى سائر الأمم رسلاً منهم.

- ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ ٣٨

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ٥٧

- ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ ٥٨

قل -أيها الرسول- لجميع الناس: بفضل الله ﷻ وبرحمته، وهو ما جاءهم من الله ﷻ من الهدى ودين الحق وهو الإسلام، فبذلك فليفرحوا فإن الإسلام الذي دعاهم الله ﷻ إليه، والقرآن الذي أنزله على محمد ﷺ، خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة

- ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴾ ١٠٨

هود عليه السلام:

- ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ ١٣

- ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ١٧

يوسف عليه السلام:

- ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (١) إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ (٢) نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ (٣) ﴾ ٣

- ﴿ وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ١٠٤

- ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ ١١١

أي ما كان هذا القرآن حديثا مكذوبا مختلقا، ولكن أنزلناه مصدقا لما سبقه من الكتب السماوية، وبيانا لكل ما يحتاج إليه العباد من تحليل وتحريم، ومحبوب ومكروه وغير ذلك.

الرعد:

- ﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ١

- ﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾.... ٣٠

- ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ ٣٣ أي ولو أن ثمة قرآنا يقرأ، فتزول به الجبال عن أماكنها، أو تتشقق به الأرض أنهارا، أو يحيا به الموتى وتكلم -كما طلبوا منك- لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره، ولما آمنوا به!.

- ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴾ ٣٦

أي والذين أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى من آمن منهم بك كعبد الله بن سلام والنجاشي، يستبشرون بالقرآن المنزل عليك لموافقته ما عندهم، ومن المتحزبين على الكفر ضدك كالسيد والعاقب أسقفي "نجران"، وكعب بن الأشرف، من ينكر بعض المنزل عليك، قل لهم: إنما أمرني الله أن أعبده وحده، ولا أشرك به شيئا، إلى عبادته أدعو الناس، وإليه مرجعي ومآبي.

- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ ٣٧ أي بلغة العرب لتحكم به.

إبراهيم عليه السلام**:**

- ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ ١

- ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ٥٢

هذا القرآن الذي أنزلناه إليك -أيها الرسول- بلاغ وإعلام للناس لنصحهم وتخويفهم، ولكي يوقنوا أن الله هو الإله الواحد، فيعبدوه وحده لا شريك له، وليتعظ به أصحاب العقول السليمة.

الحجر:

- ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ١ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ ٩

- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ ٨٧

فاتحة القرآن، وهي سبع آيات تكرر في كل صلاة، وآتيناك القرآن العظيم.

- ﴿ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ ٩٣

أي الذين قسموا القرآن، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه الآخر من اليهود والنصارى وغيرهم، وهم الذين جعلوا القرآن أقساما وأجزاء، فمنهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول كهانة، ومنهم من يقول غير ذلك.

النحل:

- ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ٤٤

- ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٦٤

- * ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ٨٩

- ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ٩٨

- ﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ ١٠٢

- ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴾ ١٠٣

الإسراء:

- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴾ ٩

- ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورٗا ﴾ ٤١

- ولقد وضحنا ونوعنا في هذا القرآن الأحكام والأمثال والمواعظ؛ ليتعظ الناس ويتدبروا ما ينفعهم فيأخذوه، وما يضرهم فيدعوه، وما يزيد البيان والتوضيح الظالمين إلا تباعدا عن الحق، وغفلة عن النظر والاعتبار

- ﴿ وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴾ ٤٥

- أي حجابا ساترا يحجب عقولهم عن فهم القرآن؛ عقابا لهم على كفرهم وإنكارهم

- ﴿ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴾ ٤٦

- ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ ﴾ ٧٣ ولقد قارب المشركون أن يصرفوك -أيها الرسول- عن القرآن الذي أنزله الله ﷻ إليك؛ لتختلق علينا غير ما أوحينا إليك، ولو فعلت ما أرادوه لاتخذوك حبيبا خالصا.

- ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ ٧٩

وهو مقام الشفاعة للناس يوم القيامة ليرحمهم الله ﷻ مما يكونون فيه، وتقوم مقاما يحمدك فيه الأولون والآخرون.

- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ ٨٢

ما يشفي القلوب من الأمراض، كالشك والنفاق والجهالة، وما يشفي الأبدان برقيتها به، وما يكون سببا للفوز برحمة الله ﷻ بما فيه من الإيمان.

- ﴿ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ٨٦ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ﴾ ٨٨

ولئن شئنا محو القرآن من قلبك لقدرنا على ذلك، ثم لا تجد لنفسك ناصرا يمنعنا من فعل ذلك، أو يرد عليك القرآن. لكن الله جَلَّ جَلَالُهُ رحمك، فأثبت ذلك في قلبك، إن فضله كان عليك عظيما فقد أعطاك هذا القرآن العظيم، والمقام المحمود، وغير ذلك مما لم يؤته أحدا من العالمين.

- ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ ولقد بينا ونوعنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ينبغي الاعتبار به؛ احتجاجا بذلك عليهم؛ ليتبعوه ويعملوا به، فأبى أكثر الناس إلا جحودا للحق وإنكارا لحجج الله ﷻ وأدلته.

- ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا ﴾ ١٠٥

وبالحق أنزلنا هذا القرآن على محمد ﷺ لأمر العباد ونهيهم وثوابهم وعقابهم، وبالصدق والعدل والحفظ من التغيير والتبديل نزل.

- ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ ١٠٦

وأنزلنا إليك -أيها الرسول- قرآنا بيناه وأحكمناه وفصلناه فارقا بين الهدى والضلال والحق والباطل؛ لتقرأه على الناس في تؤدة وتمهل، ونزلناه مفرقا، شيئا بعد شيء، على حسب الحوادث ومقتضيات الأحوال.

- ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾

أي إن العلماء الذين أوتوا الكتب السابقة من قبل القرآن، وعرفوا حقيقة الوحي، إذا قرئ عليهم القرآن يخشعون، فيسجدون على وجوههم لله سبحانه وتعالى. ويقول هؤلاء الذين أوتوا العلم عند سماع القرآن: تنزيها لربنا وتبرئة له مما يصفه المشركون به، ما كان وعد الله ﷻ تعالى من ثواب وعقاب إلا واقعا حقا، ويقع هؤلاء ساجدين على وجوههم، *يبكون تأثرا بمواعظ القرآن، ويزيدهم سماع القرآن ومواعظه خضوعا لأمر الله ﷻ وعظيم قدرته.

الكهف:

- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ ١

ولم يجعل فيه شيئا من الميل عن الحق.

- ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ ٢ .... جعله الله ﷻ كتابا مستقيما، لا اختلاف فيه ولا تناقض.

- ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ ٦

أي مهلك نفسك غما وحزنا على أثر تولي قومك وإعراضهم عنك، إن لم يصدقوا بهذا القرآن ويعملوا به. وهذا من أسمى المعاني التي تدل على رحمة نبينا صلوات ربي وسلامه عليه بالناس لكي يؤمنوا بالقران ويأتمروا به.

- ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ ٢٧

ولن تجد من دون ربك ملجأ تلجأ إليه، ولا معاذا تعوذ به.

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ٥٤

ولقد وضحنا ونوعنا في هذا القرآن للناس أنواعا كثيرة من الأمثال؛ ليتعظوا بها ويؤمنوا. وكان الإنسان أكثر المخلوقات خصومة وجدلا.

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ ٥٧

ولا أحد أشد ظلما ممن وعظ بآيات ربه الواضحة، فانصرف عنها إلى باطله، ونسي ما قدمته يداه من الأفعال القبيحة فلم يرجع عنها، إنا جعلنا على قلوبهم أغطية، فلم يفهموا القرآن، ولم يدركوا ما فيه من الخير، وجعلنا في آذانهم ما يشبه الصمم، فلم يسمعوه ولم ينتفعوا به، وإن تدعهم إلى الإيمان فلن يستجيبوا لك، ولن يهتدوا إليه أبدا.

مريم:

- ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ ٩٧

وتخوف به المكذبين شديدي الخصومة بالباطل فلزومهم الخصومة بأفواههم كحصول اللدود في الأفواه (وهو الدواء الذي يجعل في جانب الفم)

طه:

- ﴿طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ۝٤﴾ أي لتشقى بما لا طاقة لك به من العمل لكن أنزلناه موعظة ليتذكر به من يخاف عقاب الله، فيتقيه بأداء الفرائض واجتناب المحارم

- ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ۝٩٩ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾ ١٠٠...... يحمل إثما عظيما.

- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ ١١٣ ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ١١٤

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: أي يتركون المآثم والمحارم والفواحش.

﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ وهو إيجاد الطاعة وفعل القربات. ابن كثير.

الأنبياء:

- * ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾ ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ۝٥.... لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ١٠

أي فيه عزكم وشرفكم في الدنيا والآخرة إن تذكرتم به، أفلا تعقلون ما فضلتكم به على غيركم؟

﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ ٢٤ ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ يعني القرآن، ﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ يعني الكتب المتقدمة على خلاف ما تقولونه وتزعمون، فكل كتاب أنزل على كل نبي أرسل، ناطق بأنه﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ابن كثير.

- ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ ٤٢ عن القرآن ومواعظ ربهم لاهون غافلون.
- ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ ٤٥
- ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ ٥٠

الحج:

- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾ ١٦ يهدي بها الله ﷻ من أراد هدايته لأنه لا هادي سواه.
- ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ٥٤ .... أي تخضع له قلوبهم
- ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ ٥٥ ..... في شك مما جئتهم به من القرآن
- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ٧٢ ترى الكراهة ظاهرة على وجوههم، يكادون يبطشون بالمؤمنين الذين يدعونهم إلى الله تعالى، ويتلون عليهم آياته.

المؤمنون:

- ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٥٨
- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ ٦٦..

حتى إذا أخذنا المترفين وأهل البطر منهم بعذابنا، إذا هم يرفعون أصواتهم يتضرعون مستغيثين. قد كانت آيات القرآن تقرأ عليكم؛ لتؤمنوا بها، فكنتم تنفرون من سماعها والتصديق بها، والعمل بها كما يفعل الناكص على عقبيه برجوعه إلى الوراء.

- ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ٦٨ أفلم يتفكروا في القرآن فيعرفوا صدقه، أم منعهم من الإيمان أنه جاءهم رسول وكتاب لم يأت آباءهم الأولين مثله، فأنكروه وأعرضوا عنه؟
- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَٰوَٰتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ ٧١

- ﴿أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦﴾ ١٠٦ لما بلغتهم رسلهم وأنذرتهم قالوا يوم القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا المقدرة علينا في سابق علمك، وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

النور:

- ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ ٣٤
- ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ﴾ مثل نوره الذي يهدي إليه، وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكوة في الحائط غير النافذة، فيها مصباح، حيث تجمع الكوة نور المصباح فلا يتفرق.. *و الله ﷻ يهدي ويوفق لاتباع القرآن من يشاء، ويضرب الأمثال للناس؛ ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه.
- ﴿ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ ٤٦

الفرقان:

- ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ١
- ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٥ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ ٦ الذي أحاط علمه بما في السموات والأرض، أي يعلم الغيب.
- ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ ٣٠ *وفي الآية تخويف عظيم لمن هجر القرآن فلم يعمل به.

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ ٣٢ لنقوي به قلبك وتزداد به طمأنينة، فتعيه وتحمله، وبيناه في تثبت ومهلة

- ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا ٥١ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴾ ٥٢ وأمرناك أن تبلغهم هذا القرآن، فلا تطع الكافرين في ترك شيء مما أرسلت به، بل ابذل جهدك في تبليغ الرسالة، وجاهد الكافرين بهذا القرآن جهادا كبيرا، لا يخالطه فتور
- ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴾ ٧٣ *والذين إذا وعظوا بآيات القرآن ودلائل وحدانية الله ﷻ لم يتغافلوا عنها، كأنهم صم لم يسمعوها، وعمي لم يبصروها، بل وعتها قلوبهم، وتفتحت لها بصائرهم.

الشعراء:

- ﴿طسٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ ٢
- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾ ١٩٥

فتلاه عليك - أيها الرسول - حتى وعيته بقلبك حفظا وفهما. "إذ المعول عليه هو فهم القران وهو آلة القلب وليس الحفظ وحده كاف".

- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾ ١٩٧

وإن ذكر هذا القرآن لمثبت في كتب الأنبياء السابقين، قد بشرت به وصدقته، أولم يكف هؤلاء- في الدلالة على أنك رسول الله، وأن القرآن حق- علم علماء بني إسرائيل صحة ذلك، ومن آمن منهم كعبد الله بن سلام؟.

- ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ ٢٠١

كذلك أدخلنا في قلوب المجرمين جحود القرآن، وصار متمكنا فيها؛ وذلك بسبب ظلمهم وإجرامهم، فلا سبيل إلى أن يتغيروا عما هم عليه من إنكار القرآن، حتى يعاينوا العذاب الشديد الذي وعدوا به. "ولن ينفعهم إيمانهم بعد عذاب الآخرة".

- ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ ٢١٢

النمل:

- ﴿ طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ٣
- ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ ٦ وإنك -أيها الرسول- لتتلقى القرآن من عند الله
- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ٧٦ يقص على بني إسرائيل الحق في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها
- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٧٧
- ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ ٩٢ وأن أتلو القرآن على الناس، فمن اهتدى بما فيه واتبع ما جئت به، فإنما خير ذلك وجزاؤه لنفسه، ومن ضل عن الحق فقل -أيها الرسول-: إنما أنا نذير لكم من عذاب الله ﷻ وعقابه.

القصص:

- ﴿ طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ ٢
- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴾ ٤٨

فلما جاء محمد ﷺ هؤلاء القوم نذيرا لهم، قالوا: هلا أوتي هذا الذي أرسل إلينا مثل ما أوتي موسى من معجزات حسية، وكتاب نزل جملة واحدة! قل -أيها الرسول- لهم: أولم

يكفر اليهود بما أوتي موسى من قبل؟ قالوا: في التوراة والقرآن سحران تعاونا في سحرهما، وقالوا: نحن بكل منهما كافرون.

- ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ٤٩ أقوم من التوراة والقرآن أتبعه.

- ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ٥١ ولقد فصلنا وبينا القرآن رحمة بقومك أيها الرسول؛ لعلهم يتذكرون، فيتعظوا به.

- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (٥٣) أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ ٥٤ الذين آتيناهم الكتاب من قبل القرآن -وهم اليهود والنصارى الذين لم يبدلوا- يؤمنون بالقرآن وبمحمد ﷺ.

- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ٨٥ لمرجعك إلى الموضع الذي خرجت منه، وهو "مكة"

- ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴾ ٨٦ وما كنت -أيها الرسول- تؤمل نزول القرآن عليك، لكن الله سبحانه وتعالى رحمك فأنزله عليك، فاشكر الله تعالى على نعمه، ولا تكونن عونا لأهل الشرك والضلال.

العنكبوت:

- ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ ٤٥

- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ۚ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ ٤٧ فالذين آتيناهم الكتاب من بني إسرائيل فعرفوه حق معرفته يؤمنون بالقرآن، ومن هؤلاء العرب من قريش وغيرهم من يؤمن به، ولا ينكر القرآن أو يتشكك في دلائله وبراهينه البينة إلا الكافرون الذين دأبهم الجحود والعناد.

- ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ٤٨ من معجزاتك البينة -أيها الرسول- أنك لم تقرأ كتابا ولم تكتب حروفا بيمينك قبل نزول القرآن عليك، وهم يعرفون ذلك، ولو كنت قارئا أو كاتبا من قبل أن يوحى إليك لشك في ذلك المبطلون، وقالوا: تعلمه من الكتب السابقة أو استنسخه منها.

- ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ ٤٩ بل القرآن آيات بينات واضحة في الدلالة على الحق يحفظه العلماء، وما يكذب بآياتنا ويردها إلا الظالمون المعاندون الذين يعلمون الحق ويحيدون عنه.

- ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٥١ أولم يكف هؤلاء المشركين في علمهم بصدقك -أيها الرسول- أنا أنزلنا

عليك القرآن يتلى عليهم؟ إن في هذا القرآن لرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة، وذكرى يتذكرون بما فيه من عبرة وعظة.

الروم:

- ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ ٥٨.. من كل مثل من أجل إقامة الحجة عليهم وإثبات وحدانية الله جل وعلا.

لقمان:

- ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ ٣ هذه الآيات هدى ورحمة للذين أحسنوا العمل بما أنزل الله ﷻ في القرآن، وما أمرهم به رسوله محمد ﷺ.
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ ٦ وهو كل ما يلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ٧ أعرض عن طاعة الله، وتكبر غير معتبر، كأنه لم يسمع شيئا.

السجدة:

- ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ٣
- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ١٥

الأحزاب:

- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ١ ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ ٢.

* " أفلا نتبع نحن هذا الوحي العظيم وقد أمر به الرسول الكريم ألسنا أولى"

- ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ ٣٤

أمرهن بذكره، ويشمل ذكر لفظه، بتلاوته، وذكر معناه، بتدبره والتفكر فيه، واستخراج أحكامه وحكمه، وذكر العمل به وتأويله (السعدي) واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في بيوتكن من الكتاب والسنّة.

سبأ:

- ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ ٦
- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ٤٣ أي كفار مكة.

فاطر:

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ٣٠ يرجون بذلك تجارة لن تكسد ولن تهلك ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ﴾ ٣٢ فمنهم ظالم لنفسه بفعل بعض المعاصي، ومنهم مقتصد، وهو المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، أي مسارع مجتهد في الأعمال الصالحة، فرضها ونفلها، ذلك الإعطاء للكتاب واصطفاء هذه الأمة هو الفضل الكبير.

يس: -

- ﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ٥
- ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ ١١ إنما ينفع تحذيرك من آمن بالقرآن، واتبع ما فيه من أحكام الله، وخاف الرحمن، حيث لا يراه أحد إلا الله، فبشره بمغفرة من الله ﷻ لذنوبه، وثواب منه في الآخرة على أعماله الصالحة، وهو دخوله الجنة.
- ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ٧٠ وما علمنا رسولنا محمدا الشعر، وما ينبغي له أن يكون شاعرا، ما هذا الذي جاء به إلا ذكر يتذكر به أولو الألباب، وقرآن بين الدلالة على الحق والباطل، واضحة أحكامه وحكمه ومواعظه، * لينذر من كان حي القلب مستنير البصيرة،ويحق العذاب على الكافرين بالله ﷻ لأنهم قامت عليهم بالقرآن حجة الله ﷻ البالغة.

الصافات:

- ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ٣٧ بل جاء بالقرآن والتوحيد، وصدق المرسلين فيما أخبروا به عنه من شرع الله وتوحيده.

ص:

- ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ ٢ يقسم الله سبحانه بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بما هم عنه غافلون. ولكن الكافرين متكبرون على الحق مخالفون له
- ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ ٨
- أخص محمد بنزول القرآن عليه من دوننا؟ بل هم في ريب من وحيي إليك -أيها الرسول- وإرسالي لك، بل قالوا ذلك؛ لأنهم لم يذوقوا عذاب الله، فلو ذاقوا عذابه لما تجرؤوا على ما قالوا.

- ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ ٤٩

- ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ ٦٨ غافلون منصرفون، لا تعملون به.

- ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ٨٨ ولتعلمن- أيها المشركون- خبر هذا القرآن وصدقه، حين يغلب الإسلام، ويدخل الناس فيه أفواجا، وكذلك حين يقع عليكم العذاب، وتنقطع عنكم الأسباب.

- تأمل تكرار لفظة "ذكر" في هذه السورة المباركة. أفلا نتذكر أم على قلوب أقفالها.

الزمر:

- ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾ ٢

- ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ ٢٣ تقشعر من سماعه، وتضطرب جلود الذين يخافون ربهم؛ تأثرا بما فيه من ترهيب ووعيد، ثم تلين جلودهم وقلوبهم استبشارا بما فيه من وعد وترغيب، ذلك التأثر بالقرآن هداية من الله لعباده.

- ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾٢٨ جعلنا هذا القرآن عربيا واضح الألفاظ سهل المعاني، لا لبس فيه ولا انحراف لعلهم يتقون الله ﷻ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

- ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ ٤١

- ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ٥٥ وهو القرآن العظيم، وكله حسن، فامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه.

غافر:

- ﴿ حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ٢

- ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ ٤

- ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ ٧٢ كذبوا بالقرآن والكتب السماوية.

فصلت:

- ﴿ حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ٣ بينت آياته تمام البيان، ووضحت معانيه وأحكامه ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا

﴿ يَسۡمَعُونَ ٤ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾ ٥

- - قلوبنا في أغطية مانعة لنا من فهم ما تدعونا إليه ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ ٦...... ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴾ ١٣ بعدما بين لهم من أوصاف القرآن الحميدة، ومن صفات الله العظيم..

- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾ ٢٦ وارفعوا أصواتكم بالصياح والصفير والتخليط على محمد إذا قرأ القرآن؛ لعلكم تغلبونه، فيترك القراءة، وننتصر عليه.

- ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾ ٢٨

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ٤٠ الذين يميلون عن الحق، فيكفرون بالقرآن ويحرفونه.

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾ ٤٢ لا يأتيه الباطل من أي ناحية من نواحيه ولا يبطله شيء، فهو محفوظ من أن ينقص منه، أو يزاد فيه.

- ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾ ٤٤ ولو جعلنا هذا القرآن الذي أنزلناه عليك -أيها الرسول- أعجميا، لقال المشركون: هلا بينت آياته، فنفقهه ونعلمه، أأعجمي هذا القرآن، ولسان الذي أنزل عليه عربي؟ هذا لا يكون.

- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۗ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾٤٥ وإن المشركين لفي شك من القرآن شديد الريبة

- ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾ ٥٢ قل - أيها الرسول- لهؤلاء المكذبين: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله ﷻ ثم جحدتم وكذبتم به، لا أحد أضل منكم؛ لأنكم في خلاف بعيد عن الحق بكفركم بالقرآن وتكذيبكم به.

- ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ ٥٣ حتى يتبين لهم من تلك الآيات بيان لا يقبل الشك أن القرآن الكريم هو الحق الموحى به من رب العالمين. أولم يكفهم دليلا على أن القرآن حق، ومن جاء به

صادق، شهادة الله تعالى؟ فإنه قد شهد له بالتصديق، وهو على كل شيء شهيد، ولا شيء أكبر شهادة من شهادته سبحانه وتعالى.

الشورى:

- ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ ٣
- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ ٧
- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾ ١٧
- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ ٥٣
- قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا ﴾ رحمة من عندنا - وحياً أو قرآناً من أمرنا.

الزخرف:

- ﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ ٤ وإنه في اللوح المحفوظ لدينا لعلي في قدره وشرفه، محكم لا اختلاف فيه. ﴿ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ﴾ ٥ أفنعرض عنكم، ونترك إنزال القرآن إليكم لأجل إعراضكم وعدم انقيادكم، وإسرافكم في عدم الإيمان به؟.
- ﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ﴾ ٢١ أم أعطيناهم كتابا من قبل القرآن الذي أنزلناه، فهم به مستمسكون يعملون بما فيه، ويحتجون به عليك أيها الرسول؟

﴿ بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾ ٢٩ بل متعت -أيها الرسول- هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم من قبلهم بالحياة، فلم أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم، حتى جاءهم القرآن ورسول يبين لهم ما يحتاجون إليه من أمور دينهم. ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴾ ٣١ فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين "مكة" أو "الطائف" ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ ٣٢ أهم يقسمون النبوة فيضعونها حيث شاءوا؟.

- ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ ٣٦ ومن يعرض عن ذكر الرحمن، وهو القرآن، فلم يخف عقابه، ولم يهتد بهدايته، نجعل له شيطانا في الدنيا يغويه جزاء له على إعراضه عن ذكر الله، فهو له ملازم ومصاحب يمنعه الحلال، ويبعثه على الحرام.
- ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾ ٤٤

الدخان:

- ﴿ حمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ ٣ في ليلة القدر المباركة كثيرة الخيرات.
- ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ٥٨ فإنما سهلنا لفظ القرآن ومعناه بلغتك أيها الرسول لعلهم يتعظون وينزجرون.

الجاثية:

- ﴿ حمٓ (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ٢
- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ ٩ هلاك شديد ودمار لكل كذاب كثير الآثام. وإذا علم هذا الأفاك الأثيم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا وسخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم، ويخزيهم يوم القيامة؛ جزاء استهزائهم بالقرآن..
- ﴿ هَٰذَا هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ ١١
- ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ٢٠ بصائر يبصر به الناس الحق من الباطل، ويعرفون به سبيل الرشاد، وهدى ورحمة لقوم يوقنون بحقيقة صحته
- **تأمل**: كثيرا ما يصف ربنا قرانه انه بصائر وهدى ورحمة.

الأحقاف:

- ﴿ حمٓ (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴾ ٣ عما أنذرهم به القرآن معرضون، لا يتعظون ولا يتفكرون ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ ٤ ائتوني بكتاب من عند الله من قبل هذا القرآن أو ببقية من علم، إن كنتم صادقين فيما تزعمون.
- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧) أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ٨ هو سبحانه أعلم من كل شيء سواه بما تقولون في هذا القرآن.

- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ١٠ وشهد شاهد من بني إسرائيل "كعبد الله بن سلام" على مثل هذا القرآن، وهو ما في التوراة من التصديق بنبوة محمد ﷺ، فصدق وعمل بما جاء في القرآن.
- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ ١١ لو كان تصديقكم محمدا على ما جاء به خيرا ما سبقتمونا إلى التصديق به، وإذ لم يهتدوا بالقرآن ولم ينتفعوا بما فيه من الحق فسيقولون: هذا كذب، مأثور عن الناس الأقدمين.
- ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ ١٢ لينذر الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية، وبشرى للذين أطاعوا الله، فأحسنوا في إيمانهم وطاعتهم في الدنيا.
- ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ ٢٩

تأمل سرعة استجابة الجن بإنذار قومهم ودعوتهم بعد إنصاتهم وتدبرهم للقران. فأين نحن من ذاك!.

محمد ﷺ:

- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ ٢٤ أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ القرآن ويتفكرون في حججه؟ بل هذه القلوب مغلقة لا يصل إليها شيء من هذا القرآن، فلا تتدبر مواعظ الله ﷻ وعبره.

ق:

- ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ ١ ذي المجد والشرف.
- ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ ٥ فهم في أمر مضطرب مختلط، لا يثبتون على شيء، ولا يستقر لهم قرار.
- ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ ٤٥

الذاريات:

- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ ٩ وأقسم الله تعالى بالسماء ذات الخلق الحسن، إنكم- أيها المكذبون- لفي قول مضطرب في هذا القرآن، وفي الرسول ﷺ. يصرف عن القرآن والرسول ﷺ من صرف عن الإيمان بهما؛ لإعراضه عن أدلة الله ﷻ وبراهينه اليقينية فلم يوفق إلى الخير.

الطور:

- ﴿وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ﴾ ٨ وبكتاب مكتوب، وهو القرآن في صحف منشورة..

﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ﴾ ٢٩ فذكر -أيها الرسول- من أرسلت إليهم بالقرآن، فما أنت بإنعام الله ﷻ عليك بالنبوة ورجاحة العقل بكاهن يخبر بالغيب دون علم، ولا مجنون لا يعقل ما يقول كما يدعون.

- ﴿أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ٣٣ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴾ ٣٤ بل أيقول هؤلاء المشركون، اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه؟

النجم:

- ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ..﴾ ٤

- ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٢٩ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ﴾ ٣٠ فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ، وهو القرآن، ولم يرد إلا الحياة الدنيا، ذلك الذي هم عليه هو منتهى علمهم وغايتهم.

- ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ٥٩ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ٦٠ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ٦١ فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ ۩﴾ ٦٢ أفمن هذا القرآن تعجبون -أيها المشركون- من أن يكون صحيحا، وتضحكون منه سخرية واستهزاء، ولا تبكون خوفا من وعيده، وأنتم لاهون معرضون عنه؟. "فيه تهديد لمن يعرض عن ذكر الله ﷻ نسأل الله السلامة"

القمر:

﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ ٥ هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها، فأي شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكذبوا بها؟..

- ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠. ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟

الرحمن:

- ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ ٢ علم الإنسان القرآن؛ بتيسير تلاوته وحفظه وفهم معانيه.

الواقعة:

- ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ ٧٦ أقسم الله تعالى بمساقط النجوم في مغاربها في السماء، وإنه لقسم لو تعلمون قدره عظيم ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ﴾ ٨١ مكذبون؟.

الحديد:

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ ٩.
- * ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ ١٦ ألم يحن الوقت للذين صدقوا الله ﷻ ورسوله واتبعوا هديه، أن تلين قلوبهم عند ذكر الله ﷻ وسماع القرآن، ولا يكونوا في قسوة القلوب كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم- من اليهود والنصارى- الذين طال عليهم الزمان فبدلوا كلام الله، فقست قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله؟ <u>وفي الآية الحث على الرقة والخشوع لله سبحانه عند سماع ما أنزله من الكتاب والحكمة، والحذر من التشبه باليهود والنصارى، في قسوة قلوبهم، وخروجهم عن طاعة الله.</u>

<u>الحشر:</u>

- ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ٢١

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه من وعد ووعيد، لأبصرته على قوته وشدة صلابته وضخامته، خاضعا ذليلا متشققا من خشية الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها، ونوضحها للناس ؛ لعلهم يتفكرون في قدرة الله ﷻ وعظمته. وفي الآية حث على تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والعمل به..فما بال قلوبنا القاسية نسأل الله العظيم أن يلين لنا هذه القلوب لتتدبر كلام ربها وتخشاه حق خشيته. آمين.

<u>الممتحنة:</u>

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ ١ من الكفار الذين كذبوا القران وكفروا به.

<u>الصف:</u>

- ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ ٨ يريد هؤلاء الظالمون أن يبطلوا الحق الذي بعث به محمد ﷺ- وهو القرآن- بأقوالهم الكاذبة
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ ٩ بالقرآن ودين الإسلام؛ ليعليه على كل الأديان المخالفة له، ولو كره المشركون ذلك.

<u>الجمعة:</u>

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ ٢ يقرأ عليهم القرآن، ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويعلمهم القرآن والسنة.

<u>التغابن:</u>

- ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ ٨ واهتدوا بالقرآن الذي أنزله على رسوله.

القلم:

- ﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴾ ٤٥ فذرني - أيها الرسول- ومن يكذب بهذا القرآن، فإن علي جزاءهم والانتقام منهم، سنمدهم بالأموال والأولاد والنعم؛ استدراجا لهم من حيث لا يشعرون أنه سبب لإهلاكهم، وأمهلهم وأطيل أعمارهم ليزدادوا إثما. إن كيدي بأهل الكفر قوي شديد.. "سبحان العظيم ذي الحول والطول والكيد المتين القوي العزيز اللهم سلم سلم"
- ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴾ ٥١ وإن يكاد الكفار حين سمعوا القرآن ليصيبونك -أيها الرسول- بالعين؛ لبغضهم إياك، لولا وقاية الله ﷻ وحمايته لك، ويقولون: -حسب أهوائهم- إنه لمجنون ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ٥٢

الحاقة:

- ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ٤٣.
- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٠ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ ٥٢ إنا لنعلم أن منكم من يكذب بهذا القرآن مع وضوح آياته، وإن التكذيب به لندامة عظيمة على الكافرين به حين يرون عذابهم
- ويرون نعيم المؤمنين به،وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه. فنزه الله سبحانه عما لا يليق بجلاله، واذكره باسمه العظيم. "سبحان ربنا العظيم"
- تأمل: تذكرة.. وحسرة..!

الجن:

- ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾ ٢ قرآنا بديعا في بلاغته وفصاحته وحكمه وأحكامه وأخباره، يدعو إلى الحق والهدى، فصدقنا بهذا القرآن وعملنا به.
- ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ﴾ ١٣ وإنا لما سمعنا القرآن آمنا به، وأقررنا أنه حق من عند الله، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشى نقصانا من حسناته، ولا ظلما يلحقه بزيادة في سيئاته.
- ﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴾ ١٧ ومن يعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذابا شديدا شاقا.
- ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴾ ١٩ وأنه لما قام محمد ﷺ، يعبد ربه، كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض من شدة ازدحامهم

لسماع القرآن منه.

المزمل:

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ ٤ واقرأ القرآن بتؤدة وتمهل مبينا الحروف والوقوف.﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾٥ إنا سننزل عليك -أيها النبي- قرآنا عظيما مشتملا على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.

- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴾ ٢٠

فاقرؤوا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن، علم الله ﷻ أنه سيوجد فيكم من يعجزه المرض عن قيام الليل، ويوجد قوم آخرون يتنقلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله ﷻ الحلال، وقوم آخرون يجاهدون في سبيل الله؛ لإعلاء كلمته ونشر دينه، فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسر لكم من القرآن.

هل سوف تمتثل كلام ربك وتقرأ ما تيسر لك من القران يوميا؟ ولو حتى بدون قيام ليل.

المدثر:

- ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ۝١٦ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ ١٧ دعني -أيها الرسول- أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد، وجعلت له مالا مبسوطا واسعا وأولادا حضورا معه في مكة لا يغيبون عنه، ويسرت له سبل العيش تيسيرا، ثم يأمل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده، وقد كفر بي. ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيده على ذلك؛ إنه كان للقرآن وحجج الله ﷻ على خلقه معاندا مكذبا، سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها. (والمراد به الوليد بن المغيرة المعاند للحق المبارز لله ولرسوله بالمحاربة، وهذا جزاء كل من عاند الحق ونابذه).

- ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ ٢٥

إنه فكر في نفسه، وهيأ ما يقوله من الطعن في محمد ﷺ والقرآن، فلعن، واستحق بذلك الهلاك، كيف أعد في نفسه هذا الطعن؟ ثم لعن كذلك، ثم تأمل فيما قدر وهيأ من الطعن في القرآن، ثم قطب وجهه، واشتد في العبوس والكلح لما ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعنا يطعن به في القرآن، ثم رجع معرضا عن الحق، وتعاظم أن يعترف به، فقال عن

القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد ﷺ إلا سحر ينقل عن الأولين، ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلمه محمد ﷺ منهم، ثم ادعى أنه من عند الله.

- ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ ٥١ فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين؟ كأنهم حمر وحشية شديدة النفار، فرت من أسد كاسر.

- ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ ٥٦ حقا أن القرآن موعظة بليغة كافية لاتعاظهم، فمن أراد الاتعاظ اتعظ بما فيه وانتفع بهداه، وما يتعظون به إلا أن يشاء الله ﷻ لهم الهدى. هو سبحانه أهل لأن يتقى ويطاع، وأهل لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه.

القيامة:

- ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ ١٩ لا تحرك -أيها النبي- بالقرآن لسانك حين نزول الوحي؛ لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلت منك. إن علينا جمعه في صدرك، ثم أن تقرأه بلسانك متى شئت. فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه..

- ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١) وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ ٣٢ فلا آمن الكافر بالرسول والقرآن، ولا أدى لله تعالى فرائض الصلاة، ولكن كذب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان.

الإنسان:

- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴾ ٢٣ إنا نحن نزلنا عليك -أيها الرسول- القرآن تنزيلا من عندنا؛ لتذكر الناس بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.

المرسلات:

- ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٩) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٥٠ هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بآيات الله، إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، فبأي كتاب وكلام بعده يؤمنون؟ وهو المبين لكل شيء، الواضح في حكمه وأحكامه وأخباره، المعجز في ألفاظه ومعانيه.

النبأ:

- ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ ٣ عن أي شيء يسأل بعض كفار قريش بعضا؟ يتساءلون عن الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينبئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذبوا به.

عبس:

- ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴾ ١٦

ليس الأمر كما فعلت أيها الرسول، إن هذه السورة موعظة لك ولكل من شاء الاتعاظ. فمن شاء ذكر الله ﷻ وأتمّ بوحيه. هذا الوحي، وهو القرآن في صحف معظمة، موقرة، عالية القدر مطهرة من الدنس والزيادة والنقص، بأيدي ملائكة كتبة، سفراء بين الله ﷻ وخلقه، كرام الخلق، أخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة.

التكوير:

- ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴾ ٢١

أقسم الله ﷻ تعالى بالنجوم المختفية أنوارها نهارا، الجارية والمستترة في أبراجها، والليل إذا أقبل بظلامه، والصبح إذا ظهر ضياؤه، إن القرآن لتبليغ رسول كريم- هو جبريل عليه السلام-، ذي قوة في تنفيذ ما يؤمر به، صاحب مكانة رفيعة عند الله، تطيعه الملائكة، مؤتمن على الوحي الذي ينزل به.

- ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ٢٩

فأين تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقرآن بعد هذه الحجج القاطعة؟ ما هو إلا موعظة من الله ﷻ لجميع الناس، لمن شاء منكم أن يستقيم على الحق والإيمان، وما تشاؤون الاستقامة، ولا تقدرون على ذلك، إلا بمشيئة الله ﷻ رب الخلائق أجمعين.

المطففين:

- ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ ١٣ .

عذاب شديد يومئذ للمكذبين، الذين يكذبون بوقوع يوم الجزاء، وما يكذب به إلا كل ظالم كثير الإثم، إذا تتلى عليه آيات القرآن قال: هذه أباطيل الأولين.

الانشقاق:

- ﴿ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴾ ٢٢

فأي شيء يمنعهم من الإيمان بالله ﷻ واليوم الآخر بعد ما وضحت لهم الآيات ؟ وما لهم إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لله، ولا يسلمون بما جاء فيه؟ إنما سجية الذين كفروا التكذيب ومخالفة الحق.

البروج:

- ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾ ٢٢

بل هو قرآن عظيم كريم، في لوح محفوظ، لا يناله تبديل ولا تحريف.

الطارق:

- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴾ ١٤ والسماء ذات المطر المتكرر، والأرض ذات التشقق بما يتخللها من نبات، إن القرآن لقول فصل بين الحق والباطل، وما هو بالهزل. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير الله، وإلا فقد أشرك.

الأعلى:

- ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴾ ٧

سنقرئك -أيها الرسول- هذا القرآن قراءة لا تنساها، إلا ما شاء الله ﷻ مما اقتضت حكمته أن ينسيه لمصلحة يعلمها. إنه - سبحانه- يعلم الجهر من القول والعمل، وما يخفى منهما.

البلد:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ ١٩

والذين كفروا بالقرآن هم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار.

العلق:

- ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ ٥ اقرأ -أيها النبي- ما أنزل إليك من القرآن مفتتحا باسم ربك المتفرد بالخلق، الذي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر. اقرأ- أيها النبي- ما أنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجود، الذي علم خلقه الكتابة بالقلم، علم الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم.

القدر:

- ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ ١ في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان

البينة:

- ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ﴾ ٢ تاركين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وعدوا بها في الكتب السابقة وهي رسول الله محمد ﷺ، يتلو قرآنا في صحف مطهرة.

بعض فضائل القران الكريم من السنة الصحيحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- [خيركم من تعلم القرآن وعلمه]. البخاري
- [القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله إمامه؛ قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره؛ ساقه إلى النار] الطبراني، وأبو نعيم، وابن حبان، والبيهقي في شعب الإيمان)
- [اقرؤوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه أما إني لا أقول: ﴿الم﴾ حرف ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلاثون]. الخطيب (٢٨٦/١)، والديلمي (٩٥/١ ، رقم ٣١٠)
- [أبشروا أبشروا؛ أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالوا: نعم. قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ؛ فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا] الطبرانى (١٨٨/٢٢ ، رقم ٤٩١) ، وابن حبان (٣٢٩/١).
- [تعلموا القرآن وسلوا الله به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ؛ فإن القرآن يتعلمه ثلاثة: رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله] البيهقي/شعب الإيمان ٢٦٣٠

[من قرأ القرآن ؛ فليسأل الله به ؛ فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس] عبد الرزاق ٣٠٠٠٢

- [أوصيك بتقوى الله ؛ فإنه رأس كل شيء وعليك بالجهاد ؛ فإنه رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن؛ فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض] أحمد
- [كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف] ابن حبان. (حسن)
- [إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقم به نسيه] مسلم، النسائي
- [زينوا القرآن بأصواتكم؛ فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا] أحمد ١٨٥١٧، النسائي ١٠١٥

[أتاني جبريل وميكائيل فجلس جبريل عن يميني وجلس ميكائيل عن يساري فقال: اقرأ على حرف. فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ القرآن على حرفين، قال استزده، حتى بلغ سبعة أحرف قال: وكل كاف شاف] أحمد ٢١١٧٠، والنسائي ٩٤١

- [بادروا بالأعمال خصالا ستا: إمرة السفهاء وكثرة الشرط وقطيعة الرحم وبيع الحكم واستخفافا بالدم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ؛ ما يقدمونه إلا ليغنيهم]. أحمد ١٦٠٨٣، والطبراني ٦٠، والبخاري في التاريخ الكبير (٨٠/٧)

[إن العبد إذا قام يصلي أتاه الملك فقام خلفه يستمع القرآن ويدنو فلا يزال يستمع ويدنو حتى يضع فاه على فيه فلا يقرأ آية إلا كانت في جوف الملك]. عن علي: أنه أمرنا بالسواك وقال: قال النبي ﷺ (إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فسمع

لقراءته فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه وما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن) [كنز العمال ٢٦٩٨٣]، ابن المبارك الزهد ١٢٢٥. وإسناده جيد .

- [إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة] البيهقي في الصغرى ١٠٥٢، وابن عبد البر- التمهيد ٢٨٨/٨.

-[اقرأ فلان ! فإنها السكينة نزلت للقرآن أو عند القرآن]. عن البراء قال: قرأ رجل سورة " الكهف " وله دابة مربوطة فجعلت الدابة تنفر فنظر الرجل إلى سحابة قد غشيته أو ضبابة ففزع فذهب إلى النبي ﷺ قلت: سمى النبي ﷺ ذاك الرجل ؟ قال: نعم. (قال: فذكر ذلك للنبي ﷺ) فقال: فذكره. متفق عليه

وورد بألفاظ أخرى ذكر فيها: أنها سورة البقرة.

و السكينة هنا قيل في معناها أقوال كثيرة ذكرها الحافظ ومنها قول وهب أنها روح من الله ومنها أنها ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان! قال الحافظ: وهو اللائق بحديث الباب وليس قول وهب ببعيد. والله أعلم .

- [اقرأ القرآن في كل شهر قال إني أجد قوة قال فاقرأه في عشرين قال إني أجد قوة قال فاقرأه في عشر قال إني أجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك] متفق عليه

- [اقرأ القرآن في كل شهر اقرأه في خمس وعشرين اقرأه في عشرين اقرأه في خمس عشرة اقرأه في سبع ولا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث] أحمد ٦٥٤٦ .

- [أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان] حسن. أحمد ١٧٠٢٥، والطبراني ١٨٥، والبيهقي ٢٢٤٨.

- [إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإنما يناجي ربه فلا ترفعوا أصواتكم بالقرآن فتؤذوا المؤمنين] . مسند ابن الجعد:١٥٧٥

[إن المصلي يناجي ربه فلينظر بم يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن] أحمد ١٩٠٤٤ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح . والبيهقي ٤٨٠، والنسائي ٣٣٦٤

- [حُسْن الصوت زينة القرآن] حسن. الطبراني ١٠٠٢٣ .

عن علقمة بن قيس قال: كنت رجلا قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن فكان عبد الله بن مسعود يرسل إلي فأقرا عليه قال: فكنت إذا فرغت من قراءتي قال: زدنا من هذا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

- فضل حافظ القرآن. [يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية " كنت " تقرأ بها]. أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم.

واعلم أن المراد بقوله: صاحب القرآن حافظه عن ظهر قلب على حد قوله ﷺ: يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله.. أي أحفظهم فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا وليس على حسب قراءته يومئذ واستكثاره منها كما توهم بعضهم ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تبارك وتعالى وليس للدنيا والدرهم والدينار.

- [من اخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر] حسن. أحمد ٢٤٥٧٥. أي عالم. والمقصود من السبع الأول: السور السبع الطوال من أول القرآن وهي من البقرة إلى التوبة..
وفي رواية [فهو خير]. الحاكم ٢٠٧٠.
- [يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفني ؟ أنا الذي كنت أسهر ليلك وأظمئ هواجرك وإن كل تاجر من وراء تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهم الدنيا وما فيها فيقولان: يا رب أنى لنا هذا ؟ فيقال: بتعليم ولدكما القرآن. وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيامة: اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية معك]. الطبراني ٥٧٦٤
- [اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به]. أحمد ١٥٥٦٨، وأبو يعلى٣/٨٨ ، رقم ١٥١٨ قال ابن حجر في الفتح : سنده قوى
- [إنما مثل صاحب القرآن: كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت] متفق عليه
- [اقرءوا القرآن فإنه يأتي شفيعا يوم القيامة لصاحبه اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غيايتان أو كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة] مسلم
- [اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه] متفق عليه

هدايته

- ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ البقرة ١٢٠ - الأنعام ٧١.
- ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ الأنعام ٨٨
- ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر ٢٣.
- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء ٩

- ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾
- ﴿ طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النمل ١-٢.
﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام ١٢٢.

حقوق القران

١. إنزاله منزلته، وتعظيم شأنه، واحترامه وتبجيله وكمال محبته.. فهو كلام ربنا ومحبته محبة لقائله.
٢. تعلم علومه وتعليمه والدعوة إليه.. كل بحسب طاقته واجتهاده فينبغي لرب الأسرة مدارسته مع أولاده وأهل بيته وكذلك الإمام في مسجده.. وهكذا.
٣. المحافظة على تلاوته وترتيله، ومن ذلك ختمه على الأقل مرة كل شهر وعلى الأكثر مرة كل ثلاثة أيام.
٤. فهم معانيه وتدبرها، ومعرفة تفسيره والاتعاظ به .. وذلك بمراجعة كتب التفسير الميسرة.
٥. الحرص على حفظه وتعاهده .. ويمكن الاستعانة بقريب أو صديق في ذلك.
٦. إقامة حدوده والعمل به، والتخلق بأخلاقه، وتحكيمه .. وهذا هو التطبيق العملي للقران فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن أخلاق الرسول ﷺ قالت (كان خلقه القران).

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وحجةً لنا لا علينا.. آمين.

فضل تلاوته والتمسك به

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ فاطر ٢٩-٣٠
- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ الأعراف ١٧٠
- ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ الكهف ١٠٩.
- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ ﴾ القمر ١٧،٢٢،٣٢،٤٠.
- ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝١١٣ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ آل عمران ١١٣.

- قال ﷺ (من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول {ألم} حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) صحيح.

- وورد: (أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن) البيهقي [فيه ضعف يتقوى بغيره - ضعيف الألباني].

ومن أسباب حفظه في القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بآدابه وشروطه، والمحافظة على ما فيه من الأعمال الباطنة والآداب الظاهرة.

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إذا أردتم العلم فانثروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين".

- وقال رضي الله عنه: "نزل القرآن ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا، إن أحدهم ليقرأ من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به" .

- قال أنس رضي الله عنه "رب تال للقرآن والقرآن يلعنه ".

- قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: "من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه .

- قال بعض العلماء: إن العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم يقول ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ هود: ١٨ وهو ظالم لنفسه ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران٦١ وهو منهم.

آداب تلاوة القرآن

١. أن لا يقرأ القرآن في الأماكن المستقذرة كدورات المياه، ولا يقرأ شيئاً من القرآن وهو على جنابة وأن لا يمس المصحف إلا وهو على طهارة.
٢. أن يتطهر و يستاك قبل القراءة.
٣. أن يستعيذ بالله ﷻ من الشيطان الرجيم عند بدء القراءة.
٤. أن يقرأ البسملة في بداية كل سورة ماعدا سورة التوبة.
٥. أن يقرأ القرآن بترتيل مع الالتزام بأحكام التجويد.
٦. أن يحسن صوته بالقرآن ما استطاع.
٧. أن يمسك عن القراءة عند التثاؤب، وعند غلبة النعاس وعدم حضور الذهن والانشغال.
٨. أن يسجد كلما مر بآية فيها سجدة.
٩. يستحب للقارئ إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله ﷻ من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله ﷻ من النار ويسأله العافية.
١٠. أن يقرأ بفهم وتدبر وقلب حاضر غير غافل ولا لاه وهو من أعظم أسباب ترقيق القلوب وبعث الراحة والطمأنينة في النفس والتلذذ بالقران الكريم، وهو أمر مجرب.

١١. أن يقرأه بنية العمل به، وأن يتصور أن الله تعالى يخاطبه بهذا الكلام.
١٢. أن يخلص القارئ لله تعالى في كل عمل يعمله، ومن ذلك تلاوة القرآن.

السور التي قرأ بها الرسول ﷺ في الصلوات

الظهر والعصر:

- كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر بـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ وفي رواية بـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح أطول من ذلك. رواه مسلم

المغرب:

- وعن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بـ ﴿وَٱلطُّورِ﴾متفق عليه
- وعن أم الفضل بنت الحارث قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بـ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ متفق عليه .
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ صلى المغرب بسورة (الأعراف) فرقها في ركعتين. رواه النسائي

العشاء:

- (أن معاذا صلى العشاء ثم أتى قومه فافتتح بسورة البقرة فأقبل رسول الله ﷺ على معاذ فقال: (يا معاذ أفتان أنت؟ اقرأ: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ و ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾).
- عن البراء قال :(سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه). متفق عليه

الفجر:

- كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر بـ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ . ونحوها وكانت صلاته بعد تخفيفا. رواه مسلم
- عن عمرو بن حريث: أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ رواه مسلم. أي يقرأ بالسورة التي فيها هذه الآية وهي سورة التكوير(شرح النووي على مسلم)
- صلى رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة (المؤمنين) حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذت النبي ﷺ سعلة فركع. رواه مسلم
- كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة بـ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾- أي السجدة- في الركعة الأولى وفي الثانية ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ متفق عليه
- قرأ في ركعتي الفجر- أي السنة-: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ رواه مسلم

- كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ البقرة: ١٣٦ والتي في آل عمران ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾٦٤رواه مسلم

- عن معاذ بن عبد الله الجهني قال: إن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ: قرأ في الصبح ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ﴾في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمدا. أبو داود

- عن عقبة بن عامر قال: كنت أقود لرسول الله ﷺ ناقته في السفر فقال لي: (يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟) فعلمني ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾

قال: فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ التفت إلي فقال: (يا عقبة كيف رأيت ؟). رواه أحمد وأبو داود والنسائي

- عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: صلينا وراء عمر رضي الله عنه ابن الخطاب الصبح فقرأ فيهما بسورة يوسف عليه السلام وسورة الحج قراءة بطيئة قيل له: إذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر قال: أجل. رواه مالك

- عن الفرافصة بن عمير الحنفي قال: ما أخذت سورة يوسف عليه السلام إلا من قراءة عثمان بن عفان إياها في الصبح ومن كثرة ما كان يرددها.

- عن عبد الله بن مسعود قال: ما أحصي ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر:بـ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

الجمعة والعيدين:

- عن عبيد الله بن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة

- فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ سورة (الجمعة) في السجدة الأولى وفي الآخرة: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة. رواه مسلم

- كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾. و ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما في الصلاتين. رواه مسلم

- سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا واقد الليثي: (ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما: بـ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ و ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾رواه مسلم

- عن جابر بن سمرة قال: كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾و ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

المكي والمدني

نزل القرآن على النبي ﷺ مفرقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، قضى رسول الله أكثرها بمكة قال الله تعالى ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴾ الإسراء ١٠٦

ذهب جمهور العلماء إلى أن:

المكي: هو ما نزل قبل الهجرة وإن كان بغير مكة.

المدني: هو ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة.

وسبب ترجيح الرأي الأول انه تعريف منضبط حيث انه حدد بالزمان وليس بالمكان.

أما التعريف الثاني فغير منضبط لأنه يوجد قرآن نزل بغير مكة وبغير المدينة فإن سورة التوبة لم تنزل كلها بالمدينة، فقد نزل كثير من آياتها على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثلا وهو في طريق عودته من تبوك، ونزلت سورة الفتح على النبي -ﷺ- وهو عائد من صلح الحديبية، ونزلت سورة "المنافقون" عليه وهو في غزوة بني المصطلق، ولكنها لما كانت بعد الهجرة عُدت مدنية.

هذا التقسيم (المكي والمدني) أتى:

١- **عن طريق السماع**: عن طريق الصحابة الذين عاصروا الوحي أو عن طريق التابعين الذين عاصروا الصحابة فيخبرونا عن سبب النزول ومكان السورة أو العام الذي نزلت فيه ويخبرونا هل هذه الآية مكية أو مدنية.

٢- **عن طريق القياس**: حيث قاس العلماء السور التي لم يرد فيها نص على أنها مكية أو غير مكية على السور التي ورد فيها نص أنها مكية أو مدنية وذلك من خلال أسلوب الخطاب وموضوع الحديث.

خصائص السور المكية

١- أن كل سورة فيها سجدة فهي مكية.

٢- أن كل سورة فيها لفظ "كلا" فهي مكية. ولم ترد إلا في النصف الأخير من القرآن.

٣- كل سورة فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وليس فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾فهي مكية إلا سورة الحج ففي آخرها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ وهي مكية.

٤- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية سوى البقرة.

٥- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضًا.

٦- كل سورة تفتتح بحروف التهجي: (الٓمٓ) و(الٓر) ونحو ذلك فهي مكية سوى الزهراوين وهما البقرة وآل عمران، وفي سورة الرعد خلاف، فبعضهم يرى أنها مدنية والراجح انها مكية .

وهذه الخصائص الست - إذا حفظ ما استثني منها جانبا- أمارات قطعية لا تتخلف. وهناك أمارات غالبة تُرجِح امتياز القسم المكي بها.

فمما يكثر في السور المكية ويشيع:

١- قوة الأسلوب، وشدة الخطاب؛ لأن غالب المخاطبين مُعرِضون مستكبرون، ولا يليق

بهم إلا ذلك، اقرأ مثلا سورتي المدثر والقمر.

٢- قصر الآيات والسور وإيجازها وحرارة تعبيرها وتجانسها الصوتي.

٣- تقرير التوحيد والعقيدة خصوصاً ما يتعلق بتوحيد الألوهية والإيمان بالبعث؛ لأن غالب المخاطبين ينكرون ذلك.. ومنها أصول الإيمان ب الله ﷻ واليوم الآخر، وتصوير الجنة والنار.

٤- الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الكريمة والاستقامة على الخير.

٥- مجادلة المشركين ونقاشهم في عقائدهم ومعاملاتهم.

٦- كثرة القسَم جريا على أساليب العرب في التأكيد.

خصائص السور المدنية

١- الإذن بالجهاد أو ذكره وبيان أحكامه.

٢- تفصيل أحكام الحدود والفرائض والحقوق والقوانين المدنية والاجتماعية.

٣- ذكر المنافقين وأحوالهم.. ما عدا سورة العنكبوت فإنها مكية، إلا أن الآيات الإحدى عشرة الأولى منها مدنية، وفيها ذكر المنافقين.

٤- مجادلة أهل الكتاب ومناقشة الغلو في دينهم.

ومن الأمارات الغالبة التي ترجح أن السورة مدنية الآتي:

١- طول السورة وبعض آياتها وإطنابها وأسلوبها التشريعي الهادئ.

٢- اللين وسهولة الخطاب، لأن غالب المخاطبين مقبلون منقادون، اقرأ سورة المائدة.

هذه الخصائص الموضوعية والأسلوبية، سواء أكانت قطعية أم أغلبية، تصور الخطى الحكيمة المتدرجة التي كان يخطوها الإسلام في تشريعه، فخطاب أهل المدينة لا يمكن أن يكون مماثلا لخطاب أهل مكة، لأن البيئة الجديدة في المدينة أصبحت تستدعي التفصيل في التشريع، وفي بناء المجتمع الجديد. فكان لا بد أن يطنب القرآن بعد الإيجاز، ويفصل بعد الإجمال، ويراعي حال المخاطبين في كل آياته وسوره.

فوائد معرفة المكي والمدني ؟

- الاستعانة به في تفسير القرآن، لأن معرفة مواقع النزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيراً صحيحاً.
- معرفة الناسخ والمنسوخ، لان السور والآيات المدنية متأخرة عن السور والآيات المكية.
- معرفة التدرج في التشريع، مثل الصلاة بدء الحديث عنها في مكة ثم شرع بها في المدينة، ومثل تحريم الخمر.

السور المكية والمدنية

السور المدنية ٢٠ وهي:

البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والنور، والأحزاب، ومحمد ﷺ، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والجمعة، والمنافقون، والطلاق، والتحريم، والنصر.

السور المكية ٨٢ وهي:

الأنعام، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، وسبأ، وفاطر، ويس، والصافات، و ص، والزمر، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، وق، والذاريات، والطور، والنجم، والقمر، والواقعة، والملك، والقلم، والحاقة، والمعارج، ونوح، والجن، والمزمل، والمدثر، والقيامة، والإنسان، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، وعبس، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والبروج، والطارق، والأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، والانشراح، والتين، والعلق، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والكافرون، والمسد.

السور المختلف فيها ١٢وهي:

الفاتحة، والرعد، والرحمن، والصف، والتغابن، والمطففين، والقدر، والبينة، والزلزلة، والإخلاص، والفلق، والناس.

بيان القول الراجح في السور المختلف فيها:

١. سورة الفاتحة مكية في أكثر الروايات والأقوال المذكورة.
٢. سورة الرعد مكية لاشتمالها على خصائص السور المكية، وكذا في رواية أبي عبيد والنحاس، وهذا لا يمنع وجود آيات مدنية فيها.
٣. سورة الرحمن: قال السيوطي: الجمهور على أنها مكية، وهو الأرجح.
٤. سورة الصف: مدنية في معظم الروايات، وهي تعالج موضوع الجهاد الذي لم يفرض على الأمة المؤمنة إلا بالمدينة المنورة.
٥. سورة التغابن: مدنية في أغلب الروايات والأقوال.

٦. سورة المطففين أولها لا شك أنه نزل في أهل المدينة كما صح بذلك الخبر عن ابن عباس ﵁، واختلف العلماء في بقيتها هل هو مكي أو مدني؟ والأظهر أنها مكية ومقدمتها كانت مدنية.
٧. سورة القدر الأرجح أنها مكية
٨. سورة البينة: مدنية في معظم الروايات.
٩. سورة الزلزلة: مدنية في أغلب الروايات والأقوال.
١٠. سورة الإخلاص: مكية في معظم الروايات.
١١. سورتا الفلق والناس: مدنيتان على الراجح .

أي إن الراجح من المختلف فيها ٦ منها مكية وهي:
الفاتحة - الرعد - الرحمن - المطففين - الإخلاص - القدر
و ٦ مدنية وهي: الصف - التغابن - البينة - الزلزلة - الفلق - والناس

وبصورة أخرى: اعرف السور المدنية -لأنها أقل- وما بقي من السور فهي مكية.
إذاً السور المدنية عشرون سورة باتفاق العلماء، وهي:
البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنفال - التوبة،
وما بعدها مكي [يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر - النحل - الإسراء - الكهف - طه - مريم - الأنبياء - الحج - المؤمنون] إلى النور (مدنية) وما بعد النور مكي [الفرقان - الشعراء - النمل - القصص - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة] إلى الأحزاب (مدنية)
وبعد الأحزاب ليس هناك سورة مدنية إلا سور:
محمد ﷺ - الفتح - الحجرات - الحديد
بمعنى آخر: جزء ٢٦ كله مدني عدا أول سورة منه وهي [الأحقاف] وآخر سورة منه وهي [ق]. وجزء ٢٧ كله مكي عدا سورة الحديد.
وجزء ٢٨ (جزء المجادلة) كله مدني
ثم تتوقف السور المدنية (جزء ٢٩ و٣٠) فكل السور مكية عدا سور: البينة - الزلزلة - النصر- الفلق - الناس.

معلومات عامة عن القران الكريم

- السور المكية ٨٨ سورة.
- السور المدنية ٢٦ سورة.
- سورة الفاتحة هي أول سورة وسورة الناس هي آخر سورة.
- سورة العلق أول سورة نزلت على نبينا محمد ﷺ، وسورة النصر أخر سورة نزلت.
- أطول سورة هي سورة البقرة المباركة [٢٨٦ آية] وأقصرها سورة الكوثر [٣ آيات].
- أطول آية هي آية الدين [الآية ٢٨٢ من سورة البقرة]﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ وأقصر آية هي: ﴿يسٓ﴾ [مصحف المدينة].
- البسملة بداية كل سورة ما عدا سورة براءة.
- لكل سورة في القرآن الكريم اسم خاص بها، ولبعض السور أكثر من اسم حتى أن سورة "الفاتحة" المباركة لها أكثر من ٢٠ اسما.
- ست سور من القرآن الكريم تحمل أسماء ستة أنبياء، وهي سور: يونس- هود - يوسف- إبراهيم- محمد- نوح عليهم الصلاة والسلام جميعا.
- كلمة ﴿وَلۡيَتَلَطَّفۡ﴾ تتوسط كلمات القرآن الكريم، وحرف "التاء" يتوسط حروفها.
- سور القرآن التي افتتحت بالحروف المقطعة هي ٢٩ سورة.
- بعض السور أخذت أسماءها من الحروف المقطعة التي في أول السورة، وهي أربع سور: طه - يس- ص- ق.
- افتتح الله سبحانه وتعالى سور كتابه العزيز **بعشرة أنواع من الكلام:**

الأول: الثناء في ١٤ سورة ويشمل:

- الإشارة إلى إثبات صفات الكمال في ٧ سور:
  - ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ في ٥ سور، وهي: الفاتحة - الأنعام - الكهف - سبأ - فاطر
  - ﴿تَبَارَكَ﴾ في سورتين: الفرقان - تبارك.
- الإشارة إلى نفي صفات النقص في ٧ أخرى:
  - ﴿سُبۡحَٰنَ﴾ وهي الإسراء.
  - ﴿سَبَّحَ﴾ وهي الحديد والحشر والصف.
  - ﴿يُسَبِّحُ﴾ وهما: التغابن والجمعة
  - سورة واحدة بدأت بالأمر سبح وهي: الأعلى

الثاني: حروف الهجاء المقطعة في ٢٩ سورة، وهي:

١. حرف واحد:
  - ﴿صٓ﴾: سورة ص

- ﴿قٓ﴾: سورة ق
- ﴿نٓ﴾: سورة القلم

٢. حرفان:

- ﴿طه﴾: سورة طه
- ﴿طسٓ﴾: سورة النمل
- ﴿يسٓ﴾: سور يس
- ﴿حمٓ﴾: الحواميم وهي سبع سور: غافر- فصلت - الشورى - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف.

٣. ثلاثة أحرف:

- ﴿الٓمٓ﴾: [وتعتبر آية مستقلة في مصحف المدينة] في ست سور وهي: البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة
- ﴿الٓر﴾ [وهي جزء من الآية الأولى] في ٥ سور: يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر.
- ﴿طسٓمٓ﴾: [آية مستقلة] في سورتي الشعراء والقصص.

٤. أربعة أحرف:

- ﴿الٓمٓصٓ﴾: [آية مستقلة] في سورة الأعراف
- ﴿الٓمٓر﴾: [جزء من الآية الأولى] في سورة الرعد.

٥. خمسة أحرف:

- ﴿كٓهيعٓصٓ﴾: [آية مستقلة] في سورة الكهف

الثالث: النداء في ١٠ سور:

- خمس سور تبدأ بنداء الرسول:
  - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾... الأحزاب - الطلاق - التحريم.
  - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾... ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾
- خمس سور تبدأ بنداء الأمة:
  - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.. النساء - الحج.
  - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.. المائدة - الحجرات - الممتحنة

الرابع: الجمل الخبرية

نحو: ﴿بَرَآءَةٌ﴾ ، ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ النحل .. في ٢٣ سورة منها:

- أربع سور تبدأ بـ ﴿إِنَّآ﴾.. الفتح - نوح - القدر- الكوثر.
- سورتان تبدأ بـ ﴿قَدۡ﴾. المؤمنون - المجادلة.

الخامس :القسم

في ١٥ سورة وهي: الذاريات، والطور، والنجم، والمرسلات، والنازعات، والبروج، والطارق، والفجر، والشمس، والليل، والضحى، والتين، والعاديات، والعصر، والصافات.

السادس: الشرط بـ ﴿إِذَا﴾ في ٧ سور: الواقعة - المنافقون - التكوير - الانفطار - الانشقاق - الزلزلة - النصر.

السابع: الأمر بـ ﴿ قُلْ ﴾ في ٥ سور وهي: الجن - الكافرون - الإخلاص- والفلق - الناس.

الثامن: الاستفهام بـ ﴿أَلَمْ﴾ و﴿عَمَّ﴾ و ﴿هَلْ﴾ ، والهمز في ٦ سور.

التاسع :الدعاء في ٣ سور: ﴿وَيْلٌ﴾ المطففين – الهمزة و﴿تَبَّتْ﴾ المسد.

العاشر: التعليل

في سورة واحدة وهي ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ وترد مثالاً على تعلق فاتحة السورة بخاتمة التي قبلها لفظاً، فآخر سورة الفيل: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ ، وبعدها لإيلاف قريش. قال الأخفش اتصالها بها من باب ﴿فَالْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ..﴾ يعني لام التعليل.

تحتوي ١٤ سورة من سور القرآن الكريم على ١٥ سجدة، وأُختلف في عددها، والجمهور على أنه يستحب السجود عند تلاوتها - للقارئ وقاصد الاستماع - وأوجبها أبو حنيفة وهي كالتالي:

الأعراف آية ٢٠٦ - الرّعد آية ١٥- الإسراء آية ١٠٧ - النحل آية ٤٩ - مريم آية ٥٨ - الحجّ آية ١٨ و٧٧- الفرقان آية ٦٠ - النّمل آية ٢٥- السجدة آية ١٥- ص آية ٢٤ - فصلت آية ٣٨ - النجم آية ٦٢- الانشقاق آية ٢١- العلق آية ١٩.

نظرة شاملة لسور القران الكريم [مصحف المدينة]

عدد صفحات الآيات في المصحف الشريف "مصحف المدينة" ٦٠٤ صفحة وهو يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس.

أنواع السور:

- **الطوال**: وهي ٧ سور: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال والتوبة
- **المئون**: وهي السور التي عدد آياتها مائة آية تزيد أو تنقص شيئًا. أو عدد صفحاتها ١٠ صفحات تزيد أو تقل شيئا وهي متفرقة من سورة الرعد وما بعدها [انظر الجدول]
- **المثاني**: وآياتها دون المائة وفوق المفصل، سميت مثاني لان الله ﷻ ثنَّى فيها الفرائض والحدود، والقصص والأمثال؛ قاله ابن عباس ﷺ وابن جبير. وصفحاتها خمس صفحات تزيد أو تقل شيئا.
- **المفصل**: وسمي مفصلاً لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة، وآخره سورة "الناس" وأوله عند كثير من الصحابة ﷺ سورة "ق" وهو ما رجحه ابن كثير في تفسيره، ورجح النووي: سورة الحجرات وقيل من سورة محمد ﷺ.

وهو ثلاثة أقسام:

- طوال المفصَّل: من ق إلى النبأ.
- أواسط المفصَّل: من النبأ إلى الضحى.
- قصار المفصَّل: من الضحى إلى الناس.
- الأصل في هذه المصطلحات ما رواه الإمام أحمد في "مسنده" بسند حسن، عن واثلة بن الأسقع ،أن النبي ﷺ، قال: (أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلتُ بالمُفَصَّل). حسن رواه أحمد والطبراني وابن جرير.

جدول١: السورة: رقمها، اسمها الجزء: رقمه، بدايته

رقم	اسم السورة	الجزء	بداية الجزء
١	الفاتحة	١	﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
٢	البقرة		
		٢	﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ١٤٢ ص ٢٢
		٣	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ ٢٥٣ ص٤٢
٣	آل عمران ص٥٠	٤	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾٩٢ ص ٦٢
٤	النساء ص٧٧	٥	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ٢٤ ـ ص٨٢
		٦	﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾ ١٤٨ ص ١٠٢
٥	المائدة ص١٠٦	٧	﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾٨٣ ص١٢٢
٦	الأنعام ص١٢٨	٨	﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمْ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ١١١ ص ١٤٢
٧	الأعراف	٩	﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

	ص١٥١		مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ ٨٨ ص ١٦٢
٨	الأنفال ص١٧٧	١٠	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٤١ ص ١٨٢
٩	التوبة ١٨٧	١١	﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٩٤ ص٢٠٢
١٠	يونس ٢٠٨		
١١	هود ٢٢١	١٢	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٦ ص ٢٢٢
١٢	يوسف ٢٣٥	١٣	﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٥٣ ص ٢٤٢
١٣	الرعد ٢٤٩		
١٤	إبراهيم ٢٥٥		
١٥	الحجر ٢٦٢	١٤	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ ١ ص ٢٦٢
١٦	النحل ٢٦٧		
١٧	الإسراء ٢٨٢	١٥	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ١ ص ٢٨٢
١٨	الكهف ٢٩٣	١٦	﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ٧٥ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾ ٧٦ ص ٣٠٢
١٩	مريم ٣٠٥		
٢٠	طـه ٣١٢		
٢١	الأنبياء ٣٢٢	١٧	﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ ١ ص ٣٢٢
٢٢	الحـج ٣٣٢		

٢٣	المؤمنون ٣٤٢	١٨	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ٢ ص ٣٤٢
٢٤	النــور ٣٥٠		
٢٥	الفرقان ٣٥٩	١٩	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً﴾ ٢١ ص ٣٦٢
٢٦	الشعراء ٣٦٧		
٢٧	النمل ٣٧٧	٢٠	﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ ٥٦ ص ٣٨٢
٢٨	القصص ٣٨٥		
٢٩	العنكبوت ٣٩٦	٢١	﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ٤٦ ص ٤٠٢
٣٠	الروم ٤٠٤		
٣١	لقمان ٤١١		
٣٢	السجدة ٤١٥		
٣٣	الأحزاب ٤١٨	٢٢	﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾ ٣١ ص ٤٢٢
٣٤	سبأ ٤٢٨		
٣٥	فاطر ٤٣٤		
٣٦	يــس ٤٤٠	٢٣	﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ ٢٨ ص ٤٤٤
٣٧	الصافات ٤٤٦		
٣٨	ص ٤٥٣		
٣٩	الزمر ٤٥٨	٢٤	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي

٤٠	غافر ٤٦٧		جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾ ٣٢ ص ٤٦٢
٤١	فصلت ٤٧٧		
٤٢	الشورى ص٤٨٣	٢٥	﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ ٤٧ ص ٤٨٢
٤٣	الزخرف ٤٨٩		
٤٤	الدخان ٤٩٦		
٤٥	الجاثية ٤٩٩	٢٦	﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون﴾ ٣٣ ص ٥٠٢
٤٦	الأحقاف ٥٠٢		
٤٧	محمدﷺ ٥٠٧		
٤٨	الفتح ٥١١		
٤٩	الحجرات ٥١٥		
٥٠	ق ٥١٨		
٥١	الذاريات ٥٢٠	٢٧	﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ٣١ ص ٥٢٢
٥٢	الطور٥٢٣		
٥٣	النجم٥٢٦		
٥٤	القمر٥٢٨		
٥٥	الرحمن٥٣١		
٥٦	الواقعة٥٣٤		
٥٧	الحديد ٥٣٧		
٥٨	المجادلة	٢٨	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ

	٥٤٢		يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ١ ص ٥٤٢
٥٩	الحشر ٥٤٥		
٦٠	الممتحنة ٥٤٩		
٦١	الصف ٥٥١		
٦٢	الجمعة ٥٥٣		
٦٣	المنافقون ٥٥٤		
٦٤	التغابن ٥٥٦		
٦٥	الطلاق ٥٥٨		
٦٦	التحريم ٥٦٠		
٦٧	الملك ٥٦٢	٢٩	﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١ ص ٥٦٢
٦٨	القلم ٥٦٤		
٦٩	الحاقة ٥٦٦		
٧٠	المعارج ٥٦٨		
٧١	نوح ٥٧٠		
٧٢	الجن ٥٧٢		
٧٣	المزمل ٥٧٤		
٧٤	المدثر ٥٧٥		
٧٥	القيامة ٥٧٧		
٧٦	الإنسان٥٧٨		
٧٧	المرسلات		

	٥٨٠		
٧٨	النبأ ٥٨٢	٣٠	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ١ ص ٥٨٢
٧٩	النازعات ٥٨٣		
٨٠	عبس ٥٨٥		
٨١	التكوير٥٨٦		
٨٢	الانفطار ٥٨٧		
٨٣	المطففين ٥٨٧		
٨٤	الانشقاق ٥٨٩		
٨٥	البروج ٥٩٠		
٨٦	الطارق٥٩١		
٨٧	الأعلى ٥٩١		
٨٨	الغاشية٥٩٢		
٨٩	الفجر ٥٩٣		
٩٠	البلد ٥٩٤		
٩١	الشمس٥٩٥	ثنائيات	
٩٢	الليل =		
٩٣	الضحى٥٩٦		قصار المفصل
٩٤	الشرح =		
٩٥	التين ٥٩٧		
٩٦	العلق =		

٩٧	القدر ٥٩٨			
٩٨	البينة =			أي أن كل صفحة تحتوي على سورتين
٩٩	الزلزلة ٥٩٩			
١٠٠	العاديات =			
١٠١	القارعة٦٠٠			
١٠٢	التكاثر =			
١٠٣	العصر ٦٠١	ثلاثيات		
١٠٤	الهمزة			
١٠٥	الفيل			
١٠٦	قريش ٦٠٢			
١٠٧	الماعون			
١٠٨	الكوثر			
١٠٩	الكافرون ٦٠٣			
١١٠	النصر			
١١١	المسد			أي أن كل صفحة تحتوي على ثلاث سور
١١٢	الإخلاص ٦٠٤			
١١٣	الفلق			
١١٤	الناس			

جدول٢: اسم السورة، آياتها، صفحاتها، بدايتها، نهايتها

الرقم	الجزء	السورة	الآيات	الصفحات	البداية	النهاية
١	١	الفاتحة	٧	١	﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾
٢	١، ٢، ٣	البقرة	٢٨٦	~٤٧	﴿الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾	﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
٣	٤	آل عمران	٢٠٠	٢٧	﴿الم* اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
٤	٥، ٦	النساء	١٧٥	٢٩,٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا﴾	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ

						تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
٥	٧	المائدة	١٢٠	٢١,٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾	﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٦	٨	الأنعام	١٦٥	٢٣	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
٧	٩	الأعراف	٢٠٦	٢٦	﴿المص* كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾
٨	١٠	الأنفال	٧٥	١٠	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَنْفَالِ قُلْ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ص١٧٧	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنْكُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
٩	١١	التوبة	١٢٩	٢١	﴿بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ ص١٨٧	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِي اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

١٠		يونس	١٠٩	١٣,٥	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ* أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرْ النَّاسَ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ ص٢٠٨	﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾
١١	١٢	هود	١٢٣	١٤	﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ ص٢٢١	﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾
١٢	١٣	يوسف	١١١	١٣,٣	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ص٢٣٥	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
١٣		الرعد	٤٣	٢س,٦	﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ ص٢٤٩	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾
١٤		إبراهيم	٥٢	٧	﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ	﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾

					﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ص٢٥٥	
١٥	١٤	الحجر	٩٩	٤,٥	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ* رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ص٢٦٢	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ* وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾
١٦		النحل	١٢٨	١٤,٥	﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا ﴿يَمْكُرُونَ* إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾
١٧	١٥	الإسراء	١١١	١١,٥	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	﴿وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾
١٨	١٦	الكهف	١١٠	١١,٥	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا﴾	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾
١٩		مريم	٩٨	٧,٣	﴿كهيعص* ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾
٢٠		طه	١٣٥	٩,٦	﴿طه* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ	﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا

					﴿الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾	فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى﴾
٢١	١٧	الأنبياء	١١٢	١٠	﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾	﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ* قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾
٢٢		الحج	٧٨	١٠	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ*وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾
٢٣	١٨	المؤمنون	١١٨	٨	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾	﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾
٢٤		النـــور	٦٤	٩,٧٥	﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

٢٥	١٩	الفرقان	٧٧	٧,٢٥	﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾	﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾
٢٦		الشعراء	٢٢٧	١٠	﴿طسم* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾
٢٧	٢٠	النمل	٩٣	٨,٥	﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾	﴿وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾
٢٨		القصص	٨٨	١١	﴿طسم* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
٢٩		العنكبوت	٦٩	٨,١	﴿الم*أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾
٣٠	٢١	الروم	٦٠	٦,٣	﴿الم*غُلِبَتْ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾	﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا ﴿يُوقِنُونَ﴾
٣١		لقمان	٣٤	٤	﴿الم*تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ* هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ

						﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾
٣٢		السجدة	٣٠	٣	﴿الم*تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ* فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ﴾
٣٣	٢٢	الأحزاب	٧٣	١٠	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾	﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾
٣٤		سبأ	٥٤	٦,٥	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾
٣٥		فاطر	٤٥	٥,٧٥	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً﴾
٣٦	٢٣	يــس	٨٣	٥,٧٥	﴿يس*وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾	﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
٣٧		الصافات	١٨٢	٧	﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً* فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً* فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً*إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾	﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٣٨		ص	٨٨	٥,٢٥	﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ* بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾	﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ*إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ*وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾
٣٩	٢٤	الزمر	٧٥	~٩	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾	﴿وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٤٠		غافر	٥٨	٩,٧٥	﴿حم*تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ*غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾	﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾
٤١		فصلت	٥٤	٦	﴿حم*تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	﴿أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾
٤٢	٢٥	الشورى	٥٣	٦س,٣	﴿حم*عسق*كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ*صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

						وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾
٤٣		الزخرف	٨٩	٦س,٦	﴿حم*وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ*إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾	﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ*فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
٤٤		الدخان	٥٩	٣	﴿حم*وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ*إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾	﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾
٤٥		الجاثية	٣٧	٣,٥	﴿حم*تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ*إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٤٦	٢٦	الأحقاف	٣٥	٤,٥	﴿حم* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾
٤٧		محمد ﷺ	٣٨	٤	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾	﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾

٤٨		الفتح	٢٩	٤,٥	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبيناً* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً* وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾
٤٩		الحجرات	١٨	٢,٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
٥٠		ق	٤٥	٢,٧٥	﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾	﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾
٥١	٢٧	الذاريات	٦٠	٢,٥	﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً* فالحاملات وقرا﴾	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾
٥٢		الطور	٤٩	٢,٥	﴿وَالطُّورِ*وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾	﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ*وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾
٥٣		النجم	٦٢	٢,٥	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى*مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا	﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ*وَتَضْحَكُونَ وَلا

					﴿غَوَى﴾	تَبْكُونَ *وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ*فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾
٥٤		القمر	٥٥	٢,٥	﴿اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ*فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾
٥٥		الرحمن	٧٨	٣	﴿الرَّحْمَنُ*عَلَّمَ الْقُرْآنَ*خَلَقَ الإنسان*عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾	﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾
٥٦		الواقعة	٩٦	٣+	﴿إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ* لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ*فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
٥٧		الحديد	٢٩	٣س,٣	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	﴿لئلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
٥٨	٢٨	المجادلة	٢٢	٣,٥	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ

						الْمُفْلِحُونَ﴾
٥٩		الحشر	٢٤	٣,٥	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
٦٠		الممتحنة	١٣	٢,٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنْ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾
٦١		الصف	١٤	١,٥	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا

						الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾
٦٢		الجمعة	١١	١,٥	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾
٦٣		المنافقون	١١	١,٥	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾	﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
٦٤		التغابن	١٨	٢	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ* عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
٦٥		الطلاق	١٢	٢	﴿يا أيها النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾

					﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾	
٦٦		التحريم	١٢	٢	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ﴾
٦٧	٢٩	الملك	٣٠	٢,٥	﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾
٦٨		القلم	٥٢	٢+	﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ*مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ*وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
٦٩		الحاقة	٥٢	٢	﴿الْحَاقَّةُ*مَا الْحَاقَّةُ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ* كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾	﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
٧٠		المعارج	٤٤	٢	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ* مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾	﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ*خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ
٧١		نوح	٢٨	١,٧٥	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً﴾

٧٢		الجن	٢٨	٢	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً	﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً
٧٣		المزمل	٢٠	١,٥	﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ*قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً*أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
٧٤		المدثر	٥٦	٢	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ*قُمْ فَأَنذِرْ* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾	﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾
٧٥		القيامة	٤٠	١+	﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ*وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ* أَيَحْسَبُ الإنسان أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾

٧٦		الإنسان	٣١	٢	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾	﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾
٧٧		المرسلات	٥٠	١,٥	﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً* فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً* وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً* فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً* فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً* عُذْراً أَوْ نُذْراً*إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ*وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ* فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾
٧٨	٣٠	النبأ	٤٠	١,٥	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾	﴿إِنا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾
٧٩		النازعات	٤٦	١,٥	﴿وَالنَّازِعَاتِ غرقا﴾	﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾
٨٠		عبس	٤٢	١	﴿عبس وَتَوَلَّى﴾	﴿أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾
٨١		التكوير	٢٩	١	﴿إِذَا الشَّمْسُ كورت﴾	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
٨٢		الانفطار	١٩	ثلثا ص	﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾	﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾
٨٣		المطففين	٣٦	١,٥	﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾	﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
٨٤		الانشقاق	٢٥	١	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾

٨٥		البروج	٢٢	١	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ*فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾
٨٦		الطارق	١٧	نصف ص	﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾	﴿فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾
٨٧		الأعلى	١٩	ثلثا ص	﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾	﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى*صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
٨٨		الغاشية	٢٦	ثلثا ص	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾
٨٩		الفجر	٣٠	١,٣	﴿وَالْفَجْرِ*وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾	﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾
٩٠		البلد	٢٠	ثلثا ص	﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ* عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾
٩١		الشمس	١٥	نصف ص	﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾	﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾
٩٢		الليل	٢١	ثلثا ص	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾
٩٣		الضحى	١١	نصف ص	﴿وَالضُّحَى﴾	﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾
٩٤		الشرح	٨	٣س	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾
٩٥		التين	٨	٤س	﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾
٩٦		العلق	١٩	نصف ص	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾

٩٧		القدر	٥	٣س	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾
٩٨		البينة	٨	ثلثا ص	﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾	﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾
٩٩		الزلزلة	٨	٥س	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾
١٠٠		العاديات	١١	٥س	﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾	﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾
١٠١		القارعة	١١	٦س	﴿الْقَارِعَةُ* مَا الْقَارِعَةُ﴾	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ* نَارٌ حَامِيَةٌ﴾
١٠٢		التكاثر	٨	٤س	﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾	﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾
١٠٣		العصر	٣	٢س	﴿وَالْعَصْرِ*إن الإنسان لفي خسر* إلا الذين آمنوا﴾	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
١٠٤		الهمزة	٩	٤س	﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾	﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾
١٠٥		الفيل	٥	٣س	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾
١٠٦		قريش	٤	٣س	﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾
١٠٧		الماعون	٧	٤س	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾	﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾
١٠٨		الكوثر	٣	٢س	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

١٠٩		الكافرون	٦	٣س	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾
١١٠		النصر	٣	٣س	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾
١١١		المسد	٥	٣س	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾
١١٢		الإخلاص	٤	٢س	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾
١١٣		الفلق	٥	٣س	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾	﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾
١١٤		الناس	٦	٣س	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

[ص: صفحة   س: سطر   +: وأكثر قليلا   ~: تقريبا]



فضلها وموضوعها:

- أعظم سور القران الكريم على الإطلاق.
- جمعت معاني القران كله.
- نصفها الأول حمد وثناء وتمجيد.
- ونصفها الثاني دعاء.

وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في قسم التفسير آخر الكتاب.

تتضمن:.

- الثناء على الله ﷻ بما هو أهله.
- الرحمة من الله ﷻ فهو رحمان بعباده ومخلوقاته رحيم بالمؤمنين.
- الملك له وحده سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.
- العبادة له وحده والاستعانة به وحده سبحانه وتعالى.
- طلب الهداية منه تعالى إلى طريق المؤمنين.
- الاستعاذة به سبحانه من طريق المغضوب عليهم والضالين.

#سورة البقرة

سورة البقرة

فضـــلها:

قال ﷺ (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) أخرجه مسلم والترمذي.

وقال ﷺ (اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة) يعني السحرة. رواه مسلم

سورة البقرة أطول سور القرآن على الإطلاق.

تحدثت عن أوصاف اليهود وجوانب تشريعية هامة في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية. وفيها أعظم آية وهي آية الكرسي، وختمت بآيتين عظيمتين.

مواضيع السورة [(١)]:

١. **عن المتقين** ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾. ص١ آيات ١ - ٥-

---

[(١) يتم عرض مواضيع السورة باجتهاد واختصار وحسبنا النقل والاجتهاد.. غفر الله للجميع]

٢. **عن الكافرين** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ . ص٢ آيات ٦ - ٧

٣. **عن المنافقين** ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ﴾. ص٢ آيات ٨ _ ٢٠

٤. **عن الناس وقدرة الله ﷻ وعن القران-** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ ص٣ آيات٢١- ٢٩

٥. **قصة آدم عليه السلام خلقه وفتنة إبليس له** ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ..﴾. ص٦ آيات ٣٠ - ٣٩

٦. **بنو إسرائيل ونعم الله ﷻ عليهم** - ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ﴾ .ص٧ آيات ٤٠ - ٤٨

٧. **قصص بني إسرائيل مع فرعون وموسى عليه السلام وفيها:** ص ٨-١٠ آيات ٤٩ - ٦٦

فلق البحر، وطلبهم رؤية الله ﷻ ، واستسقاء موسى لهم، وطلبهم أنواع من الطعام، وقصة السبت ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ .

٨. **قصة البقرة.**﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ ص١٠ آيات ٦٧-٧٣

٩. **استكمال قصص بني إسرائيل وفيها:** ص١١- ١٩ آيات ٧٤ - ١٢٣

قسوة قلوبهم، وكفرهم، وتحريف التوراة، وأخذ الميثاق عليهم ألا يعبدوا إلا الله ﷻ ، وجحودهم، وكفرهم بالقران، وعداوتهم لجبريل عليه السلام، واتخاذهم السحر، وتحريف القول، والاستهزاء بالرسول محمد ﷺ، وحسدهم للمؤمنين، وادعاءهم أن الجنة لهم وحدهم، ومشاقتهم للنصارى، والتذكير بنعم الله ﷻ عليهم، وتخويفهم،.. وغير ذلك.

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ .

١٠. **قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وذريتهما** وبناء البيت الحرام ومحاورة اليهود في ذلك - ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ ص ١٩-٢١ آيات ١٢٤ - ١٤١

١١. **قصة تحويل القبلة** من بيت المقدس إلى مكة وحوار بني إسرائيل في ذلك

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾ ص٢٢ آيات ١٤٢ - ١٥٠

١٢. **نعمة الرسالة والتوجيه بالصبر عند البلاء والاسترجاع**. ص٢٣-٢٤ آيات ١٥١ - ١٥٧

﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ ١٥١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾

١٣. **الصفا والمروة من شعائر الله ﷻ - اليهود - الكفار - نعم الله ﷻ على الناس.**

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ ص٢٤ آيات ١٥٨ - ١٦٤

١٤. **المشركون ومصيرهم يوم القيامة أتباعا ومتبوعين - أكل الحلال الطيب وتحريم الميتة وغيرها.** ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾ ص ٢٥- ٢٦ آيات ١٦٥- ١٧٣

١٥. **عقوبة كتمان الوحي وحقيقة البر.** ص٢٦- ٢٧ آيات ١٧٤ - ١٧٧

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ... ﴾

١٦. **فرض القصاص في قتل النفس عمدا، والوصية عند الموت.**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى .. ﴾ ص ٢٧ آيات ١٧٨ - ١٨٢

١٧. **فرض الصيام وأحكامه وفضل رمضان وفضل الدعاء.** ص٢٨-٢٩ آيات ١٨٣ - ١٨٧

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾

١٨. **النهي عن أكل أموال الناس بالباطل - التقويم بالأهلة - أحكام الجهاد في سبيل الله**

﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ ص٢٩-٣٠ آيات ١٨٨- ١٩٥

١٩. **أحكام الحج "الركن الخامس من أركان الإسلام".** ص٣٠-٣٢ آيات ١٩٦- ٢٠٣

﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ ﴾

٢٠. **وصف لحال المنافق والمؤمن.** ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ ﴾ ص٣٢ آيات ٢٠٤-٢٠٧

"حكى السدي أنها نزلت في الأخنس بن شريق وكان حلو اللسان سيء السريرة"

٢١. **وجوب الدخول في الإسلام، والاعتبار بحال الكفار، والصبر على الشدائد لدخول الجنة، مع الإنفاق والبذل..**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً ﴾ ص٣٢-٣٣ آيات ٢٠٨- ٢١٥

٢٢. **فرض الجهاد في سبيل الله ﷻ وأحكامه - حكم الخمر والميسر- الإحسان لليتامى - نكاح أهل الشرك - أحكام الحيض والحلف والإيلاء.**

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾ ص٣٤-٣٥ آيات ٢١٦ - ٢٢٧

٢٣. **أحكام الطلاق والعدة والرضاع والحداد.** ص٣٦-٣٩ آيات ٢٢٨ - ٢٤٢

﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ﴾

٢٤. **ذكر الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت ووجوب الجهاد وفضل الإنفاق في سبيل الله ﷻ.** ص ٣٩ آيات ٢٤٣- ٢٤٥

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ ﴾

فائدة: وهم قوم من بني إسرائيل كانوا أربعة ألاف وقيل أكثر، خرجوا من ديارهم خشية الموت من الطاعون، وقيل فروا من الجهاد.. فعل الله ﷻ ذلك معجزة لنبي من أنبيائه كان اسمه حزقيل - وقيل شمعون- من أنبياء بني إسرائيل، وقد ورد أن مدة موتهم إلى أن أحياهم الله ﷻ سبعة أيام.. والله أعلم.

٢٥. **قصة طالوت وداود عليه السلام مع جالوت.** ص٤٠-٤١ آيات ٢٤٦- ٢٥٢

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾

٢٦. **تفضيل الرسل على بعضهم واختلافهم مع أقوامهم- فضل الإنفاق في سبيل الله ﷻ**

﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ ص٤٢ آية ٢٥٣ و٢٥٤

٢٧. **آية الكرسي وهي أعظم آية في القران.** ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾

٢٨. **لا إكراه في الدين - الله ﷻ ولي المؤمنين.**

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ ص٤٢-٤٣ آيات ٢٥٦-٢٥٧

أي: لا يُحتاج إلى الإكراه على الإسلام لمن تُقبل منهم الجزية، وقيل نسخت بفرض الجهاد..

٢٩. **قصة النمروذ مع سيدنا إبراهيم عليه السلام** ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ ﴾

ص٤٣ آية ٢٥٨

٣٠. **قصة من أماته الله ﷻ مائة عام ثم أحياه.** قيل:عزير بن شرخيا، وقيل:أرميا بن حلقيا، وقيل: هو كافر شك في البعث ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ ص٤٣ آية ٢٥٩

٣١. **قصة طلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه رؤية إحياء الموتى.** ص٤٤ آية ٢٦٠
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾

٣٢. **المنفقون في سبيل الله ﷻ وثوابهم.** ص ٤٤- ٤٦ آيات ٢٦١- ٢٧٤
﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

٣٣. **الربا وخطورته في الدنيا والآخرة.** ص٤٧ ٢٧٥- ٢٨٠
﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ﴾

٣٤. **آخر آية نزلت من القران.** ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ص٤٧ آية ٢٨١

٣٥. **آية الدين وهي أطول آية في القران - مشروعية الرهن.** ص٤٨ آيات ٢٨٢-٢٨٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾

٣٦. **إحاطة علم الله تعالى وقدرته على كل شيء.** ص ٤٩ ٢٨٤
﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

٣٧. **أخر آيتين من سورة البقرة ولهما فضل، وفيهما دعاء عظيم.**
﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ص ٤٩ ٢٨٥- ٢٨٦

غريب المفردات:

[رقم الآية ثم المفردة ثم معناها على التوالي مأخوذة من كلمات القرآن لغازي الدروبي مع مزيد من الإيضاح لبعض المفردات من كتب التفسير]

٧ **غِشَاوَةٌ**: غطاء على البصر ١٥ **يَعْمَهُونَ**: يضلون - والعمه هو الضلال
١٩ **كَصَيِّبٍ**: كمطر ٢٦ **مثلا ما بعوضة فَما فَوْقَها**: فما دونها أو فما هو أكبر منها
٣٠ **وَنُقدسُ لَكَ**: نصلي لك ونعظمك ونمجدك ٣٥ **رَغَداً**: هنيئا واسعا طيبا
٥٣ **والفُرقَانَ**: ما يفرق بين الحق والباطل ٥٤ **بارئِكُم**: خالقكم
٥٧ **الغَمامَ**: السحاب الأبيض الرقيق ٥٧ **المَنَّ**: مادة كالعسل ٥٧ **السَّلْوَى**: طائر السمان
٥٨ **رَغَداً**: واسعا هنيئا ٥٩ **رِجْزاً**: عذابا ٦٠ **لا تَعْثَوْا**: لا تفسدوا
٦١ **وضربت عليهم الذلة والمسْكَنةُ**: فقر النفس وشحها والمقصود اليهود
٦٢ **هادُوا**: أي تابوا واتبعوا موسى عليه السلام وهم اليهود – أو نسبة إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب، فقلبت العربُ الذال دالاً - أو مأخوذة من قولهم ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ .

٦٢ **النَّصارى**: نسبة إلى مدينة الناصرة أو لنصرة بعضهم بعضا.

٦٢ **الصَّابِئِينَ**: وهم قوم باقون على فطرتهم، ولا دين مقرر لهم يتبعونه وكل من خرج من دين الله ﷻ إلى دين آخر يقال له صابئ وقيل هم قوم من أهل الكتاب يقرؤون الزبور

٦٥ **خَاسِئِينَ**: مبعدين عن الخير ذليلين صاغرين

٦٦ **نَكَالاً**: عقوبة وعبرة ٦٧ **هُزُواً**: سخرية ٦٨ **لا فَارِضٌ**: غير كبيرة في سنها

٦٨ **عَوَانٌ**: نَصَف بين المسنة والصغيرة

٦٩ **فَاقِعٌ**: أصفر صاف - شديد الصفرة - خالص الصفرة [1]

٧١ **مُسَلَّمَةٌ**: سليمة من العيوب

٧١ **لا شِيَةَ فِيها**: ليس فيها لون مغاير للصفرة - ليس فيها علامة خاصة - ليس فيها وضَح وهو الجمع بين ألوان من سواد وبياض.
وأصله من وشي الثوب، وهو تحسين عيوبه بألوان مختلفة، ومنه قيل للساعي بالرجل عند السلطان واشٍ، لأنه يحسّن كذبه عنده، حتى يقبله منه.

(١) هذه وجوه أخرى في تفسير الكلمات يفصل بينها خط صغير.

٧٢ **فَادَّارأْتُم فِيها**: أي تدافعتم في القتل وهو المشهور - اختلفتم وتنازعتم

٧٨ **أَمَانِي**: ظنون وأكاذيب ٨٥ **وَقَفَّيْنَا**: أتبعنا

٨٨ **غُلْفٌ**: عليها أغشية وأغطية أي مغلفة لا تفقه

٨٩ **يَسْتَفْتِحُونَ**: يتوعدون الأوس والخزرج بالنصر عليهم بخروج محمد ﷺ.

٩٠ **بَغْيًا**: حسدا ٩٠ **فَبَاءُوا**: رجعوا - استوجبوا

٩٣ **وَأشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ**: تشربوا حب العجل حتى خلص إلى قلوبهم

١٠٠ **نَبَذَهُ**: طرحه ونقضه ١٠٢ **هارُوتَ وَمَارُوتَ**: رجلان يعلمان الناس السحر

١٠٢ **شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُم**: باعوا به أنفسهم

١٠٤ **لا تَقُولُوا رَاعِنَا**: نهي عن التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم

١٠٤ **رَاعِنَا**: أمهلنا - أرعنا سمعك - يقصدون الرعونة وهي كلمة تنقيص

١٠٦ **ما نَنْسَخْ**: نبدل أو نزيل أو نرفع ١٠٦**نُنْسِهَا**: نمسحها من القلوب ومن السطور

١١٤ **خِزْيٌ**: الذل والهوان ١١٥ **فَثَمَّ**: هناك

١١٦ **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ**: خالقها على غير مثال سابق ١٢٣**عَدْلٌ**: فداء

١٢٣ **شَفَاعَةٌ**: وساطة ١٢٥**مَثَابَةً**: مرجعا وملجأ ومجمعا

١٢٥ **مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ**: هو الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم ﷺ حين بناء البيت

١٢٥ **وَعَهِدْنَا**: أمرنا ووصينا ١٢٩**الكِتَابَ**: القرآن ١٢٩**الحِكْمَةَ**: السنة والفهم في الدين

١٣٠ **سَفِهَ نَفْسَهُ**: ظلم نفسه بسوء تدبيره ١٣٥**حَنِيفًا**: موحدا لا يشرك بالله ﷻ شيئا

١٣٦ **الأَسْبَاطِ**: أولاد يعقوب الإثنا عشر (ولد لكل رجل منهم أمة من الناس)

فائدة: (كل الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح وهود وصالح وشعيب وإبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب وإسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما (ابن كثير)

١٣٧ **شِقَاقٍ**: خلاف وفراق وعداء لك وحرب عليك

١٣٨ **صِبْغَةَ اللهِ**: دين الله الذي فطر الناس عليه سماه صبغة لأنه يظهر أثره على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ على الثوب

١٤٢ **السُّفَهَاءُ**: ضعاف العقول وهم اليهود والمشركون والمنافقون

١٤٢ **ما وَلاهُمْ**: ما صرفهم.

١٤٣ **وكذلك جعلناكم أمة وَسَطًا لتكونوا شهداء على الناس**: عدولاً تشهدون أن الرسل قد بَلَّغوا أقوامهم.

١٤٣ **لَكَبِيرةً**: أي التولية - في القبلة- عن بيت المقدس إلى الكعبة.

١٤٣ **إيمَانَكُم**: صلاتكم التي صليتموها إلى بيت المقدس.

١٤٤ **شَطْرَ المَسْجِدِ**: قِبَله - نحْوَه ١٤٧ **مِنَ المُمْتَرِينَ**: من الشاكين في كتمانهم مع العلم به

١٥١ **الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ**: القرآن والسنة.

١٥١ **وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**: يعلمكم الفقه في الدين.

١٥٥ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم**: لنختبرنكم ١٥٦ **مُصِيبَةٌ**: ما يصيب العبد من ضرر في نفسه وأهله وماله

١٥٧ **صَلَواتٌ**: مغفرة من الله تعالى ١٥٨ **شَعَائِرِ اللهِ**: معالم دينه في الحج والعمرة

١٥٨ **يَطَّوَّفَ**: يسعى بين الصفا والمروة . ١٦٤ **الفُلْكِ**: السفن.

١٦٤ **وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ**: تقليبها وتنويعها، فمنها حارة وباردة وهادئة وعاصفة وجنوب وشمأل وتوجيهها من أي جهة لمنافعكم.

١٦٦ **وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ**: تقطعت بهم الحيل وأسباب الخلاص، انقطعت المودة بينهم.

١٦٧ **كَرَّةً**: عودة إلى الدنيا ١٦٨ **خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**: طرق الشيطان وهي المعاصي

١٧٠ **ألفينا**: وجدنا.

١٧١ **يَنْعِقُ بما لا يسمع**: يصوّت ويصيح للبهائم وهي لا تفهم (شبه الكفار بالبهائم)

١٧٣ **غَيْرَ بَاغٍ**: غير ظالم بالأكل بدون حاجة – غير خارج على الإمام – شهوة وتلذذ

١٧٣ **وَلا عَادٍ**: غير متجاوز ما يسد به الرمق – غير قاطع للطريق – إلى حد الشبع.

١٧٦ **شِقَاقٍ بَعِيدٍ**: نزاع وخلاف بعيد عن الحق.

١٧٧ **البِرَّ**: هو الإيمان والعمل بكل الطاعات ومكارم الأخلاق.

١٧٧ **المَسَاكِينَ**: هم الذين لا يجدون ما يكفيهم ١٧٧ **وفي الرِّقَابِ**: وفي تحريرها من الرق

١٧٧ **البَأْسَاءِ**: الفقر . ١٧٧ **الضَّرَّاءِ**: المرض والسقام.

١٧٧ **وَحِينَ البَأْسِ**: حين القتال ولقاء العدو ١٧٩ **حياة**: حياة للقاتل والمقتول وللمجتمع

١٨٢ **جنفا**: ميلا عن الحق - خطأً ١٨٧ **الرَّفَثُ**: الجماع ١٨٧ **هُنَّ لباسٌ لَكُمْ**: هن سكن لكم

١٨٧ **وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ**: وأنتم سكن لهن. ١٨٧ **تَخْتانونَ**: تخونون أنفسكم بفعل المحظور.

١٨٧ **الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ**: بياض النهار من سواد الليل

١٨٧ **عاكِفونَ**: منقطعون للعبادة ١٨٨ **وتُدْلوا بِها**: الرجل يكون عليه مال، وليس عليه فيه بينة، فيجحد المال ويخاصم إلى الحكام، وهو يعرف أن الحق عليه.

١٩١ **ثَقِفْتُموهم**: وجدتموهم ١٩١ **والفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ**: الشرك بالله أعظم من القتل

١٩٣ **ويَكونَ الدِّينُ لله**: يكون دين الله (الإسلام) ظاهرا على سائر الأديان

١٩٥ **التَّهْلُكةِ**: ترك الجهاد والإنفاق فيه.

١٩٦ **وأَتِمُّوا الحَج والعُمرةَ**: إكمال أفعالها بعد الشروع.

١٩٦ **أُحْصِرْتُم**: منعتم من الإتمام بعدو أو مرض.

١٩٦ **حاضِر المَسْجِد الحرام**: أهل مكة والحرم من حولها.

١٩٧ **أشْهُرٍ معلومات**: شوال وذو القعدة وتسع أيام من ذي الحجة.

١٩٧ **ولا جِدالَ**: لا خصام ولا مماراة تؤديان إلى التنافر والخصام.

١٩٨ **جُناحُ**: إثم وحرج ١٩٨ **أَفَضْتُمْ**: دفعتم ١٩٨ **المشْعَر الحرامِ**: المزدلفة كلها

٢٠٠ **خَلاقٍ**: حظ ونصيب ٢٠٣ **أيامٍ مَعْدوداتٍ**: أيام التشريق - يوم النحر وثلاثة بعده

٢٠٤ **أَلَدُّ الخِصامِ**: شديد الخصومة, يكذب ويفجر- ويزور الحقائق

٢٠٥ **الحَرْثَ**: الزروع والثمار ٢٠٥ **النَّسْلَ**: نتاج الحيوانات

٢٠٦ **أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإِثْمِ**: أخذته الحمية بالبقاء على الإثم

٢٠٦ **ولَبِئْسَ المِهاد**: بئس المضجع والفراش ٢٠٧ **يَشْري نَفْسَهُ**: يبيع نفسه لله تعالى

٢٠٨ **ادْخُلوا في السِّلْمِ**: ادخلوا في الإسلام ٢٠٩ **زَلَلْتُمْ**: عدلتم عن الحق
٢١٠ **الغَمامِ**: السحاب الأبيض الرقيق ٢١٤ **البَأساءُ**: الفقر
٢١٤ **الضَّرَّاءُ**: الأمراض والمصائب
٢١٤ **مَتى نَصْرُ الله**: يدعون بقرب الفرج عند الشدائد
٢١٧ **الفِتْنَةُ**: الكفر والشرك ٢١٧ **حَبِطَتْ**: بطل ثوابها ٢١٩ **المَيْسِرِ**: القمار
٢١٩ **إثْمٌ كَبيرٌ**: ترك الصلاة والعداوة ٢١٩ **ومَنافِعُ للناسِ**: وسيلة للرزق والكسب
٢١٩ **العَفْوَ**: مما زاد عن حاجتهم (مبينة في آية الزكاة)
٢٢٠ **لأعْنَتَكُمْ**: لضيق عليكم وأحرجكم ٢٢٢ **أَذىً**: ضرر
٢٢٥ **باللَّغْوِ**: الحلف بالله عن غير قصد اليمين
٢٢٦ **يُؤْلونَ مِنْ نِسائِهِم**: يحلفون على ترك وطء زوجاتهم
٢٢٦ **تَرَبُّصُ**: انتظار ٢٢٦ **فَآءو**: رجعوا
٢٢٨ **قُروء**: حيضات أو أطهار والأصح الحيضات
٢٣١ **وَلا تُمْسِكوهُنَّ ضِراراً**: لا ترجعوهن بقصد الضرر بهن
٢٣١ **هُزُواً**: لعبا ٢٣١ **وَالحِكْمةِ**: السنة ٢٣٢ **فَلا تَعْضُلوهُنَّ**: فلا تمنعوهن
٢٣٣ **لا تُضارَّ والدةٌ بِوَلَدِها**: لا تمتنع الوالدة عن إرضاع المولود
٢٣٣ **ولا مَولودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ**: لا يحل انتزاع المولود منها
٢٣٣ **وَعَلى الوارِثِ مِثْلُ ذلكَ**: عليه مثل ما على والد الطفل من الإنفاق
٢٣٣ **فِصالاً**: فطاما ٢٣٤ **فيما فَعَلنَ في أَنْفُسِهِنَّ**: أن يتزين ويتعرضن للتزويج
٢٣٥ **عَرَّضْتُم**: ذكرتم حاجتكم تلميحا لا تصريحا كقوله (لوددت أن ييسر الله لي امرأة صالحة)
٢٣٥ **مِنْ خِطْبَةِ النِساء**: المعتدات لوفاة أزواجهن والمطلقات البائنات
٢٣٥ **سَتَذْكُرونَهُنَّ**: يعني في أنفسكم
٢٣٥ **لا تُواعِدوهُنَّ سِرّاً**: لا تقل عاهديني أن لا تتزوجي غيري
٢٣٥ **قَوْلاً مَعروفاً**: الإذن بالتعريض من غير تصريح
٢٣٥ **يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ**: حتى تنقضي عدتها
٢٣٦ **الموسِعِ**: الغني ٢٣٦ **المُقْتِرِ**: الفقير ٢٣٧ **فَرَضْتُم لَهُنَّ فَريضةً**: عينتم المهر
٢٣٧ **أنْ يَعْفونَ**: أي تعفو المرأة عما وجب لها ٢٣٧ **يَعْفو الذي بِيَدِهِ عُقْدةُ النِّكاحِ**: الزوج
٢٣٧ **وَأَنْ تَعْفوا أقرب للتقوى**: خطاب للرجال وللنساء

٢٣٧ **وَلا تَنْسَوا الفَضْلَ**: الإحسان والمعروف

٢٣٨ **والصَلاةِ الوُسْطى**: صلاة العصر (ابن عباس) ٢٣٨ **قانِتين**: خاشعين ذليلين

٢٤٠ **مَتاعاً إلى الحَوْلِ**: نفقتها وسكنها سنة ٢٤٦ **الملأِ**: رؤساء القوم

٢٤٧ **اصْطَفاهُ**: اختاره ٢٤٧ **بَسْطَةً**: قوة ٢٤٨ **سَكينةً**: وقار ورحمة وطمأنينة

٢٥١ **عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ**: علمه صناعة الدروع ٢٥٣ **بروحِ القُدُسِ**: بجبريل عليه السلام

٢٥٤ **خُلَّةٌ**: صداقة ٢٥٥ **القَيُّومُ**: المدبر لشؤون خلقه ٢٥٥ **سِنَةٌ**: نعاس

٢٥٥ **وَسِعَ**: أحاط ٢٥٥ **وَلا يَؤُودُهُ**: لا يثقله ولا يشق عليه

٢٥٦ **الطَّاغوتُ**: ما صرفك عن عبادة الله ﷻ من إنسان أو شيطان

٢٥٦ **بِالعُرْوَةِ الوُثْقى**: لا إله إلا الله محمد رسول الله

٢٥٨ **بُهِتَ**: أُخرس وانقطعت حجته مندهشا

٢٥٩ **لَمْ يَتَسَنَّه**: لم يتغيَّر ولم ينتن مع طول الزمان، أي بعد مائة سنة

٢٥٩ **نُنْشِزُها**: نرفع بعضها على بعض ونصل بعضها ببعض

٢٦٠ **فَصُرْهُنَّ**: قطعهن ٢٦٠ **سَعْياً**: مشيا سريعا

٢٦٢ **مَنَّاً**: ذكر الصدقة أمام الناس ٢٦٤ **صَفْوانٍ**: الصخر الأملس

٢٦٤ **وابِلٌ**: المطر الشديد ٢٦٤ **صَلْداً**: الصلب الأملس الناعم

٢٦٥ **بِرَبْوَةٍ**: المرتفع من الأرض ٢٦٥ **فَطَلٌّ**: هو الرذاذ أو اللين من المطر

٢٦٦ **إعْصارٌ فيهِ نارٌ**: ريح فيها سموم شديدة ٢٦٧ **ولا تَيَمَموا**: ولا تقصدوا

٢٦٧ **أنْ تُغْمِضوا**: تتغاضوا عما فيه من رداءة ونقص

٢٦٩ **يُؤتي الحِكْمَةَ**: المعرفة بالقرآن والفقه في الدين

٢٧٣ **أُحْصِروا**: انقطعوا للجهاد ٢٧٣ **ضَرْباً**: سفرا ٢٧٣ **بِسيماهُمْ**: بهيئتهم وصفاتهم

٢٧٥ **فَلَهُ ما سَلَفَ**: معفو عما سلف من الربا قبل التحريم ٢٨٠ **فَنَظِرَةٌ**: انتظار للمدين

٢٨٢ **ولا يَأْبَ**: لا يمتنع ٢٨٢ **سَفيهاً**: لا يحسن التصرف في المال أو محجورا عليه

٢٨٢ **ضَعيفاً**: عاجزا عن الإملاء كالأخرس والصغير

٢٨٢ **ولا تَسْأَموا**: لا تضجروا ولا تملوا

٢٨٢ **تُديرونَها**: تتعاطونها يدا بيد ليس فيها أجل ٢٨٣ **آثِمٌ**: فاجر ٢٨٦ **إصْراً**: تكليفا شاقا

سورة آل عمران

#سورة آل عمران

وهي سورة مدنيّة تحدثت عن موضوعين أساسين في الدين:

الأول: العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا. ويتضمن الحديث عن الفئة الثانية من أهل الكتاب وهم النصارى ومناقشتهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يقرب من نصف السورة الكريمة مع بعض الإشارات والتقريعات لليهود.

الثاني: التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله ﷻ. وقد أشارت إلى غزوة بدر وتحدثت عن غزوة أحد بشيء من التفصيل مع إشارة إلى المنافقين في بعض الآيات، ومن الأحكام الشرعية الأخرى: الحج والجهاد والربا والزكاة.

سبب نزول النصف الأول من السورة:

نزلت الآيات من أول السورة إلى نيفٍ وثمانين آية في وفد نصارى نجران وكانوا ستين راكباً، جاءوا لنبينا ﷺ وقالوا إن عيسى هو "الله" لأنه كان يحيي الموتى، وتارةً هو "ابن الله" إذ لم يكن له أب، وتارة إنه "ثالث ثلاثة" فقال لهم رسول الله ﷺ:(ألستم تعلمون أن ربنا حيٌّ لا يموت وأن عيسى يموت)!! قالوا: بلى، قال ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه!! قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث وأن عيسى كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث!! قالوا بلى فقال ﷺ فكيف يكون كما زعمتم؟ فسكتوا وأبوا إلا الجحود فأنزل الله ﷻ هذه الآيات.

مواضيع السورة:

١. **إنزال القران العظيم محكمه ومتشابهه** ووجوب الثبات عليه وعدم الزيغ عنه.

﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢﴾ ص٥٠ آيات ١- ٩

٢. **الكافرون وعاقبتهم وما حصل لهم في بدر- شهوات الدنيا وما هو خير منها** عند الله ﷻ للمؤمنين - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ﴾ ص ٥١ آيات ١٠-١٧

٣. **توحيد الله ﷻ وإقامة الحجة على أهل الكتاب- جزاء الكفار قتلة الأنبياء.**

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ص٥٢ ١٨-٢٢

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾ ٢١

٤. **ذم أهل الكتاب على عدم تحكيمهم كتاب الله ﷻ.** ٢٣ - ٢٥

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾

٥. **من مظاهر قدرة الله ﷻ وعظمته.** (وفيه إرشاد إلى شكر نعمة الله ﷻ بتحويل النبوة من بني إسرائيل إلى العرب) ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ﴾ ٢٦ - ٢٧

٦. **النهي عن موالاة الكافرين والتهديد من الله ﷻ لمن خالف ذلك .** ٢٨- ٣٠

﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ ٢٨

٧. محبة الله ﷻ باتباع رسوله وطاعته. ٣١ - ٣٢

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ٣١

٨. اصطفاء الأنبياء وسلالتهم ٣٣ - ٣٤

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

٩. قصة ولادة مريم عليها السلام ونشأتها وكرامتها على الله ﷻ ٣٥- ٣٧

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى ﴾

١٠. دعاء زكريا وتبشيره بيحيى. ٣٨ - ٤١

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾

١١. فضل مريم عليها السلام على نساء عصرها. ٤٢ - ٤٤

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾

١٢. قصة نشأة عيسى عليه السلام (التبشير به، كلامه في المهد، خلقه، صفاته و معجزاته). ٤٥ - ٥١

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾

١٣. قصة عيسى عليه السلام مع قومه (نصرة الحواريين له، هم اليهود بقتله، رفع الله ﷻ له، تهديد الكفار بالعذاب). ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ٥٢ - ٥٨

١٤. الرد على ألوهية عيسى وقصة المباهلة. ٥٩ - ٦٣

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾

١٥. كلمة التوحيد - ملة إبراهيم عليه السلام ومحاجة اليهود والنصارى فيه. ٦٤ - ٦٨

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا (٦٤) يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ٦٥

١٦. حسد اليهود للمسلمين وكيدهم وعدم وفائهم بالعهد وتحريف كلام الله ﷻ. ٦٩- ٧٨

﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾

١٧. الرد على أهل الكتاب في إشراكهم بالله ﷻ – أخذ الميثاق عليهم بالإيمان بنبينا محمد ﷺ. ٧٩ - ٨٣

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ .. ﴾ ٧٩ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ ٨٣

١٨. وجوب الإيمان بكل الأنبياء عليهم السلام- دين الله ﷻ هو الإسلام لا غير. ٨٤ ـ ٨٥

﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾

١٩. لا يستحق الهداية من كفر بعد الإيمان وجزاؤه النار إلا إذا تاب. ٨٦ ـ ٨٩

﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾

٢٠. أصناف الكفار. ٩٠ ـ ٩٢

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴾

٢١. الإنفاق من أحب الأموال من البر. ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ٩٢

٢٢. فرية اليهود في تحريم بعض المطعومات. ٩٣ ـ ٩٥

﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾

٢٣. شرف بيت الله الحرام، والحج. ٩٦ ـ ٩٧

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾

٢٤. أهل الكتاب وعنادهم وما يضمرونه للإسلام. ٩٨ ـ ٩٩

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾

٢٥. توجيهات للمؤمنين: منها عدم طاعة الكافرين والالتزام بتقوى الله ﷻ حق تقاته والاجتماع وعدم الفرقة. ١٠٠ ـ ١٠٩

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾

٢٦. من أسباب فضل الأمة الإسلامية على غيرها. ١١٠ ـ ١١٢

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾

٢٧. المؤمنون من أهل الكتاب. ١١٣ ـ ١١٥

﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾

٢٨. الكافرون وأعمالهم يوم القيامة. ١١٦ ـ ١١٧

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

٢٩. صداقة المؤمنين للكافرين وخطرها. ١١٨ ـ ١٢٠

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

٣٠. ما نزل من القرآن في غزوتي بدر وأحد. ١٢١ ـ ١٢٩

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

٣١. حرمة الربا ـ إرشادات للمؤمنين وجزاؤهم. ١٣٠ ـ ١٣٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾

٣٢. الحكمة في ما أصاب المسلمين يوم أحد وسنة الله ﷻ في خلقه. ١٣٧-١٤١

﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾

٣٣. دروس لمن شهد غزوة أحد. ١٤٢ - ١٥١

﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

٣٤. ما أصاب المسلمين في أحد، وسببه. ١٥٢ - ١٥٥

﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

٣٥. بث روح التضحية والجهاد في نفوس المؤمنين. ١٥٦ - ١٥٨

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾

٣٦. بعض أخلاقه ﷺ. ١٥٩ - ١٦٤

﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾

٣٧. بعض قبائح المنافقين وأعمالهم. ١٦٥-١٦٨

﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾

٣٨. المستشهدون والمجاهدون في سبيل الله ﷻ وجزاؤهم. ١٦٩ - ١٧٥

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾

٣٩. تسلية النبي ﷺ وبيان بعض الحكم. ١٧٦ - ١٧٩

﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا ﴾

٤٠. البخل شرٌ يوم القيامة. ١٨٠ - ١٨٤

﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُم ﴾

٤١. نهاية كل حي والابتلاء في الدنيا. ١٨٥ - ١٨٦

﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾

٤٢. بعض قبائح أهل الكتاب. ١٨٧ - ١٨٩

﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴾

٤٣. ذكر الله ﷻ والتفكر في خلقه وأثرهما وويل لمن لم يتفكر في هذه الآيات كما صح في الحديث. ١٩٠ - ١٩٥

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

٤٤. **المؤمنون والكافرون وجزاء كل** ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ ١٩٦- ٢٠٠

غريب المفردات:

٧ **آياتٌ مُحْكَماتٌ**: بينات واضحات ٧ **هُنَّ أُمُّ الكِتابِ**: أصله الذي يرجع إليه
٧ **مُتَشابِهاتٌ**: محتملات لمعنيين أو أكثر ٧ **زَيْغٌ**: ضلال وميل عن الحق
١١ **كَدَأْبِ**: كصنيع أو كعادة ١٤ **القَناطيرِ**: القنطار اثنا عشر ألف أوقية
١٤ **المُسَوَّمةِ**: الراعية - الحسنة - المعلمة ٢٠ **أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ**: أخلصت عبادتي
٢٤ **أيَّاماً مَعْدوداتٍ**: أربعون يوماً وهي التي عبدوا فيها العجل
٣٣ **عِمْرانَ**: أبو مريم العذراء أم عيسى عليه السلام
٣٥ **مُحَرَّراً**: خالصاً مفرغاً للعبادة (للمسجد يخدمه)
٣٧ **نَباتاً حَسَناً**: جميلة صالحة عالمة ٣٧ **المِحْرابَ**: الغرفة
٣٩ **وَحَصوراً**: لا يأتي النساء - لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة
٤٣ **اقْنُتي**: أطيعي واخشعي
٤٤ **يُلْقونَ أَقْلامَهُم**: اقترعوا ٤٩ **الأَكْمَهَ**: الذي ولد أعمى
٥٢ **الحَوارِيُّونَ**: أصفياؤه وأنصاره ٦٠ **المُمْتَرينَ** الشاكين
٦١ **نَبْتَهِلْ**: نلتعن (نلعن الكاذب) ٧٧ **لاخَلاقَ**: لا حظ ولا نصيب ٧٨ **يَلوونَ**: يحرفون
٧٩ **كونوا رَبَّانيينَ**: حكماء وفقهاء وعلماء - وقيل: الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره
٨١ **إِصْري**: عهدي ٩٣ **إِسْرائِيلَ**: يعقوب عليه السلام ١٠٣ **بِحَبْلِ اللهِ**: بالقرآن الكريم
١٠٣ **شَفا حُفْرَةٍ**: حافتها وطرفها ١١٧ **ريح فيها صِرٌّ**: برد شديد
١١٨ **بِطانَةً**: رجال يطلعون على الأسرار ١١٨ **خَبالاً**: فساداً
١١٨ **ما عَنِتُّمْ**: ما شق عليكم ١١٩ **الأَنامِلَ**: الأصابع ١٢٥ **مُسَوَّمينَ**: معَلمين بعلامات
١٢٧ **لِيَقْطَعَ طَرَفاً**: ليهلك طائفة من العدو ١٢٧ **يَكْبِتَهُمْ**: يخزيهم ويذلهم
١٣٤ **في السَّرَّاءِ**: اليسر والغنى ١٣٤ **وَالضَّرَّاءِ**: الفقر والشدة
١٣٤ **وَالكاظِمينَ الغَيْظَ**: لا يظهرون الغضب ١٤٠ **قَرْحٌ**: جرح
١٤٦ **رِبِّيُّونَ**: ربانيون علماء وصلحاء ١٤٦ **وَما اسْتَكانوا**: وما ذلوا وما ارتدوا
١٥١ **مَثْوى**: مكان الإقامة ١٥٣ **إِذ تصعدون**: تذهبون فارين

١٥٣ **ولا تَلْوونَ على أحَدٍ**: لا تلتفتون إلى أحد من الخوف	١٥٤ وَ**لِيُمَحِصَّ**: ليميز
١٥٥ **أسْتَزَلَّهُمْ الشيطان**: أوقعهم في الزلل وهو الفرار من الجهاد	
١٥٦ **كانوا غُزَّىً**: كانوا في الغزو	١٥٩ **فَظَّاً**: سيئ الخلق قاسي القلب
١٥٩ **غَليظَ القَلبِ**: قاسي القلب	١٦٨ **فادْرَءُوا**: ادفعوا
١٧٩ **يَجْتَبي**: يصطفي ويختار	١٨٤ **الزُّبرِ**: الكتب المنزلة من السماء
٢٠٠ **وصَابِرُوا**: عدوكم فلا يكونوا اصبر منكم، والمصابرة تعني الملازمة والاستمرار على الصبر	
٢٠٠ **ورَابِطُوا**: المرابطة في الثغور	

سورة النساء

#سورة النساء

سورة مدنية، وهي ثاني أطول سورة في القران الكريم. وقد عنيت بجانب التشريع الذي يتضمن أحكام تتعلق بالمرأة والحقوق الزوجية والأيتام وأحكام المواريث والمحرمات من النساء وبعض قواعد المعاملات والجهاد. كما تحدثت عن المنافقين وبيان خطرهم وأهل الكتاب وبخاصة اليهود وختمت بذكر النصارى وأمر المسيح عيسى عليه السلام.

مواضيع السورة:

١. **اجتماع الناس في أصل واحد.** آية ١ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾

٢. **اليتامى ومعاملتهم في أموالهم.** آية ٢ ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾

٣. **تعدد الزوجات والعدل معهن.** ٣ - ٤

﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ ٣

٤. **متى يعطى اليتامى أموالهم ؟.** ٥ - ٦ ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾

٥. **تشريع حقوق اليتامى والنساء.** ٧ - ١٠

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا﴾

٦. آيات المواريث ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ ١١ - ١٤

٧. **الفاحشة وجزاؤها** - ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ﴾ ١٥ - ١٦

والآيتان منسوختان بالحد المفروض في سورة النور من الرجم والجلد وهو المراد بالسبيل الذي جعله الله ﷻ للنساء المحبوسات في البيوت.

٨. **متى يقبل الله ﷻ التوبة؟** ١٧- ١٨

﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾

٩. **ميراث النساء والنهي عن الإضرار بهن - العشرة بالمعروف.** ١٩ - ٢١

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾

١٠. **المحرمات من النساء ونكاح المحصنات.**

﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَ ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ ...﴾ ٢٢ - ٢٥

١١. **الحكمة من التشريعات السابقة.** ٢٦ - ٢٨

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ ... ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡ ...﴾ ٢٨

١٢. **النهي عن الكسب الحرام وقتل النفس والكبائر وتمني ما عند الغير.** ٢٩ - ٣٣

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ...﴾

١٣. **تشريعات زوجية: القوامة، النشوز، الشقاق.** ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ ٣٤ - ٣٥

١٤. **وعظ وإرشاد: التوحيد، الوالدان، الجار.. ذم البخل.** ٣٦ - ٣٩

﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾

١٥. **العدل شريعة الله ﷻ - شهادة الرسول ﷺ على أمته.** ٤٠ - ٤٢

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾

١٦. **النهي عن الصلاة حال السكر والجنابة - تشريع التيمم.** ٤٣-٤٤

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾

١٧. **أهل الكتاب وانحرافهم وجزاؤهم على أعمالهم.** ٤٥ - ٥٥

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ ٤٤

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ... أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ .. أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ... أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ ... أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ ٥٤

١٨. **جزاء الكفر وثواب الإيمان.** ٥٦ - ٥٧

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

١٩. رد الأمانات لأهلها - طاعة الله ﷻ ورسوله وأولي الأمر. ٥٨ - ٥٩

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾ ٥٨

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ... ﴾

٢٠. **المنافقون وأعمالهم.** ٦٠ – ٦٣

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾

٢١. **وجوب طاعة الرسول ﷺ وتحكيمه والرضا بحكمه وجزاء ذلك.** ٦٤ - ٧٠

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾

٢٢. **توجيهات في الجهاد وبعض علامات النفاق فيه.** ٧١ - ٧٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴾ ﴿٧١﴾ ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ... ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ .. ﴾ ٧٦

٢٣. **التواني عن الجهاد بعد طلبه في أول الأمر والتوجيه في ذلك.** ٧٧ – ٧٩

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً .. ﴾

فائدة: التدرج في تشريع الجهاد كان بالأمر بكف اليد ابتداءً: ﴿ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ ﴾ النساء ٧٧ ثم الإذن: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ ﴾ الحج ٣٩ ثم الأمر بالقتال: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ التوبة ٥

٢٤. **الطاعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ.** ٨٠ - ٨١

﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾

٢٥. **الحث على تدبر القرآن الكريم، وهو من عند الله ﷻ.** آية ٨٢

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾

٢٦. **التثبت في نقل الأخبار.** آية ٨٣

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾

٢٧. **الحث على الجهاد في سبيل الله.** آية ٨٤

﴿فَقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ... ﴾

٢٨. **الحث على الشفاعة ورد السلام.** ٨٥ - ٨٧

﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا .. وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ..﴾٨٦

٢٩. **المنافقون وكيف يكون جهادهم.** ٨٨ - ٩١

﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ .... (٨٨) وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ ... (٨٩) سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ... (٩١) ﴾

٣٠. **قتل المؤمن خطأً وعمداً والجزاء في ذلك.** ٩٢ - ٩٣

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ ... (٩٢) وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣) ﴾

٣١. **عدم التسرع في الحكم بالكفر على الآخرين.** آية ٩٤

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ... ﴾

٣٢. **الجهاد في سبيل الله ﷻ وفضله.** ٩٥ - ٩٦

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ... ﴾

٣٣. **وجوب الهجرة عند الاستطاعة.** ٩٧ - ١٠٠

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ﴾ ٩٧ ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ ١٠٠

٣٤. **كيفية الصلاة في السفر وأثناء الحرب.** ١٠١ - ١٠٣

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ ١٠١

﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ ﴾ ١٠٢ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ ١٠٣

٣٥. **الأمر بالحكم بما أنزل الله ﷻ - الترغيب في التوبة والاستغفار والوعيد لمن يكسب الإثم أو يتهم به شخصا بريئا.** ١٠٥ - ١١٣

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾ ١٠٥ ﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾ ١١٢

٣٦. **نجوى الخير وجزاء من خالف الرسول ﷺ واتبع غير سبيل المؤمنين.** ١١٤ - ١١٥

﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ١١٤ ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ ١١٥

٣٧. **الشرك وخطره، والشيطان وأثره.** ١١٦ - ١٢٢

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ ﴾

٣٨. **الأماني وعاقبتها، والعمل وجزاؤه.** ١٢٣ - ١٢٦

﴿ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ... ﴾

٣٩. حقوق الضعفاء - أحكام نشوز الزوج. ١٢٧ - ١٣٠

﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ ...وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞ... ﴾

٤٠. **كمال قدرة الله ﷻ.** ١٣١ - ١٣٤

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ...وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ﴿١٣٣﴾ ﴾

٤١. **العدل والشهادة لله عز وجل والإيمان به وبكتبه.** ١٣٥ - ١٣٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ ... ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ... ﴾

٤٢. **المنافقون وصفاتهم.** ١٣٧ - ١٤٣

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ﴾

٤٣. **موالاة الكافرين.. وجزاء المنافقين.** ١٤٤ - ١٤٧

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ... ﴾

٤٤. **الجهر بالسوء وخطره.** ١٤٨ - ١٤٩

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) ﴾

٤٥. **الكفر والإيمان وعاقبة كل منهما.** ١٥٠ - ١٥٢

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا (١٥١) ﴾

٤٦. **من صفات اليهود وأفعالهم.** ١٥٣ - ١٥٩

﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ .. ﴾

٤٧. **بعض أعمالهم وجزاؤهم عليها.** ١٦٠ - ١٦٢

﴿ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ ... وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ .. (١٦١) ﴾

٤٨. **وحدة الوحي وحكمة إرسال الرسل.** ١٦٣ - ١٦٦

﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ... رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ ١٦٥

٤٩. **جزاء الكافرين.** ١٦٧ - ١٧٠

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾

٥٠. **من هو المسيح ابن مريم عليه السلام.** ١٧١ - ١٧٣

﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُ ... لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ .. ﴾ ١٧٢

٥١. **نداء الدعوة إلى الله ﷻ لعامة الناس.** ١٧٤ - ١٧٥

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾

٥٢. **حق الإخوة في الميراث.** آية ١٧٦

﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ .. ﴾

سبب النزول :

روى أحمد والشيخان عن جابر بن عبد الله قال: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ ثم صب وضوءه علي فعقلت فقلت: إنه لا يرثني إلا كلالة فكيف الميراث ؟ فنزلت آية المواريث.

وقال الخطابي: أنزل الله ﷻ في الكلالة آيتين إحداهما في الشتاء وهي التي في أول السورة وفيها إجمال، ثم أنزل الأخرى في الصيف وفيها كمال البيان وقيل: إنها من آخر الآيات نزولا.

غريب المفردات:

١ **وَالأَرْحامَ**: اتقوا الأرحام وذلك بصلتها ٢ **حوباً كَبيراً**: إثماً عظيماً
٣ **تُقْسِطوا**: تعدلوا ٣ **أنْ لا تَعولوا**: أن لا تجوروا بترك العدل, أن لا تميلوا
٤ **صَدُقاتِهِنَّ**: مهورهن ٤ **نِحْلَةً**: فريضة واجبة وهي المهر، وفي اللغة العطية بلا مقابل
٦ **آنَسْتُمْ**: أبصرتم ٦ **وَبِداراً**: مسارعة قبل البلوغ ١٢ **كَلالَةً**: من لا والد له ولا ولد
٢٢ **مَقْتاً**: بغضاً ٢٤ غَيْرَ مُسافِحينَ: غير زناة ٢٥ **أَخْدانٍ**: أخلاء أصدقاء
٢٨ **وَخُلِقَ الإنسان ضَعيفاً**: ضعف الإنسان عامة ومنه لا يصبر عن النساء والشهوات
٣٣ **مَواليَ**: ورثة ٣٤ **قَوّامونَ**: أسياد ورؤساء يقومون على توجيه النساء ورعايتهن بما خصهم الله به من خصائص القِوامَة والتفضيل، وبما أعطوهن من المهور والنفقات
٣٤ **قانِتاتٌ**: مطيعات لأزواجهن ٣٤ **نُشوزَهُنَّ**: عدم طاعة الزوج
٣٦ **فَخوراً**: يكرر ذكر حسبه ونسبه وكثرة ماله
٤٣ **الغائِطِ**: المكان المنخفض (كناية عن قضاء الحاجة) ٤٣ **لامَسْتُمُ**: جامعتم
٤٩ **فَتيلاً**: هو ما يكون في شق النواة ٥٣ **نَقيراً**: نقرة تكون في ظهر النواة
٧١ **ثُباتٍ**: جماعات جماعات ٧٢ **لَيُبَطِّئَنَّ**: يتخلف ويبطئ غيره
٨٥ **كِفْلٌ**: نصيب من الوزر ٨٥ **مُقيتاً**: مقتدراً وحفيظاً , حسيباً
٨٨ **أَرْكَسَهُمْ**: ردهم إلى أحكام أهل الشرك وأوقعهم في الهلاك
٩٤ **فَتَبَيَّنوا**: فتثبتوا ١٠٠ **مُراغَماً**: داراً لهجرته يرغم من كان يؤذيه في داره
١٠٨ **يُبَيِّتونَ**: يدبرون ١١٥ **يُشاقِقِ**: يخالف ١١٩ **فَلَيُبَتِّكُنَّ**: فليقطعن وليشققن
١٢١ **مَحيصاً**: مهرباً - خلاصاً - مصرفاً ١٣٥ **تَلْووا**: تحرفوا الشهادة أو تغيروها
١٤٠ **يَخوضوا**: يتكلموا ١٤٣ **مُذَبْذَبينَ بَيْنَ ذَلكَ**: مترددين بين المؤمنين والكافرين
١٤٥ **الدَّرْكِ الأسْفَلِ**: الطابق في قعر جهنم ١٧٢ **لَنْ يَسْتَنْكِفَ**: فهو عبد لن يستكبر

١٧٦ **الكَلالَةِ**: الميت لا ولد له ولا والد

#سورة المائدة

سورة المائدة

وهي مدنية نزلت بعد سورة الفتح منصرفَ رسول الله ﷺ من الحديبية وهي كسورة النساء كلاهما مشتمل على عدة عهود وأحكام، قال أبو ميسرة: "المائدة من آخر ما نزل من القرآن ليس فيها منسوخ وفيها ثمان عشرة فريضة"، وفيها ذكر لأهل الكتاب والمنافقين، وقد مهدت سورة النساء لتحريم الخمر ثم جاء تحريمها قاطعا في المائدة، والمائدة هي أحد معجزات سيدنا عيسى عليه السلام إلى قومه عندما طلبوا منه أن ينزل الله عز وجل عليهم مائدة من السماء ليأكلوا منها وتطمئن قلوبهم. وقد ذكرت لفظة "المائدة" مرتين في آية ١١٢ و١١٤.

مواضيع السورة:

تناولت السورة الكريمة مواضيع التشريع - والعقيدة - وقصص أهل الكتاب.

أما التشريع فيشمل الآتي:

أحكام العقود، والذبائح، والصيد والإحرام، ونكاح الكتابيات، والردة، وأحكام الطهارة ووجوب الوضوء والغسل ثم التيمم عند فقد الماء، وحكم السرقة وحدّها، وحدّ البغي والإفساد في الأرض، وأحكام الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وفضيلة التوبة من ذلك، وحكم اليمين وكفارتها عند الحنث، والوصية عند الموت، وعادات الجاهلية من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وحكمها، إلى آخر ما هنالك من الأحكام التشريعية.

وأما العقيدة فتضمنت الحديث عن حرمة موالاة غير المؤمنين، والحكم على من ترك العمل بشريعة الله عز وجل والحديث عن اليهود والنصارى ...

وأما القصص فتحدثت عن قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام وقصة ابني آدم "قابيل وهابيل"، وقصة "المائدة" التي كانت معجزة لعيسى بن مريم عليه السلام ظهرت على يديه أمام الحواريين. وختمت السورة الكريمة بمحاورة بين الله سبحانه وتعالى وعيسى عليه السلام تتضمن الرد على مزاعم النصارى في عقائدهم الزائفة وذكر الموقف الرهيب يوم الحشر الأكبر حيث يُدْعى الناس للجمع والحساب.

مقاطع السورة:

١. **الوفاء بالعهود.** ١ - ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾

٢. **الحلال من المطعومات.** ٤ – ٥

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ ... ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ ...﴾

٣. **الوضوء والغسل والتيمم.** ٦ - ٧

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ...﴾

٤. **إتقان العمل والشهادة بالقسط مع التذكير بنعم الله ﷻ.** ٨ - ١١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ..﴾

٥. **نقض اليهود والنصارى للمواثيق الإلهية.** ١٢ - ١٤

﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا ..﴾

٦. **القرآن الكريم وما يخفيه أهل الكتاب.** ١٥ - ١٦

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ..﴾

٧. **مناقشة النصارى في عقائدهم.** ١٧ - ١٩

﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ..﴾

٨. **من مواقف اليهود مع موسى ؑ.** ٢٠ - ٢٦

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ..﴾

٩. **قصة أول قتيل في الوجود.** ٢٧ - ٣٢

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾

١٠. **حكم قطّاع الطرق.** ٣٣ - ٣٤

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ﴾

١١. أساس الفلاح في الآخرة. ٣٥ - ٣٧

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾

١٢. السارق وجزاؤه. ٣٨ - ٤٠

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

١٣. اليهود ومواقفهم من أحكام التوراة. ٤١ – ٤٧

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ ٤١ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ ٤٤

١٤. الحكم بكتاب الله ﷻ الحق. ٤٨ - ٥٠

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ .. ﴾

١٥. موالاة اليهود والنصارى وعاقبتها. ٥١ - ٥٣

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

١٦. التمكين والعزة لأولياء الله ﷻ. ٥٤ – ٥٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

١٧. النهى عن موالاة الكفار والسبب في ذلك. ٥٧ - ٦٣

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

١٨. من سيئات اليهود، وطريق السعادة في الدارين. ٦٤ - ٦٦

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ .. ﴾

١٩. تبليغ الرسول ﷺ للدين. ٦٧ - ٦٩

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾

٢٠. عمى اليهود وصممهم عن الحق والهدى. ٧٠ - ٧١

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

٢١. شرك النصارى وضلالهم. ٧٢ - ٧٦

﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ..مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ .. قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا.. ﴾ ٧٦

٢٢. النهي عن الغلو ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ٧٧ - ٨١

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ .. لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ .. كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ ٧٨

٢٣. اليهود والنصارى وعلاقتهم بالمؤمنين. ٨٢ - ٨٦

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾

٢٤. التنطع في الدّين بتحريم ما أحل الله ﷻ. ٨٧ - ٨٩

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾

٢٥. الخمر والميسر وخطرهما. ٩٠ - ٩٣

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٢٦. الصيد في الإحرام وجزاؤه مع ترغيب وترهيب. ٩٤ - ١٠٠

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ ... يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ ٩٥

٢٧. النهي عن السؤال لغير حاجة. ١٠١ - ١٠٢

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾

٢٨. نوع من ضلال الجاهلية. ١٠٣ - ١٠٤

﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾

٢٩. في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. ١٠٥

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾

نعم لا يضركم شيء إذا قمتم بما عليكم من واجبات وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكرات، فالله يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾

روى ابن كثير أن أبا بكر ﷺ خطب في الناس فقال: "أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية وإنكم تضعونها في غير موضعها وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده)

وعن سعيد بن المسيب: إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلا يضركم من ضل إذا اهتديتم.

واعلم أن السلف متفقون على أن المسلم يكمل نفسه بالعمل الصالح، ويكمل غيره بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأن هذا فرض لا يسقط إلا إذا اضمحل الزمان، وفسد الناس فسادا يؤدى إلى إيذاء الواعظ إيذاءً يهلكه.

٣٠. الشهادة على الوصية حين الموت وأحكامها. ١٠٦ - ١٠٨

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ..﴾

٣١. **من مواقف يوم القيامة.** ١٠٩

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ .... ﴾

٣٢. **معجزات عيسى ﵇.** ١١٠ - ١١١

﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى .. ۖ ﴾

٣٣. **قصة المائدة.** ١١٢ - ١١٥

﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ .... نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا ...قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ... قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ١١٥

٣٤. **محاورة الله ﷻ لعيسى ﵇ في ما ادعته النصارى بأنه إله وإكرام عيسى ﵇ بالجنة لصدقه.** ١١٦ - ١٢٠

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ ....مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ .... قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ ١١٩

غريب المفردات:

١ **العقود**: العهود وهي ما أحل الله ﷻ وما حرم
٢ **لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ**: لا تستحلوا محارم الله ﷻ التي حرمها
٢ **ولا القَلَائِدَ**: ولا تتركوا تقليد الهدي في أعناقها لتتميز عما عداها
٢ **شَنَآنُ**: عداوة ٣ **وَالمَوْقوذَةُ**: التي تموت بالضرب على رأسها
٣ **وَالمُتَرَدِّيَةُ**: التي تقع من شاهق ٣ **وَالنَّطِيحَةُ**: ماتت بالنطح
٣ **مَخْمَصَةٍ**: شدة الجوع ٣ **مُتَجَانِفٍ**: مائل - راغب ومتعمد ٨ **لا يَجْرِمَنَّكُمْ**: لا يحملنكم
١٢**نَقِيباً**:عريفاً يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم ١٣**خائِنَةٍ**: مكر وخديعة
١٤ **فَأَغْرَيْنا**: فألقينا ١٩ **عَلى فَتْرَةٍ**: فترة انقطاع الوحي
٢٦ **فَلا تَأْسَ**: فلا تحزن ولا تأسف ٣٥ **الوَسِيلَةَ**: القربة - تقربوا إلى الله ﷻ بطاعته
٤٢ **لِلْسُّحْتِ**: الحرام كالرشوة وهو الحرام ، وأصله الهلاك والشدة ، قال الله تعالى: {فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ}، نزلت في حكام اليهود كعب بن الأشرف وأمثاله ، كانوا يرتشون

ويقضون لمن رشاهم ، قال الحسن : كان الحاكم منهم إذا أتاه أحد برشوة جعلها في كمه فيريها إياه ويتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر إلى خصمه ، فيسمع الكذب ويأكل الرشوة
٤٨ **شِرْعةً ومِنْهاجاً**: سبيلاً وسنة ٥٢ **دائِرَةٌ**: مصيبة تأتي عليهم
٦٠ **مَثوبَةً**: جزاء ٦٤ **مَغْلولةٌ**: بخيلة لا تنفق
٦٩ **الصَّابِئونَ**: اختلفوا فيهم وأظهر الأقوال، والله أعلم، قول مجاهد ومتابعيه، ووهب بن منبه: أنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين، وإنما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه؛ ولهذا كان المشركون ينبزون من أسلم بالصابئ، أي: أنه قد خرج عن سائر أديان أهل الأرض إذ ذاك. ابن كثير
٩٠ **المَيْسِرُ**: القمار ٩٠ **وَالأَزْلامُ**: قداح كانوا يستقسمون بها افعل أو لا تفعل
٩٥ **وَبالَ أمْرِهِ**: عقوبة فعله ٩٦ **وَلِلْسَيَّارَةِ**: للمسافرين
١٠٣ **بَحيرَةٍ**: يجعل درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس
١٠٣ **سائِبةٍ**: يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء
١٠٣ **وَصيلَةٍ**: الناقة البكر تبكر بأنثيين ليس بينهما ذكر تترك لطواغيتهم
١٠٣ **حامٍ**: الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود فيعفى من الحمل ويترك للطواغيت
١١٠ **الأكْمَهَ**: المولود أعمى

سورة الأنعام

#سورة الانعام

سورة مكية سُميت بـ "الأنعام" لورود ذِكر الأنعام فيها وهي: الإبل والبقر والغنم ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴿١٣٦﴾﴾ وكذلك ذُكرَ لفظ "الأنعام" في آية ١٣٩، ١٤٢.

يدور محورها حول العقيدة وأصول الإيمان ولم تعرض للتشريع في العبادات والمعاملات كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا عن المنافقين.

مواضيع السورة

عرضت السورة الكريمة لأسلوبين بارزين لا نكاد نجدهما بهذه الكثرة في غيرها من السور وهما:

١- أسلوب التقرير ٢- أسلوب التلقين

١- أسلوب التقرير: حيث يعرض الأدلة المتعلقة بتوحيد الله ﷻ والدلائل المنصوبة على وجوده وقدرته بعبارة "هو" الدالة على الخالق المدبر الحكيم، تأمل قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى

﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾، ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ ، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾...الخ

٢- أسلوب التلقين: ويظهر جليا في تعليم الرسول ﷺ تلقين الحجة ليقذف بها في وجه الخصم ويأتي هذا الأسلوب بطريق السؤال والجواب يسألهم ثم يجيب، فيخاطبه ربه بالفعل "قل" في عدة آيات ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ﴾، ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌ﴾، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾.

وتحدث الربع الأخير من السورة عن الوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة، ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ١٥١-١٥٢

وقد ختمت السورة الكريمة بآية فذة تكشف للإنسان عن مركزه عند ربه في هذه الحياة وهو أنه خليفةٌ في الأرض لحكمة عظيمة وهي الابتلاء والاختبار في القيام بتبعات هذه الحياة، وذلك شأن يرجع إليه كمال المقصود من هذا الخلق وذلك النظام

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ .

مقاطع السورة:

١. **بعض دلائل الوحدانية وقدرة الله ﷻ في البعث وشمول العلم.**
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ ١ - ٣

٢. **تعنت المشركين وجدالهم بالباطل وسبب كفرهم وشبهاتهم والرد عليها وفيها تسلية للنبي ﷺ** - ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ٤ - ١١

٣. أسلوب آخر في إثبات الوحدانية والبعث ١٢ - ١٦ ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ﴾

٤. **من مظاهر قدرة الله ﷻ - شهادة الله لنبيه بالرسالة** وشهادة النبي ﷺ لله بالوحدانية ١٧ - ١٩ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ.... ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ... ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ...﴾

٥. **كتمان الشهادة من أهل الكتاب للنبي وتكذيبهم به والافتراء على الله ﷻ**
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ...﴾ ٢٠ - ٢٦

٦. **من مواقف المشركين يوم القيامة.** ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ...﴾ ٢٧ - ٣٢

٧. **تسلية الله ﷻ لنبيه وسنة الله في خلقه** ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ﴾ ٣٣ - ٣٧

٨. **من دلائل قدرة الله ﷻ وكمال وإحاطة علمه بكل شيء** ٣٨ - ٣٩
﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾

٩. **الضراء والسراء وتقلب موقف المشركين منهما**

لذلك يلجأ العبد إلى الله في الشدائد، مع ضرب الأمثال بالأمم السابقة ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ٤٠ - ٤٥

١٠. من أدلة التوحيد أيضا وقدرة الله سبحانه. ٤٦ - ٤٩

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَـٰرَكُمْ﴾

١١. مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتبعات الرسالة وانقسام الناس بهم لمؤمن وكافر.

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ ٥٠ – ٥٣

١٢. من مظاهر رحمة الله ﷻ بخلقه.

﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ ٥٤ - ٥٥

١٣. موقف النبي ﷺ من المشركين. ٥٦ - ٥٨

﴿قُلْ إِنِّى نُهِيتُ .. قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى .. قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ﴾

١٤. كمال علمه سبحانه وتعالى. ٥٩ - ٦٢

﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ...وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ...وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾

١٥. من مظاهر القدرة والرحمة. ٦٣ - ٦٧

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ ٦٣ ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ .. ٦٤

١٦. المستهزئون بالقرآن وجزاؤهم. ٦٨ - ٧٠

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾

١٧. الإسلام والشرك. ٧١ - ٧٣

﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾

١٨. مناقشة إبراهيم عليه السلام ومحاجته لقومه في الشرك. ٧٤ - ٨٣

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ..فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ .. (٧٦) فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا .. (٧٧) فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً .. (٧٨) إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ..وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (٨٣)

١٩. إبراهيم عليه السلام وذريته من الأنبياء، والهدى في اتباعهم. ٨٤ - ٩٠

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ ٨٤ ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ ٩٠

٢٠. إثبات رسالة الرسل وأثرها. ٩١ - ٩٢ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ..﴾

٢١. الكذب على الله ﷻ وعاقبته ٩٣ - ٩٤

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾

٢٢. من مظاهر قدرة الله ﷻ وعلمه وحكمته ورحمته ٩٥ - ٩٩

﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ..٩٥ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ .. وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ .. وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ٩٦.. وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا ٩٧..أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ٩٨.. وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً وَجَنَّـٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ .. إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ٩٩

٢٣. من كذب المشركين على الله ﷻ بجعل البنين والصاحبة له والرد عليهم.

﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ ﴾ ١٠٠ - ١٠٣

٢٤. حقائق تتعلق بالرسالة. ١٠٤ - ١٠٧

﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ﴾

٢٥. النهى عن سب الذين يدعون من دون الله ﷻ وفيه تقرير مبدأ سد الذرائع بمنع سب آلهة المشركين لئلا يسبوا الله جهلاً ١٠٨ - ١١٠

﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

٢٦. الرد على طلب المشركين الشهادة على الرسالة – الهداية من الله ﷻ. ١١١ - ١١٣

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾

٢٧. الشهادة للنبي بالصدق وللقرآن بالحق. ١١٤ - ١١٥

﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾

٢٨. عقائد المشركين وذبائحهم. ١١٦ - ١٢١

﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ١١٦.. ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾. ١١٨ ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ١١٩

٢٩. مثل المؤمن والكافر. ١٢٢ - ١٢٣ ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾

٣٠. غرور المشركين وعاقبته. ١٢٤

﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾

٣١. سنة الله ﷻ في الخلق ودينه الحق، ومثل المهتدي والضال. ١٢٥ - ١٢٨

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾

٣٢. من سنن الله ﷻ في الكون، مع ذكر بعض مواقف الآخرة. ١٢٩ - ١٣٢

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ ١٢٩

٣٣. تهديد وإنذار للعصاة ١٣٣ - ١٣٥

﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ ﴾ ١٣٣ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ ١٣٥

٣٤. صور من جاهلية العرب ١٣٦ - ١٤٠

﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴾ ١٣٦.. ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ ﴾ ١٣٨.. ﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ ١٣٩

٣٥. قدرة الله ﷻ ونعمه والرد على المشركين ١٤١ - ١٤٤

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ ﴾ ١٤١ ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗا ﴾ ١٤٢
﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ..وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ..﴾ ١٤٣ ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ..﴾١٤٤

٣٦. **ما حرمه القرآن وما حرمته التوراة من المأكولات ١٤٥ ـ ١٤٧**

﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ ﴾ ١٤٥ ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا .. ﴾ ١٤٦

فائدة: وعلى الذين هادوا ـ خاصة ـ حرمنا عليهم كل ذي ظفر، أي: ما ليس منفرج الأصابع كالإبل والنعام والأوز والبط، كما ورد، وحرمنا عليهم من البقر والغنم دون غيرهما شحومها الزائدة التي تنتزع بسهولة، وهو ما على الكرش والكلى، أما الشحوم التي على الظهر وفي الذيل أو ما اختلط بعظم فحلال.. فتلخص أن المحرم عليهم من الشحوم هو شحم الكرش والكلى فقط.

وقد حرم الله ﷻ عليهم ذلك عقوبة لهم بسبب قتلهم الأنبياء بغير حق، وصدهم عن سبيل الله ﷻ، وأخذهم الربا، واستحلالهم أموال الناس بالباطل، وفي ذكر هذا تكذيب لليهود في قولهم: إن الله ﷻ لم يحرم علينا شيئا، وإنما حرمنا على أنفسنا ما حرمه إسرائيل على نفسه.

٣٧. **شبهة واهية للمشركين والرد عليها ١٤٨ ـ ١٥٠**

﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا ﴾

٣٨. **أصول المحرمات والفضائل في الإسلام ١٥١ ـ ١٥٣**

﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾

فائدة: لما بيّن الله ـ سبحانه وتعالى ـ فساد رأى المشركين فيما أحلوا وحرموا، وبين المحرمات شرعا ـ بالإجمال ـ في الطعام، أخذ في هذه الآية يبين أصول الفضائل، وأنواع البر، وأصول المحرمات والكبائر،

وها هي ذي الوصايا العشر: خمس بصيغة النهي، وخمس بصيغة الأمر.

١ ـ الإيمان ب الله ﷻ وعدم الإشراك به.

٢ ـ وبالوالدين إحسانا.

٣ ـ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق.

٤ ـ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

٥ ـ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ﷻ قتلها إلا بالحق.

٦ ـ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن.

٧،٨ ـ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط.

٩ ـ وإذا قلتم فاعدلوا، ولو كان ذا قربى.

١٠ ـ وبعهد الله أوفوا: أي وأوفوا بعهد الله ﷻ إذا تعاهدتم، سواء أ كان عهدا بين الله والناس على ألسنة الرسل في الكتب المنزلة، أو بين الناس وبعضهم.

٣٩. **القرآن مع من يؤمن به ويكفر، وما أنزل الله ﷻ من كتاب إلا فيه الهداية ويجب اتباعه والوعيد لمن خالفه** ١٥٤ ـ ١٥٧

﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾

٤٠. **تهديد وإنذار بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات..** ١٥٨

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾

٤١. **عاقبة الاختلاف والجزاء على العمل** ١٥٩ ـ ١٦٠

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾

٤٢. **التوحيد والإخلاص في العقيدة وذكر نعمة الله ﷻ بالهداية والعبادة الخالصة وحده لأنه القادر المتفضل** ١٦١ ـ ١٦٤

﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾

٤٣. **خاتمة السورة الكريمة وتشير إلى سنة الله ﷻ في الخلق** ١٦٥

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾

فائدة: معنى الآية فنحن خلائف من تقدمنا، فليس لنا بقاء، وكما وصلتَ إليها ستخرجُ منها، ونحن خلائف فلا ملك لنا ولا تصريف في الواقع *وإذا كان الله ـ سبحانه ـ قد رفع بعضنا فوق بعض، فما علينا إلا العمل والجد والصبر والرضا بقضاء الله ﷻ وقدره، وعلى الجملة فهذا علاج نفسي لسل السخائم والتحاسد.

غريب المفردات:

٢ **تَمْتَرونَ**: تشكون في أمر الساعة ٦ **مِدْراراً**: مطراً متواصلاً
٧ **قِرْطاسٍ**: ما يكتب عليه جلد أو ورق ١٠ **فَحاقَ**: فأحاط بهم
٢٥ **أكِنَّةً**: أغطية ٢٥ **وَقْراً**: صمماً ٢٦ وَ**يَنْأوْنَ**: يبتعدون
٤٢ **يَتَضَرَّعونَ**: يدعون الله ﷻ ويخشعون ٤٦ **يَصْدِفونَ**: يعرضون
٦١ **حَفَظَةً**: الكرام الكاتبين ٦٥ **يَلْبِسَكُم شِيَعاً**: تختلفون أحزاباً وجماعات
٧٠ **أنْ تُبْسَلَ**: ترتهن ـ لئلا تسْلَّم للعذاب وتمنع من الثواب
٧٠ **أُبْسِلوا**: ارتُهِنوا بذنوبهم ٧٦ **جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ**: تغشاه وستره
٩٠ **اْقْتَدِهْ**: اتبع ٩٨ **فَمُسْتَقَرٌ**: في الأرحام ٩٨ **ومُسْتَوْدَعٌ**: في الأصلاب
٩٩ **قِنْوانٌ**: جمع قنو وهو عذق الرطب ١٠٠ **وخَرَقوا**: اختلقوا وتخرصوا وكذبوا
١٠٥ **ولِيَقولوا دَرَسْتَ**: قرأت وتعلمت ممن قبلك ١١١ **قُبُلاً**: من المقابلة والمعاينة

١١٢ **زُخْرُفَ الْقَوْلِ**: القول المزيف	١٢٤ **صَغارٌ**: ذلة دائمة
١٢٥ **يَصَّعَّدُ**: كحال من يصعد في طبقات الجو العليا، فيصاب بضيق شديد في التنفس	
١٢٥ **الرِّجسَ**: الشيطان أو العذاب	١٢٧ **دارُ السَّلامِ**: الجنة
١٣٧ **لِيُرْدوهُمْ**: ليهلكوهم	١٣٨ **حِجْرٌ**: حرام
١٤٦ **أوِ الحَوايا**: شحوم الأمعاء ١٤٨ **تَخْرُصونَ**: تكذبون ١٥١ **إمْلاقٍ**: الفقر	
١٥٧ **صَدَفَ عَنْها**: أعرض وصرف الناس عنها	

#سورة الأعراف

سورة الأعراف

أطول السور المكية، وهي كالأنعام بينت أصول العقائد وأسس الدين، وفيها قصص الرسل وأحوال قومهم بالتفصيل، مع بعض الآيات والحِكمَ القرآنية.

مواضيع السورة:

هي أول سورة عرضت قصص الأنبياء بالتفصيل. وقد ذكرت آدم عليه السلام الذي أمر الله ﷻ الملائكة بالسجود له، ثم حذرت من كيد الشيطان ذلك العدو المتربص. ولهذا وجه الله ﷻ إلى أبناء آدم - بعد أن بيَّن لهم عداوة إبليس لأبيهم - أربعة نداءات متتالية بوصف البُنوَّة لآدم ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ وهو نداء خاص بهذه السورة الكريمة يحذّرهم بها من عدوهم ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾، ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء بإسهاب وهم "نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى" عليهم الصلاة والسلام جميعا.

وقد تعرضت السورة الكريمة لمشهدٍ من المشاهد الواقعة يوم القيامة، مشهد الفرق الثلاثة وما يدور بينهم من محاورة ومناظرة: فرقة المؤمنين أصحاب الجنة، وفرقة الكافرين أصحاب النار، وفرقةٍ ثالثة لم يتحدث عنها القرآن إلا في هذه السورة، وهي الفرقة التي سميت بأصحاب الأعراف. والأعراف حاجز عظيم بين الجنة والنار وعلى هذا الحاجز رجال يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، كبياض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل النار، وهؤلاء الرجال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم يرجون رحمة الله تعالى.

وختمت السورة الكريمة بالتوحيد كما بدأت به، فكانت الدعوة إلى الإيمان بوحدانية الرب المعبود في البدء والختام.

مقاطع السورة:

١. **القرآن وعاقبة المكذبين في الدنيا والآخرة.** ١ - ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ ٢

٢. نعم الله ﷻ على بني آدم، وتكريمهم. ١٠ - ١٨

﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾

٣. قصة سكنى آدم الجنة وخروجه منها. ١٩ - ٢٥

﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾

٤. من نعم الله ﷻ وفضله علينا. ٢٦ - ٢٧

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ.. ﴿٢٦﴾﴾

٥. شبهات المشركين وأعذارهم الواهية. ٢٨ - ٣٠

﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾

٦. توجيهات في الملبس والمطعم. ٣١ – ٣٢

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾

٧. ما حرّمه الله ﷻ على عباده. ٣٣ - ٣٤

﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ﴾

٨. مهمة الرسل عليهم السلام وعاقبة العمل. ٣٥ - ٣٦

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾

٩. عاقبة الكذب على الله ﷻ مع ذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة.. ٣٧ - ٣٩

﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾

١٠. جزاء الكافرين.. ٤٠ - ٤١

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾

١١. جزاء المؤمنين. ٤٢ - ٤٣

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

١٢. حوار بين أهل الجنة والنار وأصحاب الأعراف. ٤٤ - ٤٧

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا﴾

١٣. حوار بين أصحاب الأعراف وأصحاب النار. ٤٨ - ٤٩

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾

١٤. من مناظر يوم القيامة. ٥٠ - ٥١

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾

١٥. الكفار وما يلاقونه وأمانيهم. ٥٢ - ٥٣

﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ ٥

١٦. وحدانية الله ﷻ ودعاؤه. ٥٤ – ٥٦

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾...

﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ٥٥

١٧. من أدلة البعث. ٥٧ - ٥٨

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ .. كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾٥٧

١٨. قصة نوح عليه السلام. ٥٩ - ٦٤

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾٥٩

١٩. قصة هود عليه السلام. ٦٥ – ٧٢

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

٢٠. قصة صالح عليه السلام. ٧٣ - ٧٩

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ٧٣

٢١. قصة لوط عليه السلام. ٨٠ - ٨٤

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

٢٢. قصة شعيب عليه السلام. ٨٥ - ٨٩

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ﴾ ٨٨

٢٣. مآل الكافرين. ٩٠ - ٩٥

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾

٢٤. من سنة الله ﷻ في الأمم. ٩٦ - ١٠٢

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ ٩٧

﴿ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ٩٨﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ٩٩

٢٥. قصة موسى عليه السلام. ١٠٣ - ١١٦

﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾

٢٦. السحرة مع موسى عليه السلام وفرعون. ١١٧ - ١٢٦

﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴾

٢٧. ما كان من أمر فرعون وملئه مع موسى عليه السلام وقومه. ١٢٧ - ١٢٩

﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾

٢٨. جزاء العصاة في الدنيا. ١٣٠ - ١٣٣

﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾

٢٩. عاقبة الكفر وإخلاف الوعد. ١٣٤ - ١٣٧

﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ ١٣٤ ﴿ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴾ ١٣٥

٣٠. نعم الله عز وجل على بني إسرائيل وما قابلوها به. ١٣٨ - ١٤١

﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾

٣١. رؤية الله عز وجل ونزول التوراة. ١٤٢ - ١٤٥

﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ ﴾

٣٢. السبب الحقيقي للكفر غالبا. ١٤٦ - ١٤٧

﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾

٣٣. قصة عبادتهم العجل وموقف موسى عليه السلام. ١٤٨ - ١٥٤

﴿ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾

٣٤. ما حصل لموسى عليه السلام أثناء المناجاة. ١٥٥ - ١٥٦

﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾

٣٥. محمد ﷺ ورسالته، والمؤمنون به. ١٥٧ - ١٥٨

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾

٣٦. من نعم الله عز وجل على بني إسرائيل. ١٥٩ - ١٦٢

﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴾

٣٧. عاقبة المخالفين وفوز الآمرين بالمعروف. ١٦٣ - ١٦٦

﴿ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴾ ..

٣٨. هكذا اليهود في الدنيا. ١٦٧ - ١٧١

﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾

٣٩. **الميثاق العام المأخوذ على بني آدم.** ١٧٢ - ١٧٤

﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآ﴾

٤٠. **مثل المكذبين الضالين.** ١٧٥ - ١٧٧

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾

ورد في كتب التفسير أن هذا المذكور في الآية هو بلعام أو بلعم بن باعوراء، واختلفوا فيه فقيل كان من اليمن، وقيل من الكنعانيين، ؤ من بني إسرائيل، وقيل من مدينة بلقا، قال مقاتل: إن ملك البلقاء قال لبلعام: ادع الله على موسى، فقال: إنه من أهل ديني لا أدعو عليه، فنحَتَ خشبة ليصلبه، فلما رأى ذلك خرج على أتان له ليدعو عليه، فلما عاين عسكرهم قامت به الأتان، ووقفت فضربها، فقالت: لم تضربني؟ إني مأمورة وهذه نار أمامي قد منعتني أن أمشي فرجع، وأخبر الملك، فقال: لتدعون عليه، أو لأصلبنك، فدعا على موسى بالاسم الأعظم: أن لا يدخل المدينة، فاستجيب له، ووقع موسى عليه السلام وبنو إسرائيل في التيه بدعائه، فقال موسى: يا رب بأي ذنب وقعنا في التيه؟ فقال: بدعاء بلعام، قال: فكما سمعت دعاءه علي، فاسمع دعائي عليه، فدعا موسى عليه السلام أن ينزع عنه الاسم الأعظم والإيمان، فنزع الله عز وجل عنه المعرفة، وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء.(مختصر البغوي). وقيل: أندلق لسانه حتى أصبح على صدره، فما يستطيع أن يتكلم. وقد ورد في قصته روايات أخرى مختلفة والله أعلم.

٤١. **صفة أهل النار.** ١٧٨ - ١٧٩

﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾ ١٧٩

٤٢. **المهتدون والضالون.** ١٨١ - ١٨٨

﴿ وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ ١٨٢ ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ ﴾ ١٨٤ ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

٤٣. **هكذا الإنسان.** ١٨٩ - ١٩٣

﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ ﴾

٤٤. **حقيقة الأصنام والأوثان.** ١٩٤ – ١٩٨

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾

٤٥. توجيه للإنسان في معاملة الناس والشيطان. ١٩٩ – ٢٠٣

﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

٤٦. من أدب استماع القرآن والذكر. ٢٠٤ ـ ٢٠٦

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾

غريب المفردات:

٢ **حَرَجٌ**: ضيق ١٤ **أَنْظِرْني**: أمهلني ١٨ **مَذْءوماً**: معيباً ـ صغيراً
١٨ **مَدْحوراً**: مقصياً ـ مقيتاً ٣٨ **ادَّارَكوا**: اجتمعوا
٤٠ **يَلِجَ الجَمَلُ في سمِّ الخِياطِ**: يدخل الجمل في ثقب الإبرة ٤١ **مِهادٌ**: فراش
٤١ **غَواشٍ**: غطاء ٥٤ **حَثيثاً**: سريعاً من غير توقف
٥٥ **تَضَرُّعاً**: بخشوع وتذلل ٥٨ **نَكِداً**: عَسِراً ٦٤ **عَمينَ**: لا يبصرون الحق والهدى
٧٨ **الرَّجْفةُ**: الصيحة ٧٨ **جاثِمينَ**: صرعى هالكين باركين على الركب
٩٣ **آسَى**: أحزن ١١١ **أَرْجِه**: أمهله ولا تعجل ١١٧ **تَلْقَفُ**: تأكل وتبلع
١٣٣ **القُمَّلَ**: سوس الحبوب١٣٣ **والدَّمَ**: دم الرعاف أو انقلاب ماء الشرب دماً
١٣٦ **اليَمِّ**: البحر ١٣٩ **مُتَبَّرٌ**: خسران ووبال ١٥٠ **أَسِفاً** :شديد الحزن والغضب
١٥٧ **إصْرَهُم**: العهد بالعمل بما في التوراة والإنجيل ١٥٧ **عَزَّروهُ**: وقروه وعظموه
١٦٠ **فَانْبَجَسَتْ**: انفجرت ١٦٣ **حاضِرةَ** البَحر: على شاطئ البحر
١٧٠ **يُمَسِّكونَ**: يتمسكون بأوامر التوراة ونواهيها ١٧١ **نَتَقْنا الجَبَلَ**: رفعنا الجبل
١٧٦ **يَلْهَثْ**: يتنفس تنفساً شديداً مع إخراج اللسان من التعب
١٨٧ **ثَقُلَتْ**: ثقل علم وقتها وخفي على أهل السموات والأرض ـ كبرت وعظمت في السماوات والأرض على أهلها لهولها
١٩٩ **خُذْ العَفوَ**: اعفُ عمن ظلمك ١٩٩**الجاهلين**: يفعلون خلاف ما ينبغي لبعدهم عن العلم
٢٠٣ **اجْتَبَيْتَها**: تلقيتها أو اجتهدت في طلبها
٢٠٥ **بالغُدُوِّ**: أول النهار ٢٠٥ و**الآصال**: أواخر النهار

#سورة الأنفال

سورة الأنفال

وهي إحدى السور المدنية، نزلت في أعقاب غزوة بدر حتى سماها بعض الصحابة "سورة بدر"

مواضيع السورة :

عُنيت السورة الكريمة بجانب التشريع، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله ﷻ، وقد تحدثت بصفة خاصة عن رسولنا الحبيب ﷺ وما مر به في أوقات الشدة كالحروب والهجرة.. وقد تحدثت سورة الأعراف عن قصص الرسل السابقين عليهم جميعا الصلاة والسلام. فالمناسبة بين السورتين ظاهرة.

تضمنت النداءات الإلهية للمؤمنين ست مرات بوصف الإيمان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ . ﴾ تحفيزاً لهم على الصبر والثبات في مجاهدتهم لأعداء الله ﷻ.

النداء الأول: فيه التحذير من الفرار من المعركة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ .. ﴾ ١٥.

النداء الثاني: وفيه الأمر بالسمع والطاعة لأمر الله ﷻ وأمر رسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾ ٢٠.

النداء الثالث: وفيه أن ما يدعوهم إليه الرسول ﷺ فيه حياتهم وعزتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ .. ﴾ ٢٤

النداء الرابع: وفيه أنَّ إفشاء سر الأمة للأعداء خيانة للهِ ولرسوله وخيانة للأمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾٢٧ .

النداء الخامس: وفيه لفت نظر المؤمنين إلى ثمرة التقوى، وتذكيرهم بأنها أساس الخير كله، وأن من أعظم ثمرات التقوى ذلك النور الرباني، الذي يقذفه الله ﷻ في قلب المؤمن، وبه يفرق بين الرشد والغيّ، والهدى والضلال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ .. ﴾٢٩

النداء السادس: وهو النداء الأخير وفيه توضيح طريق العزة، وأسس النصر، وذلك بالثبات أمام الأعداء، والصبر عند اللقاء ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾٤٥.

وقد ختمت السورة الكريمة ببيان الولاية الكاملة بين المؤمنين وأن ملة الكفر واحدة.

مقاطع السورة:

١. **الأنفال وبعض صفات المؤمنين.** ١ - ٤ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾

٢. ما حصل للنبي ﷺ وقت خروجه لغزوة بدر الكبرى. ٥ - ١٤

﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾

٣. توجيهات في الجهاد للمؤمنين. ١٥ - ١٩

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴾

٤. تحذير من مخالفة دين الله عز وجل. ٢٠ - ٢٣

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾

٥. الاستجابة لداعي القرآن الكريم. ٢٤ - ٢٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾

٦. الخيانة من صفات المنافقين وعداوتهم لمحمد ﷺ ولدينه. ٢٧ - ٣١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ ٢٧

﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾

٧. دعوة المشركين على أنفسهم بالعذاب- الاستغفار يمنع العذاب٣٢ -٣٥

﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾٣٣

٨. عاقبة إنفاقهم للصد عن سبيل الله ﷻ. ٣٦ - ٣٧

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾

٩. من فضل الله ﷻ على الناس. ٣٨ – ٤٠

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾

١٠. امتنان الله عز وجل على المؤمنين بالنصر على عدوهم في بدر. ٤٢ – ٤٤

﴿ إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾

١١. نصائح في الجهاد. ٤٥ – ٤٧

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾

١٢. كيف يمكر الشيطان ثم يتخلص من أتباعه. ٤٨ – ٥١

﴿ وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾

١٣. الكفر والتكذيب يهلك الأمم كما حصل لآل فرعون. ٥٢ ـ ٥٤

﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ..٥٢﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾٥٤

١٤. كيف حال من نقض العهد ؟. ٥٥ ـ ٦٠

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾

١٥. الميل إلى السلام، وتقوية الروح المعنوية لجند الإسلام. ٦١ ـ ٦٦

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

١٦. التشريع ينزل موافقا لرأى عمر رضي الله عنه. ٦٧ ـ ٧١

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

١٧. الرابطة الإسلامية أقوى الروابط، فالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ هم المؤمنون والأولياء حقا ـ وأولوا الأرحام أولى ببعض. ٧٢ ـ ٧٥

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾

غريب المفردات:

١ **الأنفالِ**: الغنائم, وما يعطيه الإمام تشجيعاً للمجاهدين		
٧ **الشَّوكةَ**: السلاح	٩ **مُرْدِفين**: متتابعين	١١ **أَمَنةً**: أمناً من الخوف
١٦ **إلا مُتَحَرِّفاً لقتال**: يتحرك مكيدة للقتال		
١٦ **مُتَحَيِّزاً إلى فئةٍ**: متراجعاً إلى فئة المؤمنين	١٨ **مُوهِنُ**: مضعف	
٣٠ **لِيُثْبِتوكَ**: ليسجنوك موثقاً	٣٥ **مُكاءً**: صفيراً	٣٥ **وتَصديةً**: التصفيق بالأيدي
٤٢ **العُدوَةِ الدُنيا**: حافة الوادي من جهة المدينة		
٤٢ **والرَّكبُ**: العير بقيادة أبي سفيان	٤٢ **أسْفَلَ مِنْكُم**: على شاطئ البحر	
٤٦ **وتذهَبَ** ريحُكُم: تذهب قوتكم	٤٨ **نَكَصَ على عَقِبَيهِ**: رجع مدبراً هارباً	
٥٢ **كَدَأْبِ**: مثل عادة , مثل صنيع	٥٧ **فَشَرِّدْ بِهِم**: نكّلْ بهم وأغلظ عقوبتهم	
٦١ **جَنَحوا للسِّلِمِ**: مالوا للمصالحة والمهادنة		
٦٧ **حتَّى يُثْخِنَ في الأرض**: حتى يبالغ في القتل لتكون له رهبة وقوة وتمكين		

٧١ **فَأَمْكَنَ مِنهُم**: بالأسر يوم بدر	٧٥ **وَأُوْلوا الأرْحامِ**: جميع الأقارب
٧٥ **أَوْلَى بِبَعضٍ في كِتابِ اللهِ**: أولى ببعض في التوارث في حكم الله من عامة المسلمين (ناسخة للإرث بالحلف وأخوة الدين) وقد كان التوارث سابقا بالإيمان والهجرة.	

#سورة التوبة

سورة التوبة

سورة مدنية تُعنى بجانب التشريع. وهي من أواخر ما نزل على رسول الله ﷺ..
في البخاري: آخر سورة نزلت براءة.
أول هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله ﷺ عند مرجعه من غزوة تبوك. (ابن كثير)
نزلت في السنة التاسعة من الهجرة، وهي السنة التي خرج فيها رسول الله ﷺ لغزو الروم في غزوة تبوك وكانت في حرٍّ شديد، وسفر بعيد، حين طابت الثمار، وأخلد الناس إلى نعيم الحياة، فكانت ابتلاءاً عظيما للمؤمنين.
أما الحكمة في ترك البسملة في أولها فالظاهر - والله أعلم - أنها نزلت لرفع الأمان، ونقض العهود مع المشركين، وفضيحة المنافقين، وهذا يتنافى مع التصدير بالاسم الجليل الموصوف بالرحمن الرحيم. قال ابن عباس: سألت علي بن أبي طلب رضي الله عنهما: لِمَ لمْ يُكتب في براءة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾؟ قال: لأن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾أمان، وبراءة نزلت بالسيف، ليس فيها أمان.

أسماؤها:

أوصلها بعض المفسرين إلى أربعة عشر اسماً: براءة، والتوبة، والمقشقِشة، والمبعثِرة، والمشرِدة، والمخزية، والفاضحة، والمثيرة، والحافرة، والمنكِلة، والمدمدِمة، وسورة العذاب.. لأن فيها التوبة على المؤمنين، وهي تقشقش من النفاق أي تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين، وتبحث عنها وتثيرها وتحفر عنها، وتفضحهم، وتنكل بهم، وتشردهم، وتخزيهم، وتدمدم عليهم.

مواضيع السورة:

لهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان إلى جانب الأحكام الأخرى، وهما:
أولاً: بيان أحكام الإسلام في كيفية معاملة المشركين، وأهل الكتاب.
ثانياً: إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم من إيمان ونفاق.

١. عرضت السورة الكريمة إلى عهود المشركين فوضعت لها حداً، ومنعت حج المشركين لبيت الله الحرام.

فقد كان بين النبي ﷺ والمشركين عهود ومواثيق، كما كان بينه وبين أهل الكتاب عهود أيضاً، ولكن المشركين نقضوا العهود وتآمروا مع اليهود على حرب المسلمين وخانت طوائف اليهود بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع ما عاهدوا عليه رسول الله ﷺ ونقضوا عهودهم مرات فلم يعد من الحكمة أن يبقى المسلمون متمسكين بالعهود وقد نقضها أعداؤهم فنزلت السورة الكريمة بإلغاء تلك العهود ونبذها إليهم على وضوحٍ وبصيرة فلا عهد، ولا سلم، ولا أمان بعد أن منحهم الله ﷻ فرصة كافية هي السياحة في الأرض أربعة أشهر ينطلقون فيها آمنين وفي ذلك نزل صدر السورة الكريمة.

٢. تلتها الآيات في قتال الناقضين للعهود من أهل الكتاب ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ ٢٩

تناول الحديث عنهم ما يقرب من عشرين آية، كشف الله سبحانه فيها القناع عن خفايا أهل الكتاب، وما انطوت عليه نفوسهم من خبثٍ ومكر، وحقدٍ على الإسلام والمسلمين

٣. شرحت واقع المسلمين حين استنفرهم رسول الله ﷺ لغزو الروم، وقد تحدثت عن المتثاقلين منهم والمتخلفين، وكشفت الغطاء عن فتن المنافقين وفضحت أساليب نفاقهم حتى لم تدع لهم ستراً إلا هتكته، ولا دخيلة إلا كشفتها.

٤. استغرق الحديث عن النفاق وأهله معظم السورة الكريمة بدءاً من قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ ﴾ ٤٢ إلى قوله تعالى ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ١١٠

لهذا سماها بعض الصحابة "الفاضحة" لأنها فضحت المنافقين وكشفت أسرارهم

قال ابن عباس رضي الله عنه - عن سورة براءة - "تلك الفاضحة، ما زال ينزل: ومنهم، ومنهم، حتى خفنا ألا تدع منهم أحداً".

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال: "إنكم تسمونها سورة التوبة، وإنما هي سورة العذاب، والله ما تركت أحداً من المنافقين إلا نالت منه".

بالجملة فإن هذه السورة الكريمة قد تناولت ما يسمى بالطابور الخامس المندس بين صفوف المسلمين ألا وهم المنافقون الذين هم أشد خطراً من المشركين، ففضحتهم وكشفت أسرارهم ومخازيهم.

مقاطع السورة:

١. **إعلامهم بالحرب مع التحدي لهم ونقض عهودهم.** ١ - ٤

﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾

٢. **وجوب قتال المشركين.** ٥

﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾

٣. **سماحة الإسلام في معاملة الكفار.** ٦

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾

٤. **سبب البراءة من عهودهم** ٧ - ١٠

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾

٥. **كيف نعامل هؤلاء الكفار ؟.** ١١ - ١٢

﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾

٦. **تحريض على قتال المشركين.** ١٣ - ١٥

﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

٧. **اختبار المسلمين وتمحيصهم.** ١٦

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ﴾

٨. **عمارة المسجد للمسلمين لا للمشركين.** ١٧ - ١٨

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ ﴾ ١٧ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.. ﴾ ١٨

٩. **فضل الإيمان والجهاد.** ١٩ - ٢٢

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾

١٠. **ولاء المؤمنين للكافرين وخطره.** ٢٣ - ٢٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾

١١. **وهل النصر إلا من عند الله ﷻ ؟.** ٢٥ - ٢٧ ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾

١٢. **المشركون لا يدخلون المسجد الحرام.** ٢٨

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ....﴾

١٣. **قتال أهل الكتاب وغايته.** ٢٩

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ٢٩

١٤. **أهل الكتاب لا يعبدون الله ﷻ حقا.** ٣٠ - ٣٣

وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ.. ﴾ ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ ...﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ ٣٢

١٥. **سلوك رجال الدين من أهل الكتاب.** ٣٤ - ٣٥

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾

١٦. **بيان عدة الشهور والأشهر الحرم والنسيء.** ٣٦ - ٣٧

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ﴾

١٧. **الحث على الجهاد والتحذير من تركه.** ٣٨ - ٤١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾

﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١ ﴾

فائدة: هذه الآيات، من هنا إلى آخر السورة، نزلت في غزوة تبوك تقوي من عزم المؤمنين وتكشف ستر المنافقين، وتبين أحكاما كثيرة لازمة لجماعة المسلمين، وتعاتب من تخلف عن رسول الله ﷺ وغزوة تبوك كانت في السنة التاسعة للهجرة بعد رجوع النبي ﷺ من غزوة حنين والطائف وكان المسلمون في عسرة وضيق، وقد حان قطاف الثمر عندهم وظهور الموسم.

أما سبب الغزوة فهو استعداد الروم والقبائل العربية المتنصرة من لخم وجذام لقتال النبي ﷺ حيث أعدوا جيشا كثيفا لغزو المدينة، فبادرهم الرسول ﷺ والمسلمون وكانت حربا دفاعية لا هجومية ولما لم يجد النبي ﷺ من يقاتله عاد بلا قتال.

١٨. **المنافقون وما صدر منهم.** ٤٢ - ٥٢

﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾ ٤٢

١٩. **الإنفاق طوعا وكرها.** ٥٣ - ٥٩ ﴿ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا ﴾

٢٠. **إلى من تعطى الزكاة.** ٦٠ ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾

٢١. **أذى المنافقين للنبي ﷺ والرد عليهم.** ٦١ - ٧٠

﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞ ... وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُ ... لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ... يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ ... وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ... ﴾ ٨٦

٢٢. **المؤمنون وصفاتهم وجزاؤهم.** ٧١ - ٧٢

﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ ٧١

٢٣. **معاملة النبي ﷺ للكفار والمنافقين.** ٧٣ - ٧٤

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ ... ﴾ ٧٤

هذا تهديد للمنافقين وإنذار لهم بالجهاد كالكفار المجاهرين أعداء النبي ﷺ والمسلمين

٢٤. **من صفات المنافقين.** ٧٥ - ٧٨

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ ٧٥

كما ذكر المفسرون أن احدهم عاهد ربَّه لئن وسَّعَ عليه أن يؤتى كلَّ ذي حقٍ حقَّه، ففعل الله ذلك فلم يفِ بما عاهد، ومنع الزَّكاة.

٢٥. **من أذى المنافقين للمؤمنين وجزاؤهم.** ٧٩ - ٨٠

﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ... ﴾

٢٦. **المتخلفون عن الجهاد.** ٨١ - ٨٢

﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ... ﴾

٢٧. **كيف عامل النبي ﷺ زعماء النفاق.** ٨٣ - ٨٥

﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا ... ﴾

٢٨. **موقف المنافقين من الجهاد.** ٨٦ - ٨٩

﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ... ﴾

٢٩. **المتخلفون عن الجهاد.** ٩٠ - ٩٢

﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ﴾

فائدة: الْمُعَذِّرُونَ أي: المعتذرون، واللفظ يحتمل المعتذر بعذر حقيقي أو ادعائي هذه الآية في نفاق الأعراب سكان البدو بعد بيان نفاق المنافقين من سكان الحضر

٣٠. **المتخلفون بغير عذر وموقف المسلمين منهم.** ٩٣ - ٩٦

﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ... ﴾

٣١. **كيف كان الأعراب.** ٩٧ - ٩٩

﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ... ﴾﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا ... ﴾﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ... ﴾

٣٢. **الناس أنواع سابق بالايمان ومنافق ومذنب تائب.** ١٠٠ - ١٠٢

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ... ﴾﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ... ﴾ ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾

٣٣. **الصدقة والتوبة والعمل.** ١٠٣ -١٠٦ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا .. ﴾

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ ... ﴾ ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ ١٠٥

٣٤. **مسجد الضرار ولم بني ؟ وموقف الرسول ﷺ منه.** ١٠٧ - ١١٠

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

٣٥. **من هم المؤمنون الصادقون ؟.** ١١١ - ١١٢

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ... ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ﴾ ١١٢

٣٦. **الاستغفار للمشركين ومتى يؤاخذ الله ﷻ على الذنب ؟** ١١٣ - ١١٦

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ ﴾

٣٧. **التوبة وشروطها، والصدق وفضله.** ١١٧ - ١١٩

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ

ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ... ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ ١١٩

٣٨. **وجوب الجهاد مع رسول الله ﷺ وجزاؤه.** ١٢٠ - ١٢٣

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾

٣٩. **المنافقون وموقفهم من القرآن.** ١٢٤ - ١٢٧

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ... ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ... ﴿١٢٥﴾ ﴾ ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ ﴾

٤٠. **الرسول ﷺ ونفسه الكريمة.** ١٢٨ - ١٢٩

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾

غريب المفردات:

١ **بَراءَةٌ**: تبرؤ وتخلص ٢ **فَسيحوا**: سيروا ٦ **مَأمَنَهُ**: داره
٨ لا **يَرْقُبوا**: لا يراعوا ٨ **إلاًّ**: قرابةً ٨ **وَلا ذِمَّةً**: ولا عهداً
١٢ **نَكَثُوا**: نقضوا ١٦ **وَليجَةً**: بطانة ودخيلة يعرفون الأسرار ٢٨ **عَيْلَةً**: فقراً وفاقة
٣٠ **عُزَيْرٌ**: نبي من أنبياء بني إسرائيل أماته الله مائة عام ثم أحياه
٣٠ **يُضاهِئُونَ**: يشابهون
٣٧ **النَّسيءُ**: التأخير هو تأخير حرمة شهر المحرم إلى صفر واستحلال شهر محرم
٣٧ **لِيُواطِئوا**: ليوافقوا ٤١ **أنْفِروا خِفافاً**: الشباب القوي البدن فقراء وأغنياء
٤١ **وَثِقالاً**: وشيوخاً - المرضى والفقراء والمساكين ٤٢ **الشُّقَّةَ**: المسافة إلى الشام
٤٦ **فَثَبَّطَهُم**: أخَّرَهُم ٤٧ **خَبالاً**: فساداً في الرأي والتدبير
٤٧ **وَلأَوْضَعوا خِلالَكُم**: لأسرعوا السير بينكم بالنميمة ٥٢ **تَرَبَّصونَ**: تنتظرون
٥٧ **مَلْجَأً**: حصناً يلجأون إليه ٥٧ **أَوْ مَغاراتٍ**: كهوفاً في الجبال
٥٧ **مُدَّخَلاً**: نفقاً في الأرض يختبئ فيه الخائف

٥٧ **يَجْمَحونَ**: يُسْرِعون بقوة لا تقاوم ٥٨ **يَلْمِزُكَ**: يُعِيبُكَ
٦٠ **وَالمُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُم**: هم أناس يرجى إسلامهم أو بقاؤهم عليه وهم أصحاب شأن
٦٠ **وَالغارِمينَ**: أهل الدين إن استدانوا لغير معصية أو تابوا وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو كانوا أغنياء.
٦١ **هُوَ أُذُنٌ**: مَن إذا قيل له شيء صدقه
٦١ **أُذُنُ خَيْرٍ**: يسمع من كل أحد فلا يتكبر ويعرف الصادق من الكاذب
٦١ **وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنينَ**: ويصدق المؤمنين ٦٨ **هِيَ حَسْبُهُم**: كافيتهم من العذاب
٦٩ **فَاْسْتَمْتَعوا بِخَلاقِهِم**: تركوا دينهم واستمتعوا بحظوظهم الدنيوية
٧٠ **وَالْمُؤْتَفِكاتِ**: المنقلبات عاليها سافلها وهم قوم لوط
٧٧ **فَأَعْقَبَهُم نِفاقاً**: فأورثهم البخل نفاقاً ملازماً لقلوبهم
٧٩ **يَلْمِزونَ**: يعيبون ويطعنون ٧٩ **المُطَّوِّعينَ**: المتصدقين بأموالهم من غير الفريضة
٨٦ **أُلوُا الطَّولِ**: أولوا الثروة والغنى ٨٧ **مَعَ الخَوالِفِ**: مع النساء
٩٠ **وَجاءَ المُعَذِّرونَ**: أهل الأعذار ٩٥ **إِنَّهُمْ رِجْسٌ**: نجَس خبثاء البواطن
٩٨ **مَغْرَماً**: غرامة وخسارة ٩٨ **وَيَتَرَبَصُ بِكُمْ الدَّوائرَ**: ينتظر بكم الحوادث والآفات
٩٨ **عَلَيْهُم دائِرَةُ السَّوْءِ**: المصيبة والعذاب دائر عليهم
٩٩ **وَصَلَواتِ الرَسولِ**: دعاؤه لهم بالخير ١٠١ **مَرَدوا على النِّفاقِ**: استمروا
١٠٣ **وَصَلِّ عَلَيْهِم**: استغفر لهم ١٠٣ **سَكَنٌ لَهُم**: رحمة لهم
١٠٧ **ضِراراً**: لإيقاع الضرر ١٠٩ **شَفَا جُرُفٍ هارٍ**: طرف جرف مشرف على السقوط
١١٢ **السَّائِحونَ**: الصائمون - المجاهدون - المهاجرون - طلبة العلم
١١٤ **أَوَّاهٌ**: كثير التضرع إلى الله ﷻ والدعاء له
١١٧ **ساعَةِ العُسْرَةِ**: في النفقة والظهر والزاد
١٢٠ **وَلا مَخْمَصَةٌ**: مجاعة شديدة ١٢٠ **مَوْطِئاً**: منزلاً
١٢٠ **نَيْلاً**: ظفراً وغلبةً أسراً وقتلاً ١٢٥ **فَزادَتْهُمْ رِجْساً**: زادتهم شكاً وريبة
١٢٨ **عَزيزٌ عَلَيْهِ**: يشق ويصعب ١٢٨ **ما عَنِتُّمْ**: ما يصعب عليكم احتماله والعنت: المشقة

سورة يونس

#سورة يونس

سورة مكية سميت سورة "يونس" ﵇ لذكر قصته فيها، وما تضمنته من العظة والعبرة برفع العذاب عن قومه حين ءامنوا بعد أن كاد يحل بهم البلاء والعذاب، وهذا من الخصائص التي خصَّ الله ﷻ بها قوم يونس لصدق توبتهم وإيمانهم.

وتُعْنى السورة بأصول العقيدة الإسلامية من الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالكتب، والرسل، والبعث والجزاء.

وهي تتميز بطابع التوجيه إلى الإيمان بالرسالات السماوية، وبوجه أخص إلى القرآن العظيم خاتمة الكتب المنزلة، والمعجزة الخالدة على مدى العصور والدهور

مواضيع السورة:

١. تحدثت في بدايتها عن الرسالة والرسول.
٢. تلتها الآيات عن بيان حقيقة الألوهية والعبودية وأساس الصلة بين الخالق والمخلوق.
٣. تناولت موقف المشركين من الرسالة والقرآن، وذكرت أن هذا القرءان هو المعجزة الخالدة.
٤. انتقلت السورة الكريمة لتعريف الناس بصفات الإله الحق، بذكر آثار قدرته، الدالة على التدبير الحكيم، وما في هذا الكون المنظور من آثار القدرة الباهرة وهذه هي القضية الكبرى التي يدور محور السورة عليها وهي موضوع الإيمان بوحدانية الله جل وعلا، وقد عرضته السورة بشتى الأدلة السمعية والعقلية.
٥. تحدثت عن قصص الأنبياء الكرام، فذكرت قصة نوح ﵇ مع قومه، وقصة موسى ﵇ مع فرعون الجبار، وذكرت قصة نبي الله يونس ﵇ الذي سميت السورة باسمه وكلُّ هذه القصص لبيان سنة الله الكونية في إهلاك الظالمين ونصرة المؤمنين.
٦. ختمت السورة الكريمة بالحث على الاستمساك بشريعة الله، والصبر على ما يلقى من الأذى في سبيل الله ﷻ ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾

مقاطع السورة:

١. **البداية عن الوحي والموحى إليه وتعجب الناس من ذلك.** ١ - ٢
﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾
٢. **المظاهر الكونية ودلالتها على أصول الإيمان.** ٣ - ٦
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾
٣. **المؤمن والكافر وعاقبة كل منهما.** ٧ - ١٠
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾
٤. **من طبائع الإنسان وغرائزه.** ١١ - ١٤
﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾
٥. **من أوهام المشركين والرد عليهم.** ١٥ - ١٨

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾

٦. هكذا فطر الله ﷻ الناس. ١٩ ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟﴾

٧. طلب المشركين من الرسول ﷺ أدلة حسية على صدقه. ٢٠

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾

٨. هكذا طبع الإنسان وخُلُقه. ٢١ ـ ٢٣

﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾

٩. المثل البليغ للحياة الدنيا. ٢٤

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾

١٠. ترغيب في الجنة وتنفير من النار. ٢٥ ـ ٢٧

﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾

١١. من مشاهد يوم القيامة. ٢٨ ـ ٣٠

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾

١٢. نقاش مع المشركين لإثبات التوحيد وبطلان الشرك. ٣١ ـ ٣٦

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴿٣١﴾﴾

١٣. القرآن كلام الله ﷻ ومعجزة النبي ﷺ وموقفهم منه. ٣٧ ـ ٤٤

﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

١٤. هكذا الدنيا وهذه نهايتها. ٤٥

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾

١٥. القول الفصل في الرد على المشركين وعلى استعجالهم العذاب يوم والقيامة.

٤٦ ـ ٥٦ ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾

١٦. القرآن الكريم وأغراضه الشريفة. ٥٧ ـ ٥٨

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٥٧

١٧. طريق آخر في إثبات الوحي والنبوة. ٥٩ ـ ٦٠

﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾

١٨. من هم أولياء الله ﷻ. ٦٢ ـ ٦٤

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ ٦٣

١٩. العزة لله ﷻ. ٦٥ ـ ٦٧ ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾

٢٠. تهديد لمن كذب على الله ﷻ وادعى له الولد سبحانه. ٦٨ ـ ٧٠

﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾

٢١. قصة نوح عليه السلام. ٧١ - ٧٤

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي﴾

٢٢. قصة موسى عليه السلام مع فرعون. ٧٥ - ٨٢

﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾

٢٣. الذين آمنوا بموسى عليه السلام. ٨٣ - ٨٧ ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ﴾

٢٤. من مواقف موسى عليه السلام مع فرعون. ٨٨ - ٩٣

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾

٢٥. تقرير صدق القرآن الكريم. ٩٤ - ٩٧

﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ ﴿٩٤﴾﴾

٢٦. إيمان قوم يونس عليه السلام. ٩٨ - ١٠٠

﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ ﴿٩٨﴾﴾

٢٧. إنذار وبشارة، وحث على العلم. ١٠١ - ١٠٣

﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴿١٠١﴾﴾

٢٨. المبادئ العامة للدعوة الإسلامية. ١٠٤ - ١٠٧

﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ .... ﴿١٠٤﴾ وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗا ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ.... ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾

٢٩. ختام السورة الكريمة وخلاصة ما مضى. ١٠٨ - ١٠٩

﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦ .... ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ﴾ ١٠٩

غريب المفردات:

٢ **أَكانَ للنَّاسِ عَجَباً**: الإنكار على الناس في تعجبهم ٢ **قَدَمَ صِدْقٍ**: أجرا حسناً
١١ **في طُغْيانِهِم يَعْمَهونَ**: في كفرهم لا يخرجون منه كالعميان
١٤ **خَلائِفَ**: تخلفونهم بعد هلاكهم ٢١ **لَهُمْ مَكْرٌ في آياتِنا**: استهزاء وسخرية بها وتكذيب
٢١ **أَسْرَعُ مَكْراً**: اشد استدراجاً ٢٤ **زُخْرُفَها**: زينتها ونضرتها
٢٤ **وَازَّيَّنَتْ**: تجملت بالزهور وأصناف الزينة
٢٤ **قادِرونَ عَلَيْها**: متمكنون من السيطرة عليها وقطف جناها

٢٤ **أَمْرُنا**: قضاؤنا بهلاكها وتدميرها ٢٤ **كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ**: كأن لم تكن تنعم بالأمس
٢٥ **دارِ السَّلامِ**: الجنة لسلامتها من الآفات والنقائص
٢٦ **وَلا يَرْهَقُ وُجوهَهُم**: لا يغشاها ٢٦ **قَتَرٌ**: غبرة من الكآبة والحزن
٢٧ **كأنما أغشيت وجوههم قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً**: اسودت وجوههم
٣٣ **حَقَّتْ**: وجبت ٣٩ **وَلَمَّا يَأْتِهِم تَأْوِيلُهُ**: لم يتبين لهم ما فيه من الهدى
٦١ **تُفيضونَ فيهِ**: تعملون وتقولون ٦١ **وَما يَعْزُبُ**: وما يغيب
٧١ **كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامي**: عظم عليكم مقامي بينكم
٧١ **فَأَجْمِعوا أَمْرَكُمْ**: اعزموا وصمموا على كيدكم
٧١ **لا يكن أمركم عليكم غُمَّةً**: مستترا ٧٨ **لِتَلْفِتَنا**: لتثنينا ٩٠ **بَغْياً وَعَدْواً**: ظلماً وعدواناً
٩٣ **بَوَّأْنا**: أنزلنا واسكنا ٩٣ **مُبَوَّأَ صِدْقٍ**: منزلا حسنا مباركا وهي بلاد الشام

سورة هود

#سورة هود

سورة مكية نزلت بعد سورة يونس عليه السلام وهي في معناها وموضوعها، وقد فصل فيها ما أجمل في سابقتها، وكلاهما يتناول أصول العقائد، وإعجاز القرآن والكلام على البعث والجزاء والثواب والعقاب، مع ذكر قصص بعض الأنبياء الكرام بالتفصيل والمناسبة بينهما ظاهرة، وهي من السور التي شيبت رسول الله ﷺ.

وفيها تسلية للنبي ﷺعلى ما يلقاه من أذى المشركين لا سيما بعد تلك الفترة العصيبة التي مرت عليه بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجه خديجة رضي الله عنها.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بتمجيد القرآن العظيم، الذي أحكمت آياته، فلا يتطرق إليه خلل ولا تناقض.
٢. عرضت لعناصر العقيدة الإسلامية، عن طريق الحجج العقلية، مع الموازنة بين الفريقين: فريق الهدى، وفريق الضلال.
٣. تحدثت عن الرسل الكرام مبتدئة بقصة نوح عليه السلام أب البشر الثاني، لأنه لم ينج من الطوفان إلا نوحٌ والمؤمنون الذين ركبوا معه السفينة، وغرق كل من على الأرض.
٤. ذكرت قصة هود عليه السلام الذي سميت السورة الكريمة باسمه، تخليداً لجهوده الكريمة في الدعوة إلى الله، فقد أرسله الله تعالى إلى قوم عاد العتاة المتجبرين، الذين اغتروا بقوة أجسامهم وقالوا من أشدُّ منا قوَّة؟ فأهلكهم الله بالريح الصرصر العاتية.

٥. تلتها قصة نبي الله صالح ثم قصة لوط ثم قصة شعيب ثم قصة موسى وهارون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مع التعقيب المباشر بما في هذه القصص من العبر والعظات.

مقاطع السورة:

١. **من أصول الدين العامة: الوحي، والعبادة، والبعث.** ١ ـ ٤

﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ ﴾ ١﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ ﴿٤﴾ ﴾

٢. **من أعمال الكفار ـ كمال علم الله وقدرته.** ٥ ـ ٧

﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُ ﴾

٣. **طبائع الإنسان وتهذيب الدين لها.** ٨ ـ ١١

﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓ ﴾

٤. **تقوية الروح المعنوية للنبي ﷺ وتحدي المشركين بالقرآن.** ١٢-١٤

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ ﴾ ... ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ﴾١٣

٥. **ويل لمن آثر الدنيا على الآخرة.** ١٥ ـ ١٦

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا ﴾

٦. **الكافرون وأعمالهم وجزاؤهم، وكذلك المؤمنون .** ١٨ ـ ٢٤

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ ﴾ ١٨.. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾٢٣

٧. **قصة نوح** عليه السلام (١٩ آية). ٢٥ ـ ٣١

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾ ٢٥

٨. **اشتداد الحال بقومه حتى استعجلوا العذاب .** ٣٢ ـ ٣٥

﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾

٩. **يأس نوح** عليه السلام **منهم وصنعه السفينة.** ٣٦ ـ ٤١

﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ ٣٦

١٠. **نهاية القوم واستشفاع نوح** عليه السلام **لابنه.** ٤٢ ـ ٤٩

﴿ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ ﴾

١١. **قصة هود** عليه السلام. ٥٠ ـ ٦٠

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ﴾ ٥٠

١٢. **قصة صالح** عليه السلام. ٦١ ـ ٦٨

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ ٦١

١٣. **قصة إبراهيم ﷺ وبشارته.** ٦٩ ـ ٧٦

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ ٦٩

١٤. **قصة لوط ﷺ مع قومه وكيف نجا المؤمنون وهلك الكافرون.** ٧٧ ـ ٨٣

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ ٧٧

١٥. **قصة شعيب ﷺ.** ٨٤ ـ ٩٥

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ ٨٤

هذه القصة تشمل تبليغ شعيب دعوته وما أمر به ونهى عنه. ٨٤ ـ ٨٧

ثم مناقشة قومه له ورده عليهم وذلك في. ٨٧ ـ ٩٥.

١٦. **من قصة موسى ﷺ وفرعون.** ٩٦ ـ ٩٩

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾﴾

١٧. **العبرة والعظة من القصص.** ١٠٠ ـ ١٠٨

﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ ١٠٠

١٨. **توجيهات للرسول الكريم والمؤمنين بالاستقامة والصلاة والصبر** ١٠٩ ـ ١١٥

﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ﴾

﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ١١٢

١٩. **أهمية النهي عن المنكر والمصلحون صمام أمان من الهلاك.** ١١٦ ـ ١١٩

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ... وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ ١١٧

٢٠. **الحكمة من قصص الرسل ـ تهديد للكافرين ـ والأمر كله لله.** ١٢٠ ـ ١٢٣

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ...وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾١٢٣

فائدة: هذا ختام السورة الكريمة، وفيه بيان ما استفاده الرسول ﷺ والمؤمنون من هذه القصص، وتهديد غير المؤمنين وإنذارهم، وبيان شمول علمه ـ سبحانه وتعالى ـ والأمر بعبادته والتوكل عليه.

غريب المفردات:

١ **أُحْكِمَتْ**: نُظمت نظْماً محكماً
٥ **يَثْنونَ صُدورَهُمْ**: يطأطئون رؤوسهم فوق صدورهم
٥ **يَسْتَغْشونَ ثِيابَهُمْ**: يغطون رؤوسهم حتى لا يراهم الله ﷻ في زعمهم الباطل
٨ **إلى أُمَّةٍ مَعْدودةٍ**: طائفة من الزمن قليلة ٨ **ما يَحْبِسُهُ**: ما يؤخره
٨ **وَحاقَ بِهِم**: نزل أو أحاط بهم ١٠ **ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ**: مصيبة ونكبة أصابته
١٧ **وَيَتْلوهُ**: يتبعه ١٧ **شاهِدٌ مِنْهُ**: يشهد إعجاز نظمه على تنزيله من عند الله ﷻ
١٧ **في مِرْيَةٍ**: في شك من تنزيله من عند الله ﷻ
١٩ **وَيَبْغُونَها عِوَجاً**: يريدونها عوجاء حسب شهواتهم وانحرافهم عن الحق
٢٢ **لا جَرَمَ**: حقاً وصدقاً ٢٣ **وَأَخْبَتوا إلى رَبِّهِم**: خشعوا لربهم بطاعته وخشيته
٢٧ **أَراذِلُنا**: سفهاؤنا وضعفاؤنا (وهم أتباع الأنبياء)
٢٧ **بادِيَ الرَّأْيِ**: الذي يظهر لنا ٢٨ **أَنُلْزِمُكُموها**: أنجبركم على قبولها
٣١ **تَزْدَري أَعْيُنُكُمْ**: تحتقر أعينكم ٣٦ **فَلا تَبْتَئِسْ**: فلا تحزن
٤٠ **وَفارَ التَّنُّورُ**:إذا رأيت تنور أهلك (وهو المكان الذي يخبز فيه) يخرج منه الماء فإنه هلاك قومك
٤٤ **أَقْلِعي**: أمسكي ٤٤ **وَغِيضَ الماءُ**: ذهب الماء
٤٤ **على الجودِيِّ**: على جبل الجودي (قيل هو في اليمن وقيل في العراق وقال مجاهد انه في أرض الجزيرة، والأقرب أنه في الموصل من أرض العراق)
٤٤ **بُعْداً**: هلاكاً ٥٤ **اْعْتَراكَ**: أصابك ٦٠ **بُعْداً لِعادٍ**: سحقاً وهلاكاً لهم
٦٣ **تَخْسيرٍ**: هلاك ٦٨ **كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فيها**: كأن لم يكونوا فيها معمرين لها
٦٩ **حَنيذٍ**: مشوي على الرضف ٧٥ **لَحَليمٌ**: متأن غير عجول
٧٥ **أَوَّاهٌ**: كثير التأوه خوفاً من الله ﷻ ٧٥ **مُنيبٌ**: كثير الرجوع إلى الله سبحانه
٧٧ **سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِم ذَرْعاً**: ساءه مجيئهم واغتمَّ لذلك; وذلك لأنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله ﷻ، فخاف عليهم من قومه
٧٧ **يَوْمٌ عَصيبٌ**: شديد البلاء ٧٨ **يُهْرَعونَ إِلَيْهِ**: يسرعون ويهرولون من فرحهم بذلك
٨٠ **رُكْنٍ شَديدٍ**: عشيرة قوية ٨١ **بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ**: بظلمة من آخر الليل
٨٢ **مِنْ سِجِّيلٍ**: من طين متحجر ٨٢ **مَنْضودٍ**: مصفوف الواحدة فوق الأخرى
٨٣ **مُسَوَّمَةً**: معلَّمة للعذاب ٨٦ **بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ**: ما يبقى لكم من الربح الحلال

٨٩ **لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي**: لا تحملنكم عداوتي ٩٢ **ظِهْرِيّاً**: نبذتموه خلفكم
٩٣ **مَكانَتِكُمْ**: طريقتكم وما تتمكنون منه ٩٤ **الصَّيْحَةُ**: الصوت الشديد المهلك
٩٨ **بِئْسَ الوِرْدَ المَوْرودُ**: ساء الداخل والمدخول وهو النار
٩٩ **بِئْسَ الرِّفْدُ**: ساء العطاء وهو لعنة الدنيا والآخرة، والرفد في كلام العرب العطية
١٠١ **غَيْرَ تَتْبِيبٍ**: غير تخسير وهلاك ١٠٨ **غَيْرَ مَجْذوذٍ**: غير مقطوع
١١٦ **أُولو بَقِيَّةٍ**: أصحاب دين وفضل

#سورة يوسف

سورة يوسف

سورة مكية، وهي مناسبة لما قبلها إذ الكل في قصص الأنبياء الكرام، وتتضمن السورة الكريمة قصة يوسف عليه السلام على أحسن نظام وأدق تعبير وأروع وصف، وقد برز أثناء سردها تأييد الرسول ﷺ في قضيته الكبرى حيث لم يكن يعرف شيئا عن يوسف عليه السلام، ولفتت الأنظار إلى الكون وما فيه من آيات وعبر، وإلى ما في الإنسان من غرائز كحب الولد، والغيرة والحسد بين الأخوة، والمكر والخديعة من بعضهم، ومن امرأة العزيز الثائرة، وما يتبع ذلك من ندم، وما حصل ليوسف وأبيه وإخوته من فتن وبلاء. كل ذلك بأسلوب قوي وعبارة بليغة وتصوير دقيق.

وقد نزلت هذه السورة الكريمة على رسول الله ﷺ بعد سورة هود، في تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة الرسول الأعظم ﷺ، حيث توالت الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين بعد أن فقد زوجته الحنون خديجة رضي الله عنها وعمَّه أبا طالب الذي كان له خير نصير وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين، حتى عُرف ذلك العام بـ عام الحُزْن.

وهكذا جاءت قصة يوسف عليه السلام تسلية لرسول الله ﷺ عما يلقاه، وجاءت تجمل البِشْرَ والأنس، والراحة، والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء الكرام، فلا بدَّ من الفرج بعد الضيق، ومن اليسر بعد العُسر، وفي السورة دروسٌ وعبر، وعظات بالغات.

مواضيع السورة:

١. أفردت الحديث عن قصة نبي الله يوسف بن يعقوب عليهما السلام وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد، من إخوته ومن الآخرين، في بيت عزيز مصر، وفي السجن.

٢. السورة الكريمة أسلوبٌ فذٌ فريد، في ألفاظها، وتعبيرها، وأدائها، وفي قَصَصها الممتع اللطيف رغم أنها من السورة المكية، التي تحمل -في الغالب- طابع الإنذار والتهديد، إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان، فجاءت طَرِيَّةً نَدِيّة، في أسلوب ممتع لطيف، سَلِسٍ رقيق. لهذا قال التابعي خالدُ بن مَعْدان: "سورة يوسف ومريم ممَّا يتفكَّه بها أهل الجنة في الجنة" وقال عطاء: "لا يسمع سورة يوسف محزونٌ إلا استراح إليها".

٣. تحدثت عن حَسد إخوة يوسف وكيدهم له، ورميه في الجب، وتعلق امرأة العزيز به وعشقها له وإدخاله السجن بعد ذلك العزِّ ورغد العيش، وكل ذلك من الفتن والبلاء العظيم.

٤. لما صبر على الأذى في سبيل العقيدة، وصبر على الضر والبلاء، نقله الله ﷻ من السجن إلى القصر، وجعله عزيزاً في أرض مصر، وملَّكه الله ﷻ خزائنها.

٥. هذا هو جوُّ السورة، وهذه إيحاءاتُها ورموزُها.. تُبشِّر بقرب النصر، لمن تمسَّك بالصبر، وسار على طريق الأنبياء والمرسلين الكرام، فهي سلوى للقلب، وبلسمٌ للجروح.

٦. جرت عادة القرآن الكريم بتكرير القصة في مواطن عديدة، بقصد العظة والاعتبار ولكنْ بإيجاز دون توسع، أما سورة يوسف عليه السلام فقد ذُكرت حلقاتها هنا متتابعة بإسهاب، ولم تكرر في مكان آخر كسائر قَصص الرسل لتشير إلى إعجاز القرآن في المجمل والمفصَّل، وفي حالتي الإيجاز والإطناب، فسبحان المَلِك العلي الوهاب.

مقاطع السورة:

١. **بداية السورة الكريمة عن القران الكريم وقصصه الحسنى.** ١ - ٣

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ ١ ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ ٣

٢. **يوسف عليه السلام في دور الطفولة مع أبيه وقد رأى الرؤيا.** ٤ - ٦

﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾

٣. **يوسف عليه السلام وإخوته وما كان منهم.** ٧ - ١٨

﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ٧

٤. **يوسف عليه السلام مع القافلة السيارة.** ١٩ - ٢٠

﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ﴾

٥. **يوسف عليه السلام في مصر.** ٢١ - ٢٢

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴾

٦. **يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز وكيف كانت محنته ؟** ودفاعه، وحكم زوجها. ٢٣-٢٩

﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾

٧. **شيوع الخبر في المدينة وما ترتب على ذلك.** ٣٠ - ٣٥

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾

٨. **يوسف عليه السلام في السجن.** ٣٦ - ٤٠

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾

٩. **تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا صاحبيه.** ٤١ - ٤٢

﴿ يَٰصَىٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ﴾

١٠. **تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا ملك مصر.** ٤٣ - ٤٩

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾

١١. **طلب الملك له وحكمة يوسف عليه السلام واعتراف امرأة العزيز.** ٥٠ - ٥٣

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾

١٢. **يوسف عليه السلام وقد تولى زمام الأمر في مصر.** ٥٤ - ٥٧

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾

١٣. **موقف إخوة يوسف معه ثم مع أبيهم.** ٥٨ - ٦٦

﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ ٥٨

١٤. **يعقوب عليه السلام يوصى أبناءه الذاهبين إلى مصر.** ٦٧ - ٦٨

﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾

١٥. **يوسف عليه السلام يتعرف على أخيه بنيامين ويحتال لإبقائه عنده.** ٦٩ - ٧٦

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ ٦٩

١٦. **حوار بين يوسف عليه السلام وإخوته ثم بينهم وبين أبيهم.** ٧٧ - ٨٧

﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ... قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ... وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ .... قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ... يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ (٨٧) ﴾

١٧. **يعقوب عليه السلام وقد جاءه البشير.** ٩٤ - ٩٨

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾

١٨. **تأويل رؤيا يوسف** ﷺ. ٩٩ – ١٠١

﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ ٩٩

١٩. **القصة وما تشير إليه من أهداف وختامها.** ١٠٢ - ١١١

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ... لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ١١١

فائدة: هذا ختام السورة الكريمة وتلك القصة القوية المؤثرة التي اشتركت فيها عناصر مختلفة في أماكن متعددة، قصة فصولها متعددة الألوان فيوسف ﷺ مع إخوته، وهو في بيت العزيز، وفي السجن، وفي ديوان الحكم قصة جمعت بين كيد الإخوة وحسدهم، وكيد النساء ومكرهن، قصة الصبر والحكمة، والفداء والبطولة، قصة السياسة والرياسة، قصة لها معان وفيها إشارات وعبرة وذكرى لأولى الألباب.

غريب المفردات:

٦ **يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ**: يختارك ويصطفيك لنبوته ٦ **تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ**: تعبير الرؤيا
٨ **عُصْبَةٌ**: جماعة أكفاء للقيام بأمره دونهما (وعددهم أحد عشر)
٩ **اُطْرَحوهُ أرْضاً**: ألقوه في أرض بعيدة لا يعثرون عليه
١٠ **غَيابَةِ الجُبِّ**: ظلمة البئر ١٠ **بَعْضُ السَّيَّارَةِ**: المسافرين في الأرض
١٢ **يَرْتَعْ**: يأكل ويشرب ١٧ **نَسْتَبِقُ**: نترامى بالسهام
١٨ **سَوَّلَتْ**: زينت وحسنت ١٩ **وَارِدَهُمْ**: الذي يرد الماء ليستقي لهم
٢٠ **وَشَرَوْهُ**: باعه إخوته للواردين إلى الماء من المسافرين - باعه المسافرون
٢٢ **بَلَغَ أَشُدَّهُ**: استكمل عقله وتم خلقه ونضجه
٢٣ **هَيْتَ لَكَ**: في هذه الكلمة ثلاث لغات هَيتَ وهَيتُ وهِيتَ، والكل بمعنى هلم.أي هلمَّ إليَّ
٢٥ **وَقَدَّتْ قَميصَهُ مِنْ دُبُرٍ**: مزقته من الخلف بسبب الشدِّ نحوها
٢٥ **وَأَلْفَيا سَيِّدَها**: وجدا زوجها ٣٠ **فَتاها**: عبدها ٣١ **أَكْبَرْنَهُ**: أعظمنه لجماله الرائع
٣١ **حاشَ للهِ**: تنزيهاً لله سبحانه عن العجز في خلق مثله
٣٣ **أَصْبُ إِلَيْهِنَّ**: أمِل إليهن ٣٦ **أَعْصِرُ خَمْراً**: أعصر عنباً ليصير خمرا

٤٣ **عِجافٌ**: مهازيل جداً ٤٤ **أَضْغاثُ أَحْلامٍ**: أخلاط أحلام - أهاويل أحلام - أباطيل أحلام والضغث : كل ما قبض عليه من الأخلاط من الحشيش وغيره.

٤٥ **وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ**: تذكر الخادم ما أوصاه به يوسف عليه السلام ٤٨ **تُحْصِنونَ**: تخبئونه للحاجة

٥١ **حاشَ للهِ**: تنزيهاً لله وتعجباً من عفة يوسف عليه السلام

٥١ **حَصْحَصَ الحَقُّ**: ظهر الحق وتبين وبرز

٥٩ **جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ**: أعطاهم ما يحتاجون من الطعام

٦٥ **نَميرُ أَهْلَنا**: نجلب لهم الطعام من مصر

٦٦ **مَوْثِقاً**: عهداً مؤكداً باليمين يوثق به ٦٩ **فَلا تَبْتَئِسْ**: فلا تحزن

٧٠ **السِّقايةَ**: إناء من ذهب أو من فضة للشرب ثم جُعل لكيل الطعام

٧٢ **صُواعَ المَلِكِ**: صاع الملك وهو المكيال الذي يكيل به

٧٦ **دِينِ المَلِكِ**: شريعة الملك (ضرب السارق والغرامة)

٨٠ **اسْتَيْئَسوا مِنْهُ**: يئسوا من استجابة يوسف عليه السلام لطلبهم

٨٠ **خَلَصوا نَجِيّاً**: انفردوا عن الناس يكلم بعضهم بعضاً

٨٤ **يا أَسَفى**: يا حزني الشديد

٨٤ **كَظيمٌ**: ممتلئ القلب حزنًا، ولكنه شديد الكتمان له ٨٥ **تَفْتَأُ**: لا تزال

٨٥ **تَكونَ حَرَضاً**: تصير مريضاً مشرفاً على الهلاك، وأصل الحرض فساد الجسم والعقل من مرض أو عشق

٨٦ **بَثِّي**: همي وغمي ٨٧ **فَتَحَسَّسوا مِنْ يوسُفَ**: تعرفوا من خبر يوسف عليه السلام

٨٧ **وَلا تَيْأَسوا مِنْ رَوْحِ اللهِ**: لا تقطعوا رجاءكم من رحمة الله عز وجل

٨٨ **الضُّرُّ**: الهزال من شدة الجوع ٨٨ **مُزْجاةٍ**: قليلة أو رديئة

٩٢ **لا تَثْريبَ**: لا تأنيب عليكم فيما صنعتم ٩٤ **وَلَمَّا فَصَلَتِ العيرُ**: غادرت مصر

٩٤ **تُفَنِّدون**: تسفهوني - تكذبوني – تلوموني

***فائدة**: واختلفوا في المسافة التي وجد ريح قميصه منها على ثلاثة أقاويل :أحدها :أنه وجدها من مسافة عشرة أيام. قاله أبو الهذيل. الثاني: من مسيرة ثمانية أيام، قاله ابن عباس .الثالث:من مسيرة ستة أيام ، قاله مجاهد. وكان يعقوب عليه السلام بأرض كنعان ويوسف عليه السلام بمصر وبينهما ثمانون فرسخاً، قاله قتادة. (النكت والعيون)

٩٥ **ضَلالِكَ القَديمِ**: خطئك القديم من حب يوسف عليه السلام فلا تنساه أبدا ١١٠ **بَأْسُنا**: عذابنا

#سورة الرعد

سورة الرعد

سورة مكية، وهي مناسبة لسابقتها، فقد قال الله ﷻ في سورة يوسف عليه السلام: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ وهنا توضيح لهذا المجمل وتفصيل له.

وسميت سورة "الرعد" لتلك الظاهرة الكونية العجيبة، التي تتجلى فيها قدرة الله ﷻ وسلطانه، فالماء جعله الله ﷻ سبباً للحياة، وأنزله بقدرته من السحاب، والسحابُ جمع الله ﷻ فيه بين الرحمة والعذاب، فهو يحمل المطر ويحمل الصواعق، ففي الماء الإحياء، وفي الصواعق الإبلاء وجمع النقيضين من العجائب كما قال القائل: جمعُ النقيضين من أسرار قدرته *هذا السحاب به ماء به نار. فما أجلَّ وأعظم قدرة الله تعالى.

وهكذا فالسورة الكريمة تشتمل على تقرير الوحدانية والرسالة والبعث والجزاء ودفع الشبه التي يثيرها المشركون، وفيها تذكير بالقضية الكبرى، قضية الإيمان بوجود الله ووحدانيته.

مواضيع السورة:

١. جاءت الآيات تقرر كمال قدرته تعالى، وعجيب خلقه في السماوات والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، والزروع والثمار، وسائر ما خلق الله ﷻ في هذا الكون الفسيح البديع.
٢. تلتها الآيات في إثبات البعث والجزاء.
٣. ثم ضرب القرآن مثلين للحق والباطل أحدهما: في الماء ينزل من السماء، فتسيل به الأودية والشعاب، ثم هو يجرف في طريقه الغثاء، فيطفو على وجهه الزَّبد الذي لا فائدة فيه والثاني: في المعادن التي تُذاب لتصاغ منها الأواني وبعض الحلية كالذهب والفضة، وما يعلو هذه المعادن من الزبد والخبث، الذي لا يلبث أن يذهب جفاءً ويضمحل ويتلاشى فذلك مثل الحق والباطل.
٤. ثم ذكرت السورة الكريمة أوصاف أهل السعادة وأهل الشقاوة، وضربت لهم المثل بالأعمى والبصير، وبينت مصير كلٍ من الفريقين، ثم ختمت بشهادة الله ﷻ لرسوله بالنبوة والرسالة وأنه مرسل من عند الله تعالى.

مقاطع السورة:

١. **القرآن حق والله ﷻ قادر على كل شيء.** ١ ـ ٤

﴿الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١﴾

٢. **بعض أقوال الكافرين والجزاء عليها.** ٥ ـ ٧

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

٣. من مظاهر علمه تعالى وحكمته. ٨ – ١١

﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴾ ٨

٤. من مظاهر قدرة الله ﷻ وألوهيته. ١٢ - ١٦

﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ ١٢

٥. مثل للحق وأهله وللباطل وحزبه. ١٧ - ١٩

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗا .. فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ .. إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ﴾

٦. من هم أولو الألباب؟ وما جزاؤهم؟. ٢٠ - ٢٤

﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴾ ٢٠

فائدة: يصفهم الحق تبارك وتعالى بصفات ثمانية:

١ - الذين يوفون بعهد الله ﷻ ٢ - والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ٣ - ويخشون ربهم ٤ - ويخافون سوء الحساب ٥ - والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ٦ - وأقاموا الصلاة ٧ - وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ٨ - ويدرءون بالحسنة السيئة.

وهذه الأخيرة من أهم صفات أولي الألباب،

فإن من كمال العقل أن ندفع السيئة بالحسنة، فالحسنات يذهبن السيئات، والواقع أثبت أن من الخير للشخص أن يعامل أخاه معاملة حسنة معاملة بالشفقة والرحمة حتى يسل سخائمه، ويميت حسده وبغضه بالإحسان إليه.

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استبعد الإنسانَ إحسانُ

أما جزاؤهم في الدنيا فالسعادة والهدوء، والراحة واطمئنان البال وأما في الآخرة فأولئك لهم عقبى الدار التي هي الجنة العالية ذات القطوف الدانية، فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، ويكفى أنها نُزُل الرحمن الذي أعده لأحبابه وأوليائه فهل بعد ذلك شي ء ؟ !!.

٧. من هم الأشقياء؟ وما جزاؤهم؟ وأوصافهم. ٢٥- ٢٩

﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾

٨. رد على المشركين وبيان قدرة الله ﷻ على كل شيء وتسلية النبي ﷺ. ٣٠ - ٣٤

﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾

٩. وصف الجنة، ومناقشة المعترضين من أهل الكتاب والمشركين. ٣٥ - ٣٩

﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾

١٠. على الرسول البلاغ وعلى الله ﷻ الحساب. ٤٠ - ٤٣

﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ﴾ ٤٠

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ ٤٣

غريب المفردات:

٤ **قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ**: بقاع متلاصقة مختلفة الصفات
٤ **وَنَخيلٌ صِنْوانٌ**: نخلات يجمعها أصل واحد ٤ **وَغَيْرُ صِنْوانٍ**: متفرقات في أصولها
٦ **المَثُلاتُ**: أمثال عقوبة عاد وثمود وقوم لوط عليه السلام وفرعون وقوم شعيب عليه السلام
٨ **وَما تَغيضُ الأرْحامُ**: ما تنقصه أو تسقطه
١٠ **وَسارِبٌ بِالنَهارِ**: ظاهر ماش في ضوء النهار
١١ **لَهُ مُعَقِّباتٌ**: ملائكة تحرسه وتتعقبه بالليل والنهار
١٣ **وَهُوَ شَديدُ المِحالِ**: شديد الأخذ والقوة
١٧ **زَبَداً**: غثاء (وهي الشكوك التي في القلوب) لا ينفع معها عمل ١٧ **جُفاءً**: مرمياً بعيداً
٢٩ **طُوبى**: شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
٣١ **أَفَلَمْ يَيْأَسِ**: أفلم يعلم ويتبين ٣١ **قارِعَةٌ**: داهية تقرعهم بصنوف البلاء
٤١ **نَنْقُصُها مِنْ أَطرافِها**: نفتح البلاد بالإسلام بلداً بعد أخرى
٤١ **لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ**: لا راد ولا مبطل له
٤٢ **فَلِلَّهِ المَكْرُ جَميعاً**: بيد الله عز وجل تدبير الأمور ورد كيد الكافرين عليهم

سورة إبراهيم

#سورة إبراهيم

سورة مكية، وهي امتداد لما في سورة الرعد وتوضيح لما أجمل فيها أو اختصار لما وضح فيها، ألا ترى أن كلا منهما تكلم عن القرآن وعن الآيات الكونية، وإثبات البعث وضرب الأمثال للحق والباطل، والكلام على مكر الكفار وعاقبته إلى آخر ما في السورة.

سميت السورة الكريمة سورة "إبراهيم" عليه السلام تخليداً لمآثر أب الأنبياء، وإمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام، الذي حطم الأصنام، وحمل راية التوحيد، وجاء بالحنيفية السمحة ودين الإسلام الذي بعث به خاتم المرسلين، وقد قص علينا القرآن الكريم دعواته المباركة بعد انتهائه من بناء البيت العتيق، وكلها دعوات إلى الإيمان والتوحيد.

يكاد يكون محور السورة الرئيسي الرسالة والرسول.

مواضيع السورة:

١. موضوعها العقيدة في أصولها الكبيرة وهي الإيمان بالله، والإيمان بالرسالة، والإيمان بالبعث والجزاء.

٢. تناولت دعوة الرسل الكرام بشيء من التفصيل، وبيَّنتْ وظيفة الرسول.
٣. تحدثت السورة الكريمة عن رسالة موسى عليه السلام، ودعوته لقومه.
٤. ضربت الأمثال بالمكذبين للرسل، من الأمم السابقة كقوم نوح عليه السلام، وعاد، وثمود، وما جرى بينهم من محاورات ومناورات انتهت بإهلاك الله عز وجل للظالمين.
٥. تحدثت السورة الكريمة عن مشهد من مشاهد الآخرة، حيث يلتقي الأشقياء المجرمون بأتباعهم الضعفاء، وذكرت ما يدور بينهم من حوار طويل، ينتهي بتكدس الجميع في نار جهنم.
٦. ضربت الآيات مثلاً لكلمة الإيمان، وكلمة الضلال، بالشجرة الطيبة، والشجرة الخبيثة، وختمت السورة ببيان مصير الظالمين يوم الجزاء والدين.

مقاطع السورة:

١. **نعمة إنزال القرآن وإرسال النبي وأثرهما.** ١ - ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾

٢. **موسى عليه السلام ومهمة الرسل.** ٥ - ٨

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾

٣. **بعض أنباء الأمم السابقة.** ٩ - ١٢

﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ ۛ﴾

٤. **العاقبة للمتقين.** ١٣ - ١٨

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ﴾

٥. **حوار بين أهل النار من الضعفاء والمستكبرين والشيطان.** ١٩ - ٢٣

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ ۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ ١٩

٦. **مثل كلمة الحق وكلمة الباطل.** ٢٤ - ٢٧

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ﴾ ٢٤

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ ٢٦

٧. **هكذا يفعل الكفار، وبمثل هذا يربى المؤمنون.** ٢٨ - ٣١

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾

٨. **نعم الله عز وجل على خلقه كثيرة، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها.** ٣٢ - ٣٤

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ..وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ ..وَسَخَّرَ لَكُمُ
الْأَنْهَارَ .. وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ .. وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ..وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

٩. **دعاء إبراهيم ﷺ.** ٣٥ - ٤١

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ ..رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي .. رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي .. رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ .. رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ ٤١

١٠. **تذكير وعظة بيوم القيامة ومشاهده يتضمن تهديد ووعيد للظالمين.** ٤٢ - ٥٢

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ .. فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا .. وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ .. هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ
وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾ ﴾

<u>وفي هذا إيلام لهم شديد لأمور</u> :

١ - كونهم في الأغلال مع بعض.

٢ - كون قميصهم من القطران، والمراد أن جلودهم تطلى بالقطران حتى تسرع النار في الاشتعال مع سواد البشرة ونتن الرائحة.

٣ - كون وجوههم تعلوها النار وتغشاها وهي محط كبْرهم في الدنيا

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ القمر آية ٤٨

كل ذلك ليجزي الله كل نفس ما كسبت فمن يعمل صالحا يجز به، ومن يعمل سوءا يجز به جزاء وافيا إن الله سريع الحساب، وشديد العقاب.

إن هذا القرآن الكريم بلاغ للناس، وأي بلاغ أقوى من هذا ؟ ولينذروا بعقابه ويبشروا بثوابه، وليعلموا أنما هو إله واحد وليتذكر أولو الألباب والعقول الراجحة..

غريب المفردات:

٣ **يَبْغونَها عِوَجاً**: يحبون أن يكون سبيل الله ﷻ موافقاً لأهوائهم العوجاء	
٦ **يَسومونَكُمْ**: يذيقونكم	٧ **تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ**: اعلم إعلاما لا شبهة فيه

١٦ **صَدِيدٍ**: مزيج من القيح والدم ١٧ **يَتَجَرَّعُهُ**: يبتلعه
١٧ **وَلا يَكادُ يُسيغُهُ**: يبتلعه مع كراهيته لقبحه ومرارته
٢١ **ما لَنا مِنْ مَحيصٍ**: ليس لنا خلاص أو مهرب
٢٢ **ما أنا بِمُصْرِخِكُمْ**: بمغيثكم ومنقذكم من العذاب
٢٢ **وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخي**: وانتم لا تستطيعون إنقاذي من العذاب
٢٨ **دارَ البَوارِ**: جهنم (دار الهلاك) ٣١ **وَلا خِلالٌ**: لا مودة ولا صداقة ولا أنساب
٣٣ **دائِبينِ**: لا يتوقفان ولا يفتران في منافعهما لكم
٣٥ **وَاْجْنُبْني**: أبعدني ونجني ٤٣ **مُهْطِعينَ**: مسرعين
٤٣ **مُقْنِعي رُؤوسِهِمْ**: رافعي رؤوسهم
٤٣ **لا يَرْتَدُّ إلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ**: مديموا النظر لا يطرفون
٤٣ **وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ**: قلوبهم خالية فارغة من شدة الخوف لا تعي شيئاً
٤٩ **في الأصْفادِ**: في السلاسل والقيود ٥٠ **سَرابيلُهُمْ**: ثيابهم التي تغطي كامل أجسامهم

سورة الحِجْر

#سورة الحِجْر

سورة مكية تدور حول نقاش المشركين في معتقداتهم وأفكارهم وما يتبع ذلك من إثبات البعث وبيان مظاهر قدرة الله ﷻ أو تذكير الإنسان بنشأته الأولى، وعلاقته بالملائكة والجن، ثم ذكر قصص بعض الأنبياء الكرام، وختام السورة بالحديث مع الرسول ﷺ.

سميت السورة الكريمة "الحِجْر" لأن الله تعالى ذكر ما حدث لقوم صالح عليه السلام، وهم قبيلة ثمود وديارهم في الحِجر بين المدينة والشام فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها، وكأنهم مخلدون في هذه الحياة، جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ ٨٣ ، ٨٤.

فالسورة تستهدف المقاصد الأساسية للعقيدة الإسلامية من الوحدانية، والنبوة، والبعث والجزاء، ويدور محور السورة الكريمة حول مصارع الطغاة والمكذبين لرسل الله ﷻ.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالإنذار والتهديد ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾.

٢. عرضت السورة لدعوة الأنبياء الكرام، وبينت موقف أهل الشقاوة والضلالة من الرسل الكرام.

٣. عرضت السورة إلى الآيات الباهرات، المنبثة في صفحة هذا الكون العجيب.

بدءاً بمشهد السماء، فمشهد الأرض، فمشهد الرياح اللواقح، فمشهد الحياة والموت، فمشهد الحشر والنشر، وكلُّها ناطقة بعظمة الله وجلاله، وشاهدة بوحدانيته وقدرته ﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾

٤. عرضت السورة إلى قصة البشرية الكبرى قصة الهدى والضلال ممثلة في خلق آدم عليه السلام، وعدوه اللدود إبليس اللعين، وما جرى من سجود الملائكة لآدم، واستكبار إبليس عن السجود، واعتراضه على أمر الله ﷻ وتوعده لذرية آدم ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾ ٢٨.. الآيات.

٥. تنتقل السورة إلى قصص بعض الأنبياء الكرام، تسليةً لرسول الله ﷺ، وتثبيتاً لقلبه لئلا يتسرب إليه اليأس والقنوط، فتذكر قصة لوط، وشعيب، وصالح عليهم السلام، وما حل بأقوامهم المكذبين.

٦. ختمت السورة الكريمة بتذكير الرسول ﷺ بالنعمة العظمى عليه، بإنزال هذا الكتاب المجيد المعجز، وتأمره بالصبر والسلوان.

مقاطع السورة:

١. **بداية السورة عن القران والكافرين.** ١- ١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴾ ١

٢. **من مظاهر قدرة الله ﷻ وآثار نعمه.** ١٦ - ٢٥

﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ ١٦

٣. **قصة آدم عليه السلام وتكوينه، وعلاقته بالملائكة والجن.** ٢٦ - ٤٤

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾ ٢٦

٤. **المتقون يوم القيامة.** ٤٥ — ٥٠ ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾ ٤٥

٥. **قصة ضيف إبراهيم معه ومع لوط عليهما السلام.** ٥١ - ٧٧

﴿ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ ٥١

٦. **أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر.** ٧٨ - ٨٦

﴿ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ ٧٨

٧. **توجيهات إلهيّة عظيمة للحبيب المصطفى ﷺ وأهمية القران العظيم والتسبيح والصلاة.** ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ ٨٧ ٨٧ - ٩٩

غريب المفردات:

٢ **رُبَما**: بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيف يَوَدّ - يَتَمَنَّى
١٠ **شِيَعِ الأَوَّلِينَ**: طوائف الأولين ١٢ **نَسْلُكُهُ**: ندخله ١٦ **بُروجاً**: منازل للكواكب السيارة
٢٢ **الرِّياحَ لَواقِحَ**: تلقح السحاب والأشجار والنباتات
٢٦ **مِنْ حَمأٍ مَسْنونٍ**: من طين أسود متغيّر لونه وريحه ٢٩ **سَوَّيْتُهُ**: خلقته
٢٩ **مِنْ روحي**: من الروح التي خلقتها والإضافة هنا إضافة تشريف
٣٤ **رَجيمٌ**: مرجوم - مطرود من رحمة الله ﷻ ومن كل خير - ملعون
٤٠ **المُخْلَصينَ**: الذين هديتهم فأخلصوا لك العبادة وحدك
٤٧ **مِنْ غِلٍّ**: من حقد وحسد وبغضاء
٦٠ **الغَابِرينَ**: الباقين الهالكين ٦٥ **بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ**: بجزء من الليل
٦٦ **وَقَضَيْنا إِلَيْهِ**: أوحينا إليه ٦٦ **دابِرَ هؤلاءِ مَقْطوعٌ**: هالكون
٧٢ **يَعْمَهونَ**: يتمادون في ضلالهم ٧٥ **لِلْمُتَوَسِّمينَ**: للمتأملين والمعتبرين
٧٨ **أَصْحابُ الأَيْكَةِ**: هم قوم شعيب والأيكة الشجر الكثيف
٧٩ **لَبِإمامٍ مُبينٍ**: بطريق واضح ٨٧ **سَبْعاً مِنَ المَثانيْ**: آيات سورة الفاتحة
٨٧ **وَالقُرآنَ العَظيمَ**: القرآن ذو القدر العظيم
٨٨ **وَاْخْفِضْ جَناحَكَ**: ليّن جانبك واعطف عليهم
٩٠ **الْمُقْتَسِمينَ**: الذين يحلفون على تكذيب الأنبياء
٩١ **عِضينَ**: أي جعلوا القرآن أصنافا بادعاءاتهم فقالوا سحر, كهانة, شعر..الخ

سورة النحل

#سورة النحل

سورة مكية تسمى سورة "النعم" لما ذكر فيها من نعم الله ﷻ العظيمة على خلقه.

ويدور الكلام فيها حول ذكر النعم وبيان مظاهر القدرة الربانية، ونقاش المشركين في عقائدهم مع التعرض ليوم القيامة وما فيه من أهوال وشدائد.

مواضيع السورة:

١. تناولت السورة الكريمة في البدء أمر الوحي الذي كان مجال إنكار المشركين فقد كذبوا بالوحي واستبعدوا قيام الساعة.
٢. في أولها أصول النعم وقواعدها، وفي آخرها متمماتها ومكملاتها.
٣. موضوعات العقيدة الكبرى وهي الأُلوهية، والوحي، والبعث والنشور.
٤. دلائل القدرة والوحدانية في السماوات والأرض، والبحار والجبال، والسهول والوديان، والماء الهاطل، والنبات والفلك والنجوم وهي صورٌ حيةٌ مشاهدة، دالةٌ على وحدانية الله ﷻ.
٥. تتابعت الآيات تذكِّر الناس بنتيجة الكفر بنعم الله ﷻ، وعدم القيام بشكرها.
٦. ختمت السورة الكريمة بأمر الرسول ﷺ بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر والعفو عمَّا يلقاه من الأذى في سبيل تبليغ دعوة الله ﷻ.

مقاطع السورة:

١. **من دلائل وحدانية الله ﷻ.** ١ - ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ ١

٢. **من نعم الله ﷻ علينا.** ١٠ - ١٦

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ١٠

٣. **هذا هو الخلاق المنعم فأين الشركاء ؟ !.** ١٧ - ٢٣

﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ١٧

٤. **المستكبرون وجزاؤهم.** ٢٤ - ٢٩

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٤﴾

٥. **المتقون وجزاؤهم.** ٣٠ – ٣٢

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗا﴾

٦. **عاقبة الكفار.** ٣٣ - ٣٤

﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾

٧. **بعض حججهم الواهية.** ٣٥ - ٤٠

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ﴾

٨. **جزاء المؤمنين وتهديد الكافرين.** ٤١ - ٥٠

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾

٩. **مناقشة المشركين في عقائدهم وأعمالهم.** ٥١ – ٦٤

﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ ٥١

١٠. **من مظاهر قدرة الله ﷻ وآياته ونعمه علينا ومنها النحل ومنافعه.** ٦٥ – ٧٤

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ .... وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ ٧٠

١١. **مثل الأصنام والأوثان.** ٧٥ - ٧٩

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾

١٢. **من نعم الله ﷻ علينا.** ٨٠ - ٨٣

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا ﴾

١٣. **مشهد من مشاهد يوم القيامة.** ٨٤ - ٨٩

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ ٨٤

١٤. ***أجمع آية للخير والشر.** ٩٠ - ٩٦

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ٩٠

١٥. **من آداب القرآن وتوجيهه.** ٩٧ - ١٠٥

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾

***فائدة:**

الحياة الطيبة هي حياة فيها سعادة ونعيم، وقناعة وغنى عن الغير، حياة فيها توفيق واتجاه إلى الله سبحانه وتعالى، لا ضنك فيها ولا تعب، وقد وقع الخلاف في الحياة الطيبة بماذا تكون؟ فقيل: بالرزق الحلال، روي ذلك عن ابن عباس، وسعيد بن جبير ، وعطاء، والضحاك. وقيل: بالقناعة، قاله الحسن البصري، وزيد بن وهب، ووهب بن منبه. وروي أيضاً عن عليّ وابن عباس. وقيل: بالتوفيق إلى الطاعة، قاله الضحاك. وقيل: الحياة الطيبة: هي حياة الجنة. روي عن مجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وحكي عن الحسن أنه قال: لا تطيب الحياة لأحد إلاّ في الجنة، وقيل: الحياة الطيبة هي السعادة. روي ذلك عن ابن عباس. وقيل: هي المعرفة بالله، حكي ذلك عن جعفر الصادق. وقال أبو بكر الوراق: هي حلاوة الطاعة. وقال سهل بن عبد الله التستري: هي أن ينزع عن العبد تدبير نفسه، ويردّ تدبيره إلى الحق. وقيل: هي الاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق. وأكثر المفسرين على أن هذه الحياة الطيبة هي في الدنيا، لا في الآخرة؛ لأن حياة الآخرة قد ذكرت بقوله: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

١٦. **المرتدون عن الإسلام والعياذ بالله.** ١٠٦ - ١١١

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴿١٠٦﴾ ﴾

١٧. **عاقبه من يكفر بالنعمة.** ١١٢ - ١١٧

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ ١١٢

١٨. **نقاش المشركين في معتقداتهم.** ١١٨ - ١٢٤

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾

١٩. **منهاج الوعاظ والدعاة.** ١٢٥ – ١٢٨

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .... وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ .... وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ .... إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ ١٢٨

فائدة:

هذه تذكرة للدعاة والمرشدين، وقانون سنه لهم رب العالمين. والصبر!! نعم الصبر هو مطية النجاح، وسلاح المؤمن بل هو سلاح كل من يريد النصر، ولا بد منه لكل مسلم أراد أن ينجح في حياته الخاصة والعامة. ولقد أثبتت التجارب أن النجاح وليد الصبر فمن صبر نجا ونجح، ومن تعجل هلك وخسر، وما صبرك إلا بالله وتوفيقه.

غريب المفردات:

١ **أَتَى أَمْرُ اللهِ**: اقتربت الساعة أو جاء العذاب
٦ **حِينَ تُرِيحونَ**: وقت رجوعها من المرعى
٩ **وَعَلى اللهِ قَصْدُ السَّبيلِ**: الله تعالى يبين الطريق الحق المستقيم
٩ **وَمِنْها جائِرٌ**: الطرق الزائغة المختلفة كاليهودية والنصرانية والمجوسية
١٠ **تُسيمونَ**: ترعون فيها أنعامكم ٣٤ **وَحاقَ بِهِمْ**: أحاط بهم العذاب
٤٥ **مَكَروا السَّيِّئاتِ**: يعملون السيئات ٤٦ **في تَقَلُّبِهِمْ**: اشتغالهم بالمعايش في أسفارهم
٤٨ **يَتَفَيَّؤُا ظِلالَهُ**: يميل ظله يمينا ويسارا وهو سجوده لله - يرجع ظلالُه، لأن الفيء الرجوع، ولذلك كان اسماً للظل بعد الزوال لرجوعه – يدور - يتحول
٤٨ **داخِرونَ**: صاغرون ٥٢ **وَاصِباً**: دائما خالصا
٥٣ **تَجْأَرونَ**: ترفعون أصواتكم طالبين الشفاء
٥٨ **وَهُوَ كَظيمٌ**:: ساكت من شدة الحزن ٥٩ **أيمسكه على هُونٍ**: أيبقيها على مهانة وذل
٦٢ **لاجَرَمَ**: حقاً لا بد منه ٦٢ **مُفْرَطونَ**: معجلون إلى النار مخلدون
٦٦ **مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ**: الروث الموجود في الكرش
٦٧ **سَكَراً**: ما حرم من ثمار النخيل والعنب ٦٨ **يَعْرِشونَ**: يبنون
٦٩ **فَاسْلُكي سُبُلَ رَبِّكِ**: وان تسلك الطرق حيث شاءت ٦٩ **ذُلُلاً**: ميسرة سهلة
٧٠ **أَرْذَلِ العُمُر**: أرداه من الضعف وفساد العقل – أوضعه وأنقصه

٧٦ **وهو كلٌ على مولاه**: عب ثقيل على من يلي أمره ويعوله ٨١ **أَكْناناً**: حصونا ومعاقل
٨١ **سَرابيلَ**: ثياب وقمصان ٨١ **وَسَرابيلَ تَقيكُمْ بَأْسَكُمْ**: الدروع من الحديد والزرد
٩٠ **وَالإحْسانِ**: أداء الفرائض والسنن وترك المحرمات والمكروهات
٩٠ **وإيْتاءِ ذي القُربى**: صلة الأرحام ٩٠ **الفَحْشاءِ**: المحرمات
٩٠ **وَالمُنْكَرِ**: ما ظهر من الفعل القبيح ٩٠ **وَالبَغْيِ**: العدوان على الناس
٩٢ **أَنْكاثاً**: أنقاضاً واحدتها نكث وهو ما نقض بعد الفتل
٩٢ **دَخَلاً**: خديعة ومكراً ٩٢ **أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ**: أكثر عددا وعدة
١١٢ **لِباسَ الجوعِ**: أصابت أهل مكة سنة أذهبت كل شيء
١١٩ **عَمِلوا السُّوءَ بِجهالةٍ**: كل من عصى الله فهو جاهل ١٢٠ **قانِتاً**: خاشعاً مطيعاً
١٢٠ **حَنيفاً**: موحداً نابذاً للشرك ١٢٧ **في ضَيْقٍ**: في غم

سورة الإسراء

#سورة الإسراء

سورة مكية سميت بالإسراء لتلك المعجزة الباهرة معجزة الإسراء التي خص الله تعالى بها نبيه الكريم.

وقد عالجت العقيدة الإسلامية في شتى مظاهرها، فتراها تكلمت عن الرسول ورسالته، والقرآن وهدايته وموقف القوم منه، ثم عن الإنسان وسلوكه وأسس المجتمع الإسلامي السليم، وامتازت بتنزيه الله ﷻعما يقوله المشركون، وفي ثنايا ذلك كله بعض قصص بني إسرائيل وطرفا من قصة آدم عليه السلام.

مواضيع السورة:

١. العنصر البارز في هذه السورة الكريمة هو "شخصية الرسول" ﷺ، وما أيده الله ﷻ به من المعجزات الباهرة، والحجج القاطعة.
٢. تعرضت السورة الكريمة لمعجزة الإسراء كمظهر من مظاهر التكريم الإلهي لخاتم الأنبياء والمرسلين، وآية باهرة تدل على قدرة الله ﷻ.
٣. تحدثت عن بني إسرائيل، وما كتب الله ﷻ عليهم من التشرد في الأرض مرتين، بسبب طغيانهم وفسادهم وعصيانهم لأوامر الله ﷻ ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ ٤ الآيات.
٤. تحدثت عن بعض الآيات الكونية وعن النظام الرباني الدقيق الذي يحكم الليل والنهار ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ ١٢ الآيات.

٥. تعرضت السورة إلى بعض الآداب الاجتماعية، والأخلاق الفاضلة الكريمة، فحثت عليها، ودعت إلى التحلي بها بدءاً من قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ ٢٣ الآيات.

٦. تحدثت عن ضلالات المشركين حيث نسبوا إلى الله تعالى الصاحبة والولد وهم يكرهون البنات، ثم ينسبونها إلى العلي الكبير، المنزه عن النقائص ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ...﴾ الآيات.

٧. تحدثت عن البعث والنشور، والمعاد والجزاء، الذي كثر حوله الجدل، وأقامت الأدلة والبراهين على إمكانه.

٨. تحدثت عن القرآن العظيم، معجزة محمد ﷺ الخالدة، وذكرت تعنت المشركين حيث طلبوا معجزة أخرى غير القرآن وهي أن يفجّر لهم الأنهار، ويجعل مكة حدائق وبساتين ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ...﴾ ٩٠ الآيات.

٩. ختمت السورة الكريمة بتنزيه الله سبحانه وتعالى عن الشريك والولد، وعن صفات النقص

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾

مقاطع السورة:

١. **البداية عن حادثة الإسراء.** ١ - ٣ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾

٢. **خلاصة لتاريخ بني إسرائيل.** ٤ - ١١

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ٤

٣. **من نعم الله ﷻ علينا.** ١٢ - ١٧

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾

٤. **من أراد العاجلة ومن أراد الباقية.** ١٨ - ٢١

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ .... وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ ....وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾٢١

٥. **أوامر ونواهي شرعية هامة هي دعائم المجتمع الإسلامي.** ٢٢ – ٤١

﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ .... وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ .... وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ .... وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ .... وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ .... وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ .... وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ .... وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ .... وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ .... وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾٣٧

٦. **الرد على من يدّعى لله شريكا.** ٤٢ - ٤٤

﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ ٤٢

٧. **السر في تكذيب الكفار وعنادهم.** ٤٥ - ٤٨

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ ٤٥

٨. **شبهتهم في البعث والرد عليهم.** ٤٩ - ٥٥

﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾

٩. **مناقشة المشركين في عقائدهم.** ٥٦ – ٦٠

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ ٥٦

١٠. **كبر إبليس وتهديده بإغواء البشر.** ٦١ - ٦٥

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ ٦١

١١. **من نعم الله ﷻ علينا.** ٦٦ - ٧٠

﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ٦٦

١٢. **بعض مشاهد يوم القيامة.** ٧١ - ٧٧

﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ ٧١

١٣. **إرشادات ومواعظ (الصلاة، القران، الدعاء) – ماهية الروح.** ٧٨ - ٨٥

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ٧٨

١٤. **القرآن هو المعجزة الباقية.** ٨٦ - ٩٣

﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ ٨٦

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ ٨٨

﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ .... أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ .... قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ ٩٣

١٥. **شبهة الكفار في الرسالة والرد عليها.** ٩٤ - ١٠٠ ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ ٩٤

١٦. **تسلية النبي ﷺ بموسى الكليم ؑ والأمر بالأخذ بالقران، والسجود عند تلاوته لأولي العلم الخاشعين** ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ ﴾... ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾

١٧. **لله الأسماء الحسنى فادعوه بها ووحدوه.** ١١٠ – ١١١

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ ... ١١٠ ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ ١١١

أي قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فهو ليس محتاجا إليه - ولم يكن له شريك في الملك لأنه غير محتاج إليه ولم يكن له ولى من الذل، أي: لم يكن له ناصر من الذل ومانع له

منه - وكبره تكبيرا وعظمه تعظيما يتناسب مع جلاله وقدسيته، والله أكبر ولله الحمد. وهكذا بدأت السورة الكريمة بالتسبيح وختمت بالحمد والتكبير.

غريب المفردات:

١ **سُبْحَانَ الَّذِي**: تنزيها لله تعالى، وتعجبا من قدرته العظيمة.
١ **بَارَكْنَا حَوْلَهُ**: أكثرنا فيه وفي المناطق المحيطة به الزرع والثمار
٤ **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ**: أخبرهم الله تعالى في كتابهم أنهم سيفسدون مرتين
٤ **وَلَتَعْلُنَّ**: لتفرطن في الظلم والطغيان والفجور ٤ **عُلُوًّا كَبِيراً**: بغياً عظيماً
٥ **فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَار**: تملكوا بلادكم وسلكوا خلال بيوتكم لا يخافون أحداً ويقتلونكم
٦ **أَكْثَرَ نَفِيرًا**: أكثر جنداً وعدداً ٧ **لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ**: ليحُزِنوكم حزنا يبدو في وجوهكم
٧ **وَلِيُتَبِّرُوا**: وليدمروا ٧ **مَا عَلَوْا**: ما استولوا عليه ٨ **حَصِيرًا**: سجناً أو فراشاً ومهاداً
١٣ **أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ**: عمله وما قدر له من سعادة وشقاء
١٦ **أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا**: أمرنا الرؤساء والأغنياء وهم علية القوم بطاعتنا أو جعلناهم أمراءً
١٨ **العَاجِلَةَ**: الدنيا وما فيها من النعيم
١٨ **مَدْحُوراً**: مبعداً مقصياً حقيراً مطروداً من رحمة الله ﷻ
٢٠ **مَحْظُوراً**: ممنوعاً ٢٢ **مَخْذُولاً**: مهزوماً ليس له معين
٢٣ **أُفٍّ**: كلمة أدنى مراتب التضجر ٢٣ **وَلا تَنْهَرْهُمَا**: لا تزجرهما عما لا يعجبك
٢٣ **قَوْلاً كَرِيمًا**: حسنا جميلا لينا ٢٤ **جَنَاحَ الذُّلِّ**: ألن لهما جانبك وتواضع لهما
٢٥ **لِلأَوَّابِينَ**: التوابين الرجاعين إلى طاعة الله ﷻ بعد المعصية
٢٨ **قَوْلاً مَيْسُورًا**: عدهم وعدا بسهولة ولين (إذا جاء رزق الله نصلكم إن شاء الله)
٢٩ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً**: لا تكن بخيلا منوعا
٢٩ **وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ**: لا تسرف في الإنفاق فوق طاقتك
٢٩ **فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**: إن بخلتَ تلام وإن أسرفتَ عجزت وتحسرت
٣٠ **وَيَقْدِرُ**: يضيق الرزق امتحانا وابتلاء ٣١ **إِمْلاقٍ**: فقر ٣١ **خِطْئًا كَبِيرًا**: إثما عظيما
٣٣ **فَلا يُسْرِف فِّي القَتْلِ**: لا يمثل بالقاتل ولا يقتل غير القاتل
٣٥ **القِسْطَاسِ**: الميزان أو العدل ٣٥ **وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**: خير ثوابا وأحسن عاقبة ومآلاً
٣٦ **وَلا تَقْفُ**: ولا تتبع ٣٧ **مَرَحًا**: متبخترا متمايلا ٤٧ **نَجْوَى**: يتحدثون سرا

٤٩ **رُفَاتًا**: غبارا أو أجزاء متفرقة ٥١ **فَسَيُنْغِضُونَ**: يحركونها استهزاء
٥٣ **إن الشيطان يَنْزِغُ بينهم**: يفسد بينهم ٥٧ **الوَسِيلَةَ**: القرب بالطاعات
٦٠ **أَحَاطَ بِالنَّاسِ**: تحت قهره وقبضته فقد عصم رسوله منهم
٦٠ **الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ**: ما رآه رسول الله ﷺ ليلة الإسراء من الآيات.
٦٠ **وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَـةَ**: شجرة الزقوم
٦٢ **لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ:** لأستولين على ذريته فأغويهم
٦٤ **وَاسْتَفْزِزْ**: استخف واستعجل
٦٤ **بِصَوْتِكَ**: بدعاء الناس إلى معصية الله ﷻ باللهو والغناء وبأصوات المزامير
٦٤ **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم**: صح عليهم وتسلط عليهم بكل ما تقدر عليه
٦٦ **يُزْجِي**: يجري ويسير ويسوق برفق ٦٨ **حَاصِبًا**: ريحا ترمي بالحصباء
٦٩ **قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ**: يقصف الصواري ويفرق المراكب وهي ريح البحار
٦٩ **تَبِيعًا**: نصيرا أو تابعا ثائرا يطلب بالثأر ٧١ **بِإِمَامِهِمْ**: أي بكتاب أعمالهم
٧١ **فَتِيلاً**: هو الخيط المستطيل في شق النواة ٧٤ **تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ**: تميل إليهم
٧٦ **لَيَسْتَفِزُّونَكَ**: ليستخفونك ويزعجونك ٧٨ **لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**: لزوال الشمس
٧٨ **غَسَقِ اللَّيْلِ**: ظلمة الليل ٧٨ **وَقُرْآنَ الفَجْرِ**: صلاة الفجر
٧٩ **مَقَامًا مَّحْمُودًا**: مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة
٨٠ **مُدْخَلَ صِدْقٍ**: إدخالا مرضيا لا أرى فيه مكروها، دخول المدينة
٨٠ **مُخْرَجَ صِدْقٍ**: من مكة خروجا مرضيا لا ألتفت بقلبي إليها
٨٣ **وَنَأَى بِجَانِبِهِ**: لوى عطفه تكبرا وعنادا ٨٣ يَئُوسًا شديد: القنوط واليأس من رحمتنا
٨٤ **شَاكِلَتِهِ**: جِدَّته ـ طبيعته – دينه ـ أخلاقه ٩٠ **يَنْبُوعًا**: عينا لا ينضب ماؤها
٩٢ **كِسَفًا**: قطع السحاب ٩٢ **قَبِيلاً**: مقابلة وعيانا ـ جماعة
٩٣ **مِنْ زُخْرُفٍ**: من ذهب ٩٧ **خَبَتْ**: سكن لهبها ٩٨ **رُفَاتًا**: فتاتا ـ غبارا ـ ترابا
١٠٠ **قَتُورًا**: بخيلا منوعا ١٠٢ **مَثْبُورًا**: هالكا بانصرافك عن الحق، مغلوبا ملعونا
١٠٤ **لَفِيفًا**: جميعا ١٠٧ **لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا**: ساجدين على وجوههم
١١٠ **وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ**: لا ترفع صوتك بالقراءة حتى لا يسمع المشركون فيسبونك
١١٠ **وَلا تُخَافِتْ بِهَا**: ولا تسر بها إسرارا حتى ينتفع بقراءتك أصحابك
١١٠ **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً**: بين السر والجهر طريقا وسطا

١١١ **وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ**: ليس ذليلا حتى يحتاج لمن ينصره
١١١ **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا**: عظمه تعظيما كاملا عن اتخاذ الولد أو الشريك

سورةُ الكهف

#سورةُ الكهف

سورة مكية، وهي إحدى سورٍ خمس بُدئت بـ (الحمدُ لله)، وسميت "الكهف" لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.

وقد تكلمت عن القرآن الكريم وأثره، ثم ذكرت قصة أصحاب الكهف وما فيها من عبر. وأتبعتها بتوجيهات نافعة ثم أوردت مثل عملي لحال المغتر بالدنيا مع تذكير الناس بيوم القيامة، وفي كل ذلك حكم وآيات، وتوجيهات وإنذارات ثم بعد ذلك كانت قصة موسى عليه السلام مع الخضر، والحديث عن الروح وعن ذي القرنين، وما أروع ختام هذه السورة الكريمة بالكلام على المؤمنين وكلمات الله عز وجل التي لا تنفد.

يكاد يكون محورها الرئيس تثبيت العقيدة والإيمان.

مواضيع السورة:

١. تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن.

الأولى قصة أصحاب الكهف: قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذي خرجوا من بلادهم فراراً بدينهم، ولجأوا إلى غارٍ في الجبل، ثم مكثوا فيه نياماً ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله عز وجل بعد تلك المدة الطويلة.

الثانية: قصة موسى عليه السلام مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عز وجل عليها ذلك العبد الصالح "الخضر" ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفيه، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

الثالثة: قصة "ذي القرنين" وهو ملك مكَّن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السدِّ العظيم.

٢. ذكرت السورة الكريمة أمثلة واقعية ثلاثة لبيان أن الحقَّ لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة.

الأول: للغني المزهوّ بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين.

الثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من وزوال.

الثالث: مثل التكبر والغرور مصوراً في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار.

خلاصة قصة أصحاب الكهف: (كما ذكرها المفسرون)

وهي أن مِلِكاً جباراً يسمى دقيانوس، ظهر على بلدةٍ من بلاد الروم تدعى طرطوس، بعد زمن عيسى ﷺ، وكان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام ويقتل كل مؤمن لا يستجيب لدعوته الضالة، حتى عظمت الفتنة على أهل الإيمان، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزناً شديداً وبلغ خبرهُم الملك الجبار فبعث في طلبهم فلما مثلوا عند الملك توعدهم بالقتل إن لم يعبدوا الأوثان ويذبحوا للطواغيت، فوقفوا في وجهه وأظهروا إيمانهم وقالوا ﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗا﴾ فقال لهم: إنكم فتيانٌ حديثةٌ أسنانكم وقد أخّرتكم إلى الغد لتروا رأيكم، فهربوا ليلاً ومرّوا براعٍ معه كلب فتبعهم فلما كان الصباح أووا إلى الكهف وتبعهم الملك وجنده فلما وصلوا إلى الكهف هاب الرجال وفزعوا من الدخول عليهم، فقال الملك: سدّوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعاً وعطشاً، وألقى الله ﷻعلى أهل الكهف النوم فبقوا نائمين وهم لا يدرون ثلاث مئة وتسع سنين ثم أيقظهم الله ﷻ وظنوا أنهم أقاموا يوماً أو بعض يوم، وشعروا بالجوع فبعثوا أحدهم ليشتري لهم طعاماً وطلبوا منه التخفي والحذر فسار حتى وصل البلدة فوجد معالمها قد تغيرت ولم يعرف أحداً من أهلها فقال في نفسه: لعلي أخطأت الطريق إلى البلدة ثم اشترى طعاماً ولما دفع النقود للبائع جعل يقلبها في يده، ويقول: من أين حصلت على هذه النقود؟ واجتمع الناس وأخذوا ينظرون لتلك النقود ويعجبون، ثم قالوا من أنت يا فتى لعلك وجدت كنزاً؟ فقال لا والله ما وجدت كنزاً إنها دراهم قومي، قالوا له إنها من عهد بعيد ومن زمن الملك دقيانوس، قال: وما فعل دقيانوس؟ قالوا مات من قرون عديدة، قال والله ما يصدقني أحد بما أقوله لقد كنا فتيةً وأكرهنا الملك على عبادة الأوثان فهربنا منه عشية أمس فأوينا إلى الكهف فأرسلني أصحابي اليوم لأشتري لهم طعاماً، فانطلقوا معي إلى الكهف أريكم أصحابي، فتعجبوا من كلامه ورفعوا أمره إلى الملك - وكان مؤمناً صالحاً - فلما سمع خبره خرج الملك والجند وأهل البلدة وحين وصلوا إلى الغار سمعوا الأصوات وجلبَة الخيل فظنوا أنهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاة فدخل الملك عليهم فرآهم يصلون فلما انتهوا من صلاتهم عانقهم الملك وأخبرهم أنه رجل مؤمن وأن دقيانوس قد هلك من زمن بعيد وسمع كلامهم وقصتهم وعرف أن الله ﷻ بعثهم ليكون أمرهم آية للناس ثم ألقى الله تعالى عليهم النوم وقبض أرواحهم فقال الناس: لنتخذن عليهم مسجداً.

مقاطع السورة:

١. **بداية السورة الكريمة بحمد الله ﷻ على نعمة الوحي.** ١ – ٨ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾

٢. **قصة أصحاب الكهف.** ٩ - ٢٦

﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ ٩

٣. **توجيهات إلى النبي ﷺ.** ٢٧ - ٣١

﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴾ ٢٧

٤. **مثل للمعتز بالدنيا المغرور بها.** ٣٢ - ٤٤

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴾ ٣٢

٥. **مثل الحياة الدنيا.** ٤٥ - ٤٦

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴾ ٤٥

٦. **من مشاهد يوم القيامة.** ٤٧ - ٤٩

﴿ وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴾ ٤٧

٧. **عداوة إبليس وذريته وجزاء من اتبعهم.** ٥٠ - ٥٣

﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ ﴾

٨. **إنذار وتخويف للإنسان الكافر.** ٥٤ - ٥٩

﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴾ ٥٤

٩. **قصة موسى عليه السلام مع الخضر وفيها قصة السفينة والغلام والجدار.** ٦٠ - ٧٨

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾ ٦٠

١٠. **تفسير ما عمله الخضر وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين.** ٧٩ - ٨٢

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴾ ٧٩

١١. **قصة الملك الصالح ذي القرنين.** ٨٣ - ٩٨

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴾ ٨٣

١٢. **عاقبة الكفر يوم القيامة.** ٩٩ - ١٠٦

﴿ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ﴿١٠٠﴾ ...أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ ...قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ...أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ... ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ... ﴾ ١٠٦

١٣. **عاقبة الإيمان والعمل الصالح.** ١٠٧ – ١٠٨

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾ ١٠٧

١٤. **الخاتمة وفيها كمال علم الله عز وجل وإحاطته بكل شيء ووجوب إخلاص العمل الصالح لله تعالى.** ١٠٩ - ١١٠

﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ .. فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ ١١٠

غريب المفردات:

١ **وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**: لم يجعل فيه زيفا ولا ميلا عن الحق	
٢ **قَيِّماً**: مستقيما	٢ **بَأْساً شَدِيداً**: عقوبة وعذاب في الدنيا والآخرة
٦ **بَاخِعٌ نَّفْسَكَ**: قاتل نفسك أو مهلكها	٦ **أَسَفًا**: حزنا عليهم
٨ **صَعِيدًا جُرُزًا**: ترابا لا نبات فيه	
٩ **الرَّقِيمِ**: لوح من رصاص رقمت فيه أسماء أصحاب الكهف	
١١ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِم**: ألقينا عليهم النوم الثقيل	
١٤ **شَطَطًا**: قولا مفرطا في البعد عن الحق	
١٦ **مِرْفَقًا**: ما تنتفعون به من طعام وشراب ومأوى	
١٧ **تَزَاوَرُ**: تميل	١٧ **تَقْرِضُهُمْ**: تتركهم فلا تصيبهم - تميل عنهم
١٧ **فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ**: في متسع من الكهف بحيث لا تصيبهم الشمس	
١٨ **بِالوَصِيدِ**: فناء الكهف أو عتبة الباب	١٩ **وَرِقِكُم**: دراهمكم الفضية
١٩ **وَلْيَتَلَطَّفْ**: وليخف أمره ما استطاع	٢١ **أَعْثَرْنَا عَلَيْهِم**: أطلعنا عليهم الناس
٢٢ **رَجْمًا بِالغَيْبِ**: قولا بلا علم	٢٧ **مُلْتَحَدًا**: ملجأً
٢٨ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ**: اجلس واحبسها وثبتها	
٢٨ **وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ**: لا تجاوزهم إلى غيرهم من أبناء الدنيا	
٢٨ **وكان أمره فُرُطًا**: ضياعا وهلاكا	٢٩ **أَعْتَدْنَا**: أرصدنا
٢٩ **سُرَادِقُهَا**: سورها، حائط من نار	
٢٩ **كَالمُهْلِ**:(كعكر الزيت) السائل المعدني الغليظ الشديد الحرارة	
٢٩ **وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**: ساءت النار منزلا ومقيلا	٣١ **سُنْدُسٍ**: الحرير الرقيق
٣١ **إِسْتَبْرَقٍ**: الحرير الغليظ وفيه بريق ولمعان	٣١ **الأَرَائِكَ**: الأسرّة
٤٠ **حُسْبَانًا**: عذابا - نارا - جمع حسبانة أي صواعق	
٤٠ **صَعِيدًا زَلَقًا**: ترابا أملساً لا ينبت عشباً ولا تثبت فيه قدم	
٤١ **مَاؤُهَا غَوْرًا**: غائراً ذاهباً في الأرض	٤٢ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ**: أحاط به العذاب

٤٢ **خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا**: ساقطة على دعائمها للعنب
٤٦ **الباقياتُ الصَّالِحَاتُ**: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
٤٧ **بَارِزَةً**: بادية ظاهرة لا جبل فيها ولا وديان ولا بناء ٥١ **عَضُدًا**: أعواناً
٥٢ **مَوْبِقًا**: مهلكا أو واديا في جهنم ٥٣ **مَصْرِفًا**: مكاناً ينصرفون إليه - معدلا
٥٥ **قُبُلاً**: مقبلِا عيانا ٥٦ **لِيُدْحِضُوا**: ليبطلوا به الحق ٥٨ **مَوْئِلاً**: ملجأً أو محيداً
٦٠ **لا أَبْرَحُ**: لا أزال سائراً ٦٠ **مَجْمَعَ البَحْرَينِ**: ملتقى البحرين
٦٠ **حُقُبًا**: زمنا طويلا مفردها حِقْب وهو ثمانون عام ٦١ **سَرَباً**: طريقاً كالنفق
٦٨ **خُبْراً**: علماً ومعرفة ٧١ **شَيْئًا إِمْرًا**: منكراً
٧٣ **وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً**: لا تضيق علي ولا تشدد علي
٨١ **خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً**: أزكى ٨١ **وَأَقْرَبَ رُحْماً**: أبر بوالديه
٨٣ **ذِي القَرْنَيْنِ**: الملك الصالح اختلفوا في سبب تسميته فقيل سمي ذو القرنين لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لان له ضفيرتين من شعر
٨٤ **سَبَباً**: علماً أو ما يحتاج إليه ليصل إلى ما يريد
٨٥ **فَأَتْبَعَ سَبَباً**: سلك الطرق التي توصله إلى مراده
٨٦ **عَيْنٍ حَمِئَةٍ**: عين حارة ذات طين أسود ٩٣ **السَّدَّيْنِ**: جبلين عظيمين
٩٤ **يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ**: قبيلتان من ذرية يافث بن نوح
٩٤ **خَرْجًا**: جعلا من المال ٩٥ **رَدْماً**: حاجزا حصيناً
٩٦ **زُبَرَ الحَدِيدِ**: قطع الحديد العظيمة الضخمة
٩٦ **الصَّدَفَينِ**: الجبلين ٩٦ **قِطْراً**: النحاس المذاب
٩٧ **يَظْهَرُوهُ**: يعلوا ظهره لعلوه وملاسته ٩٧ **نَقْباً**: خرقاً وثقبا

سورة مريم

#سورة مريم

وهي سورة مكية، سميت سورة "مريم" إشارة لتلك المعجزة الباهرة التي حدثت للبتول مريم عليها السلام في خلق إنسان بلا أب، وهو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

يدور محورُ هذه السورة الكريمة حول التوحيد، والإيمان بوجود الله ﷻ ووحدانيته، وبيان منهج المهتدين، ومنهج الضالين.

وتهدف إلى تقرير مبدأ التوحيد لله ونفى الشريك والولد عنه وإثبات البعث، وتتخذ القصص مادة لذلك، ثم تعرض لبعض مشاهد يوم القيامة، ومناقشة المنكرين للبعث.

مواضيع السورة:

١. عرضت السورة الكريمة لقصص بعض الأنبياء الكرام مبتدئةً بقصة نبي الله زكريا وولده يحيى عليهما السلام الذي وهبه الله ﷻ له على الكبر من امرأةٍ عاقر لا تلد، ولكنَّ الله ﷻ قادرٌ على كل شيء، يسمع دعاء المكروب، ويستجيب لنداء الملهوف، ولذلك استجاب الله تعالى دعاءه ورزقه الولد الصالح.

٢. عرضت السورة لقصة أعجب وأغرب وهي قصة "مريم العذراء" وإنجابها لطفلٍ من غير أب، وقد شاءت الحكمة الإلهية أن تبرز تلك المعجزة الخارقة بميلاد عيسى من أم بلا أب، لتظل آثار القدرة الربانية ماثلةً أمام الأبصار، بعظمة الواحد القهار.

٣. تحدثت كذلك عن قصة إبراهيم مع أبيه، ثم ذكرت بالثناء والتبجيل رسل الله الكرام: "إسحاق، ويعقوب، وموسى، وهارون، وإسماعيل، وإدريس، ونوح" وقد استغرق الحديث عن هؤلاء الرسل الكرام حوالي ثلثي السورة، ويشير ذلك إلى وحدة الرسالة وأنَّ الرسل جميعاً جاءوا لدعوة الناس إلى توحيد الله، ونبذ الشرك والأوثان.

٤. تحدثت السورة الكريمة عن بعض مشاهد القيامة، وعن أهوال ذلك اليوم الرهيب، حيث يجثو فيه الكفرة المجرمون حول جهنم ليقذفوا فيها، ويكونوا وقوداً لها.

٥. ختمت السورة الكريمة بتنزيه الله ﷻ عن الولد، والشريك، والنظير، وردَّت على ضلالات المشركين بأنصع بيان، وأقوى برهان.

مقاطع السورة:

١. **قصة زكريا** عليه السلام **.** ١ - ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ ٢

٢. **يحيى** عليه السلام. ١٢ - ١٥

﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍۢ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ١٢

٣. **قصة ولادة عيسى ابن مريم** عليه السلام. ١٦ - ٣٣

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ١٦

٤. **القول الحق في عيسى** عليه السلام. ٣٤ - ٤٠

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ٣٤

٥. **قصة إبراهيم** عليه السلام **مع أبيه.** ٤١ - ٥٠

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ ٤١

٦. **ذكر بعض الأنبياء عليهم السلام.** ٥١ - ٥٨

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾٥١ هارُونَ.. إسْماعِيلَ.. إدْرِيسَ...
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾٥٨

٧. **تهديد لمن ضل طريق الرسل عليهم السلام وفضل التوبة، وجزاؤها الجنة.** ٥٩ - ٦٣

﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ... يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ... جَنَّٰتِ عَدۡنٍ... تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ﴾٦٣

٨. **الأمر كله بيد الله عز وجل.** ٦٤ - ٦٥

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَ ...رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ﴾ ٦٥

٩. **المنكرون للبعث وجزاؤهم.** ٦٦ - ٧٢

﴿وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا ٦٦ ... وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾

١٠. **الكافرون والمهتدون - مثال لأحد الكفار.** ٧٣ - ٨٠

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ... أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا ﴾ ٧٧

أعلمت - أيها الرسول - وعجبت من هذا الكافر "العاص بن وائل" وأمثاله؟ إذ كفر بآيات الله ﷻ وكذب بها وقال: لأعطين في الآخرة أموالا وأولادا.

١١. **الشرك وعاقبته.** ٨١ - ٨٧

﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴾ ٨١

١٢. **فظاعة فرية اتخاذ الولد لله تعالى الله وتقدس.** ٨٨ - ٩٥

﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩﴾

إدًّا: الإد والإداة الداهية والأمر الفظيع والمراد أتيتم منكرا عظيما

١٣. **الإيمان يورث المحبة - إنذار الكفار بالقران.** ٩٦ - ٩٨

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾ ٩٦

غريب المفردات:

٢ **ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ**: ذكر رحمة الله سبحانه بعبده زكريا عليه السلام
٣ **نِدَاءً خَفِيًّا**: دعاءً مستورا لم يسمعه أحد ٤ **وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي**: رق وضعف لكبر سني
٥ **خِفْتُ المَوَالِيَ**: خاف من أقربائه أن يضيعوا الدين ٦ **رَضِيًّا**: مرضيا عندك وعند خلقك
٨ **عِتِيًّا**: بلغت النهاية في الكبر ورقة العظم – من عتا أي يبس والمقصود يبست العظام والمفاصل ونحلت، تقول العرب للعود إذا يبس: "عَتا يَعْتو عِتيا وعُتُوا، وعَسا يَعْسو عُسوا وعِسيا". قيل بلغ مائة وعشرين سنة وزوجته تسعا وثمانين سنة.
١٣ **وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا**: تعطفا ومحبة من ربه عليه أو جعلناه ذا حنان

١٤ **وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ:** كثير البر والإحسان إليهما	١٦ **انْتَبَذَتْ:** اعتزلت وتنحت
١٧ **رُوحَنَا:** جبريل عليه السلام	١٩ **غُلامًا زَكِيًّا:** ولدا طاهرا
٢٣ **فَأَجَاءَهَا:** فاضطرها وألجأها	٢٤ **سَرِيًّا:** نهرا صغيرا أو جدول ماء صغير
٢٦ **وَقَرِّي عَيْنًا:** وطيبي نفسا	٢٧ **شَيْئًا فَرِيًّا:** عظيما منكرا
٤٦ **وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا:** ولا تكلمني زمانًا طويلا من الدهر - سوياً سليماً من عقوبتي - حينا	
٤٧ **حَفِيًّا:** لطيفا بي مكرما، يجيب دعوتي	
٥٢ **مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ:** الجانب الأيمن من موسى	٥٢ **وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا:** قربه وكلمه
٦٥ **وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ:** اصبر وتحمل الصبر في عبادته حتى الموت	
٦٥ **هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا:** لا مثيل له ولا نظير ولا شبيه	
٦٨ **جِثِيًّا:** باركين على الركب لشدة الهول	
٦٩ **عِتِيًّا:** تمردا وعصيانا - جراءة - كفرا - معصية	
٧٠ **صِلِيًّا:** يصلى نار جهنم ويقاسي حرها	٧٣ **نَدِيًّا:** ناديا ومجتمعا ومجلسا
٧٤ **أَثَاثًا:** مالا ومتاعا	٧٤ **وَرِئْيًا:** منظرا وهيئة
٨٣ **تَؤُزُّهُمْ أَزًّا:** تغريهم بالمعاصي إغراءً	٨٥ **وَفْدًا:** قادمون ركبانا على النجب
٨٦ **وِرْدًا:** عطاشا	٨٩ **إِدًّا:** منكرا عظيما
٩٦ **وُدًّا:** يغرس لهم في قلوب عباده الصالحين حبا ومودة	
٩٧ **قَوْمًا لُدًّا:** شديدوا الخصومة بالباطل	٩٨ **رِكْزًا:** صوتا خفيا

سورة طه

#سورة طه

سورة مكية تتحدث عن موقف النبي ﷺ، وأنه رسول فقط، وليس عليه إلا البلاغ، والله عز وجل معه لن يتركه وتلك سنته مع الأنبياء الكرام والمؤمنين كحال موسى عليه السلام ومن آمن معه مع التذكير بيوم القيامة والتعرض لقصة آدم ليتعظ أبناؤه ويعرفوا موقفهم من الشيطان.
وغرضُها تركيز أصول الدين التوحيد، والنبوة، والبعث والنشور.

مواضيع السورة:

١. في هذه السورة الكريمة تظهر شخصية الرسول ﷺ، في شدّ أزره، وتقوية روحه، حتى لا يتأثر بما يُلقى إليه من الكيد والعناد، والاستهزاء والتكذيب وليس عليه أن يجبر الناس على الإيمان.
٢. عرضت السورة لقصص الأنبياء الكرام تسلية لرسول الله ﷺ
٣. عرضت بالتفصيل قصة موسى وهارون عليهما السلام مع فرعون الطاغية الجبار، ويكاد يكون معظم السورة في الحديث عنها.
٤. موقف المناجاة بين موسى عليه السلام وربه وتكليفه بالرسالة
٥. موقف الجدال بين موسى عليه السلام وفرعون والمبارزة بينه وبين السحرة.
٦. يتجلى في ثنايا هذه القصة رعايةُ الله ﷻ لموسى عليه السلام، نبيّه وكليمه، وإهلاك الله تعالى لأعدائه الكفرة المجرمين.
٧. عرضت السورة لقصة آدم عليه السلام بشكل سريع، برزت فيه رحمة الله لآدم بعد الخطيئة. في ثنايا السورة الكريمة تبرز بعض مشاهد القيامة، في عبارات يرتجف لها الكون، وتهتز لها القلوب هَلعاً وجزعاً، ويعتري الناسَ الذهولُ والسكون ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾
عرضت السورة ليوم الحشر ، حيث يتم الحساب العادل، ويعود الطائعون إلى الجنة، ويذهب العصاة إلى النار، تصديقاً لوعد الله الذي لا يتخلف، بإثابة المؤمنين وعقاب المجرمين.
٨. ختمت السورة الكريمة ببعض التوجيهات الربانية للرسول ﷺ في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله ﷻ حتى يأتي نصر الله.

مقاطع السورة:

١. **الرحمن منزل القران تذكرة لمن يخشى.** ١ - ٨
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾ ٢
٢. **موسى عليه السلام بالوادي المقدس.** ٩ - ١٦
﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ ٩ ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾١٢
٣. **بعثة موسى عليه السلام وما طلبه من ربه.** ١٧ - ٣٥
﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ .. وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ .. وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى﴾ ٢٩
فائدة: وَزِيراً مأخوذ من الوَزَر لأن الوزير ملجأ الرئيس ومستشاره في الرأي أو من الوِزْر لأنه يحمل عن الرئيس بعض العبء أو من المآزرة لأنه يعينه في الحكم، أَزْرِي أي: قوتي والمراد قوتي به.
٤. **حفظ الله ﷻ لكليمه موسى عليه السلام في صغره وشبابه.** ٣٦ - ٤١
﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ .. وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ﴾ ٣٧

٥. **دعوة موسى عليه السلام لفرعون، ومحاجته له.** ٤٢ - ٥٦

﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴾ ٤٢

٦. **موسى عليه السلام والسحرة الذين جمعهم فرعون.** ٥٧ - ٧٦

﴿ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ ٥٧

٧. **خروج بني إسرائيل من مصر، ورحيل فرعون لطلبهم.** ٧٧ - ٨٢

﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا ﴾

٨. **اتخاذ بني إسرائيل إلها يعبدونه.** ٨٣ - ٩٨

﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ .. وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ .. فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ ﴾ ٨٨

٩. **المعرضون عن القرآن يوم القيامة.** ٩٩ - ١١٤

﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا (٩٩) مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا ﴾ ١٠٠

١٠. **قصة السجود لآدم عليه السلام.** ١١٥ - ١٢٧

﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ.. (١١٥) وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴾ ١١٦

١١. **توجيهات للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد للكافرين.** ١٢٨ - ١٣٥

﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾ ١٢٨

غريب المفردات:

١ **طه**: من الحروف المقطعة	١٠ **آنَسْتُ**: أبصرت
١٠ **بِقَبَسٍ**: بشعلة نار على رأس عود	١٢ **طُوًى**: اسم للوادي
١٨ **أَهُشُّ**: أهز بها الشجرة ليتساقط ورقها	١٨ **مَآرِبُ**: حاجات ومنافع
٢٣ **مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**: من غير برص ولا أذى	٣١ **أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**: قوِّ به ظهري
٣٩ **التَّابُوتِ**: الصندوق	٤٠ **تَقَرَّ عَيْنُهَا**: تسر بلقائك
٤٠ **وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا**: اختبرناك اختبارا عظيما	
٤٠ **جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ**: جئت من مدين في الموعد الذي قدَّرناه لإرسالك مجيئًا موافقًا لقدر الله عز وجل وإرادته	
٤١ **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**: خلقتك ، مأخوذ من الصنعة، اخترتك ، مأخوذ من الصنيعة، لرسالتي أو لمحبتي، أي اخترتك واصطفيتك لوحيي ورسالتي ، يعني لتتصرف على إرادتي ومحبتي وذلك أن قيامه بأداء الرسالة تصرف على إرادة الله عز وجل ومحبته	

٤٢ **وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي**: لا تفترا في تبليغ رسالتي وذكري
٤٥ **يَفْرُطَ عَلَيْنَا**: يعجل علينا بالعقوبة، ويقال لمن أكثر في الشيء أفرط ، ولمن نقص منه فرّط
٥٨ **مَكَانًا سُوًى**: مكانا مكشوفا مستويا يصلح للمباراة
٥٩ **يَوْمُ الزِّينَةِ**: يوم عيدكم الذي تتزينون فيه ٦١ **فَيُسْحِتَكُم**: يهلككم فيستأصلكم
٦٣ **بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى**: يستبدان بالسحر ويصرفان وجوه الناس إليهما
٦٤ **فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُم**: فأحكموا سحركم واجتمعوا عليه
٦٩ **تَلْقَفْ**: تبتلع بسرعة ٧١ **مِنْ خِلَافٍ**: اليد اليمنى مع الرجل اليسرى
٨٤ **عَلَى أَثَرِي**: قادمون ينزلون قريبا من الطور ٨٦ **أَسِفًا**: حزينا
٨٧ **بِمَلْكِنَا**: بإرادتنا وطاقتنا واختيارنا ٨٧ **أَوْزَارًا**: أحمالا من حلي نساء القبط
٨٧ **فَقَذَفْنَاهَا**: ألقيناها في الحفرة بأمر هارون عليه السلام
٨٨ **فَنَسِيَ**: نسى موسى ربه هنا وذهب يطلبه - نسي السامري إسلامه وإيمانه - نسي أن يذكركم أن هذا إلهكم ٩١ **لَنْ نَّبْرَحَ**: لا نزال ٩٤ **وَلَمْ تَرْقُبْ**: ولم تنتظر
٩٦ **بَصُرْتُ**: رأيت جبريل عليه السلام حين جاء لهلاك فرعون
٩٦ **أَثَرِ الرَّسُولِ**: أثر فرس جبريل عليه السلام ٩٦ **فَنَبَذْتُهَا**: ألقيتها على الذهب المذاب
٩٧ **لا مِسَاسَ**: لا تمسني ولا أمسك
١٠٢ **زُرْقًا**: زرق العيون من شدة الأهوال أو من شدة العطش – عميا - عطاشا
١٠٦ **قَاعًا صَفْصَفًا**: أرضا ملساء مستوية لا نبات فيها ولا بناء
١٠٧ **عِوَجاً**: مكانا منخفضا ١٠٧ **أَمْتًا**: مكانا مرتفعا
١١١ **عَنَتِ الْوُجُوهُ**: خضعت واستسلمت ١١١ **حَمَلَ ظُلْمًا**: حمل شركا
١١٢ **فلا يَخَافُ ظُلْمًا**: لا يزاد في سيئاتهم ١١٢ **ولا هَضْمًا**: ولا ينقص من حسناتهم
١١٥ **عَهِدْنَا**: وصينا ١١٥ **فَنَسِيَ**: نسي - ترك أمر ربه فأكل من الشجرة
١١٥ **وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**: لم نجد له حزما وصبرا
١١٩ **وَلا تَضْحَى**: لا يصيبك حر الشمس ضحى١٢١ **يَخْصِفَانِ**: يلصقان ورق الجنة عليهما
١٢٤ **مَعِيشَةً ضَنْكًا**: يعيش في الدنيا كئيبا ضيق الصدر قلقا
١٢٩ **وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ**: وهي أنه لا يعذب أحدا قبل قيام الحجة عليه
١٢٩ **لَكَانَ لِزَامًا**: لجاءهم العذاب بغتة

سورة الأنبياء

#سورة الأنبياء

وهي سورة مكية، سميت سورة " الأنبياء" لأن الله تعالى ذكر فيها جملةً من الأنبياء الكرام في استعراضٍ سريع، يطول أحياناً ويقصر أحياناً، وذكر جهادهم وصبرهم وتضحيتهم في سبيل الله، وتفانيهم في تبليغ الدعوة لإسعاد البشرية.

تهدف السورة الكريمة إلى إثبات عقيدة الإسلام في نفوس المشركين فتراها تعرض لأقوالهم، وترد عليهم مهددة منذرة، وهي تعالج موضوع العقيدة الإسلامية في ميادينها الكبيرة من الرسالة، والوحدانية، والبعث والجزاء. كما تلفت الأنظار للكون وما فيه حتى يُستدل بذلك على خالقه، ثم تعرض لقصص بعض الأنبياء الكرام للعبرة والعظة، كما تصور بعض مشاهد يوم القيامة بأسلوب قوي مؤثر.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت بالحديث عن غفلة الناس عن الآخرة، وعن الحساب والجزاء.
٢. ثم الحديث عن المكذبين، وهم يشهدون مصارع الغابرين، ولكنهم لا يعتبرون ولا يتعظون.
٣. تناولت دلائل القدرة في الأنفس والآفاق، لتنبه على عظمة الخالق المدبر الحكيم، فيما خلق وأبدع، ولتربط بين وحدة الكون، ووحدة الإله الكبير.
٤. تذكر السورة حال المشركين وهم يتلقون الرسول ﷺ بالاستهزاء والسخرية والتكذيب، وتعقّب على ذلك بسنة الله ﷻ الكونية في إهلاك الطغاة المجرمين.
٥. تتناول السورة الكريمة قصص بعض الرسل، وتتحدث بالإسهاب عن قصة إبراهيم ﵇ مع قومه الوثنيّين، في أسلوب مشوّق.
٦. تتابع السورة الحديث عن الرسل الكرام فتتحدث عن إسحاق، ويعقوب، ولوط، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وإدريس، وذي الكفل، وذي النون، وزكريا، وعيسى عليهم السلام بإيجاز.
٧. تختم ببيان رسالة سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ المرسل رحمة للعالمين.

مقاطع السورة:

١. **المشركون ودعواهم والرد عليهم.** ١ - ١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ ١

٢. **إنذار وتهديد بالعذاب لمن كفر بالله ﷻ.** ١١ - ٢٠

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ ١١

٣. **مناقشة المشركين في عقائدهم.** ٢١ – ٢٩

﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾ ٢١

٤. **الأدلة الكونية على وجود الواحد الأحد.** ٣٠ – ٣٣

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ٣٠

٥. **من مواقف المشركين مع النبي ﷺ.** ٣٤ – ٤١

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ ٣٤

٦. **لا راد لقضاء الله ﷻ.** ٤٢ - ٤٧

﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ ٤٢

٧. **موسى وهارون عليهما السلام.** ٤٨ - ٥٠

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ٤٨

٨. **شيء من قصة إبراهيم ﵇.** ٥١ - ٧٣

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ ٥٢

٩. **طرف من قصة لوط ونوح عليهما السلام.** ٧٤ - ٧٧

﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ... وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ ... ﴾ ٧٥

١٠. **داود وسليمان عليهما السلام.** ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ ﴿٧٨﴾ ﴾

١١. **أيوب ﵇.** ٨٣ – ٨٤ ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ ﴾

<u>فائدة:</u> أما ضر أيوب ﵇ الذي أصابه فالمفسرون جالوا في تحديده وصالوا، وذكر القرطبي في ذلك خمسة عشر قولا. أولها أنه وثب ليصلى فلم يقدر على النهوض فقال: مسني الضر: إخبارا عن حاله لا شكوى لبلائه، وهذا لا ينافي الصبر إلى آخر الأقوال التي ذكرت في تفسير الآية.

والناس يروون في بلاء أيوب ﵇ أقوالا يوردونها تدل على أنه مرض مرضا مشوها ومنفرا للناس.. وهذا يتنافى مع منصب النبوة، إذ الأنبياء منزهون عن الأمراض المنفرة، ويمكن أن نفهم أن الابتلاء بهذا الشكل كان قبل النبوة فلما صبر وصابر اجتباه الله ﷻ واختاره نبيا، على أن المبالغين في تصوير ضر أيوب ومرضه إنما اعتمدوا فيما يقولون على ما جاء عند أهل الكتاب في أسفارهم ولا نسلم بصحتها بل قال أحد علماء النصارى: إن خفة هذه الخيالات دليل كاف على ضعفها.

<u>أما القول الحق</u> فهو: أن أيوب ﵇ نبي وعبد صالح امتحنه الله في ماله وأهله وولده وبدنه ثم من الله ﷻ عليه بالعافية، وأعطاه أكثر مما فقد، وأثنى عليه ثناء جميلا في القرآن وجعله نبيا، <u>ولم يكن عنده المرض المنفر</u>.

١٢. **إسماعيل وإدريس وذو الكفل عليهم السلام.** ٨٥ - ٨٦

﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ٨٥

١٣. **يونس** عليه السلام. ٨٧ - ٨٨

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ٨٧

فائدة: قصة يونس عليه السلام صاحب الحوت من المواضع الدقيقة في القرآن الكريم التي تحتاج من الباحث سعة اطلاع وحسن تصرف، وذلك أن القصة ذكرت في سورة الأنبياء وفي سورة " ص" وفيهما يقول الله ﷻ: ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾، ويقول في "ص" ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ و يقول هنا ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ... إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

و ظاهر نصوص القرآن الكريم تثبت ليونس أنه غاضَب. فممّن غاضب ؟ !.، وأنه أبق، وأنه ظن أن لن نقدر عليه، وأنه كان من الظالمين..،

وهذا الموضوع سيجرنا إلى البحث عن عصمة الأنبياء وإلى أي مدى تكون، ويحملنا كذلك على تأويل تلك النصوص بما يتفق وروح الدين والقول الحق - والله اعلم - عن عصمة الأنبياء: أن الأنبياء - صلوات الله عليهم - معصومون عن الكبائر مطلقا. وأما عن الصغائر فهم معصومون على الإتيان بها عمدا في حال النبوة، وإن جاز أن يقع منهم شيء فهم متأولون أو ناسون وهذه تعتبر ذنوبا في حقهم.

والظاهر أن يونس أرسل إلى قومه فعصوه، ولم يتبعه إلا القليل، وكان ذلك مما يحز في نفسه ويؤلمه ويغضبه، وكان يونس ضيق الصدر شديد الإخلاص لقومه كثير الحرص عليهم فهذا كله يجعله يغضب ويثور، وما هكذا يكون الأنبياء والرسل انظر إلى الله ﷻ يقول لمحمد ﷺ: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾

ولهذا فإن الأنبياء الذين بالغوا في الصبر والمثابرة وهم - إبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح، ومحمد، صلوات الله عليهم جميعا، يسمون أولى العزم.

فيونس ذهب مغاضبا من أجل عصيان قومه لربه، وليس مغاضبا ربه أو آبقا حقا، وإلا كان مرتكبا لكبيرة لا تليق بالفرد العادي فما بال يونس النبي الكريم ؟ ! الذي يقول فيه المصطفى ﷺ: « ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متى» متفق عليه

١٤. **زكريا ويحيى ومريم عليهم السلام.** ٨٩ – ٩١

﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ..وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ..وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ ٩١

١٥. **الوحدة الكبرى عند الرسل جميعا وجريان السنن على وتيرة واحدة.** ٩٢ – ٩٧

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ ٩٢

١٦. **نهاية الكافرين ونهاية المؤمنين.** ٩٨ - ١٠٦

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ ٩٨

١٧. **موقف الرسول ﷺ تجاه الناس في الدعوة.** ١٠٧ - ١١٢

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ١٠٧

غريب المفردات:

٢ **مُحْدَثٍ**: الوحي جديد النزول ٣ **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى**: أخفوا كلامهم فيما بينهم

٤ **أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ**: أحلام مختلطة رآها في نومه ١١ **قَصَمْنَا**: أهلكنا

١٢ **أَحَسُّوا بَأْسَنَا**: تيقنوا عذابنا ١٨ **زَاهِقٌ**: ذاهب مضمحل

١٩ لا **يَسْتَحْسِرُونَ**: لا يتعبون ولايملون ٢١ **يَنْشِرُونَ**: يحيون الموتى

٣٠ **رَتْقًا**: ملتصقتين ٣٠ **فَفَتَقْنَاهُمَا**: فصلنا بينهما بالهواء ٣١ **تَمِيدَ**: تضطرب

٣٥ **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَرِّ وَالخَيْرِ**: نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم تارة أخرى

٣٥ **فِتْنَةً**: لأجل الفتنة لننظر أتصبرون وتشكرون أم تجزعون وتكفرون

٣٧ **خُلِقَ الإنسان مِنْ عَجَلٍ**: خُلق الإنسان عجولا يبادر الأشياء ويستعجل وقوعها - خلق آخر ساعة من يوم الجمعة فأسرع في خلقه قبل مغيب الشمس ورجحه ابن جرير

٤٠ **فَتَبْهَتُهُمْ**: تذعرهم فيستسلمون لا يدرون ما يصنعون

٤١ **فَحَاقَ**: أحاط أو نزل ٤٢ **يَكْلَؤُكُمْ**: يحفظكم ويحرسكم

٤٣ **يُصْحَبُونَ**: يُجارون – يحفظون - يُنصرون، يُقَال صَحِبَك اللَّه: أَيْ حَفِظَك وَأَجَارَك

٤٤ **نَنْقُصُهَا**: يدخل أهل الأرض الإسلام بلدا أثر بلد ٤٦ **نَفْحَةٌ**: شيء يسير

٦٥ **نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ**: رجعوا إلى الباطل ٦٧ **أُفٍّ لَّكُمْ**: كلمة تضجر، قبحا لكم

٧١ **الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا**: أرض الشام

٧٦ **الكَرْبِ العَظِيمِ**: الشدة والتعذيب والأذى أو الغرق ٧٨ **نَفَشَتْ**: رعته ليلا

٧٩ **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ**: أوضحنا الحكم الصحيح لسليمان

٨٠ **صَنْعَةَ لَبُوسٍ**: صناعة الدروع

٨٠ **لِتُحْصِنَكُمْ من بأسكم**: لتقيكم وتحفظكم من قتال بعضكم بعضا

٨٥ **وَذَا الكِفْلِ**: نبي كفل بأمر فوفى به - رجل من الصالحين تكفل لنبي أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب حين يقضي بين الناس

٨٧ **وَذَا النُّونِ**: هو النبي يونس عليه السلام - صاحب الحوت

٩٣ **تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ**: تفرقوا في دينهم بين مصدق ومكذب

٩٥ **وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ**: ممتنع رجوعهم إلى الدنيا ٩٦ **حَدَبٍ**: مرتفع من الأرض

٩٦ **يَنْسِلُونَ**: يسرعون المشي إلى الفساد	٩٨ **حَصَبُ جَهَنَّمَ**: حطبها ووقودها
١٠٢ **حَسِيسَهَا**: صوت لهيبها وحريقها	
١٠٣ **الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ**: النفخة في الصور وهي نفخة البعث	
١٠٤ **كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ**: يطوي الجبار السماء طي الورقة على ما كتب فيها	
١٠٥ **الزَّبُور**: الكتاب الذي أنزل على النبي داود ﵇	
١٠٥ **الذِّكْرِ**: أم الكتاب#وهو اللوح المحفوظ)	١٠٩ **آذَنْتُكُمْ**: أعلمتكم ما أمرت به
١٠٩ **عَلَى سَوَاءٍ**: نحن وإياكم جميعا في الإعلام به	

سورة الحج

#سورة الحج

قال الجمهور سورة الحج مختلطة منها مكي ومنها مدني والراجح أنها مكية،
وقد سميت سورة "الحج" تخليداً لدعوة الخليل إبراهيم ﵇،حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى الناس لحج بيت الله الحرام، فتواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع نداؤه في الأصلاب والأرحام وأجابوا النداء "لبيك اللهم لبيك".
وهي تتضمن الكلام على البعث وبعض مشاهده، ثم تنتقل إلى الكلام عن المشركين وموقفهم من المسجد الحرام واستتبع ذلك الكلام عن البيت وشعائر الحج، ثم الكلام عن المكذبين ومصارعهم للعبرة بهم وفي نهاية السورة الكريمة آيات الله ﷻ في الكون مع ضرب المثل للآلهة.
يغلب عليها جو السور المكية، فموضوع الإيمان، والتوحيد، والإنذار والتخويف، وموضوع البعث والجزاء، ومشاهد القيامة وأهوالها، هو البارز في السورة الكريمة.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت بمطلع عنيف ومخيف، ترتجف له القلوبُ، وتطيش لهوله العقول، ذلكم هو الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، يصل هولُه إلى المرضعات الذاهلات عن أطفالهن، والحوامل المسقطات حملهن والناس الذين يترنحون كأنهم سكرى من الخمر، وما بهم شيء من السكر ولكنه الموقف المرهوب، الذي تتزلزل له القلوب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ﴾ ١ **الآيات**
٢. من أهوال الساعة تنتقل السورة لتقيم الأدلة والبراهين على البعث بعد الموت.
٣. ثم الانتقال إلى دار الجزاء، لينال الإنسان جزاءه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر
٤. ثم تحدثت السورة الكريمة عن بعض مشاهد القيامة، حيث يكون الأبرار في دار النعيم، والفجار في دار الجحيم.

٥. تعرضت لجانب الموضوعات التشريعية من الإذن بالجهاد والأمر به وحكمته، والحديث عن القرى المدمرة بسبب ظلمها وطغيانها. وأحكام الحج والهَدي.

٦. ثم ختمت السورة بضرب المثل لعبادة المشركين للأصنام، وبيَّنت أن هذه المعبودات أعجز وأحقر من أن تخلق ذبابة، ودعت إلى إتباع ملة الخليل إبراهيم عليه السلام إمام الموحدين.

مقاطع السورة:

١. **دعوة الناس إلى تقوى الله ﷻ وترهيبهم.** ١ - ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ ١

٢. **من أدلة البعث بعد الموت.** ٥ - ٧

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ﴾

٣. **حال بعض الناس من الجدل وضعف الإيمان والشرك.** ٨ – ١٤

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾ ٨

٤. **النصر من عند الله سبحانه وتعالى .** ١٥ - ١٦

﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾

٥. **من مظاهر عدل المولى وقدرته.** ١٧ - ١٨

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾

٦. **الكافرون والمؤمنون وجزاء كل منهم.** ١٩ – ٢٤

﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾

٧. **منع الكفار الناسَ عن الإسلام وعن المسجد الحرام وبيان مكانة بيت الله وحرمته.**

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ...﴾ ٢٥

٨. **حج بيت الله الحرام.** ٢٧ - ٢٩

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ...﴾ ٢٧

٩. **توجيهات إلهية لتعظيم حرمات الله ﷻ وشعائره.** ٣٠ - ٣٥

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ...﴾

١٠. **من آداب الذبح في الحج.** ٣٦ - ٣٧

﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ...﴾

١١. **المؤمنون الذين يدافع الله ﷻ عنهم وينصرهم.** ٣٨ - ٤١

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ﴾ ٣٨

١٢. حثهم على العبرة بمن تقدمهم من الأمم. ٤٢ - ٤٨

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ... ﴾ ٤٤

١٣. مهمة الرسول ﷺ. ٤٩ - ٥١

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ٤٩

١٤. كتاب الله ﷻ محكم لا ريب فيه. ٥٢ - ٥٧

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ٥٢

١٥. فضل الله ﷻ كبير على الناس جميعا وخاصة المؤمنين. ٥٨ - ٦٦

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ٥٨

١٦. لكل أمة شريعة صالحة لها. ٦٧ - ٧٠

﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ٦٧

١٧. بعض أعمال الكفار والمشركين. ٧١ - ٧٦

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ ٧١

١٨. مجمل التشريع الإسلامي في توجيهات جامعة. ٧٧ – ٧٨

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ٧٧

غريب المفردات:

٣ **مَرِيدٍ**: متمرد متجرد من كل خير	
٥ **أَرْذَلِ العُمر**: الشيخوخة والهرم وضعف القوة والعقل	
٥ **وَرَبَتْ**: ارتفعت وانتفخت	٩ **ثَانِيَ عِطْفِهِ**: مستكبر عن الحق
١١ **عَلَى حَرْفٍ**: على شك، دخل في الدين على الحافة مرتابا	
١٣ **العَشِيرُ**: الصاحب المعاشر	١٥ **فَلْيمدُد بسببٍ**: فليمدد بحبل

١٥ **ثُمَّ لْيَقْطَعْ**: ثم ليختنق به حتى يموت
١٥ **هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ**: هل يشفي ذلك ما يجده في صدره من الغيظ
١٩ **قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ**: فصلت ٢١ **مَقَامِعُ**: مطارق
٢٦ **بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ**: أرشدنا إبراهيم إلى مكان المسجد الحرام
٢٧ **ضَامِرٍ**: الخفيف اللحم من السَّيْر والأعمال لا من الهُزال - البعير المهزول. والضمور من محاسن الرواحل والخيل لأنه يعينها على السير والحركة
٢٧ **فَجٍّ عَمِيقٍ**: طريق بعيد
٢٨ **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ**: منافع الدنيا بالتجارة ومنافع الآخرة بالثواب العظيم
٢٨ **أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ**: أيام العشر من ذو الحجة
٢٨ **الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**: الشديد الفقر المتعفف الذي لا يبسط يده
٢٩ **لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**: وضع الإحرام وحلق الرأس وقص الأظافر
٣٠ **الرِّجْسَ**: عبادة الأوثان ٣٠ **قَوْلَ الزُّورِ**: قول الباطل والكذب وشهادة الزور
٣١ **فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ**: تمزقه الطيور في الهواء ٣١ **مَكَانٍ سَحِيقٍ**: بعيد مهلك
٣٣ **مَحِلُّهَا**: مكان نحرها ٣٤ **مَنْسَكًا**: ذبحا أو مكان الذبح#مكة المكرمة)
٣٤ **الْمُخْبِتِينَ**: الراضين المطمئنين لقضاء الله ﷻ وقدره
٣٦ **وَالْبُدْنَ**: الإبل - الإبل والبقر والغنم
٣٦ **صَوَافَّ**: جمع صافة وهي القائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى
٣٦ **وَجَبَتْ جُنُوبُهَا**: سقطت على الأرض بعد النحر ٣٦ **الْقَانِعَ**: السائل
٣٦ **وَالْمُعْتَرَّ**: هو الذي يتعرض ولا يسأل حياءً ٤٠ **صَوَامِعُ**: معبد رهبان النصارى
٤٠ **وَبِيَعٌ**: كنائس النصارى ٤٤ **وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ**: قوم شعيب عليه السلام
٤٥ **خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا**: سقطت حيطانها على سقوفها
٥١ **مُعَاجِزِينَ**: معاندين مشاقين - وقرأت معجزين: مثبطين الناس عن دعوة النبي ﷺ
٥٢ **تَمَنَّى**: قرأ وتلا، أو حدَّثَ
٥٢ **أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**: ألقى الشيطان في قلوب المشركين قراءة أو كلاما للفتنة
٥٢ **فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ**: فيبطل الله ﷻ ما قال الشيطان
٥٣ **فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ**: المنافقون ٥٣ **وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ**: المشركون
٥٥ **يَوْمٍ عَقِيمٍ**: يوم القيامة لا ليل له ولا يوم بعده

٦٧ **مَنْسَكًا**: المكان الذي يتعبد فيه الناس ٧٢ **يَسْطُونَ**: يثبون ويبطشون غيظا وغضبا

سورة المؤمنون

وهي سورة مكية تعالج أصول الدين من التوحيد والرسالة، والبعث. وقد سميت بهذا الاسم الجليل "المؤمنون" إشادةً بمآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم.

والسورة الكريمة تدور حول الإيمان والمؤمنين من أولها إلى آخرها فهي إذ تصف المؤمنين، تذكر أسس الإيمان في الإنسان والكون، ثم تتعرض لرسالات بعض الأنبياء وكلها تدعو للإيمان، ثم تعود إلى المؤمنين وخصالهم وإلى الكافرين وأعمالهم مع تعرض لبعض صفات الله ﷻ ونراها تختتم الكلام بتوجيهات للنبي ﷺ، ثم بذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة للعبرة والعظة.

مواضيع السورة:

١. عرضت السورة الكريمة لدلائل القدرة والوحدانية مصورة في هذا الكون العجيب، في الإنسان والحيوان، والنبات، ثم في خلق السماوات البديعة ذات الطرائق، وفي الآيات الكونية المنبثة من أنواع النخيل والأعناب، والزيتون والرمان، والفواكه والثمار، والسفن الكبيرة وغير ذلك من الآيات الكونية الدالة على وجود الله ﷻ.
٢. عرضت السورة لقصص بعض الأنبياء تسلية لرسول الله ﷺ عمّا يلقاه من أذى المشركين فذكرت قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم البتول وولدها عيسى عليهم السلام.
٣. عرضت لكفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق.
٤. أقامت الحجج والبراهين على البعث والنشور، وهو المحور الذي تدور عليه السورة.
٥. تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وقد تمنوا العودة إلى الدنيا ليتداركوا ما فاتهم من صالح العمل، ولكن هيهات فقد انتهى الأجل، وضاع الأمل.
٦. ختمت السورة بالحديث عن يوم القيامة حيث ينقسم الناس إلى فريقين: سعداء وأشقياء، وينقطع الحسب والنسب فلا ينفع إلا الإيمان والعمل الصالح.
٧. سجلت المحاورة بين المَلك الجبار خازن النار وبين أهل النار وهم يصطرخون فيها فلا يغاثون ولا يجابون !! سلمنا الله ﷻ منها بفضله وكرمه.

مقاطع السورة:

١. **من هم المؤمنون المفلحون ؟.** ١ - ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢﴾ ٢

٢. **الإيمان بالله القادر الحكيم وأطوار خلق الإنسان ومصيره.** ١٢ – ٢٢

﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ ١٢

٣. **العبرة من قصة نوح عليه السلام.** ٢٣ - ٣٠

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ٢٣

٤. **قصة هود عليه السلام.** ٣١ - ٤١

﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٣١ فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

٥. **ذكر بعض الأنبياء عليهم السلام.** ٤٢ - ٥٠

﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قُرُونًا ءَاخَرِينَ .... ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ .... وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ ... وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ﴾ ٥٠

<u>فائدة</u>: معجزات موسى عليه السلام التسع هي: العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وانفلاق البحر، والسنون، ونقص الثمرات....

٦. **الرسل الكرام مع قومهم.** ٥١ - ٥٦

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ ٥١

٧. **المؤمنون المسارعون في عمل الخير.** ٥٧ - ٦٢

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ....أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ ٦١

٨. **الكفار وأعمالهم وأسبابها.** ٦٣ - ٧٤

﴿بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ ٦٣﴾ ٦٣

إصرارهم على الشرك رغم ظهور الأدلة. ٧٥ - ٩٠

﴿وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ ٧٥

٩. **ليس لله ولد وليس له شريك سبحانه.** ٩١

﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ٩١

١٠. **توجيهات إلهية للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.** ٩٢ - ٩٨

﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ ٩٢ ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ٩٨﴾ ٩٦ - ٩٨

١١. **من مشاهد يوم القيامة الرهيب.** ٩٩ - ١١٨

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ ٩٩

غريب المفردات:

٣ **اللَّغْوِ**: مالا فائدة فيه من الأقوال والأفعال	١٢ **سُلالَةٍ من طين**: خلاصة طينية
١٧ **سَبْعَ طَرَائِقَ**: سبع سموات	٢٠ **بِالدُّهْنِ**: وهو الزيت
٢٠ **صِبْغٍ لِّلآكِلِينَ**: إدام لهم	٢٧ **وَفَارَ التَّنُّورُ**: نبع الماء من التنور
٣٦ **هَيْهَاتَ**: بعد وقوع ذلك الموعود	٤١ **غُثَاءً**: الشيء الحقير الهالك التافه
٤٤ **تَتْرًا**: يتبع بعضهم بعضا	٥٠ **ذَاتِ قَرَارٍ**: ذات خصب
٥٠ **وَمَعِينٍ**: نبع الماء الجاري وهو النهر	٥٣ **زُبُرًا**: فرقا وأحزابا
٥٤ **غَمْرَتِهِمْ**: غيهم وضلالهم	٦٣ **بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ**: في جهالة وغفلة عن القرآن
٦٤ **يَجْأَرُونَ**: يصرخون ويستغيثون	٦٦ **تَنْكِصُونَ**: تعرضون وتأبون وتمتنعون استكبارا
٦٧ **مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ**: يفتخرون أنهم أهل البيت الحرام ويتكبرون ولا يعمرونه بعبادة الله سبحانه	
٦٧ **سَامِرًا** تَهْجُرُونَ: كانوا يسهرون الليل بالكلام الفاسد عن محمد ﷺ وعن القرآن	
٧٢ **خَرْجًا**: أجرا أو جعلا	٧٤ **لَنَاكِبُونَ**: لعادلون منحرفون حائرون
٧٥ **لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ**: لاستمروا على كفرهم وعنادهم	٧٥ **يَعْمَهُونَ**: يعمون عن الرشد
٧٦ **فَمَا اسْتَكَانُوا**: ما خضعوا ولا أظهروا المسكنة	٧٧ **مُبْلِسُونَ**: آيسون قانطون
١٠٠ **بَرْزَخٌ**: حاجز دون الرجوع	١٠٤ **تَلْفَحُ**: تحرق
١٠٤ **كَالِحُونَ**: عابسون - تقلصت الشفتان وبدت الأسنان	
١٠٨ **اخْسَئُوا فِيهَا**: امكثوا فيها صاغرين مهانين	

سورة النور

#سورة النور

وهي سورة مدنية، فيها إشعاعات النور والآداب الإسلامية العامة التي تحافظ على الأنساب والأعراض وبيان أن ذلك كله من نور الله المبين.

وسُميت سورة النور لذكر النور فيها ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ٣٥.. ويذكر فيها النور بآثاره ومظاهره في القلوب والأرواح ممثلة هذه الآثار في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها بناء هذه السورة، وهي آداب وأخلاق نفسية وعائلية واجتماعية.

اللهم نور قلوبنا بنور كتابك المبين يا رب العالمين.

مواضيع السورة:

١. تتناول الأحكام التشريعية، وتُعنى بأمور التشريع والتوجيه والأخلاق.
٢. تهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يُربى عليها المسلمون أفراداً وجماعات.
٣. اشتملت هذه السورة الكريمة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر.
٤. وضحَّت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم كالاستئذان عند دخول البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات، والعَفاف والستر، والنزاهة والطهر، والاستقامة على شريعة الله، صيانةً لحرمتها.
٥. ذكر في هذه السورة الكريمة بعض الحدود الشرعية التي فرضها الله كحد الزنى، وحد القذف، وحد اللعان، وكل هذه الحدود إنما شرعت تطهيراً للمجتمع من الفساد والفوضى، واختلاط الأنساب، والانحلال الخلقي.

وباختصار فإن هذه السورة الكريمة عالجت ناحية من أخطر النواحي الاجتماعية هي "مسألة الأسرة" وما يحفها من مخاطر.

مقاطع السورة:

١. **في السورة الكريمة آيات بينات.** ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ١

٢. **الزنا وحدّه.** ٢ - ٣

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾

٣. **القذف بالزنا وحدّه.** ٤ - ٥

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾

٤. **قذف الرجل لزوجته.** ٦ - ١٠

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾

٥. **قصة الإفك.** ١١ - ٢٢

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾

٦. **نهاية القصة.** ٢٣ - ٢٦

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ٢٣

٧. **الاستئذان وآدابه.** ٢٧ - ٢٩

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا ﴾

٨. **آية الحجاب.** ٣٠ - ٣١

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾

٩. ***الأمر بتزويج الصالحين والصالحات.** ٣٢ - ٣٥

﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾

١٠. **الرجولة الحقة في الميزان الرباني** ٣٦ - ٣٨

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ٣٦

١١. **أعمال الكفار سراب وظلام.** ٣٩ - ٤٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾

١٢. **انقياد الكون لله عز وجل.** ٤١ - ٤٤

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ ٤١

١٣. **وجود الضلال رغم الآيات الناطقة.** ٤٥ - ٥٠

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ٤٥

١٤. **هؤلاء هم المؤمنون القانتون.** ٥١ - ٥٤

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ٥١

١٥. **التمكين للمؤمنين ومن ثمراته الأمن.** ٥٥ - ٥٧

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾

١٦. **آداب الاستئذان داخل المنزل - حجاب كبيرات السن.** ٥٨ - ٦٠

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ ...

فائدة:

أوقات الاستئذان الثلاثة هي:

الأول: من قبل صلاة الفجر حين يستيقظ الإنسان من نومه ويهب من فراشه.

الثاني: من بعد صلاة العشاء حيث يكون قد فرغ من عمله.

ولم يتعرض لما بين الوقتين لندرة الدخول حينئذ ويمكنك أن تفهم بالإشارة استحباب تعجيل النوم عقب صلاة العشاء والتبكير باليقظة قبل صلاة الفجر فذلك أعون على انتظام الصحة العامة

الثالث: حين يضع ثيابه من الظهيرة.

وليس محددا كأخويه إذ القيلولة قد يتعجلها إنسان. ويتأخر بها آخر. فلذلك قال ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ . ثم بين تعالى أنها ثلاث عورات وفي هذا بيان لحكمة التشريع، والعورات كل ما يكره الإنسان أن يطلع عليه غيره.

١٧. **لا حرج على أهل الأعذار ولا حرج في الأكل من بيوت الأقارب بضوابط.** ٦١

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾

١٨. **وجوب التأدب مع الرسول ﷺ - الله العليم ﷻ.** ٦٢ – ٦٤

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾

غريب المفردات:

١ **وَفَرَضْنَاهَا**: أوجبنا أحكامها عليكم ٤ **المُحْصَنَاتِ**: العفيفات الحرائر البالغات
٨ **وَيَدْرُأ عَنْهَا العَذَابَ**: يدفع عنها حد الرجم
١١ **تَوَلَّى كِبْرَهُ**: تحمَّل معظمه يجمعه ويشيعه ويذيعه
١٤ **أَفَضْتُمْ فِيهِ**: تحدثتم بتوسع ودون تحفظ ١٦ **بُهْتَانٌ**: غيبة وكذب فظيع
٢٢ **وَلا يَأْتَلِ**: من الألية وهي الحلف أي لا يحلف
٢٦ **الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ**: القول الخبيث للخبيثين من الناس والنساء الخبيثات للخبيثين من الرجال
٢٦ **وَالطَّيِّبَاتُ لِلْطَّيِّبِينَ**: القول الطيب للطيبين من الناس والطيبات من النساء للطيبين من الرجال
٢٧ **تَسْتَأْنِسُوا**: تستأذنوا ٢٨ **أَزْكَى لَكُمْ**: أطهر لكم وأبعد عن الريبة والإثم
٣١ **إلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**: كالوجه والكفين والخاتم للمحارم، وقيل للأجنبي عند عدم الفتنة
٣١ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ**: الخمر (المقانع) ما يغطي الرأس
٣١ **غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ**: الطفل الذي لا شهوة له (أو الخنثى لا شهوة له)
٣٢ **الأَيَامَى**: من ليس له زوج
٣٤ **وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا**: قصصاً من أخبار الأولين (كقصص يوسف ومريم عليهما السلام)
٣٥ **كَمِشْكَاةٍ**: كوة (مثل نور من آمن) ٣٥ **كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**: مضيء إضاءة الدر الوهاج

٣٥ **زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ**: في مكان وسط تقعرها الشمس من أول النهار إلى آخره	
٣٥ **نُورٌ عَلَى نُورٍ**: نور النار ونور الزيت (إيمان العبد وعمله)	
٣٩ **بِقِيعَةٍ**: هو ما انبسط من الأرض	٤٠ **بَحْرٍ لُجِّيٍّ**: عميق كثير الماء
٤٠ **يَغْشَاهُ مَوْجٌ**: يعلوه موج (الغشاوة التي على القلب)	
٤٠ **ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ**: ظلمة القلب وظلمة الإعراض عن القرآن وظلمة الفساد والشر	
٤١ **صَافَّاتٍ**: باسطات أجنحتهن في الهواء	٤٣ **يُزْجِي سَحَابًا**: يسوقه برفق ويسر
٤٣ **يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ**: يجمع أجزاءه وقطعه	٤٣ **رُكَامًا**: مجتمعا بعضه فوق بعض
٤٣ **الْوَدْقَ**: المطر	٤٣ **مِنْ خِلالِهِ**: من خلله (فتوقه ومخارجه)
٤٣ **سَنَا بَرْقِهِ**: لمعانه	٥٠ **أَنْ يَحِيفَ**: أن يجور
٥٣ **جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**: مجتهدين في الحلف بأغلظ الأَيْمان	
٦٠ **وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ**: اللواتي انقطع عنهن الحيض ويئسن من الولد لكبر السن	
٦٢ **أَمْرٍ جَامِعٍ**: أمر مهم يجتمع له المسلمون	٦٣ **دُعَاءَ الرَّسُولِ**: نداءه
٦٣ **يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ**: يخرجون خفية	٦٣ **لِوَاذًا**: يستتر بعضهم ببعض في الخروج

سورة الفرقان

#سورة الفرقان

سورة مكية سميت سورة " الفرقان" لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده الذي فرق الله به بين الحق والباطل، والنور والظلام، والكفر والإيمان.
وقد تكلم الله في هذه السورة عن التوحيد الخالص له وعن القرآن والنبوة، وأحوال القيامة، وختمها بوصف العباد المؤمنين، كما افتتحها بالكلام عن إثبات الخالق ووصفه بالجلال والكمال، وتنزهه عن النقص وما هو محال، وفي خلال ذلك تكلم عن أعمال المؤمنين والكافرين وعاقبتها وهدد الكفار بذكر قصص الأمم السابقة المكذبة وما حل بهم.
إذاً تعنى السورة الكريمة بشؤون العقيدة، وتعالج شبهات المشركين حول رسالة محمد ﷺ وحول القرآن العظيم. ويدور محور السورة حول إثبات صدق القرآن، وصحة الرسالة المحمدية، وحول الإيمان بالبعث والجزاء، وفيها بعض القصص للعظة.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن الذي تفنَّن المشركون بالطعن فيه، والتكذيب بآياته فتارة زعموا أنه أساطير الأولين، وأُخرى زعموا أنه من اختلاق محمد ﷺ أعانه عليه بعض أهل الكتاب، وثالثة زعموا أنه سحرٌ مبين.
٢. تحدثت عن موضوع الرسالة التي طالما خاض فيها المشركون المعاندون، واقترحوا أن يكون الرسول ملكاً لا بشراً وقد ردَّ الله تعالى شبهتهم بالبرهان القاطع.
٣. ذكرت الآيات فريقاً من المشركين عرفوا الحقَّ وأقرّوا به، ثم انتكسوا إلى جحيم الضلال، وذكرت منهم "عقبة بن أبي معيط" الذي أسلم ثم ارتد عن الدين بسبب صديقه الشقي "أُبي بن خلف" وقد سماه القرآن الكريم بالظالم ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ وسمَّى صديقه بالشيطان.
٤. جاء ذكر بعض الأنبياء إجمالاً وجاء الحديث عن أقوامهم المكذبين، وهم قوم نوح عليه السلام، وعاد، وثمود، وأصحاب الرسّ وقوم لوط عليه السلام، وغيرهم من الكافرين الجاحدين.
٥. تحدثت السورة عن دلائل قدرة الله ووحدانيته، وعن عجائب صنعه وآثار خلقه في هذا الكون البديع.
٦. ختمت السورة ببيان صفات عباد الرحمن، وما أكرمهم الله ﷻ به من الأخلاق الحميدة التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم.

مقاطع السورة:

١. **لا معبود بحق في الوجود إلا الله ﷻ.** ١ - ٣
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ١
٢. **شبهات المشركين في القرآن والنبي ﷺ والرد عليهم.** ٤ - ٩
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾
٣. **بيان حالهم يوم القيامة.** ١٠ - ١٦
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴾ ١٠
٤. **من مشاهد يوم القيامة.** ١٧ – ٢٠
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾
٥. **بعض مساوئ المشركين وعاقبتها.** ٢١ - ٢٤
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾
٦. **من مشاهد يوم القيامة.** ٢٥ - ٢٩
﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ ٢٥

٧. **من مساوئهم أيضا.** ٣٠ - ٣٤

﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ ٣٠

٨. **قصص بعض الأمم التي كذبت رسلها.** ٣٥ - ٤٠

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ... وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ ... وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ﴾ ٣٨

٩. **من قبيح أعمالهم.** ٤١ - ٤٤

﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ ٤١

١٠. **بعض الظواهر الكونية التي تدل على وجود الله ﷻ ونعمه علينا.** ٤٥ - ٥٢

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ﴾

١١. **من دلائل التوحيد وجميل الإنعام وكريم التوجيه للنبي ﷺ.** ٥٣ - ٦٢

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ ﴾

١٢. **من صفات المؤمنين، وجزاؤهم الجنة.** ٦٣ - ٧٧

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ ٦٣

***فائدة: صفات عباد الرحمن:**

١ - الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً ٢ - وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً

٣ - وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً ٤ - وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ

٥ - وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً

٦ - وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ ٧ - وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

٨- وَلا يَزْنُونَ ٩ - وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً

١٠ - وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً

١١ - وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً

غريب المفردات:

١ **تَبَارَكَ**: على وزن تفاعل من البركة المستقرة الدائمة العامة
١٢ **تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا**: أصواتا مزعجة من الغليان والنفخ
١٣ **مُقَرَّنِينَ**: موثوقين بسلاسل الحديد ١٣ **ثُبُورًا**: الهلاك والخسار والدمار
١٨ **بُورًا**: هلكى ١٩ **صَرْفًا**: دفعا للعذاب ٢١ **عُتُوًّا**: طغياناً
٢٢ **حِجْرًا مَحْجُورًا**: حراما محرما عليكم الجنة - قول المجرمين: عوذا معاذا يستعيذون به من الملائكة
٢٣ **هَبَاءً مَنْثُورًا**: الذرات المتطايرة أو كرماد اشتدت به الريح

٢٤ **مَقِيلاً**: مكان الاستراحة في نصف النهار
٣٨ **أَصْحَابَ الرَّسِ**: الرس بئر رسوا فيها نبيهم أي دفنوه فيها
٤٦ **قَبْضًا يَسِيرًا**: على مهل شيئا فشيئا ٤٧ **والنَّوْمَ سُبَاتًا**: قاطعا للحركة لراحة الأبدان
٥٣ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ**: أرسلهما يجريان ٥٣ **عَذْبٌ فُرَاتٌ**: حلو شديد العذوبة
٥٣ **مِلْحٌ أُجَاجٌ**: شديد الملوحة والمرارة ٥٣ **بَرْزَخًا**: حاجزا
٧٢ **بِاللَّغْوِ**: الكلام السيئ القبيح ٧٢ **مَرُّوا كِرَامًا**: مكرمين أنفسهم بالإعراض عنه
٧٤ **قُرَّةَ أَعْيُنٍ**: يعملون بطاعة الله ﷻ فتقر عيون الآباء أي يسرون ويفرحون
٧٧ **يَكُونُ لِزَامًا**: يكون جزاء تكذيبكم عذابا دائما ملازما لكم

سورة الشعراء

#سورة الشعراء

وهي سورة مكية، سميت سورة "الشعراء" لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء، وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمداً عليه السلام كان شاعراً، وأن ما جاء به من قبيل الشعر. وقد عالجت أصول الدين من التوحيد، والرسالة، والبعث.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بموضوع القرآن العظيم الذي أنزله الله ﷻ هدايةً للخلق وذكرت موقف المشركين منه.
٢. تحدثت السورة عن طائفةٍ من الرسل الكرام مبتدئةً بقصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية الجبار.
٣. قصة الخليل إبراهيم عليه السلام، وموقفه من قومه وأبيه في عبادتهم للأوثان والأصنام.
٤. تحدثت السورة عن المتقين والغاوين، والسعداء والأشقياء، ومصير كلٍ من الفريقين يوم الدين.
٥. تابعت السورة في ذكر قصص الأنبياء "نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب" عليهم الصلاة والسلام.
٦. ختمت السورة بالرد على افتراء المشركين، في زعمهم أن القرآن من تنزيل الشياطين، ليتناسق البدء مع الختام في أروع تناسق والتئام.

مقاطع السورة:

١. **موقف المشركين من الدعوة الإسلامية.** ١ ـ ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ ٢

٢. **قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملئه.** ١٠ - ٦٨

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ١٠

٣. **قصة إبراهيم عليه السلام.** ٦٩ - ١٠٤

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ ٧٠

٤. **قصة نوح عليه السلام مع قومه.** ١٠٥ - ١٢٢

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ١٠٦

٥. **قصة هود عليه السلام مع قومه عاد.** ١٢٣ - ١٤٠

﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ ١٢٤

٦. **قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود.** ١٤١ - ١٥٩

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ ١٤٢

٧. **قصة لوط عليه السلام مع قومه.** ١٦٠ - ١٧٥

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ ١٦١

٨. قصة شعيب عليه السلام مع قومه أصحاب الأيكة. ١٧٦ - ١٩١

﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ ١٩٢

٩. **الحديث عن القران وموقف المشركين منه** ١٩٢- ٢١٣

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ ﴾

١٠. **توجيهات ربانية للنبي الكريم.** ٢١٤ - ٢٢٠ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ ٢١٤

١١. **حال الشعراء والرد على من يصف** النبي ﷺ **بأنه كاهن أو شاعر.** ٢٢١ - ٢٢٧

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ ٢٢١

غريب المفردات:

٢٠ **عَبَّدْتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ**: اتخذتهم عبيدا لك مستذلين ٣٢ **وَنَزَعَ يَدَهُ**: أخرجها من جيبه
٣٦ **أَرْجِهْ**: أخّر أمرهما ولا تعجل لعقوبتهما ٤٥ **تلقف**: تبتلع بسرعة
٥٤ **لَشِرْذِمَةٌ**: طائفة قليلة ٦٤ أَزْلَفْنَا: قربنا ٨٩ **قَلْبٍ سَلِيمٍ**: بريء من الشرك والنفاق
١١١ **الأَرْذَلُونَ**: السفلة من الناس وأهل الخسة ١٢٨ **رِيعٍ**: طريق أو مكان مرتفع
١٢٩ **مَصَانِعَ**: حصونا منيعة وبروجا مشيدة ١٤٩ **فَارِهِينَ**: حاذقين، شرهين عابثين
١٦٨ **مِنَ الْقَالِينَ**: من المبغضين ١٧٦ **الأَيْكَةِ**: الشجر الكثيف الملتف
١٨٢ **الْقِسْطَاسِ**: الميزان ١٨٤ **وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ**: الأمم السابقة
١٨٧ **كِسَفًا** قطعا من العذاب ١٨٩ **الظُّلَّةِ**: سحابة أظلتهم ثم أمطرتهم نارا

٢١٥ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ**: تواضع وألن جانبك ٢٢٤ **وَالشُّعَرَاءُ**: الشعراء الكفار
٢٢٤ **الغَاوُونَ**: ضلال الجن والإنس
٢٢٥ **يَهِيمُونَ**: فيه أوجه: ١- في كل فن من الكلام يأخذون، قاله ابن عباس وعنه ٢- في كل لغو يخوضون، قاله قطرب.- وقال مجاهد: ٣- في كل فن يفتنون. فالوادي مثل لفنون الكلام، كما يقال: أنا في واد وأنت في واد – ٤- حائرون وعن طريق الحق جائرون – ٥- هو أن يمدح قوماً بباطل، ويذم قوماً بباطل، قاله قتادة. وفي الهائم وجهان: أحدهما: أنه المخالف في القصد، قاله أبو عبيدة.الثاني: أنه المجاوز للحد - وقيل: الذاهب على وجهه لا مقصد له.

سورة النمل

#سورة النمل

سورة مكية سميت سورة "النمل" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة النملة، التي وعظت بني جنسها وذكَّرت ثم اعتذرت عن سليمان وجنوده، ففهم نبيٌّ الله كلامها وتبسم من قولها، وشكر الله ﷻ على ما منحه من الفضل والإنعام.

تحدثت السورة الكريمة عن أصول العقيدة من التوحيد، والرسالة، والبعث.

وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي "الشعراء والنمل والقصص" ويكاد يكون منهاجها واحداً، في سلوك مسلك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين.

مواضيع السورة:

١. تناولت السورة الكريمة القرآن العظيم، المعجزة الكبرى.
٢. تحدثت عن قصص الأنبياء بإيجاز في البعض، وإسهابٍ في البعض.
٣. بالإجمال قصة موسى وقصة صالح وقصة لوط عليهم السلام.
٤. بالتفصيل قصة داود وولده سليمان عليهما السلام وما أنعم الله ﷻ عليهما من النعم الجليلة بالجمع بين النبوة والمُلْك الواسع.
٥. ذكرت قصة سليمان مع بلقيس ملكة سبأ.

*وفي هذه القصة مغزى دقيق لأصحاب الجاه والسلطان، والعظماء والملوك، فقد اتخذ سليمان المُلْك وسيلةً للدعوة إلى الله ﷻ، فلم يترك حاكماً جائراً ولا ملكاً كافراً إلا دعاه إلى الله ﷻ.

٦. تناولت السورة الكريمة الدلائل والبراهين على وجود الله ﷻ ووحدانيته من آثار مخلوقاته وبدائع صنعه، وساقت بعض الأهوال والمشاهد الرهيبة.

٧. أشارت إلى انقسام الناس يوم القيامة إلى قسمين: السعداء الأبرار، والذين يكبون على وجوههم في النار.

مقاطع السورة:

١. **القران هدى للمؤمنين وصفاتهم.** ١ - ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ﴾ ١

٢. **موسى عليه السلام بالوادي المقدس.** ٧ - ١٤

﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ ٧

٢. **من نعم الله عز وجل على داوود وسليمان عليهما السلام وقصة النملة.** ١٥ - ١٩

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ١٥

٣. **قصة الهدهد وبلقيس.** ٢٠ - ٤٤

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾ ٢٠

٤. **صالح عليه السلام مع قومه ثمود.** ٤٥ - ٥٣

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ﴾ ٤٥

٥. **لوط عليه السلام مع قومه.** ٥٤ - ٥٨

﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾ ٥٤

٦. **الشواهد الدالة على الوحدانية والقدرة.** ٥٩ - ٦٦

﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ... أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا ... أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ... أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ...أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ...﴾

٧. **اعتقاد الكفار في البعث.** ٦٧ - ٧٥

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ ٦٧

٨. **القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم.** ٧٦ - ٨١

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ ٧٦

٩. **بعض مناظر القيامة مع ذكر مقدماتها.** ٨٢ - ٩٣

﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾

﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ٨٧

غريب المفردات:

٤ **يَعْمَهُونَ**: يضلون ويتحيرون	٧ **تَصْطَلُونَ**: تستدفئون من البرد

١٢ **مَنْ غَيْرِ سُوْءٍ**: من غير مرض ١٤ **وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ**: أيقنوا أنها من عند الله
٢٢ **سَبَأٍ**: قبيلة من قبائل اليمن
٢٣ **عَرْشٌ عَظِيمٌ**: سرير عظيم تجلس عليه مزخرف بالذهب والجواهر
٢٥ **يُخْرِجُ الْخَبْءَ**: يظهر المخبوء في السماء والأرض
٣٩ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ**: مارد من الجن ٤٠ **الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ**: آصف كاتب سليمان
٤٤ **حَسِبَتْهُ لُجَّةً**: ظنته ماء غزيرا ٤٤ **قَوَارِيرَ**: زجاج شفاف
٤٧ **اطَّيَّرْنَا**: تشاءمنا(ما رأينا على وجهك خيرا)
٤٧ **طَائِرُكُمْ عِندَ اللهِ**: يجازيكم بسبب عصيانكم ٥٢ **خَاوِيَةً**: خربة فارغة
٨٢ **دَابَّةً**: حيوان يكلم الناس كلاما مفهوما تقول يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت
من أهل النار ـ علامة من علامات الساعة الكبرى، وهي "الدابة"، تحدثهم أن الناس المنكرين للبعث كانوا بالقرآن ومحمد ﷺ ودينه لا يصدقون ولا يعملون
٨٧ **دَاخِرِينَ**: صاغرين أذلاء
٨٨ **وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**: تسير مسرعة كالسحاب في سيره

سورة القصص

#سورة القصص

وهي سورة مكية، سميت سورة "القصص" لأن الله تعالى ذكر فيها قصص موسى عليه السلام مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته.

وفيها إرشاد للمسلمين وقت أن كانوا يسامون الخسف والعذاب من المشركين أن النصر من عند الله ﷻ، وأن الأمن في جوار الله ﷻ، وأن الكفار مهما كانوا على جانب من القوة والجاه والعلم والمال فمآلهم الخسف من الله والإبادة ولذلك ضرب الله ﷻ مثلا لهذا بفرعون ذي البطش وبقارون ذي المال وكيف كان مآلهما.. ووسط ذلك ساق البراهين المادية على قدرته وصدق رسله مع ذكر بعض المواقف يوم القيامة.

إذاً فالسورة الكريمة تهتم بجانب العقيدة والتوحيد، والرسالة، والبعث وهي تتفق في منهجها ومقاصدها مع سورتي النمل، والشعراء.

والسورة تكمِّل أو تُفصِّل ما أُجمل في السورتين قبلها.

كما أن محور السورة الكريمة يدور حول موضوع الحق والباطل.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن طغيان فرعون وعلوه وفساده في الأرض.

٢. انتقلت إلى الحديث عن ولادة موسى ﷺ وخوف أُمه عليه من بطش فرعون.
٣. تحدثت عن بلوغ موسى ﷺ سن الرشد، وعن قتله للقبطيّ، وعن هجرته إلى أرض مدين وتزوجه بابنة شعيب الرجل الصالح.
٤. ثم تكليف الله تعالى له بالعودة إلى مصر لدعوة فرعون الطاغية إلى الله ﷻ، وما كان من أمر موسى مع فرعون بالتفصيل إلى أن أغرقه الله ﷻ.
٥. تحدثت عن كفار مكة ووقوفهم في وجه الرسالة المحمدية، وبيَّنت أن مسلك أهل الضلال واحد.
٦. انتقلت إلى الحديث عن قصة قارون، وبينت الفارق العظيم بين منطق الإيمان، ومنطق الطغيان.
٧. ختمت السورة الكريمة بالإرشاد إلى طريق السعادة وهو طريق الإيمان الذي دعا إليه الرسل الكرام.

مقاطع السورة:

١. **افتتاح السورة والكلام على قصة فرعون.** ١ – ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ ٢

٢. **ولادة موسى ﷺ وإرضاعه.** ٧ - ١٤

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ٧

٣. **سبب خروجه من أرض مصر.** ١٥ - ٢١

﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾

٤. **أرض مدين ونزوله بها وزواجه من ابنة الشيخ شعيب.** ٢٢ - ٢٨

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ٢٢

٥. **قضى موسى ﷺ الأجل، وسار بالوادي المقدس.** ٢٩ - ٣٥

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ ٢٩

٦. **محاجته للطغاة، وعناد فرعون وآله وعاقبتهم.** ٣٦ - ٤٣

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾

٧. **الحاجة إلى إرسال الرسل مع ذكر بعض الأدلة على صدقهم.** ٤٤ - ٥١

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ ٤٤

٨. **المؤمنون من أهل الكتاب.** ٥٢ - ٥٥

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ ٥٢

٩. **الرد على بعض مزاعم المشركين.** ٥٦ - ٦١

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ ٥٦

١٠. **بعض مواقف المشركين يوم القيامة.** ٦٢ - ٦٧

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ٦٢

١١. **الله سبحانه وتعالى متصف بصفات الجلال والكمال.** ٦٨ - ٧٥

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾

١٢. **قصة المال والعلم وتأثيرهما في النفس الإنسانية.** ٧٦ - ٨٤

﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾

١٣. **البشرى بعودة الرسول الكريم إلى مكة، وتوجيهه باللجوء إلى الله ﷻ.** ٨٥ - ٨٨

﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ .. وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ٨٨

غريب المفردات:

٤ **عَلاَ**: كبر وظلم فادعى الربوبية والألوهية ٥ **أَنْ نَّمُنَّ**: أن ننعم
٩ **قُرَّةُ عَيْنٍ**: مسرة وفرح ١٠ **فَارِغًا**: خاليا من كل شيء إلا من موسى عليه السلام
١٠ **وَرَبَطْنَا**: عَلَى قَلْبِهَا إن الله سبحانه ثبتها وصبرها
١٣ **كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا**: حتى تفرح وتسر بولدها ١٤ **وَاسْتَوَى**: كمل عقله واستقر
١٥ **حِينِ غَفْلَةٍ**: وقت القيلولة نصف النهار ١٥ **فَوَكَزَهُ**: ضربه بجمع كفه(قبضته)
١٧ **ظَهِيرًا**: معينا ١٨ **يَسْتَصْرِخُهُ**: يستغيث به ٢٠ **يَأْتَمِرُونَ بِكَ**: يهمون بك ليقتلوك
٢٧ **حِجَجٍ**: سنين ٢٩ **آنَسَ**: أبصر بوضوح ٢٩ **جَذْوَةٍ**: قطعة(عود غليظ في رأسه نار)
٢٩ **تَصْطَلُونَ**: تستدفئون ٣٠ **مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي**: من جانب الوادي
٣١ **وَلَمْ يُعَقِّبْ**: لم يرجع ولم يلتفت ٣٢ **اسْلُكْ**: أدخل
٣٢ **وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ من الرهب**: اضمم إليك يدك لتأمن من الخوف
٣٢ ٣٤ **رِدْءًا**: معينا ٣٨ **صَرْحًا**: قصرا عاليا ٤٥ **ثَاوِيًا**: مقيما
٤٨ **تَظَاهَرَا**: تعاونا(التوراة والقرآن أو التوراة والإنجيل) ٥٤ **يَدْرَءُونَ**: يدفعون
٦١ **مِنَ الْمُحْضَرِينَ**: ممن أحضروا للنار ٧١ **سَرْمَدًا**: دائما ليلا واحدا متصلا
٧٦ **لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ**: يصعب على الجماعة حمله
٧٦ **لا تَفْرَحْ**: لا تفرح فرح الطغيان والتمرد
٧٧ **ولا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**: لا تترك حظك من متع الحياة فيما أحل الله سبحانه

سورة العنكبوت

#سورة العنكبوت

سورة مكية موضوعها العقيدة في أصولها الكبرى من الوحدانية، والرسالة، والبعث والجزاء، سميت سورة "العنكبوت" لأن الله ﷻ ضرب بيت العنكبوت فيها مثلاً للأصنام المنحوتة، والآلهة المزعومة التي لا تغني عن أصحابها شيئا لوهنها.. ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ ٤١

محور السورة الكريمة يدور حول الإيمان وسنة الابتلاء في هذه الحياة وما يصادف المؤمنين من فتن تصهرهم وتقوي روحهم ومع ذلك فالنصر للإيمان، وقد جاء القصص مؤيدا لذلك مع ضرب المثل لقوة الكفار وآلهتهم، ونتيجة الجهاد في سبيل الله ﷻ.

مواضيع السورة:

١. تبتدئ السورة الكريمة بهذا البدء الصريح ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾

٢. تمضي السورة تتحدث عن محنة الأنبياء وما لاقوه من شدائد وأهوال في سبيل تبليغ رسالة الله بدءاً بقصة نوح، ثم إبراهيم، ثم لوط، ثم شعيب عليهم السلام.

٣. تتحدث عن بعض الأمم الطغاة والأفراد المتجبرين كعاد، وثمود، وقارون، وهامان وغيرهم وتذكر ما حلَّ بهم من الهلاك والدمار﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ ﴾ في قصص الأنبياء دروسٌ من المحن والابتلاء، تتمثل في ضخامة الجهد وضآلة الحصيلة، فهذا نوح عليه السلام يمكث في قومه تسعمائة وخمسين سنة يدعوهم إلى الله ﷻ فما يؤمن معه إلا قليل ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ ١٤

٤. هذا أبو الأنبياء إبراهيم الخليل يحاول هداية قومه بكل وسيلة، ويجادلهم بالحجة والبرهان فما تكون النتيجة إلا العلو والطغيان ﴿قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ ٢٤ الآيات.

٥. قصة لوط عليه السلام مع قومه ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ٢٨ الآيات

٦. تمضي السورة الكريمة فتبيّن صدق رسالة محمد ﷺ فهو رجل أميٌّ لم يقرأ ولم يكتب ثم جاءهم بهذا الكتاب المعجز، وهذا من أعظم البراهين على أنه كلام رب العالمين ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ ٤٨

٧. تنتقل السورة للحديث عن الأدلة والبراهين على القدرة والوحدانية منبثقة من هذا الكون الفسيح.

٨. تختم ببيان جزاء الذين صبروا أمام المحن والشدائد وجاهدوا بأنواع الجهاد النفسي والمالي، ووقفوا في وجه المحنة والابتلاء،

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٦٩.

مقاطع السورة:

١. **شحذ عزائم المسلمين وتقوية إرادتهم وتهديد أعدائهم.** ١ – ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ الم ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ ٢

٢. **بر الوالدين، الفتنة في الدين ، وجزاء الكفار وأتباعهم يوم القيامة.** ٨ - ١٣

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا .... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ ﴾ ١٠

٣. **نوح ﷺ وقومه.** ١٤ - ١٥

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾

٤. **قصة إبراهيم ﷺ وقومه.** ١٦- ٢٧ ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾

٥. **قصة لوط ﷺ مع قومه.** ٢٨ - ٣٥

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ٢٨

٦. **قصص مدين وعاد وثمود وغيرهم.** ٣٦ - ٤٠

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾

٧. **مثل اتخاذ الأصنام آلهة.** ٤١ - ٤٤

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾

٨. **كيف ندعو أهل الكتاب إلى الإسلام.** ٤٦ - ٤٩

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾

٩. **طلب المشركين معجزات غير القران واستعجالهم العذاب والرد عليهم.** ٥٠ - ٥٥

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ ٥٠

١٠. **المؤمنون وجزاؤهم - الله الخالق الرازق - الدنيا لهو ولعب.** ٥٦ - ٦٤

﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ..٥٦.. وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ٦٤

١١. **بيان حال الكفار في الشدة والرخاء.** ٦٥ - ٦٩

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾٦٥

غريب المفردات:

١٣ **أَثْقَالِهِمْ**: ذنوبهم وآثامهم الفادحة
١٧ **وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا**: تكذبون فتنحتون أصناما وتسمونها آلهة
٢٣ **يَئِسُوا مِنْ رَّحْمَتِي**: لا نصيب لهم فيها
٢٥ **أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ**: جعلتم الأوثان آلهة تتحابون فيها لعبادتها
٢٧ **فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ**: كل الأنبياء بعده من ذريته
٢٨ **وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ**: يعتدون على المارة بقتلهم وسلب أموالهم
٢٩ **نَادِيكُمُ**: مجلسكم الذي تجتمعون فيه. ٣٢ **مِنَ الغَابِرِينَ**: من الباقين في العذاب
٣٣ **سِيءَ بِهِمْ**: اغتم بأمرهم وخاف عليهم من قومه
٣٣ **وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًاً**: عجز عن احتمال الأمر خوفاً أن ينالهم سوء
٣٥ **تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً**: جعل قرية سَدُوم معجزة قائمة بحيرة مُنْتِنَةً مَيْتَةً(بحيرة قوم لوط)
٣٧ **الرَّجْفَةُ**: الزلزلة الشديدة ٤١ **أَوْهَنَ**: أضعف
٤٥ **وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ**: ذكر الله للعبد أكبر من ذكر العبد لله - ذكر الله في الصلاة وغيرها أعظم وأكبر وأفضل من كل شيء - ذكر الله ﷻ أكبر في النهي عن الفحشاء من الصلاة
٥٨ **لَنُبَوِّئَنَّهُمْ**: لنسكننهم ٥٨ **غُرَفًا**: منازل عالية في الجنة
٦٤ **لَهِيَ الحَيْوَانُ**: دار الحياة الحقيقية الكاملة الخالدة

سورة الروم

#سورة الروم

وهي سورة مكية، سميت سورة "الروم" لذكر تلك المعجزة الباهرة، وهي الإخبار بانتصار الروم على الفرس الوثنيين مستقبلا خلال سنوات.. وهذا يدل على صدق أنباء القرآن العظيم ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ ١-٢

وهي تدور حول إثبات أن الأمر لله من قبل ومن بعد، مع ذكر بعض صفات الله ﷻ الواجبة له، وتهديد المشركين، وبيان أن الإسلام دين الفطرة، وبيان طبيعة الإنسان، ويلاحظ فيها ذكر الآيات الكونية الدالة على العلم والقدرة والوحدانية كثيرا.

إذاً فهي تعالج قضايا العقيدة الإسلامية في إطارها العام وميدانها الفسيح الإيمان بالوحدانية، وبالرسالة، وبالبعث والجزاء.

سبب النزول:

أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم بدر، ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ صحيح

وفي رواية خرج أبو بكر ﷺ إلى المشركين، فقال: أفرِحْتم بظهور إخوانكم على إخواننا؟ فلا تفرحوا، ولا يَقَرَّنَّ اللهُ أعينكم، فو الله لتَظْهَرَنَّ الروم على فارس، كما أخبرَنا بذلك نبينا ﷺ، وحدث كما أخبر. صححه الألباني.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالتنبؤ بحدثٍ غيبي هام، أخبر عنه القرآن الكريم قبل حدوثه، ألا وهو انتصار الروم على الفرس في الحرب التي ستقع قريباً بينهما، وقد حدث كما أخبر عنه القرآن، وبذلك تحققت النبوءة، وذلك أظهر الدلائل على صدق محمد ﷺ

٢. تحدثت السورة عن حقيقة المعركة بين حزب الرحمن، وحزب الشيطان، وأنها معركة قديمة قدم هذه الحياة.

٣. تناولت السورة الحديث عن القيامة، وعن المصير المشؤوم لأهل الكفر والضلال في ذلك اليوم العصيب، حيث يكون المؤمنون في روضات يُحبرون، ويكون المجرمون في العذاب محضرين.

٤. تناولت السورة بعد ذلك بعض المشاهد الكونية، والدلائل الغيبية، الناطقة بقدرة الله ووحدانيته لإقامة البرهان على عظمة الواحد الديان.

٥. ختمت السورة بالحديث عن كفار قريش، إذ لم تنفعهم الآيات والنُّذر ومهما رأوا من الآيات الباهرة، والبراهين الساطعة، لا يعتبرون ولا يتعظون، لأنهم كالموتى لا يسمعون ولا يبصرون.

مقاطع السورة:

١. **من أخبار الغيب** ١ - ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ ٢

٢. **لفت أنظار المشركين وتهديد لهم.** ٨ - ١٦

﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾

٣. **أوقات التسبيح والعبادة.** ١٧ - ١٩

﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾ ١٧

٤. **بعض آيات الله الناطقة بقدرته ووحدانيته.** ٢٠ - ٢٧

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ﴾ ٢٠

٥. **أتباع المشركين الهوى باتخاذهم شريكا مع الله سبحانه.** ٢٨ - ٢٩

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾

٦. **الإسلام دين الفطرة.** ٣٠ - ٣٢

٧. ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾

٨. **بيان طبيعة الناس مع توجيهات لهم.** ٣٣ – ٣٩

﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾

٩. **من دلائل التوحيد ونتائج الأعمال.** ٤٠ - ٤٥

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ٤٠

١٠. **من آيات الله ﷻ في الرياح والمطر.** ٤٦ - ٥٣

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ٤٦

١١. **الإنسان قوة بين ضعفين - نهاية المجرمين والأمر للرسول ﷺ بالصبر.** ٥٤ - ٦٠

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ ٥٤

غريب المفردات:

٣ **فِي أَدْنَى الأَرْضِ**: طرف بلاد الشام مما يلي بلاد فارس - أرض الجزيرة
٩ **أَثَارُوا الأَرْضَ**: حرثوها وقلبوها للزراعة
١٠ **السُّوأَى**: العقوبة المتناهية في السوء(النار) السوآى جهنم والحسنى الجنة
١٢ **يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ**: ييأسون من النجاة ١٥ **يُحْبَرُونَ**: يسرون أو يكرمون
١٨ **حِينَ تُظْهِرُونَ**: تدخلون في وقت الظهيرة ٣٧ **يَبْسُطُ**: يوسع الرزق لحكمة يعلمها
٣٧ **يَقْدِرُ**: يضيق الرزق لحكمة يعلمها ٤٣ **يَصَّدَّعُونَ**: يتفرقون إلى الجنة وإلى النار
٤٤ **يَمْهَدُونَ**: يوطئون مواطن النعيم ٤٩ **لَمُبْلِسِينَ**: يائسين من نزول المطر
٥١ **فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا**: فرأوا النبات قد اصفر وشرع في الفساد بعد الخضرة

سورة لقمان

#سورة لقمان

وهي سورة مكية، سميت سورة لقمان لاشتمالها على قصة "لقمان الحكيم" التي تضمنت فضيلة الحكمة وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات وما تضمنته كذلك من الوصايا الثمينة التي أنطقه الله ﷻ بها.

تعالج السورة موضوع العقيدة، وتعنى بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان وهي الوحدانية، والنبوة، والبعث والنشور.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بذكر الكتاب الحكيم المعجزة الخالدة، الباقية الدائمة على مدى الزمان.
٢. أقامت الحجج والبراهين على وحدانية ربّ العالمين في هذا الكون الفسيح، المحكم النظام المتناسق في التكوين، في سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، ونهاره وليله، وفي جباله وبحاره، وأمواجه وأمطاره، ونباته وأشجاره، وفي سائر ما يشاهده المرء. ولفتت أنظار المشركين إلى دلائل القدرة والوحدانية المنبثة في هذا الكون البديع.
٣. ختمت السورة الكريمة بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔا ﴾ ٣٣ الآية.

مقاطع السورة:

١. **القرآن الكريم وأثره.** ١ - ٥
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ﴾
٢. **الكافرون بالقرآن والمؤمنون به.** ٦ - ٩
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾
٣. **هذا خلق الله ﷻ.** ١٠ - ١١
﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ ﴾
٤. **قصة لقمان الحكيم ووصيته لابنه.** ١٢ - ١٩
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾ ١٢
٥. **كيف تكفرون بالله وهو صاحب النعم ؟ !.** ٢٠ - ٢١
﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ﴾
٦. **المؤمن والكافر.** ٢٢ ــ ٢٤
﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾٢٢
٧. **الله ﷻ هو الخالق وما دونه هو الباطل.** ٢٥ - ٣٢
﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ

﴿لَا يَعۡلَمُونَ ﴾٢٥

٨. **التقوى والخشية هي النجاة ـ علم الغيب لله وحده.** ٣٣ ـ ٣٤

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ .. إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴾٣٤

غريب المفردات:

٦ **لَهْوَ الحَدِيثِ**: الباطل الملهي عن الخير وهو الغناء والمزامير
٦ **وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا**: يتخذ سبيل الله ﷻ سخرية واستهزاء
١٢ **لُقْمَانَ**: كان عبدا حبشيا نجارا وكان صالحا حكيما ولم يكن نبيا
١٢ **الحِكْمَةَ**: العقل والفهم والفطنة والفقه في الدين
١٤ **وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ:** ضعفا على ضعف
١٤ **وَفِصَالُهُ**: فطامه عن الرضاع ١٦ **مِثْقَالَ حَبَّةٍ**: وزن أصغر شيء
١٨ **لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**: لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا
١٨ **مَرَحًا**: مختالا فخورا متكبرا ١٩ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**: توسط بين الإسراع والإبطاء
١٩ **اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**: اخفض صوتك أي لا ترفعه أكثر مما يحتاج إليه السامع
٢٠ **أَسْبَغَ**: أوسع وأتم وأكمل ٢٤ **نَضْطَرُّهُمْ**: نلجئهم ٣٢ **غَشِيَهُمْ**: علاهم وغطاهم
٣٢ **كَالظُّلَلِ**: كالجبال والغمام ٣٢ **مُقْتَصِدٌ**: معتدل ـ غير مجتهد في العبادة
٣٢ **خَتَّارٍ**: غدار جاحد ٣٣ **فلا تَغُرَّنَّكُمْ**: لا تخدعنكم ولا تلهينكم عن الدار الآخرة
٣٣ **الغَرُورُ**: الشيطان

سورة السجدة

#سورة السجدة

سورة مكية سميت سورة "السجدة" لذكر أوصاف المؤمنين الأبرار، الذين إذا سمعوا آيات القرآن العظيم ﴿خَرُّواْ سُجَّدٗاۤ وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ ١٥ {وهي آية سجدة}.

وهي تهدف إلى تقرير توحيد الله ﷻ بما تعرضه في صفحة الكون وما فيه من عجائب ونشأة الإنسان، وما سيكون من مشاهد القيامة، وما لقيه السابقون، وكذلك تقرر صدق

الرسول محمد ﷺ الموحى إليه بهذا القرآن لهداية البشر، وكذلك تقرر البعث والحساب بما يقطع حجتهم ويزيل شكهم.

تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية الإيمان بالله واليوم الآخر، والكتب والرسل، والبعث والجزاء. ومحورها الذي تدور عليه السور الكريمة هو موضوع البعث بعد الموت الذي طالما جادل المشركون حوله، واتخذوه ذريعةً لتكذيب الرسول ﷺ.

مواضيع السورة:

١. تبتدئ السورة الكريمةُ بدفع الشك والارتياب عن القرآن العظيم حيث اتهم المشركون الرسول ﷺ بأنه افترى هذا القرآن، واختلقه من تلقاء نفسه، فجاءت السورة الكريمة تردُّ هذا البهتان.
٢. تحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية، ببيان آثار قدرة الله ﷻ في الكائنات العلوية والسفلية.
٣. ذكرت شبهة المشركين السخيفة في إنكارهم للبعث والنشور، وردَّ عليها بالحجج القاطعة.
٤. ختمت السورة بالحديث عن يوم الحساب، وما أعدَّ الله ﷻ فيه للمؤمنين المتقين من النعيم الدائم في جنات الخلد، وما أعده للمجرمين من العذاب والنكال في دار الجحيم.

مقاطع السورة:

١. القرآن من عند الله ﷻ الذي خلق ودبر وأحسن كل شيء صنعا. ١ - ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ٢

٢. إنكار المشركين للبعث. ١٠ - ١٤

﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭ﴾

٣. هؤلاء هم المؤمنون وهذا هو جزاؤهم. ١٥ - ٢٢

﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا﴾

٤. **الإمامة في الدين - من آيات الله ﷻ وتهديد للمشركين.** ٢٣ - ٣٠

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦ..٢٣.. أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ ..٢٦.. فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ ٣٠

غريب المفردات:

٥ **يَعْرُجُ**: يصعد ٨ **سُلالَةٍ**: خلاصة ١٢ **نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ**: مطأطئوها ذلا وخزيا

١٦ **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ**: تبتعد ٢٢ **الْعَذَابِ الأَدْنَى**: عذاب الدنيا كالقحط والأسر والقتل
٢٢ **الْعَذَابِ الأَكْبَرِ**: عذاب الآخرة ٢٧ **الأَرْضِ الْجُرُزِ**: الأرض الميتة اليابسة لا نبات فيها
٣٠ **وَانْتَظِرْ**: انتظر ما سيحل لهؤلاء من العذاب
٣٠ **إِنَّهُمْ مُّنْتَظِرُونَ**: منتظرون موتك وقتلك ليستريحوا منك

سورة الأحزاب

#سورة الأحزاب

سورة مدنية سميت سورة "الأحزاب" لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة، فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبني قريظة وأوباش العرب على حرب المسلمين، ولكن الله ﷻ ردَّهم مدحورين وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة.

نزلت هذه السورة الكريمة تفضح المنافقين، وتبين إيذاءهم لرسول الله ﷺ وطعنهم فيه، وفي نكاحه لأزواجه. وكيف كان موقف المنافقين والكفار في غزوة الأحزاب وغيرها، مع بيان الآداب النبوية لبيت النبي ﷺ، وقصة زيد بن حارثة، وغير ذلك من الآداب الإسلامية التي يحتاجها المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة وخاصة بعد غزوة بدر الكبرى.

مواضيع السورة:

نلخص المواضيع الكبرى لهذه السورة الكريمة في نقاط ثلاث:

أولاً: التوجيهات والآداب الإسلامية.

ثانياً: الأحكام والتشريعات الإلهية.

ثالثاً: الحديث عن غزوتي الأحزاب، وبني قريظة.

١. الحديث عن بعض الآداب الاجتماعية كآداب الوليمة، وآداب الستر والحجاب وعدم التبرج، وآداب معاملة الرسول ﷺ واحترامه إلى آخر ما هنالك من آداب اجتماعية.
٢. الحديث في بعض الأحكام التشريعية مثل حكم الظهار والتبني، والإرث، وزواج مطلقة الابن من التبني، وتعدد زوجات الرسول ﷺ الطاهرات والحكمة منه، وحكم الحجاب الشرعي، والأحكام المتعلقة بأمور الدعوة إلى الوليمة إلى غير ما هنالك من أحكام تشريعية.
٣. تحدثت السورة بالتفصيل عن غزوة الخندق التي تسمى غزوة الأحزاب وصوَّرتها تصويراً دقيقاً.
٤. كشفت عن خفايا المنافقين، وحذرت من طرقهم في الكيد والتخذيل والتثبيط، وأطالت الحديث عنهم في بدء السورة وفي ختامها.

٥. ذكرت المؤمنين بنعمة الله ﷻ العظمى عليهم في ردّ كيد أعدائهم بإرسال الملائكة والريح.
٦. تحدثت عن غزوة بني قريظة ونقض اليهود عهدهم مع الرسول ﷺ.

مقاطع السورة:

١. توجيهات للنبي الكريم بالتقوى واتباع الوحي- حقيقة الظهار والتبني. ١ - ٥

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ... مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ... ﴾ ٤

٢. النبي ﷺ ومكانته. ٦ – ٨

٣. ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾

٤. غزوة الخندق وأحداثها. ٩ - ٢٧

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ ٩

وسميت غزوة الأحزاب لتجمع الأحزاب من قريش وغطفان وقبائل نجد مع يهود المدينة ضد المسلمين. تكلمت فيها الآيات عن:

١ - الوصف العام للغزوة... ٩ - ١١
٢ - موقف المنافقين واليهود من المسلمين ١٢ - ٢١.
٣ - موقف المؤمنين.. ٢٢ - ٢٤
٤ - نهاية المعركة.. ٢٥.
٥ - نهاية اليهود الذين ظاهروا المشركين.. ٢٦ - ٢٧.

﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ ٢٦

٥. من آداب البيت النبوي. ٢٨ – ٣٠

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ وزوجاته هن:

١- خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها
٣- عائشة بنت أبى بكر رضي لله عنهما ٤- حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
٥- أم سلمة رضي الله عنها ٦- أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان رضي الله عنهما
٧- زينب بنت جحش رضي الله عنها ٨- زينب بنت خزيمة بن الحارث رضي الله عنها
٩- صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها ١٠- ريحانة بنت زيد رضي الله عنها

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها وهي آخر امرأة تزوجها الرسول ﷺ.
*فكل نسائه أيم أو مسنة أو بنت زعيم الحي أو لها أولاد وقد قتل زوجها في الحرب فتزوجها إكراما له ولأولاده، ولم يتزوج إلا بكرا واحدة، فلم يكن ﷺ يتزوج لشهوة، وإنما كان زواجه تأليفا للقلوب، وسياسة رشيدة لبناء المجتمع وتوحيد الكلمة.
وهناك نساء تزوجهن النبي ﷺ ولم يدخل بهن فمنهن الكلابية. وأسماء بنت النعمان بن الجون، وقتيلة بنت قيس، وغيرهن مما هو مذكور في كتب السيرة.
و كان له من السراري سريتان: مارية القبطية وريحانة.

٦. **من آداب أهل البيت النبوي وأوصافهم.** ٣١ - ٣٥

﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ ٣١

٧. **قصة زينب بنت جحش مع زيد بن حارثة رضي الله عنهما.** ٣٦ - ٤٠

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾

٨. **فضيلة الذكر والتسبيح والصلاة على النبي ﷺ.** ٤١ - ٤٤

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ ٤١

٩. **الرسول ﷺ شاهدا وداعيا إلى الله عز وجل - عدة المطلقة قبل الدخول.** ٤٥ - ٤٩

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ... يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ ٤٩

١٠. **ما اختص به النبي ﷺ في الزواج.** ٥٠ - ٥٢

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾

١١. **ما وجب على المؤمنين نحو بيت النبي ﷺ مع آية الحجاب.** ٥٣ - ٥٥

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾

هذه الآية تضمنت أمرين مهمين:

أولهما: الآداب العامة عند الطعام والجلوس له.
ثانيهما: الحجاب وعدم الاختلاط، وقد نزلت هذه الآية في بيت النبي ﷺ، ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

١٢. **مكانة الرسول ﷺ وجزاء من يؤذيه هو والمؤمنين.** ٥٦ - ٥٨

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ ٥٦

١٣. **هؤلاء هم المنافقون وهذا جزاؤهم.** ٦٠ - ٦٢

﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ٦٠

١٤. **علم الساعة وجزاء الكافرين.** ٦٣ - ٦٨

﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾﴾ ٦٤

١٥. **نداءان للمؤمنين وصلاح الأعمال في التقوى والصدق.** ٦٩ - ٧١

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ ٦٩

١٦. **مشقة التكاليف الربانية على الإنسان وما يترتب على ذلك.** ٧٢ - ٧٣

﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا﴾

غريب المفردات:

٤ **تُظَاهِرُونَ**: تحرمونهن(يقول الرجل لامرأته: أنت عليّ كظهر أمي)
٤ **أَدْعِيَاءَكُمْ**: من تتبنونهم من أبناء غيركم ٥ **مَوَالِيكُمْ**: أولياؤكم في الدين
٦ **وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**: في الحرمة والاحترام والإكرام
٦ **وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ**: في التوارث
١٠ **إِذْ جَآءُوكُمْ مِن فَوقِكُمْ**: قريش والأحزاب من الغَرْب
١٠ **وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ**: أسد وغطفان وبنو قريظة من الشرق
١٠ **وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ**: مالت خوفا وصارت دهشة
١٠ **وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرُ**: منتهى الحلاقيم(من شدة الخوف)
١٠ **وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا**: الهواجس من النصر أو الهزيمة والنجاة أو الهلاك
١١ **زُلْزِلُوا**: اضطربوا من شدة الخوف
١٣ **إِن بُيُوتَنَا عَورَةَ**: ليس دونها ما يحجبها عن العدو
١٤ **مِن أَقْطَارِهَا**: نواحيها وجوانبها ١٤ **ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ**: هي الدخول في الكفر
١٤ **لَآتَوهَا**: لكفروا سريعا ١٨ **المُعَوِّقِينَ**: المثبطين عن القتال
١٨ **هَلُمَّ إِلَينَا**: تعالوا ولا تخرجوا للقتال مع رسول الله
١٩ **أَشِحَّةً عَلَيكُمْ**: بخلاء لا ينفقون فيما ينفعكم
١٩ **سَلَقُوكُمْ**: آذوكم وادعوا لأنفسهم الشجاعة والنجدة
١٩ **بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ**: ألسنتهم سليطة كوقع الحديد ١٩ **أَشِحَّةً عَلَى الخَيرِ**: ليس فيهم خير
٢٠ **بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ**: كانوا معهم في البادية
٢٣ **قَضَى نَحْبَهُ**: وفى بعهده فقاتل حتى استشهد، أو وفى بنذره

٢٦ **مِن صَيَاصِيهِمْ**: من حصونهم ٢٨ **أُمَتِّعْكُنَّ**: متعة الطلاق
٢٨ **وَأُسَرِّحْكُنَّ**: أطلقكن(وعددهن تسع نسوة) ٢٨ **سَرَاحًا جَمِيلاً**: طلاقا لا ضرار فيه
٣٠ **بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ**: بالنشوز وسوء خلق يتأذى منه رسول الله ﷺ
٣١ **يَقْنُتْ مِنْكُنَّ**: تُطِع وتخضع ٣٣ **وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**: اْلزَمْنَ بيوتكن وكذا جميع النساء
٣٣ **وَلا تَبَرَّجْنَ**: لا تبدين الزينة الواجب سترها
٣٥ **القَانِتِينَ وَالقَانِتَاتِ**: المطيعين الخاضعين لله والمطيعات الخاضعات لله
٣٦ **الخِيَرَةُ**: الاختيار بين الفعل أو الترك ٣٧ **وَطَرًا**: حاجته منها
٤٣ **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيكُمْ**: الصلاة من الله تعالى ثناؤه على عبده عند الملائكة
٤٣ **وَمَلاَئِكَتُهُ**: الصلاة من الملائكة الدعاء للناس والاستغفار لهم
٥١ **تُرْجِي**: تؤخر ٥١ **وَتُؤْوِي**: إِلَيكَ تضم إليك ٥٣ **إِنَاهُ**: نضجه واستواءه
٥٣ **فَانْتَشِرُوا**: فتفرقوا ولا تمكثوا عنده
٥٩ **يُدْنِينَ**: يرخين ويسدلن عليهن حتى لا تظهر أقدامهن ولا تظهر القلادة والقرط
٥٩ **جَلابِيبِ**: ما يستتر به كالعباءة والملاءة
٦٩ **وَجِيهًا**: ذا جاه عظيم - كان مستجاب الدعوة
٧٢ **عَرَضْنَا الأَمَانَةَ**: التكاليف من أوامر ونواهٍ
٧٢ **أَشْفَقْنَ مِنَها**: خفن عاقبة التقصير فيها أو التضييع لها
٧٢ **ظَلُومًا**: كثير الظلم لنفسه ٧٢ **جَهُولاً**: جاهلا لعواقب الأمور

سورة سبأ

#سورة سبأ

سورة مكية سميت سورة "سبأ" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة سبأ، وهم ملوك اليمن، وقد كان أهلها في نعمة ورخاء، وسرور وهناء، وكانت مساكنهم حدائق وجنات، فلما كفروا النعمة دمَّرهم الله ﷻ بالسيل العرم، وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

موضوعها العقيدة ويدور محور الكلام فيها على البعث، ونقاش المشركين في أعمالهم وعقائدهم، وخاصة إثبات البعث، وفي خلال ذلك سيقت بعض القصص للعبرة وتسلية للرسول الكريم في أحزانه.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بتمجيد الله جل وعلا، الذي أبدع الخلق، وأحكم شؤون العالم، ودبَّر الكون بحكمته.

٢. تحدثت السورة عن قضيةٍ هامة، هي إنكار المشركين للآخرة، وتكذيبهم بالبعث بعد الموت، فأمرت الرسول ﷺ أن يقسم بربه العظيم، على وقوع المعاد بعد الموت ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾ ٣

٣. تناولت السورة قصص بعض الرسل، فذكرت "داود" وولده "سليمان" عليهما السلام، وما سخَّر الله ﷻ لهما من أنواع النعم، كتسخير الريح لسليمان، وتسخير الطير والجبال تسبّح مع داود إظهاراً لفضل الله ﷻ عليهما في ذلك العطاء الواسع.

٤. تناولت السورة بعض شبهات المشركين، حول رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين، ففندتها بالحجة الدامغة.

٥. ختمت السورة بدعوة المشركين إلى الإيمان بالواحد القهار، الذي بيده تدبير أمور الخلق أجمعين.

مقاطع السورة:

إثبات البعث وبيان أدلته على منكريه. ١ - ٩

١. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ ١

٢. **داوود وسليمان عليهما السلام.** ١٠ - ١٤

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ﴾ ١٠

٣. **قصة سبأ وسيل العرم.** ١٥ - ٢١

﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ (١٥) فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ ﴾ ١٦

٤. **مناقشة المشركين في اتخاذهم من دون الله ﷻ آلهة شفعاء لهم.** ٢٢ - ٣٠

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾

٥. **موقف الذين استضعفوا و الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا يوم القيامة.** ٣١ - ٣٣

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾

٦. **تسلية النبي ﷺ.** ٣٤ - ٣٩

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ ٣٤

٧. **بعض مواقف الكفار في الدنيا والآخرة.** ٤٠ - ٥٤

﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴾ ٤٠

غريب المفردات:

٣ **لا يَعْزُبُ**: عَنْهُ لا يغيب عنه ولا يخفى عليه

٥ **مُعَاجِزِينَ**: مغالبين لنا ظانين عجزنا عنهم ٥ **مِنْ رِّجْزٍ**: من أشدِ العذابِ وأسوئِه

٧ **مُزِّقْتُمْ**: متم وتفرقت أجسادكم في الأرض ٨ **بِهِ جِنَّةٌ**: به جنون

١٠ **أَوِّبِي**: مَعَهُ رجعي معه التسبيح

١٠ **وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ**: جعلنا الحديد بين يديه مثل العجين يفتله كيف يشاء

١٢ **غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**: سيرها من الصباح إلى منتصف النهار مسيرة شهر وكذلك من بعد الظهر إلى المساء مسيرة شهر

١٢ **وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ**: فجر الله ﷻ له نبعا من النحاس يسيل كالماء

١٣ **مِنْ مَّحَارِيبَ**: غرف للعبادة ١٣ **وَتَمَاثِيلَ**: صور مجسمة من نحاس وزجاج أو طين

١٣ **وَجِفَانٍ**: القدور أو القصاع المعدة للطعام

١٣ **كَالجَوَابِ**: كأنها الحياض التي يجتمع فيها الماء

١٣ **وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ**: قدور الطبخ الثوابت لا تتحرك لضخامتها

١٤ **دَابَّةُ الأَرْضِ**: الأرضة التي تأكل الخشب ١٤ **تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ**: تأكل عصاه

١٥ **لِسَبَإٍ**: قبيلة سبأ في اليمن ـ سبأ اسم رجل ولد له عشرة من الأولاد سكن اليمن منهم ستة وهم مذجح، وكندة، والأزد، وحمير، والأشعريّون، وأنمار وهم (بجيلة وخثعم) وسكن الشام أربعة وهم (لخم وجذام وعاملة وغسان)

١٦ **سَيْلَ العَرِمِ**: سيل السد ذي الماء الكثير ١٦ **ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ**: ثمر مرّ حامض بشع

١٦ **وَأَثْلٍ**: الطرفاء أو هو شجر شبيه بالطرفاء لا ثمر له ١٦ **سِدْرٍ**: شجر النبق

١٨ **وَقَدَّرْنَا فِيها السَّيْرَ**: جعلناها بحسب ما يحتاجه المسافر

١٩ **بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**: اجعل قرانا متباعدة ليبعد سفرنا بينها حتى يحملوا الزاد فلا يتمكن الفقراء من السفر أو لأنهم بطروا النعمة وملوا الراحة

١٩ **وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**: فرقناهم في البلاد بعد اجتماعهم

٢٣ **فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ**: أزيل عنها الفزع والخوف

٣٨ **مُعَاجِزِينَ**: ظانين عجزنا فلا نقدر على عقابهم ٥١ **فَلاَ فَوْتَ**: فلا مهرب ولا مفر

٥٢ **التَّنَاوُشُ**: التناول أي كيف لهم تناول الإيمان في الآخرة ومحله في الدنيا

٥٤ **وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَينَ مَا يَشْتَهُونَ**: حيل بينهم وبين الإيمان والتوبة

سورة فاطر

#سورة فاطر

سورة مكية سميت سورة "فاطر" لذكر هذا الاسم الجليل لله تعالى، والنعت الجميل في طليعتها، لما في هذا الوصف من الدلالة على الإبداع والاختراع والإيجاد على غير مثالٍ سابق. نزلت قبل الهجرة وقد ناقشت قضايا العقيدة الكبرى...

مواضيع السورة:

١. تحدثت السورة الكريمة في البدء عن الخالق المبدع، الذي فطر الأكوان، وخلق الملائكة والإنس والجان.
٢. أقامت الأدلة والبراهين على البعث والنشور.
٣. تحدثت عن الفارق الكبير بين المؤمن والكافر، وضربت لهما الأمثال بالأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور.
٤. تحدثت عن دلائل القدرة في اختلاف أنواع الثمار، وفي سائر المخلوقات من البشر والدواب والأنعام، وفي اختلاف أشكال الجبال والأحجار، وتنوعها.
٥. تحدثت بعد ذلك عن ميراث هذه الأمة المحمدية لأشرف الرسالات السماوية، بإنزال هذا الكتاب المجيد الجامع لفضائل كتب الله ﷻ، ثم انقسام الأمة إلى ثلاثة أنواع: المقصِّر، والمحسن، والسابق بالخيرات.
٦. ختمت السورة بتقريع المشركين في عبادتهم للأوثان والأصنام.

مقاطع السورة:

١. **بداية السورة بالحمد ثم نداء تذكير وتسلية للرسول ﷺ.** ١ - ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾

٢. **التحذير من فتنة الدنيا والشيطان مع إثبات مبدأ الثواب والجزاء.** ٥ - ١٠

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾ ٥

٣. **الآيات الدالة على قدرة الله ﷻ وإمكان البعث.** ١١ - ١٤

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ ﴾

٤. **غنى الله ﷻ عن خلقه وافتقارهم له.** ١٥ - ٢٦

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ ١٥

٥. **الناس مختلفون في خشية الله ﷻ وأخشاهم لله أعلمهم به.** ٢٧ - ٣٠

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ﴾ ٢٧

٦. **القرآن والمؤمنون به والكافرون.** ٣١ - ٣٨

﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ ﴾

٧. **من دلائل قدرة الله ﷻ وعظمته ونقاش المشركين.** ٣٩ - ٤١

﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾

٨. **حقيقة هؤلاء المشركين وأسباب صدودهم.** ٤٢ - ٤٥

﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾

غريب المفردات:

٢ **مَا يَفْتَحِ اللهُ**: ما يرسل الله	٩ **فَتُثِيرُ سَحَابًا**: تهيجه وتحركه
١٠ **الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**: الذكر والتلاوة والدعاء	١٠ **يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ**: المراؤون بأعمالهم
١٠ **يَبُورُ**: يفسد ويبطل ١٢ **لَحْمًا طَرِيًّا**: السمك ١٢ **مَواخِرَ**: تشق البحر بصدرها	
١٣ **قِطْمِيرٍ**: اللفافة الرقيقة التي تكون على نواة التمر	
١٨ **مُثْقَلَةٌ**: نفس أثقلتها الذنوب ١٨ **حِمْلِهَا**: ذنوبها التي تحملها ٢١ **الحَرُورُ**: شدة الحر	
٢٧ **جُدَدٌ**: جبال ذات طرق ٢٧	**وَغَرَابِيبُ سُودٌ**: جبال متناهية في السواد
٣٢ **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ**: المفرط في فعل الواجبات المرتكب لبعض المحرمات	
٣٢ **وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ**: المؤدي للواجبات التارك للمحرمات، ويترك بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات	
٣٢ **وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**: يفعل الواجبات والمستحبات ويترك المحرمات والمكروهات	
٣٤ **الْحَزَنَ**: حزن النار - حزن الموت - حزنوا لأنهما كانوا لا يدرون ما يصنع الله ﷻ بهم - حزن الذنوب والسيئات وخوف رد الطاعات - حزن زوال النعم وتقليب القلب، وخوف العاقبة - حزن أهوال يوم القيامة، والمقصود كل حزن.	
٣٥ **دَارُ الْمُقَامَةِ**: دار الإقامة الدائمة وهي الجنة ٣٥ **نَصَبٌ**: تعب ومشقة	
٣٥ **لُغُوبٌ**: الإعياء من التعب	٣٧ **يَصْطَرِخُونَ**: يستغيثون ويصيحون
٣٩ **مَقْتًا**: أشد البغض ٤٠ **غُرُورًا**: باطلا وكذبا وزورا ٤٣ **لا يَحِيقُ**:لا يحيط أو لا ينزل	

سورة يس

#سورة يس

وهي سورة مكية، سميت "يس" لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم.

وهي كالسور المكية المفتتحة بأحرف هجائية تعرضت للقرآن الكريم والنبي ﷺ وإثبات البعث، ثم ضرب الأمثال، وذكر القصص، والتعرض للآيات الكونية، ومناقشة الكفار في

بعض عقائدهم وأفعالهم، ثم ذكر صور لمشاهد يوم القيامة، والتعرض لمبدأ التوحيد والبعث مع الاستدلال بالمشاهد المحسوسة على ذلك، وتفنيد شبهة المشركين وقطع حججهم، وكل هذه الموضوعات ترمى إلى فتح قلوب غلف، وإحياء نفوس طال عليها الأمد حتى قست فأصبحت كالحجارة أو أشد.

مواضيع السورة:

1. ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي، وصدق رسالة محمد ﷺ ثم تحدثت عن كفار قريش، الذين تمادوا في الغي والضلال.
2. ساقت قصة أهل القرية "أنطاكية" الذين كذبوا الرسل، لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة، على طريقة القرآن في استخدام القصص للعظة والاعتبار.
3. ذكرت موقف الداعية المؤمن "حبيب النَّجار" الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله ﷻ الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار.
4. تحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون العجيب،
   1- بدءاً من مشهد الأرض
   2- ثم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار
   3- ثم مشهد القمر يتدرج في منازله
   4- ثم مشهد الفلك المشحون
5. تحدثت عن القيامة وأهوالها، وعن نفخة البعث والنشور، التي يقوم الناس فيها من القبور، وعن أهل الجنة وأهل النار، والتفريق بين المؤمنين والمجرمين في ذلك اليوم الرهيب.
6. ختمت السورة الكريمة بالحديث عن الموضوع الأساسي، وهو موضوع البعث والجزاء، وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه.

مقاطع السورة:

1. **حال النبي ﷺ مع قومه.** ١ - ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ ٣

2. **قصة أصحاب القرية.** ١٣ - ٢٩

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ ١٣

3. **بعض مظاهر قدرة الله تعالى.** ٣٠ - ٤٤

﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ٣٠

4. **ذكر بعض أحوال الكفار.** ٤٥ - ٥٤

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ ٤٥

٥. **أصحاب الجنة وأصحاب النار.** ٥٥ - ٦٥

﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ۝٥٥ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ ٥٩

٦. **فضل الله ﷻ على الناس كبير.** ٦٦ - ٦٨

﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ۝٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ ...﴾

٧. **إثبات الوحدانية لله مع نفي الشعر عن رسول الله ﷺ.** ٦٩ - ٧٦

﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ﴾ ٦٩

٨. **إثبات البعث.** ٧٧ - ٨٣

﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾ ٧٧

غريب المفردات:

١ **يس**: أحد الحروف المقطعة ويقرأ ياسين ٨ **أَغْلاَلاً**: قيودا تشد أيديهم إلى أعناقهم
٨ **فَهُمْ مُقْمَحُونَ**: غلت أيديهم فجمعت تحت ذقونهم فارتفعت رؤوسهم
١٢ **إِمَامٍ مُّبِينٍ**: في اللوح المحفوظ(أم الكتاب)
١٤**فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ**: قويناهما وشددنا أزرهما برسول ثالث ٢٩ **خَامِدُونَ**: ميتون
٣٧ **نَسْلَخُ**: نزيل النهار عن الليل- نزيل الضوء من مكانه(الليل هو الأصل والنهارعارض)
٣٨ **لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا**: لأجل لها لا تعدوه(حين تطلع الشمس من مغربها)
٣٩ **قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ**: قدر سيره منازل ومسافات
٣٩ **الْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**: أصل العنقود من الرطب إذا كبر ويبس وانحنى
٤٠ **فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**: يدورون في فلك السماء
٤٣ **فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ**: فلا مغيث لهم من الغرق
٤٥ **اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ**: أي من عذاب الدنيا بالإيمان والاستقامة
٤٥ **وَمَا خَلْفَكُمْ**: من عذاب الآخرة إذا بقيتم على الكفر
٤٩ **وهُمْ يَخِصِّمُونَ**: أي يتخاصمون في شؤون حياتهم ٥٥ **فَاكِهُونَ**: متلذذون معجَبون
٥٦ **الأَرَائِكِ**: هي السرر تحت الحجال(الغرف المزخرفة)
٥٨ **سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَّبٍّ رَّحِيمٍ**: يسلم الله ﷻ عليهم
٥٩ **وَامْتَازُوا**: تميزوا وانفردوا عن المؤمنين ٦٢ **جِبِلاً**: خلقا كثيرا
٦٧ **لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ**: لغيرنا خلقهم في مكان معصيتهم
٦٧ **فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا**: لا يتقدمون ولا يتأخرون ٦٨ **وَمَن نُّعَمِّرْهُ**: الذي نطيل عمره

٦٨ **نُنَكِّسْهُ فِي الْخُلْقِ**: نرده إلى الضعف بعد القوة	٧٧ **خَصِيمٌ**: مبالغ في الخصومة
٧٨ **رَمِيمٌ**: بالية	٨٣ **مَلَكُوتُ**: الملك التام

سورة الصافات

#سورة الصافات

سورة مكية تعنى بأصول العقيدة، سميت سورة "الصافات" تذكيراً للعباد بالملأ الأعلى من الملائكة الأطهار، الذين لا ينفكون عن عبادة الله ﷻ ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ وبيان وظائفهم التي كلفوا بها.

وهي كباقي السور المكية فيها الكلام على التوحيد وإثبات البعث، والتعرض للمشركين وأحوالهم في الدنيا والآخرة والتعرض لإثبات النبوة. والكلام على المؤمنين وأحوالهم في الدنيا والآخرة. مع ذكر قصص بعض الأنبياء وأممهم، ثم كان ختام السورة مع مشركي مكة، وتقوية عزيمة المسلمين وتوهين عضد الكافرين.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن الملائكة الأبرار، الصافات قوائمها في الصلاة، أو أجنحتها في ارتقاب أمر الله ﷻ، الزاجرين للسحاب يسوقونه حيث شاء الله ﷻ.
٢. تحدثت عن الجنّ وتعرضهم للرجم بالشهب الثاقبة، رداً على أساطير أهل الجاهلية في اعتقادهم بأن هناك قرابةً بين الله سبحانه وبين الجن.
٣. تحدثت السورة عن البعث والجزاء وإنكار المشركين له، واستبعادهم للحياة مرة ثانية بعد أن يصبحوا عظاماً ورفاتاً.
٤. تأكيداً لعقيدة الإيمان بالبعث ذكرت السورة قصة "المؤمن والكافر" والحوار الذي دار بينهما في الدنيا، ثم النتيجة التي آل إليها أمر كلٍ منهما بخلود المؤمن في الجنة، وخلود الكافر في النار.
٥. استعرضت السورة الكريمة قصص بعض الأنبياء، بدءاً بنوح، ثم إبراهيم، ثم إسماعيل، ثم قصة موسى وهارون، ثم إلياس ولوط عليهم السلام.
٦. ذكرت بالتفصيل قصة الإيمان والابتلاء في حادثة الذبيح إسماعيل، وما جرى من أمر الرؤيا للخليل إبراهيم حين أمر بذبح ولده ثم جاءه الفداء، تعليماً للمؤمنين كيف يكون أمر الانقياد والاستسلام لأمر أحكم الحاكمين.
٧. ختمت السورة الكريمة ببيان نصرة الله ﷻ لأنبيائه وأوليائه في الدنيا والآخرة، وأنَّ العاقبة للمتقين.

مقاطع السورة:

١. **إن إلهكم لواحد، وإثبات البعث.** ١ - ٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ﴾ ٤

٢. **من مواقف المشركين يوم القيامة.** ٢٢ - ٣٨

﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾ ٢٢

٣. **المخلصون في الجنة.** ٣٩ - ٦١

﴿وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ ٣٩

٤. **هذه هي جهنم مأوى الظالمين.** ٦٢ - ٧٤

﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ ٦٢

٥. **من قصة نوح** عليه السلام. ٧٥ - ٨٢

﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾ ٧٥

٦. **من قصة إبراهيم** عليه السلام. ٨٣ - ١٠١

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ ٨٣

٧. **قصة الذبيح إسماعيل** عليه السلام. ١٠٢ - ١١٣

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾

٨. **طرف من قصة موسى وهارون عليهما السلام.** ١١٤ - ١٢٢

﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ ١١٥

٩. **طرف من قصة إلياس** عليه السلام. ١٢٣ - ١٣٢

﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ ١٢٥

١٠. **ذكر طرف من قصة قوم لوط** عليه السلام. ١٣٣ - ١٣٨

﴿وَإِنَّ لُوطٗا لَّمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٣٣ إِذۡ نَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ﴾ ١٣٤

١١. **قصة يونس** عليه السلام. ١٣٩ - ١٤٨

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٣٩ إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ ١٤٠

١٢. **نقاش المشركين في عقائدهم.** ١٤٩ - ١٧٠

﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾ ١٤٩

١٣. **تقوية عزيمة المؤمنين بأن النصر لجند الله** عز وجل. ١٧١ - ١٨٢

﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ١٧٣﴾ ١٧٣

غريب المفردات:

١ **والصَّافَّاتِ صَفًّا**: الملائكة تصف أنفسها في الصلاة
٢ **فالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا**: الملائكة تزجر السحاب
٣ **فالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا**: الملائكة تجئ بالكتب والقرآن
٤ **إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ**: إن إلهكم المعبود الحق لواحد(جواب القسم)
٧ **شَيْطَانٍ مَّارِدٍ**: المتمرد عن الطاعة ٩ **عَذَابٌ وَاصِبٌ**: دائم لا ينقطع
١٠ **خَطِفَ الخَطْفَةَ**: اختلس الكلمة ١٠ **شِهَابٌ ثَاقِبٌ**: الكوكب ينقض مضيئا محرقا
١١ **طِينٍ لازِبٍ**: يلتزق بعضه ببعض، اللزج الجيد
١٩ **زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ**: صيحة واحدة - نفخة البعث
٤٠ ، ٨٣ **المُخْلَصِينَ**: المؤمنين الذين أخلصوا لك بالطاعة والتوحيد ، ومن فتح اللام أي من أخلصته بتوحيدك فهديته واصطفيته.
٤٢ **مُكْرَمُونَ**: لا تلحقهم إهانة بل يُخدَمون وينعمون
٤٥ **مِنْ مَّعِينٍ**: من أنهار جارية من العيون
٤٧ **لا فِيهَا غَوْلٌ**: ليس فيها أذى للجسم (وجع البطن- صداع) ولا ذهاب العقل - إثم
٤٧ **ولا هم عنها ينزفون:** بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وأنزف: أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا
٤٨ **قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ**: عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن ٤٨ **عِينٌ**: حسان العيون
٤٩ **بَيْضٌ مَكْنُونٌ**: اللؤلؤ المصون، أو بياض البيض حين تنزع قشرته
٥١ **قَرِينٌ**: هو الرجل المشرك يكون له صاحب من أهل الإيمان
٥٣ **لَمَدِينُونَ**: لمجزيون بأعمالنا ومحاسبون ٥٥ **سَوَاءِ الجَحِيمِ**: وسط الجحيم
٥٦ **لَتُرْدِينِ**: لتهلكني لو أطعتك ٦٢ **شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**: الشجرة الملعونة تنبت في الجحيم
٦٥ **طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**: تبشيع لها وتقبيح ٦٧ **لَشَوْبًا**: مزجا
٦٧ **مِنْ حَمِيمٍ**: ماء بالغ الحرارة ٨٦ **أَإِفْكاً**: أكذبا ؟ بادعاء آلهة غير الله ﷻ
٨٩ **إِنِّي سَقِيمٌ**: إني مريض ٩٤ **يَزِفُّونَ**: يسرعون ١٠١ **بِغُلَامٍ حَلِيمٍ**: إسماعيل عليه السلام
١٠٢ **بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ**: شب وارتجل وبلغ درجة العمل
١٠٣ **أَسْلَمَا**: استسلما وانقادا لأمر الله تعالى
١٠٣ **وَتَلَّهُ للجَبِينِ**: صرعه على شقه فوقع جبينه على الأرض، والجبين احد جانبي الجبهة
١٠٦ **البَلَاءُ المُبِينُ**: الاختبار البين الواضح ١٠٧ **بِذِبْحٍ**: بكبش يذبح

١٠٨ **وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ**: أبقينا عليه ثناء وذكرا حسنا (إبراهيم عليه السلام)
١١٩ **وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الآخِرِينَ**: أبقينا لهما من بعدهما ذكرا جميلا (موسى وهارون)
١٢٣ **إِلْيَاسَ**: نبي وهو سبط هارون عليهما السلام
١٢٥ **أَتَدْعُونَ بَعْلاً**: أتعبدون الصنم المسمى بعلا ١٣٠ **إِلْيَاسِينَ**: إلياس أو إلياس وأتباعه
١٤٠ **أَبَقَ**: هرب ١٤٠ **الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**: السفينة المملوءة بالركاب
١٤١ **فَسَاهَمَ**:(قارع) من القُرْعة ١٤١ **الْمُدْحَضِينَ**: المغلوبين بالقُرْعة
١٤٢ **وَهُوَ مُلِيمٌ**: آت بما يلام عليه ١٤٣ **الْمُسَبِّحِينَ**: الذاكرين الله ﷻ كثيرا بالتسبيح
١٤٥ **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ**: طرحناه في الأرض الفضاء الواسعة ١٤٦ **يَقْطِينٍ**: القرع
١٦٢ **عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ**: بمضلين أو مفسدين ١٦٥ **الصَّافُّونَ**: يصفون أنفسهم للعبادة
١٧٧ **بِسَاحَتِهِمْ**: بفنائهم والمراد بهم ١٨٠ **رَبِّ الْعِزَّةِ**: الغلبة والقوة والقهر والبطش

سورة ص

#سورة ص

سورة مكية هدفها نفس هدف السور المكية، فهي تعالج أصول العقيدة الإسلامية.
سميت سورة "ص" للإشادة بالكتاب المعجز الذي تحدى الله ﷻ به الأولين والآخرين، وهو المنظوم من أمثال هذه الحروف الهجائية.
وتشتمل على مناقشة المشركين في عقائدهم والرد عليهم، وذكر قصص بعض الأنبياء الكرام التي تؤيد هذا المعنى وخاصة قصة داود وسليمان، وأيوب عليهم السلام، والتعرض للمشركين، وبيان حالهم يوم القيامة مع ذكر قصة خلق آدم وسجود الملائكة له.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن المعجز المنزَّل على النبي ﷺ الأمي، المشتمل على المواعظ البليغة، والأخبار العجيبة ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ ١ ، كما ختمت بالتأكيد على أن القران ذكر للعالمين ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ ٨٧ ، وهذا يشير إلى التناسب بين بداية السورة وخاتمتها كما هو الحال في بقية السور.
٢. تحدثت عن الوحدانية وإنكار المشركين لها، ومبالغتهم في العجب ﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ﴾
٣. انتقلت السورة لتضرب الأمثال لكفار مكة بمن سبقهم من الطغاة المتجبرين، الذين أسرفوا بالتكذيب والضلال، وما حل بهم من العذاب.

٤. تناولت قصص بعض الرسل الكرام، تسليةً للنبي ﷺ عما يلقاه من كفار مكة فذكرت قصة نبي الله ﷺ داود، وولده سليمان، الذي جمع الله ﷻ له بين النبوة والملك، وما نال كلاً منهما من الفتنة والابتلاء.

٥. أعقبتها بذكر فتنة أيوب، وإسحاق ويعقوب، وإسماعيل وذا الكفل عليهم السلام، هكذا في عرضٍ سريع لبيان سنة الله ﷻ، في ابتلاء أنبيائه وأصفيائه.

٦. أشارت السورة الكريمة إلى دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون المنظور وما فيه من بدائع الصنعة.

٧. ختمت السورة الكريمة ببيان وظيفة الرسول ومهمته الأساسية التي هي مهمة جميع الرسل الكرام.

مقاطع السورة:*

١. **موقف الكافرين من الإسلام وعجبهم من القران، والتذكير بما نال أسلافهم من العذاب.** ١- ١٦ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ .. كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ﴾ ١٢

٢. **قصة داود** عليه السلام. ١٧ - ٢٦

﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ١٧

٣. **لا بد من ثواب وعقاب.** ٢٧ - ٢٩

﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ۝٢٧ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ﴾ ٢٨

٤. **سليمان** عليه السلام. ٣٠ - ٤٠

﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ٣٠

٥. **أيوب** عليه السلام. ٤١ - ٤٤

﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ﴾ ٤١

٦. **إبراهيم** عليه السلام **ونسله.** ٤٥ - ٥٤

﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ ٤٥

٧. **إن ذلك لحق تخاصم أهل النار.** ٥٥ - ٦٤

﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ﴾ ٥٥

٨. **من الأدلة على صدق النبي** عليه السلام. ٦٥ - ٧٠

﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٞۖ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ ٦٥

٩. **قصة خلق الإنسان وإكرام الله ﷻ له.** ٧١ — ٨٨

﴿ إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ٧١ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ٧٢ ﴾

غريب المفردات:

٢ **عِزَّةٍ**: استكبارٍ عنه وحمية ٢ **شِقَاقٍ**: مخالفة لله ورسوله
٣ **وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ**: ليس بحين فرار ولا إجابة ولا نداء
٦ **إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ يُرَادُ**: يريد به محمد الشرف والاستعلاء عليكم
١٥ **مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ**: ليس لها رجوع ولا فتور ولا انقطاع ولا توقف برهة من الزمن
١٦ **عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا**: عجل لنا نصيبنا من العذاب
١٧ **ذَا الأَيْدِ**: القوة في العلم والعمل ١٧ **إِنَّهُ أَوَّابٌ**: رجّاع
١٩ **كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ**: مطيع يسبح تبعا له ٢٠ **وَفَصْلَ الخِطَابِ**: الفقه في القضاء
٢١ **تَسَوَرُوا المِحْرَابَ**: عَلَو سور مصلاه ونزلوا إليه ٢٢ **وَلا تُشْطِطْ**: لا تجر في حكمك
٢٢ **سَوَاءَ الصِّرَاطِ**: العدل ٢٣ **وَعَزَّنِي في الخِطَابِ**: قهرني وغلبني في المحاجة
٢٤ **رَاكِعًا**: ساجدا ٢٥ **لَزُلْفَى**: لقربة ومكانة
٢٥ **حُسْنَ مَآبٍ**: حسن مرجع في الآخرة وهي الدرجات العلى في الجنة
٣٠ **أَوَّابٌ**: المسبح ـ كثير الصلاة
٣١ **الصَّافِنَاتُ**: الخيول تقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة
٣٢ **أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيرِ**: آثر حب الخيل واستعراضها للجهاد بأمر من الله ﷻ
٣٢ **تَوَارَتْ بِالحِجَابِ**: حتى غابت الشمس عن عينيه أي استترت بما يحجبها عن الأبصار ـ اختفت الخيل بدخول الليل
٣٣ **فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ**: فأخذ يمسح بيده قوائمها وأعناقها حتى أكمل استعراضها لإعدادها للجهاد(والله أعلم) ٣٤ **جَسَدًا**: شق ولد ميت
٣٨ **مُقَرَّنِينَ في الأَصْفَادِ**: مشدودين في الأغلال أيديهم إلى أعناقهم
٤٢ **ارْكُضْ بِرَجْلِكَ**: اضرب بها الأرض
٤٤ **ضِغْثًا**: شمراخ النخل وهو حزمة من عيدان لطيفة
٤٥ **أُوْلِي الأَيْدِي**: أصحاب القوة في طاعة الله تعالى
٤٥ **وَالأَبْصَارِ**: البصيرة في الحق والفقه في الدين
٤٦ **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**: جعلناهم يعملون للآخرة ليس لهم هم غيرها

٥٢ **أَتْرَابٌ**: متساويات في العمر
٥٧ **غَسَّاقٌ**: صديد يسيل من أجسادهم وهو بارد بردا مؤلما
٦٩ **المَلَأُ الأَعْلَى**: الملائكة ٨٢ **فَبِعِزَّتِكَ**: فبسلطانك وقهرك
٨٨ **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**: يا بن آدم عند الموت تعلم صدق الخبر

سورة الزُّمَر

#سورة الزُّمَر

سورة مكية، سميت سورة "الزمر" لأن الله تعالى ذكر فيها زمر السعداء من أهل الجنة، وزمر الأشقياء من أهل النار وقد تحدثت عن عقيدة التوحيد بالإسهاب، حتى لتكاد تكون هي المحور الرئيسي للسورة.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة بالحديث عن القرآن المعجزة الكبرى.
٢. ذكرت شبهة المشركين في عبادتهم للأوثان واتخاذهم شفعاء، وردَّت على ذلك بالدليل القاطع.
٣. ذكرت الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، في إبداعه لخلق السماوات والأرض، وفي ظاهرة الليل والنهار، وفي تسييره للشموس والأقمار، وفي خلق الإنسان في أطوار في ظلمات الأرحام.
٤. تناولت السورة موضوع العقيدة بوضوح وجلاء، وكشفت عن مشهد الخسران المبين للكفرة المجرمين في دار الجزاء، حيث يذوقون ألوان العذاب، وتغشاهم ظلل من النار من فوقهم ومن تحتهم.
٥. ذكرت السورة مثلاً يوضّح الفارق الكبير بين من يعبد إلهاً واحداً، ومن يعبد آلهةً متعددة لا تسمع ولا تستجيب، وهو مثلٌ للعبد الذي يملكه شركاء متخاصمون، والعبد الذي يملكه سيد واحد.
٦. ذكرت حالة المشركين النفسية عندما يسمعون توحيد الله ﷻ حيث تنقبض قلوبهم، وإذا سمعوا ذكر الطواغيت هشُّوا وبشُّوا.
٧. جاءت الآيات طريَّة نديَّة تدعو العباد إلى الإنابة لربهم، والرجوع إليه، قبل أن يداهمهم الموت بغتة، أو يفاجئهم العذاب من حيث لا يشعرون.
٨. ختمت السورة الكريمة بذكر نفخة الصعق، ثم نفخة البعث والنشور، وما يعقبهما من أهوال الآخرة حيث يساق المتقون الأبرار إلى الجنة زمراً، ويساق المجرمون الأشرار إلى جهنم زمراً.

مقاطع السورة:

١. **القران تنزيل الله ﷻ، والعبادة لا تنبغي إلا له وحده.** ١ - ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ ٢

٢. **من دلائل عظمة الله ﷻ وكماله وقدرته!** ٥ - ٧

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ ٥

٣. **المؤمن والكافر.** ٨ - ٩

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ..﴾

٤. **التقوى والإخلاص واجتناب الطاغوت.** ١٠ – ٢٠

﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ١٠

٥. **النور وشرح الصدور بالقرآن.** ٢٢ - ٢٦

﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ٢٢

٦. **الأمثال في القرآن العظيم.** ٢٧ - ٣١

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ٢٧

٧. من أظلم الناس.. ؟ ومن أصدقهم ؟. ٣٢ – ٣٧

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾

٨. **مناقشة أهل الشرك في عبادتهم الأصنام.** ٣٨ – ٤٠

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾

٩. **إثبات وحدانية الله ﷻ وقدرته مع مناقشتهم وبيان جزائهم.** ٤١ - ٤٨

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ ٤١

١٠. **الإنسان بين السراء والضراء.** ٤٩ – ٥٢

﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٤٩

١١. **دعوة للرجوع إلى الله ﷻ.** ٥٣ - ٥٩

﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ .. وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم .. أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ .. أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي .. أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ ٥٨

١٢. **لا إله إلا الله يجزى كلا على عمله.** ٦٠ - ٦٧

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ٦٠

١٣. **أحوال الخلق يوم القيامة.** ٦٨ - ٧٥

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ ٦٨

غريب المفردات:

٦ **ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ**: ثمانية أصناف(الإبل والبقر والضأن والمعز)	
٦ **ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ**: ظلمة البطن والرحم والمشيمة	
٨ **خَوَّلَهُ نِعْمَةً**: أعطاه نعمة عظيمة أو كشف عنه الضر	
٩ **أمن هُوَ قَانِتٌ**: مطيع، خاشع، عابد لله تعالى	٩ **آنَاءَ اللَّيْلِ**: ساعات الليل
٢١ **يهِيجُ**: ييبس	٢٣ **تَقْشَعِرُّ مِنْهُ**: ترتعد جلود المؤمنين
٢٣ **تَلِينُ جُلُودُهُمْ**: تسكن وتطمئن	٢٩ **مُتَشَاكِسُونَ**: متنازعون شرسوا الطباع
٢٩ **سَلَمًا لِرَجُلٍ**: خالصا له من الشركة والمنازعة	
٣٣ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ**: محمد ﷺ	
٣٣ **وَصَدَّقَ بِهِ**: أبو بكر الصديق رضي الله عنه	٣٩ **مَكَانَتِكُمْ**: حالتكم من الكفر والعناد
٤٥ **اشْمَأَزَّتْ**: انقبضت ونفرت واستكبرت	٤٨ **حَاقَ بِهِمْ**: نزل بهم وأحاط بهم
٤٩ **خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً**: أعطيناه صحة ومالا	٥٤ **أَسْلِمُوا لَهُ**: استسلموا له
٥٦ **يا حَسْرَتَا**: يا ندامتي ويا حزني	٥٦ **فِي جَنْبِ اللهِ**: أي في طاعته وحقه تعالى
٥٨ **كَرَّةً**: رجعة إلى الدنيا	٦٠ **وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ**: سوداء من الكرب والحزن
٦٠ **مَثْوًى**: مأوى ومقام	٦٣ **مَقَالِيدُ**: خزائن أو مفاتيح
٦٥ **لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**: ليبطلن عملك	٦٧ **قَبْضَتُهُ**: إثبات صفة اليد والقبضة(تليق بمقامه تعالى)
٦٧ **بِيَمِينِهِ**: إثبات صفة اليد وأنها يمين(تليق بجلاله تعالى)	

٦٨ **الصُّورِ**: القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ٦٨ **فَصَعِقَ**: فمات
٦٩ **وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**: أضاءت بنور الله ﷻ حين يأتي لفصل القضاء
٦٩ **وَوُضِعَ الكِتَابُ**: كتاب الأعمال ٧١ **زُمَرًا**: جماعات متفرقة ٧٤ **نَتَبَوَّأُ**: ننزل

سورة غافر

#سورة غافر

سورة مكية تُعنى بأمور العقيدة، سميت سورة "غافر" لأن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل - الذي هو من صفات الله ﷻ الحسنى - في مطلع السورة الكريمة ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾ وكرر ذكر المغفرة في دعوة الرجل المؤمن ﴿وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴾ وتسمى سورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون.

تدور آيات السورة حول مناقشة المجادلين في آيات الله المشتملة على التوحيد وإثبات البعث والرسالة، ويتطرق الكلام إلى وصف حال المشركين والمجادلين يوم القيامة، ثم ذكر قصة فرعون وهامان وقارون للمشركين، وفي خلال ذلك سيقت آيات تثبت وصف الله ﷻ بكل كمال وتنزيهه عن كل نقص.

مواضيع السورة:

يكاد يكون موضوع السورة البارز هو المعركة بين الحق والباطل والهدى والضلال فجاء جوُّ السورة مشحوناً بطابع العنف والشدة، وكأنه جو معركة رهيبة.

١. ابتدأت السورة الكريمة بالإشادة بصفات الله الحسنى وآياته العظمى.
٢. عرضت لمجادلة الكافرين في آيات الله ﷻ.
٣. عرضت السورة لمصارع الغابرين وقد أخذهم الله ﷻ أخذ عزيز مقتدر.
٤. في ثنايا هذا الجو الرهيب، يأتي مشهد حملة العرش، في دعائهم الخاشع المنيب.
٥. تحدثت السورة عن بعض مشاهد الآخرة وأهوالها، فإذا العباد واقفون للحساب، بارزون أمام الملك الديان، تغمرهم رهبة وخشوع، وإذا القلوب لدى الحناجر تكاد لشدة الفزع والهول تنخلع.
٦. الحديث عن قصة الإيمان والطغيان، ممثلة في دعوة موسى عليه السلام لفرعون الطاغية الجبار.
٧. تبرز في ثنايا هذه القصة حلقة جديدة، لم تُعرض في قصة موسى عليه السلام من قبل، ألاَ وهي ظهور رجلٍ مؤمنٍ من آل فرعون يُخفي إيمانه، يَصدع بكلمة الحق.
٨. تنتهي القصة بهلاك فرعون الطاغية الجبار بالغرق في البحر مع أعوانه وأنصاره، وبنجاة الداعية المؤمن وسائر المؤمنين.

٩. تعرض السورة إلى بعض الآيات الكونية، الشاهدة بعظمة الله ﷻ، الناطقة بوحدانيته وجلاله.

١٠. تضرب مثلاً للمؤمن والكافر بالبصير والأعمى، فالمؤمن على نور من الله ﷻ وبصيرة، والكافر يتخبط في الظلام.

١١. تختم السورة الكريمة بالحديث عن مصارع المكذبين، والطغاة المتجبرين، ومشهد العذاب يأخذهم وهم في غفلتهم لاهون.

مقاطع السورة:

١. **القرآن الكريم ومن جادل فيه ومن آمن به.** ١ - ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ ٣

٢. **من أهوال يوم القيامة.** ١٠ - ١٧

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ﴾ ١٠

٣. **تخويف الكفار وإنذارهم.** ١٨ - ٢٢

﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾

٤. **موسى ﵇ مع فرعون وهامان وموقف الرجل المؤمن.** ٢٣ - ٢٧

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾ ٢٣

٥. **دفاع الرجل المؤمن عن موسى ﵇.** ٢٨ – ٣٣

﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ...﴾

٦. **تذكيرهم بما حصل لهم أيام يوسف ﵇.** ٣٤ - ٣٥

﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ﴾

٧. **إنكار فرعون وجود الإله.** ٣٦ - ٣٧

﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ ٣٦

٨. **وعظ الرجل المؤمن لقومه.** ٣٨ - ٤٦

﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ ٣٨

٩. **من مواقف الكافرين في الدنيا والآخرة.** ٤٧ - ٥٥

﴿وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ ٤٧

١٠. **الجدل في آيات الله ﷻ وسببه مع ذكر بعض النعم.** ٥٦ – ٦٥

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم

﴿ بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ ٥٦

١١. **كيف نعبد غير الله ﷻ خالقنا المحيي المميت ؟!.** ٦٦ - ٦٨

﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾٦٦

١٢. **وعيد للمشركين، وجزاؤهم، وصبر النبي ﷺ على إيذائهم.** ٦٩ - ٧٨

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴾ ٦٩

١٣. **بعض آيات الله ﷻ ونعمه علينا.** ٧٩ - ٨١

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴾ ٧٩

١٤. **تهديد للمشركين المجادلين في آيات الله ﷻ.** ٨٢ - ٨٥

﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾

غريب المفردات:

٣ **ذِي الطَّوْلِ**: الغنى والسعة والإنعام الواسع على من آمن
٥ **لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ**: ليردوا ويبطلوا ويزيلوا الحق بالباطل
٦ **حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك**: وجبت كلمة العذاب
٩ **وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ**: واحفظهم من المعاصي ومن عقوباتها
١٠ **لَمَقْتُ اللهِ**: لبغضه الشديد وغضبه عليكم حين لم تؤمنوا في الدنيا
١٠ **أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ**: أكبر من بغضكم أنفسكم حين رأيتم عذاب الآخرة
١٥ **يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ**: ينزل الوحي من أمره
١٥ **يَوْمَ التَّلَاقِ**: يوم تلتقي فيه الخلائق(يوم القيامة) ١٦ **بَارِزُونَ**: لا يسترهم شيء
١٨ **يَومَ الآزِفَةِ**: يوم القيامة(لقربها) ١٩ **خَائِنَةَ الأَعين**: التي تسرق النظر إلى محرم
٢٠ **يَقْضِي بِالحَقِّ**: يحكم بالعدل(يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة)
٢٤ **إِلَى فِرْعَونَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ**: فرعون ملك مصر وهامان وزيره وقارون صاحب الكنوز وكان ابن عم موسى عليه السلام
٢٥ **اسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ**: استبقوا بناتهم أحياء للخدمة
٢٨ **مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**: موغل في الكفر لا يقول الصدق ولا يتفوه به
٢٩ **ظَاهِرِينَ**: غالبين ٢٩ **بَأْسِ اللهِ**: عذاب الله ﷻ ونقمته
٣٠ **يَوْمِ الأَحْزَابِ**: الأيام التي أهلك الله ﷻ فيها أقوام نوح وعاد وثمود
٣١ **مثل دأب**: كعادة قوم نوح في إقامتهم على التكذيب
٣٢ **يَوْمُ التَّنَادِ**: يوم يتنادى الناس فيه، وينادون إلى المحشر(يوم القيامة)

٣٣ **عَاصِمْ**: مانع ودافع	٣٥ **كَبُرَ مَقْتًا**: عظم بغضا
٣٥ **جَبَّارٍ**: الذي يقتل الناس بغير حق	٣٦ **صَرْحًا**: بناءً عالياً، قصرا
٣٧ **أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ**: طرق السموات الموصلة إليها	٣٧ **تَبَابٍ**: خسران وهلاك
٤٣ **لا جَرَمَ**: حقا	٤٤ **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ**: أتوكل على الله ﷻ
٥١ **وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ**: يوم القيامة حين تشهد الملائكة والرسل	
٥٦ **إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ**: وهو حبهم للعلو والغلبة عليك	
٥٦ **مَاهُم بِبَالِغِيهِ**: لن يصلوا إلى مايريدون من حب العلو عليك	
٦٠ **دَاخِرِينَ**: صاغرين ذليلين	٦٢ **فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**: فكيف تصرفون عن توحيده
٦٣ **يُؤْفَكُ**: يصرف	٦٧ **لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُم**: كمال أجسامكم وعقولكم
٧١ **الأَغْلاَلُ**: القيود تجمع الأيدي إلى الأعناق	٧٢ **يُسْجَرُونَ**: يُحرقون
٧٥ **تَفْرَحُونَ**: تبطرون ٧٥ **تَمْرَحُونَ**: شدة الفرح	٨٠ **الفُلْكَ**: السفن
٨٤ **فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا**: فلما عاينوا العذاب	٨٥ **سَنَّةَ اللهِ**: حكم الله ﷻ

سورة فصلت

#سورة فصلت

سورة مكية سميت سورة "فصّلت" لأن الله تعالى فصَّل فيها الآيات، ووضَّح فيها الدلائل على قدرته ووحدانيته، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته

وتسمى أيضا سورة السجدة، أو سورة المصابيح،

تتناول جوانب العقيدة الإسلامية وتتضمن الكلام على القرآن، وموقف المشركين منه والتعرض لمظاهر القدرة في خلق الأرض والسماء، ثم تهديد المشركين بمثل ما حل بعاد وثمود، وتهديدهم بما يحصل لهم يوم القيامة، ثم الكلام على المؤمنين المستقيمين وبيان نهايتهم في الدنيا والآخرة وذكر بعض أخلاقهم، ثم ذكر بعض آياته مع الكلام على القرآن الكريم، وبعض أخلاق الإنسان وطباعه، وغير ذلك مما يذكر في ثنايا الكلام فتفتح به القلوب، وتنار به البصائر، وتزكو به النفوس.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن الكريم.
٢. تحدثت عن أمر الوحي والرسالة فقررت حقيقة الرسول، وأنه بشرٌ خصَّه الله تعالى بالوحي، وأكرمه بالنبوة.
٣. الحديث عن مشهد الخلق الأول للحياة، خلق السماواتِ والأرض.

٤. عرضت السورة للتذكير بمصارع المكذبين، وضربت على ذلك الأمثلة بأقوى الأمم وأعتاها، قوم عاد الذين بلغ من جبروتهم أن يقولوا ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ ؟ ١٥ وذكرت ما حلَّ بهم وبثمود من الدمار الشامل.

٥. الحديث عن المؤمنين المتقين، الذين استقاموا على شريعة الله ﷻ، أكرمهم الله ﷻ بالأمن والأمان في دار الجنان، مع النبيّين والصدّيقين، والشهداء والصالحين.

٦. تحدثت السورة عن الآيات الكونية المعروضة للأنظار، في هذا الكون الفسيح،

٧. ختمت السورة بوعد الله ﷻ للبشرية، بأن يطلعهم على بعض أسرار هذا الكون في آخر الزمان، ليستدلوا على صدق ما أخبر عنه القرآن ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٥٣.

مقاطع السورة:

١. **القرآن الكريم وموقف المشركين منه.** ١ - ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٣

٢. **وجوب الأيمان بخالق السماوات والأرض.** ٩ - ١٢

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٩

٣. **تهديد الكفار بمثل ما حل بعاد وثمود.** ١٣ - ١٨

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ ١٣

٤. **تهديدهم بعذاب يوم القيامة.** ١٩ - ٢٥

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ ١٩

٥. **الكفار وأعمالهم وجزاؤهم.** ٢٦ - ٢٩

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ ٢٦

٦. **الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.** ٣٠ - ٣٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ٣٠

٧. **الدعوة إلى الله ﷻ وآداب القائمين بها.** ٣٣ - ٣٦

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٣٣

٨. **بعض آيات الله عز وجل.** ٣٧ - ٣٩

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ٣٧

٩. **صفات القران الكريم ومناقشة الذين يكفرون به.** ٤٠ - ٤٦

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ ...وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ ﴾ ٤٤

١٠. **إلى الله ﷻ العليم يرد علم الساعة.** ٤٧ - ٤٨

﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا ﴾

١١. **الإنسان وطبعه البشري.** ٤٩ - ٥١

﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ .. وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا .. وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ.. ﴾ ٥١

١٢. **القران من عند الله عز وجل.** ٥٢ – ٥٤

﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾٥٢

غريب المفردات:

٣ **فُصِّلَتْ آيَاتُهُ**: بينت أحكامه   ٥ **وَقْرٌ**: صمم عما جئتنا به
٥ **حِجَابٌ**: ستر فلا يصل إلينا شيء مما تقول
٦ **فَاسْتَقِيمُوا إليه**: بإخلاص العبادة على منهج السنة النبوية المطهرة
١١ **إئتِيَا**: انقادا لأمري - ائتيا ما آمركما أي: افعلاه - أعطيا، يعني: أخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد
١١ **أَتَينَا**: أتينا مذعنين لك – أعطينا، ولم يقل طائعتين لأنه ذهب به إلى السماوات والأرض ومن فيهن، مجازه: أتينا بما فينا طائعين
١٦ **رِيحًا صَرْصَرًا**: ريحا شديدة باردة ذات صوت مزعج
١٦ **أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ**: متتابعات نكدات مشؤومات
١٧ **وَأَمَّا ثَمُود فَهَدَيْنَاهُم**: بينا لهم ودعوناهم
١٧ **صَاعِقَةُ العَذَابِ الهُونِ**: صيحة ورجفة وعذابا وهوانا
١٩ **فَهُمْ يُوزَعُون**: تجمع الزبانية أولهم على آخرهم
٢٤ **وَإِن يَسْتَعْتَبُوا**: إن يطلبوا إرضاء ربهم
٢٤ **فَمَا هُمْ مِنَ المُعْتَبِينَ**: فما هم من المجابين إلى طلبهم   ٢٥ **قَيَّضْنَا لَهُمْ**: هيأنا وبعثنا
٢٦ **وَالغَوْا فِيهِ**: ائتوا بالكلام الباطل عند سماعه

٢٩ **الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ**: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه - دعاة الضلالة من الجن والإنس
٣٠ **قَالُوا رَبُّنَا اللهُ** :أعلنوا إيمانهم ٣٠ **ثُمَّ اسْتَقَامُوا**: ثبتوا فلم يبدلوا ولم يغيروا
٣٠ **تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ**: عند الموت وعند الخروج من القبر
٣٠ **أَلَّا تَخَافُوا**: مما أنتم مقبلون عليه فإنه رضوان من الله ﷻ
٣٠ **وَلَا تَحْزَنُوا**: على ما خلفتم وراءكم ٣١ **وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ**: لكم ما تطلبون
٣٤ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**: ادفع أيها المؤمن السيئةَ بالحسنة كالغضب بالصبر
٣٤ **وَلِيٌّ حَمِيمٌ**: صديق قريب محب
٣٥ **ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**: ثواب عظيم في الآخرة وفي الدنيا الخلُق الحسن
٣٦ **يَنْزَغَنَّكَ**: يصيبنك أو يصرفنك ٣٦ **نَزْغٌ**: وسوسة أو صارف
٣٨ **لا يَسْأَمُونَ**: لا يملون التسبيح ٣٩ **تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً**: يابسة جامدة لا نبات فيها
٣٩ **اهْتَزَّتْ**: تحركت بالنبات ٣٩ **وَرَبَتْ**: انتفخت وعلت ٤٠ **يُلْحِدُونَ**: يميلون عن الحق
٤٢ **لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ**: لا يقدر أحد على أن يزيد فيه ولا ينقص منه شيئا
٤٤ **لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ**: هلا بينت آياته
٤٤ **أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ**: أقرآن أعجمي ورسول عربي!
٤٤ **هُدًى وَشِفَاءٌ**: هدى من الضلال وشفاء من الجهل ٤٤ **وَقْرٌ**: صمم
٤٧ **أَكْمَامِهَا**: أوعيتها جمع كِم وهو الغلاف المحيط ومنه كم القميص
٤٧ **آذَنَّاكَ**: أعلمناك ٤٨ **ظَنُّوا**: أيقنوا ٤٨ **مَحِيصٍ**: مهرب
٤٩ **لا يَسْأَمُ**: لا يمل ولا يفتر ٥٠ **قَنُوطٌ**: ظاهر عليه اليأس ٥١ **نَأَى بِجَانِبِهِ**: تباعد عن
الشكر بكليته ٥٣ **دُعَاءٍ عَرِيضٍ**: كثير مستمر ٥٣ **الآفَاقِ**: أقطار السموات والأرض
٥٤ **في مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ**: في شك من قيام الساعة

سورة الشورى

#سورة الشورى

سورة مكية سميت سورة الشورى تنويهاً بمكانة الشورى في الإسلام، وتعليماً للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل "منهج الشورى" لما له من أثر عظيم جليل في حياة الفرد والمجتمع كما قال تعالى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ ٣٨. وهذه السورة

كأخواتها المكية يدور بحثها حول التوحيد والنبوة وإثبات البعث، وركزت أبحاثها في القرآن المنزل على محمد ﷺ من عند الله ﷻ الموصوف بصفات الكمال والجلال والقدرة والعلم والحكمة، وإثبات أن هذا الشرع المحمدي يتفق مع الشرائع السابقة في الأصول العامة، فلا عذر لمن كفر ولا حجة له، مع تهديدهم ببيان ما أعد للكفار، وما أعد للمؤمنين، مع ذكر بعض آياته، وبيان أن كل أفعاله موافق للحكمة والمصلحة، مع بيان صفات المؤمنين وصفات غيرهم، وقد بدأ السورة بالكلام على الوحي وختمها كذلك ببيان كيفية اتصاله بالأنبياء.

مواضيع السورة:

١. تبتدئ السورة بتقرير مصدر الوحي، ومصدر الرسالة، فاللهُ ربُّ العالمين هو الذي أنزل الوحي على الأنبياء والمرسلين، وهو الذي اصطفى لرسالاته من شاء من عباده

٢. تعرضت لحالة بعض المشركين، ونسبتهم لله الذرية والولد، حتى إنَّ السماوات ليكدْن يتفطرن من هول تلك المقالة الشنيعة.

٣. تعود السورة للحديث عن حقيقة الوحي والرسالة، فتقرر أن الدين واحدٌ أرسل الله تعالى به جميع المرسلين، وأن شرائع الأنبياء وإن اختلفت إلاَّ أن دينهم واحد، وهو الإسلام الذي بُعث به نوح وموسى وعيسى وسائر الرسل الكرام ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ﴾ ١٣

٤. تنتقل السورة للحديث عن المكذبين بالقرآن، المنكرين للبعث والجزاء، وتنذرهم بالعذاب الشديد.

٥. تتحدث السورة عن دلائل الإيمان في هذا العالم المنظور.

٦. دعوة الناس إلى الاستجابة لدعوة الله ﷻ والانقياد والاستسلام لحكمه قبل أن يفاجئهم ذلك اليوم العصيب، الذي لا ينفع فيه مال ولا قريب ﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِىَ يَوۡمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ ﴾ ٤٧

٧. تختم السورة بالحديث عن الوحي وعن القرآن، كما بدأت به في مطلع السورة الكريمة، ليتناسق الكلام في البدء والختام

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحًا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِى مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ ﴾٥٢.

مقاطع السورة:

١. **الذي أوحى بهذا القرآن هو الله العزيز الحكيم.** ١ - ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ١ عٓسٓقٓ ٢ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ ٣

٢. **حقائق الإسلام.** ٧ - ١٢

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾

٣. **حقيقة الرسالة المحمدية وهدفها.** ١٣ – ١٩

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ﴾

٤. **العاملون وجزاؤهم.** ٢٠ - ٢٦

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ ٢٠

٥. **من مظاهر حكمته وقدرته.** ٢٧ - ٣٦

﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ ٢٧

٦. **من صفات المؤمنين وجزائهم وأحوال الكافرين وعاقبتهم.** ٣٧ - ٤٦

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾٣٧

٧. **الأمر كله لله له الحكم وله العبادة.** ٤٧ - ٥٠

﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴾

٨. **كيفية اتصال الله العلي برسله.** ٥١ - ٥٣

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ ٥١

غريب المفردات:

١١ **فَاطِرُ**: خالق ومبدع	١١ **يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ**: يخلقكم من الذكر والأنثى
١١ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**: ليس له مثيل ولا شبيه ولا نظير ولا ند له	
١٢ **مَقَالِيدُ**: مفاتيح	١٢ **يَبْسُطُ**: يوسع — ١٢ **يَقْدِرُ**: يضيق
١٣ **كَبُرَ**: شقَّ وعظم	١٥ **فَلِذَلِكَ فَادْعُ**: ادع إلى الذي أوحينا إليك
١٥ **لا حُجَّةَ بَيْنَنَا**: لا خصومة(منسوخة بآية السيف)	١٦ **دَاحِضَةٌ**: باطلـــة
١٧ **بِالحَقِّ وَالمِيزَانَ**: بالعــدل — ١٨ **يُمَارُونَ**: يجادلون	٢٠ **حَرْثَ الآخِرَةِ**: ثواب الآخرة
٢٠ **نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ**: نضاعف له ثوابه	٢٠ **حَرْثَ الدُّنْيَا**: متاع الدنيا
٢٠ **نُؤْتِهِ مِنْهَا**: نعطه ما قدر له	٢٢ **رَوضَاتِ الجَنَّاتِ**: أطيب بقاعها
٢٣ **لا أَسْأَلُكُمْ**: هذا الخطاب للمشركين	
٢٣ **عَلَيْهِ**: أي الأمر الذي دعاهم إليه وهو إفراد الله سبحانه بالألوهية	
٢٣ **إِلَّا المَوَدَّةَ في القُرْبى**: أن تَوَدُّوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً فإن له في كل بطن	
من قريش قرابة فلا تؤذوني في نفسي لقرابتي منكم - تصلوا رحمي.	

٣١ **بِمُعْجِزِينَ**: بغائبين من العذاب بالهرب ٣٤ **يُوبِقْهُنَّ**: يهلكهن أي أهل السفن
٣٥ **مَحِيصٍ**: مهرب ٤٥ **خَاشِعِينَ**: مِنَ الذُّلِّ خاضعين متضائلين
٤٥ **يَنْظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ**: غضوا أبصارهم من الذل
٤٧ **وَمَا لَكُمْ مِّن نَّكِيرٍ**: ليس لكم ما تنكرون به ذنوبكم فهي مسجلة
٥٠ **يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا**: يعطي النوعين الذكر والأنثى
٥٠ **عَقِيمًا**: لا يلقح وهذا يشمل الذكر والأنثى ٥٢ **رُوحًا مِنْ أَمْرِنا**: هو القرآن

سورة الزّخْرُف

#سورة الزّخْرُف

سورة مكية سميت سورة "الزخرف" لما فيها من التمثيل الرائع - لمتاع الدنيا الزائل وبريقها الخادع - بالزخرف اللامع، الذي ينخدع به الكثيرون، مع أنها لا تساوي عند الله ﷻ جناح بعوضة، ولهذا يعطيها الله ﷻ للأبرار والفجار، وينالها الأخيار والأشرار، أما الآخرة فلا يمنحها الله ﷻ إلا لعباده المتقين، فالدنيا دار الفناء، والآخرة دار البقاء.

تتحدث عن القرآن ونقاش المشركين عنه، والاستدلال على وجود الله ﷻ وصفاته بآثاره ونعمه على الناس. وتمتاز هذه السورة بتعداد أباطيلهم ومعتقداتهم الفاسدة والرد عليهم بما يفحمهم ثم الاستشهاد ببعض الرسل السابقين كموسى وعيسى عليهما السلام، مع التعرض لأحوال يوم القيامة بالنسبة للمؤمنين والكافرين إلى غير ذلك من الآيات والحكم القرآنية.

مواضيع السورة:

١. عرضت السورة لإثبات مصدر الوحي، وصدق هذا القرآن.
٢. عرضت إلى دلائل قدرته تعالى ووحدانيته، منبثةً في هذا الكون الفسيح، في السماء والأرض، والجبال والوهاد، والبحار والأنهار، والماء الهاطل من السماء، والسفن والأنعام التي سخرها الله ﷻ للبشر.
٣. تناولت السورة ما كان عليه المجتمع الجاهلي من الخرافات والوثنيات فقد كانوا يكرهون البنات، ومع ذلك اختاروا لله البناتِ سفهاً وجهلاً، فزعموا أن الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك.
٤. تحدثت السورة بإيجاز عن دعوة الخليل إبراهيم عليه السلام، الذي يزعم المشركون أنهم من سلالته وعلى ملته، فكذبتهم في تلك الدعوى، وبينت هذه الآية أن إبراهيم أول من تبرأ من الأوثان.

٥. انتقلت إلى تفنيد تلك الشبهة السقيمة، التي أثارها المشركون حول رسالة محمد ﷺ، فقد اقترحوا أن تتنزَّل الرسالة على رجلٍ من أهل الجاه والثراء، لا على يتيم فقير كمحمد ﷺ فجاءت الآيات لتقرير أن الجاه والثراء ليسا ميزاناً لكرامة الإنسان واستحقاقه المناصب الرفيعة، وأن الدنيا من الحقارة والمهانة بحيث لو شاء الله ﷻ لأغدقها على الكافرين ومنعها عباده المؤمنين.

٦. ذكرت السورة قصة موسى عليه السلام وفرعون لتأكيد تلك الحقيقة السابقة، فها هو فرعون الجبار يعتز ويفخر على موسى عليه السلام بملكه وسلطانه، كما يعتز الجاهلون من رؤساء قريش على النبي ﷺ ثم تكون نتيجته الغرق والدمار.

٧. ختمت السورة الكريمة ببيان بعض أحوال الآخرة وشدائدها وأهوالها، وبيان حال الأشقياء المجرمين، وهم يتقلّبون في غمرات الجحيم.

مقاطع السورة:

١. **القرآن الحكيم وقريش.** ١ – ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٣

٢. **من نعم الله ﷻ علينا.** ٩ – ١٤

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ ٩

٣. **ألوان من مفتريات الكفار وأباطيلهم والرد عليهم.** ١٥ – ٢٥

﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ ١٥

٤. **إنكارهم النبوة والرد عليهم مع بيان حقارة الدنيا.** ٢٦ – ٣٩

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ ٢٦

٥. **تسلية النبي عليه السلام وتقوية عزيمته.** ٤٠ – ٤٥

﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ٤٠

٦. **العبرة من قصة موسى عليه السلام وفرعون.** ٤٦ – ٥٦

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ٤٦

٧. **العبرة من قصة عيسى عليه السلام والرد عليهم.** ٥٧ – ٦٦

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ٥٧

٨. **بعض أحوال يوم القيامة.** ٦٧ – ٨٠

ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ﴿بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ٦٧

٩. **استحالة الولد والشريك لله عز وجل** ٨١ – ٨٩

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ ٨١

غريب المفردات:

٤ **أُمِّ الْكِتَابِ**: في اللوح المحفوظ ٤ **لَعَلِيٌّ**: ذو مكانة عالية

٤ **حَكِيمٌ**: بريء من الزيغ واللبس

٥ **أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً**: أتحسبون أن نصفح عنكم فلا نعذبكم

١٣ **وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**: وما كنا له مطيقين، ولولا تسخير الله ﷻ لنا ما قدرنا عليه

١٥ **وَجَعَلُوا لَهُ مِن عِبَادِهِ جُزْءًا**:(نصيبا أو بناتا) إذ قالوا الملائكة بنات الله ﷻ

١٧ **كَظِيمٌ**: ممتلئ غيظا وغما ١٨ **يَنَشَّأُ فِي الحِلْيَةِ**: يربى في الزينة والنعمة

١٨ **فِي الخِصَامِ**: في المخاصمة والجدل

١٨ **غَيْرُ مُبِينٍ**: غير مظهر للحجة(لضعفها بالأنوثة) ٢٠ **يَخْرُصُونَ**: يكذبون

٢٢ **عَلَى أُمَّةٍ**: على دين يُؤم ويُقصد ٣١ **القَرْيَتَيْنِ**: مكة والطائف ٣٣ **مَعَارِجَ**: مصاعد

٣٣ **يَظْهَرُونَ**: يصعدون ويرتقون ٣٥ **زُخْرُفًا**: ذهبـــا ٣٦ **يَعْشُ**: يتعامى ويتغافل

٣٦ **نُقَيِّضْ**: نجعل ٥٠ **يَنْكُثُونَ**: ينقضون العهد فلا يؤمنون ٥٢ **يُبِينُ**: يفصح ويفهم

٥٣ **مُقْتَرِنِينَ**: يحيطون به ويصدقونه فيما يقول

٥٤ **فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ**: استخف عقولهم فاستجابوا له

٥٥ **آسَفُونَا**: أغضبونا وأسخطونا ٥٦ **مَثَــلاً**: عـبرة ٥٧ **يَصِدُّونَ**: يعـرضـون

٥٨ **قَوْمٌ خَصِمُونَ**: شديدو الخصومة

٦١ **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ**: نزول عيسى عليه السلام من علامات الساعة

٧٠ **تُحْبَرُونَ**: تسرون، وتتنعمون ٧٥ **مُبْلِسُونَ**: يائسون من رحمة الله ﷻ

٧٩ **أَبْرَمُوا أَمراً**: أحكموا كيد شر

٨٤ **فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ**: معبود في السماء ومعبود في الأرض

٨٩ **فَاصْفَحْ عَنْهُم**: فاعرض عن المشركين

٨٩ **وَقُلْ سَلامٌ**: ولا يَبْدُر منك إلا السلام لهم ـ قل ما تسلم به من شرهم ـ لا تخاطبهم بمثل كلامهم السيئ وقل خيراً بدلاً من شرهم.ـ احلم عنهم ـ سلام توديع ، وليس بسلام تحية.

سورة الدخان

#سورة الدخان

سورة مكية سميت سورة "الدخان" لأن الله تعالى جعله آية لتخويف الكفار، حيث أصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم للرسول ﷺ وبعث الله ﷻ عليهم الدخان حتى كادوا يهلكوا، ثم نجّاهم بعد ذلك ببركة دعاء النبي ﷺ.

تتحدث السورة الكريمة عن بيان عظمة القرآن، وتهديد المشركين. وضرب الأمثال لهم بفرعون وقومه ونهايته، ثم إثبات البعث ومناقشتهم فيه، وبيان بعض أحواله الخاصة بالكفار والمؤمنين. ثم ختمت كما بدئت بالكلام عن القرآن العظيم.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن العظيم، المعجزة الخالدة.
٢. تحدثت عن إنزال الله تعالى له في ليلةٍ مباركة هي "ليلة القدر" وبينت شرف تلك الليلة العظيمة.
٣. تحدثت عن موقف المشركين من هذا القرآن العظيم، وأنهم في شكٍ من أمره.
٤. تحدثت عن قوم فرعون، وما حلَّ بهم من العذاب والنكال وعن الآثار التي تركوها بعد هلاكهم، من قصور ودور، وحدائق وبساتين.
٥. تناولت السورة الكريمة مشركي قريش، وإنكارهم للبعث والنشور.
٦. ختمت السورة الكريمة ببيان مصير الأبرار ومصير الفجار، بطريق الجمع بين الترغيب والترهيب، والتبشير والإنذار.

مقاطع السورة:

١. **ذلك هو القرآن الكريم.** ١ – ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ① وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ② إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ ٣

عظم الله القرآن في هذه الآية بأمور منها أنه:

١ - أقسم به، والله لا يقسم إلا بشيء عظيم.
٢ - أقسم به على أنه أنزل في ليلة مباركة.
٣ - وصفه بكونه مبينا.
٤ - الغاية منه إنذار البشر ليخرجوا من الظلمات إلى النور.
٥ - كان إنزاله رحمة من الله ﷻ، وتبعا لحاجة المحتاجين، إذ هو السميع العليم رب السماء والأرضين.

٢. **ما بال الناس لا يعتبرون بفرعون وقومه ؟** ١٧ - ٣٣

﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ﴾ ١٧

٣. **إنكار البعث والرد على منكريه.** ٣٤ - ٥٠

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ٣٥

٤. **المتقون يوم القيامة.** ٥١ - ٥٩

﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ٥١

غريب المفردات:

١٨ **أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ**: سلموا إلىَّ بني إسرائيل - أظهروا إيمانكم لي يا عباد الله
٢١ **فَاعْتَزِلُونَ**: فخلوا سبيلي واتركوني
٢٤ **رَهْوًا**: ساكنا على حاله، طريقا يبسا ٢٥ **جَنَّاتٍ**: بساتين
٢٥ **وَعُيُونٍ**: الآبار والأنهار ٢٦ **مَقَامٍ كَرِيمٍ**: مجالس ومنازل حسنة مزينة
٢٧ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ: نضرة عيش ناعمين متفكهين ٣٥ **بِمُنْشَرِينَ**: بمبعوثين
٣٧ **قَوْمُ تُبَّعٍ**: قوم سبأ أهلكهم وخرب ديارهم
٤٥ **كَالْمُهْلِ**: المعدن المذاب كالنحاس وغيره(ابن عباس) وعن مجاهد القيح والدم وورد في كتب التفسير "كدردي الزيت" ودُرْدِيُّ الزَّيْتِ ما يَبْقَى أسْفَلَه(القاموس المحيط)
٤٦ **الْحَمِيمِ**: الماء الشديد الحرارة ٤٧ **فَاعْتِلُوهُ**: فجروه بعنف وقهر
٥٣ **سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ**: ما رق من الديباج وما غلظ ٥٨ **يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ**: سهلنا القرآن بلغتك

سورة الجاثية

#سورة الجاثية

سورة مكية سميت سورة "الجاثية" للأهوال التي يلقاها الناس يوم الحساب، حيث تجثوا الخلائق من الفزع على الركب في انتظار الحساب، ويغشى الناس من الأهوال ما لا يخطر على البال ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ ٢٨ وحقاً إنه ليوم رهيب يشيب له الولدان.

مواضيع السورة:

يكاد يكون المحور الذي تدور حوله السورة الكريمة هو إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

١. تبتدئ السورة الكريمة بالحديث عن القرآن ومصدره.
٢. ذكرت الآيات الكونية المنبثة في هذا العالم الفسيح، ففي السموات البديعة آيات، وفي الأرض الفسيحة آيات، وفي خلق البشر وسائر الأنعام والمخلوقات آيات، وفي تعاقب الليل والنهار، وتسخير الرياح والأمطار آيات، وكلها شواهد ناطقة بعظمة الله وجلاله

٣. تحدثت عن المجرمين المكذبين بالقرآن، الذين يسمعون آياته المنيرة، فلا يزدادون إلا استكباراً وطغياناً، وأنذرتهم بالعذاب الأليم في دركات الجحيم.

٤. تحدثت السورة عن نعم الله ﷻ الجليلة على عباده ليشكروه، ويتفكروا في آلائه التي أسبغها عليهم.

٥. تحدثت عن إكرام الله ﷻ لبني إسرائيل بأنواع التكريم، ومقابلتهم ذلك الفضل والإحسان بالجحود والعصيان، وذكرت موقف الطغاة المجرمين من دعوة الرسل الكرام، وبيَّنت أنه لا يتساوي في عدل الله ﷻ وحكمته أن يجعل المجرمين كالمحسنين.

٦. ختمت السورة بذكر الجزاء العادل يوم الدين، حيث تنقسم الإنسانية إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير.

مقاطع السورة:

١. **تلك بعض آيات الله ﷻ الدالة عليه.** ١ - ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ ٢

٢. **الويل لكل أفاك أثيم.** ٧ - ١١ ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ﴾ ٧

٣. **من فضل الله ﷻ علينا.** ١٢ – ١٥

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ ١٢

٤. **نعم الله ﷻ على بني إسرائيل، والأمر باتباع شريعة القرآن.** ١٦ – ٢٢

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ١٦

٥. **بعض سيئات المشركين وجزاؤهم عليها يوم القيامة.** ٢٣ - ٣٥

﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ٢٣

٦. **الحمد والكبرياء لله رب العالمين.** ٣٦ - ٣٧

﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ٣٦

غريب المفردات:

٧ **أَفَّاك**: كذاب في قوله	٧ **أَثِيمٍ**: في فعله وقلبه	٩ **هُزُوًا**: سخرية
١٤ **لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ**: لا يتوقعون وقائعه بأعدائه		
١٦ **وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى العَالَمِينَ**: أي على عالمي زمانهم من الأمم المعاصرة لهم		
١٧ **وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الأَمْرِ**: حججا وبراهين وأدلة قاطعات		
٢٠ **بَصَائِرُ**: بينات تبصرهم طريق الفلاح	٢١ **اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ**: اكتسبوها	

٢١ **سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ**: لا نساويهم في الدنيا ولا في الآخرة
٢١ **سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**: ساء ظنهم بنا حين ظنوا بنا التسوية بين الأبرار والفجار
٢٣ **اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ**: اتخذ هواه إلهًا له، فلا يهوى شيئًا إلا فَعَله - أفرأيت من ينقاد لهواه انقياده لإلهه ومعبوده تعجباً لذوي العقول من هذا الجهل.
٢٣ **وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ**: ضل بعد بلوغه العلم وقيام الحجة عليه
٢٧ **المُبْطِلُونَ**: أصحاب الباطل وهم الكافرون
٢٨ **جَاثِيَةً**: باركة على الركب لشدة الهول من زفرة جهنم
٢٨ **كِتَابِهَا**: صحائف أعمالها ٢٩ **نَسْتَنْسِخُ**: نأمر الملائكة بكتابة أعمالكم
٣٥ **وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**: ولا هم يُرَدُّون إلى الدنيا؛ ليتوبوا ويعملوا صالحًا - لا يعاتبون على سيئاتهم - لا يستتابون

سورة الأحقاف

#سورة الأحقاف

سورة مكية سميت سورة "الأحقاف" لذكر لفظة الأحقاف فيها وهي مساكن عاد الذين أهلكهم الله ﷻ بطغيانهم وتجبرهم، وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن

﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ ٢١

يدور محور السورة الكريمة حول الرسالة والرسول، وهي تشتمل كغيرها من السور المكية على إثبات التوحيد ونفى الشركاء، وإثبات النبوة وصدق محمد ﷺ فيما ادعاه عن ربه، ورد شبهاتهم في القرآن والنبوة، ثم تسلية النبي ﷺ ببيان موقف الأولاد من آبائهم. وضرب الأمثال للمشركين بقوم هود وغيرهم، ثم بيان انقياد الجن له حتى يطمئن النبي ﷺ، ثم بعد ذلك أثبات المعاد والبعث، وختمت السورة بالنصيحة الغالية للنبي ﷺ ولكل من يقوم بالدعوة إلى الله ﷻ.

مواضيع السورة:

١. تحدثت السورة في البدء عن القرآن العظيم المنزل من عند الله ﷻ بالحق.
٢. تناولت الأوثان التي عبدها المشركون وزعموا أنها آلهة مع الله ﷻ تشفع لهم عنده.
٣. تحدثت عن شبهة المشركين حول القرآن، فردَّت على ذلك بالحجة الدامغة.
٤. تناولت نموذجين من نماذج البشرية في هدايتها وضلالها:
   ١- نموذج الولد الصالح، المستقيم في فطرته، البارّ بوالديه، الذي كلما زادت سنه وتقدم في العمر ازداد تُقىً وصلاحاً وإحساناً لوالديه.

٢- نموذج الولد الشقي، المنحرف عن الفطرة، العاقِّ لوالديه، الذي يهزأ ويسخر من الإيمان والبعث والنشور ومآل كل منهما.

٥. تحدثت السورة عن قصة هود عليه السلام مع قومه الطاغين عاد الذين طغوا في البلاد وما كان من نتيجة طغيانهم حيث أهلكهم الله ﷻ بالريح العقيم.

٦. ختمت السورة الكريمة بقصة النفر من الجنّ الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا به ثم رجعوا منذرين إلى قومهم.

مقاطع السورة:

١. **إثبات الوحدانية لله ونفى الشركاء.** ١ - ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ ٢

٢. **شبهات الكفار في نبوة محمد ﷺ وصدق القرآن.** ٧ - ١٤

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ﴾ ٧

٣. **الإنسان وحق خالقه، وحق والديه، والنقاش في البعث.** ١٥ – ٢٠

﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا﴾

*وهذا كما وصى تعالى بالوالدين سابقا في الإسراء ٢٣ وفي لقمان ١٤.

٤. **قصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه عاد.** ٢١ - ٢٨

﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾

٥. **إيمان الجن بالنبي ﷺ.** ٢٩ - ٣٢

﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾

٦. **من دلائل البعث.** ٣٣ - ٣٤

﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ ٣٣

غريب المفردات:

٤ **أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ**: بقية من علم ٨ **تُفِيضُونَ فِيهِ**: تندفعون طعنا وتكذيبا
٩ **مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ**: ما أنا بأول رسول
١٠ **شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**: هو عبدالله بن سلام على صدق القرآن
١١ **إِفْكٌ قَدِيمٌ**: من كذب الأولين ١٢ **وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ**: هذا القرآن مصدق للكتب السابقة
١٥ **فِصَالُه**: فطامه ١٥ **أَوْزِعْنِي**: ألهمني ووفقني ١٧ **أُفٍ**: كلمة تضجر وتبرم
١٧ **يَسْتَغِيثَانِ اللهَ**: يسألون الله ﷻ برجوع ولدهما إلى الإيمان
٢١ **بِالأَحْقَافِ**: واد في حضرموت (وهي كثبان الرمال المستطيلة المشرفة على البحر)

٢٢ **لِتَأْفِكَنَا**: لتصرفنا	٢٤ **عَارِضًا**: سحابا يعرض في الأفق
٢٧ **صَرَّفْنَا الآيات**: بيناها وأوضحناها	٣٣ **لَمْ يَعْيَ**: لم يتعب
٣٥ **أُلُو العَزْمِ**: أصحاب الحزم والعزم والصبر	٣٥ **بَلاَغٌ**: هذا القرآن بلاغ للناس

سورة محمد ﷺ

#سورة محمد ﷺ

سورة مدنية عند الأكثرين، سميت سورة محمد ﷺ، لبيان تنزيل القرآن فيها على محمد ﷺ ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ ٢

تسمى أيضا سورة القتال لبيان أحكام قتال الكفار فيها في أثناء المعارك وبعد انتهائها ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ ٤ وورد في صحيح البخاري تسميتها سورة "الذين كفروا".

ويغلب على الظن أن نزولها كان بعد غزوة بدر وقبل غزوة الأحزاب، وقد ذكروا أن نزولها كان بعد سورة « الحديد ».

يمكن أن يوصف موضوع هذه السورة بأنه الجهاد في سبيل الله ﷻ، وهي تشتمل على بيان أحوال الكفار والمؤمنين في الدنيا والآخرة، وعنيت بالتقابل بينهم، وذكر فيها كثير من أحكام القتال.

مواضيع السورة:

لم يذكر محمد ﷺ باسمه في القرآن إلا أربع مرات في سورة آل عمران: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ ١٤٤ وفي سورة الأحزاب: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ ٤٠ وهنا في هذه السورة، وفي سورة الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ ٢٩. وأما في غير هذه المواضع الأربعة فيذكر بصفة الرسول أو النبي ﷺ.

١. تناولت السورة أحكام التشريع، لا سيما أحكام القتال والأسرى والغنائم.
٢. فيها وصف الكافرين والمؤمنين وجزاء الفريقين في الدنيا والآخرة.
٣. التنديد بالكفار وكفرهم وصدهم عن سبيل الله ﷻ.
٤. أحوال المنافقين والمرتدين وصفاتهم ووعيدهم، فذكرت جانبا من مواقفهم السيئة من النبي ﷺ ومن دعوته، ووبختهم على خداعهم وسوء أدبهم. وأخبرت النبي ﷺ بأوصافهم الذميمة
٥. معظم ما في هذه السورة التحريض على قتال المشركين الظالمين، وترغيب المسلمين في ثواب الجهاد.

٦. فيها وعد المجاهدين بالجنة، وما فيها من نعيم مثل الأنهار الأربعة من ماء ولبن وخمر وعسل.

٧. ختمت السورة بما يناسب موضوعها الأصلي وهو الجهاد في سبيل الله ﷻ، فدعت المؤمنين إلى تحقيق العزة والكرامة وتجنب الضعف والوهن والمسالة المهينة، وحذرت من صلح الأعداء حال القوة، ووصفت حال الدنيا باللهو واللعب، ودعت إلى الإنفاق في سبيل الله ﷻ

مقاطع السورة:

١. **أحوال الكافرين والمؤمنين.** ١ - ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ١

٢. **القرآن والجهاد في سبيل الله.** ٤ - ٩

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾

٣. **المؤمنون والكافرون في الدنيا والآخرة.** ١٠ – ١٥

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...﴾

٤. **المنافقون والمهتدون.** ١٦ - ١٩

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ...﴾

٥. **المؤمنون الصادقون والمنافقون الكاذبون.** ٢٠ - ٣٢

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ...﴾

٦. **توجيه المؤمنين بالطاعة والجهاد والإنفاق.** ٣٣ - ٣٨

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ ٣٣

غريب المفردات:

٢ **بَالَهُمْ**: حالهم	٣ **يَضْرِبُ الله لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ**: يبين للناس مآل أعمالهم
٤ **فضرْبَ الرِّقَابِ**: فاحصدوهم بالأسلحة	٤ **أَثْخَنْتُمُوهُمْ**: أوسعتموهم قتلا وجراحا
٤ **فَشُدُّوا الوَثَاقَ**: فأحكموا قيد الأسرى	
٤ **فَإِمَّا مَنًّا بَعدُ**: فأنتم مخيرون بين إطلاق الأسرى بغير عوض	
٤ **وإِمَّا فِدَاءً**: تفادوهم بعوض أو بأسرى المسلمين	
٤ **حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوزَارَهَا**: حتى تنتهي الحرب ولا يبقى كفر على الأرض	
٤ **أوزَارَهَا**: أسلحتها	٥ **سَيَهْدِيهِمْ**: يوفقهم إلى ما يدخلهم الجنة
٥ **وَيُصْلِحُ بَالَهُم**: يصلح أمرهم وحالهم	٦ **وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ**: يدخلهم الجنة يوم القيامة

٦ **عَرَّفَهَا لَهُمْ**: عرف المؤمنون الجنة من وصفها في القرآن والسنة	
٧ **يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**: يثبت أقدامكم في المعارك	٨ **فَتَعْسًا لَهُم**: فهلاكا وعثارا وشقاءً
٨ **وَأَضَلَّ**: أحبط	١٠ **دَمَّرَ اللهُ عَلَيهِم**: أهلكهم وأهليهم ومساكنهم
١٠ **وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالَهَا**: ولهؤلاء الكفار مثل ذلك الدمار	
١٣ **وَكَأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ**: كثير من أهل القرى	١٣ **قَرْيَتِكَ**: مكة
١٥ **مَاءٍ غَيرِ آسِنٍ**: غير متغير الريح والطعم	
١٥ **عَسَلٍ مُّصَفًّى**: نقي من جميع الشوائب	
١٥ **مَاءً حَمِيماً**: ماءً حارًا شديد الحرارة	
١٥ **فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**: الماء الحار قطع أحشاءهم	
١٥ **آنِفًا**: الساعة القريبة	١٧ **وَآتَاهُم تَقْوَاهُم**: ألهمهم ما يتقون به عذاب الله ﷻ
١٨ **فَأَنَّى لَهُمْ**: من أين لهم	
١٨ **إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُم**: فلا ينفعهم التذكر حين يغلق باب التوبة	
١٩ **مُتَقَلَّبَكُمْ**: تصرفكم في النهار	١٩ **وَمَثْوَاكُمْ**: ومكان إقامتكم ونومكم بالليل
٢٠ **سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ**: سورة لم ينسخ منها شيء	
٢٠ **في قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ**: في قلوبهم شك وريبة	
٢٠ **نَظَرَ المغشِيِّ عَلَيهِ مِنَ المَوتِ**: خوفا من القتال	
٢١ **فَإِذَا عَزَمَ الأَمرُ**: جد الحال وحضر القتال	
٢٥ **ارتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ**: رجعوا كافرين بنفاقهم	
٢٥ **سَوَّلَ لَهُم**: زين لهم	٢٥ **أَمْلَى لَهُم**: مدّ لهم في الأماني الباطلة
٢٦ **يَعْلَمُ إِسْرَارَهُم**: يعلم إخفاءهم كل قبيح	٢٩ **في قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ**: مرض النفاق
٢٩ **أَضْغَانَهُمْ**: أحقادهم وحسدهم	٣٠ **لأَرَينَاكُهمْ**: لعرفناك بهم فلعرفتهم
٣٠ **بِسِيمَاهُمْ**: بعلاماتهم	٣٠ **لَحنِ القَولِ**: بمضمون الكلام وأسلوبه
٣١ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم**: لنختبرنكم	٣١ **وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُم**: نظهر أخباركم للناس
٣٥ **فَلا تَهِنُوا**: فلا تضعفوا عن محاربة الكفار	
٣٥ **تَدْعُوا إِلَى السِّلْمِ**: تدعوا إلى الصلح مع الكفار	
٣٥ **وَأَنْتُمُ الأَعْلَونَ**: الغالبون، القاهرون ٣٥ **لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ**: لن ينقصكم أجورها وثوابها	

٣٧ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ: إن يسألكم ويلح عليكم
٣٧ أَضْغَانَكُمْ: أحقادكم وبغضكم لدين الله ﷻ

سورة الفتح

#سورة الفتح

سورة مدنية نزلت ليلا بين مكة والمدينة في شأن صلح الحديبية، بعد الانصراف من الحديبية.

سميت سورة الفتح لافتتاحها ببشرى الفتح المبين ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ،

في البخاري: عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل المزني [قال رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قال فرجع فيها قال ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي ﷺ فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات]. وفيه أيضا: « نزل علي البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وفي رواية: « لقد أنزلت علي الليلة آية أحب إلي مما على الأرض » وفي رواية مسلم عن أنس «أحب إلي من الدنيا جميعها ».

مواضيع السورة:

١. بدأت السورة الكريمة ببشارة النبي ﷺ بالفتح الأعظم وانتشار الإسلام بعد فتح مكة الذي كان بعد صلح الحديبية بين الرسول ﷺ وبين المشركين سنة ست من الهجرة.
٢. أخبرت بوعد الله ﷻ المنجز لا محالة للمؤمنين ووعيده للكافرين والمنافقين.
٣. الإشادة بأهل بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية، وبيان أن بيعتهم في الحقيقة لله، وتسجيل رضوان الله تعالى عليهم، ووعدهم بالنصر في الدنيا، وبالجنة في الآخرة.
٤. ذم المنافقين من عرب أسلم وجهينة ومزينة وغفار الذين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، وكانوا من أعراب المدينة .
٥. إعفاء أصحاب الأعذار "الأعمى والأعرج والمريض" من فريضة الجهاد.
٦. البشرى بتحقق رؤيا النبي ﷺ التي رآها في المدينة المنورة أنهم يدخلون المسجد الحرام "مكة" آمنين مطمئنين، وتم ذلك بالفعل في العام المقبل حيث دخل المؤمنون مكة معتمرين:﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ ٢٧.

٧. ختمت السورة بأمور ثلاثة: هي إرسال النبي ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ووصف النبي ﷺ والمؤمنين بالرحمة فيما بينهم والشدة على الكفار الأعداء، ووعد المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالمغفرة والأجر العظيم.

مقاطع السورة:

١. **صلح الحديبية "الفتح المبين".** ١ - ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ ١

٢. **المتعاهدون مع الله ﷻ ورسوله.** ٨ - ١٠

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

٣. **المتخلفون عن الحديبية.** ١١ - ١٧

﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ... ﴾

٤. **بيعة الرضوان وما فيها من خير.** ١٨ - ٢٦

﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ... ﴾

٥. **تحقيق رؤيا الرسول.** ٢٧ - ٢٨

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ... ﴾

غريب المفردات:

٤ **السَّكِينَةَ**: الطمأنينة والثبات والسكون
٦ **ظَنَّ السَّوْءِ**: أن الله ﷻ لا ينصر محمدا ﷺ وصحبه
٦ **دَائِرَةُ السَّوْءِ**: بالذل والعذاب والهلاك ٨ **شَاهِدًا**: على أمتك
٨ **مُبَشِّرًا**: من آمن منهم وعمل صالحا بالجنة ٨ **وَنَذِيرًا**: مخوفا لمن كفر أو عصى بالنار
٩ **وَتُعَزِّرُوهُ**: تنصروه وتعظموه
٩ **وَتُوَقِّرُوهُ**: من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام
٩ **تُسَبِّحُوهُ**: تسبحون الله ﷻ ٩ **بُكْرَةً وَأَصِيلاً**: أول النهار وآخره
١٠ **يُبَايِعُونَكَ**: بيعة الرضوان بالحديبية ١٠ **نَكَثَ**: نقض البيعة والعهد
١١ **المُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ**: قبائل غفار ومزينة وجهينة وأشجع
١١ **شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا**: ألهتهم عن الخروج مع رسول الله ﷺ
١٢ **وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ**: اعتقدتم أنهم يقتلون وتستأصل شأفتهم
١٨ **أَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**: وهو الصلح وفتح خيبر وتلاه فتح مكة
٢٠ **فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ**: فتح خيبر، أو صلح الحديبية

٢٠ **وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ**: منع أيدي الأعداء من أن تصل إلى عيالكم حال غيا بكم
٢١ **وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا**: هي غنائم خيبر وفارس والروم
٢٤ **بِبَطْنِ مَكَّةَ**: بالحديبية قرب مكة ٢٤ **أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**: أظهركم عليهم ونصركم
٢٥ **مَعْكُوفًا**: محبوسا ٢٥ **مَحِلَّهُ**: منحره (مكان نحره)
٢٥ **وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ**: لولا وجود المؤمنين والمؤمنات في مكة مختلطين بالمشركين
٢٥ **أَنْ تَطَأُوهُمْ**: تقتلوهم خطأً عند قتال المشركين
٢٥ **مَعَرَّةٌ**: إثم وغرامة وهي ديات القتلى أو الصيام
٢٥ **لَوْ تَزَيَّلُوا**: لو تميز الكفار من المؤمنين
٢٦ **الحَمِيَّةَ**: الأنفة الجاهلية المانعة من قبول الحق
٢٦ **حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ**: حين أَبَوْا كتابة "بسم الله الرحمن الرحيم" وصدوا رسول الله ﷺ والمؤمنين عن الحرم
٢٦ **سَكِينَتَهُ**: الاطمئنان والوقار فقبلوا الصلح
٢٦ **كَلِمَةَ التَّقْوَى**: وهي لا إله إلا الله (كلمة التوحيد)
٢٩ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ**: علامتهم السمت الحسن في وجوههم
٢٩ **مَثَلُهُمْ**: وصفهم ورد في الكتب المنزلة ٢٩ **أَخْرَجَ شَطْأَهُ**: فراخه المتفرعة من جوانبه
٢٩ **فَآزَرَهُ**: قوّاه ٢٩ **فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى**: غلظ فاستقام وارتفع ٢٩ **عَلَى سُوقِهِ**:على أصوله

سورة الحجرات

#سورة الحجرات

سورة مدنيّة نزلت سنة تسع. وسميت سورة "الحجرات" لأن اللّه تعالى ذكر فيها تأديب أجلاف العرب - وفد من بني تميم - الذين ينادون رسول اللّه ﷺ من وراء الحجرات وهي حجرات "بيوت" نسائه المؤمنات الطاهرات رضي اللّه عنهن، وكانت تسعا، لكل واحدة منهن حجرة، منعا من إيذاء النبي ﷺ وتوفيرا لحرمة بيوت أزواجه. ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾ ٤

جمعت هذه السورة الكريمة مكارم الأخلاق، وأرشدت المسلمين إليها، وبينت لهم موقفهم مع الله ﷻ، ومع رسول الله، وكيف يقابلون أخبار الفساق ؟ وبما ذا يعاملون إخوانهم المؤمنين، سواء أ كانوا حاضرين معهم أم غائبين، وبينت حقيقة الإيمان والمؤمنين إلى غير ذلك من فضائل الأعمال، وكريم الخلال..

مواضيع السورة:

١. نودي فيها بوصف الإيمان خمس مرات ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾

٢. أرشدت إلى بعض آداب المجتمع الإسلامي وكيفية تنظيمه، وأشادت بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال.

٣. أصول تلك الآداب خمسة وهي: طاعة الله ﷻ والرسول ﷺ ، وتعظيم شأن الرسول ﷺ، والتثبت من الأخبار المنقولة، وتحريم السخرية بالناس، وتحريم التجسس والغيبة وسوء الظن.

مقاطع السورة:

١. **وجوب الالتزام بشرع الله ﷻ وعدم تقديم أي شرع عليه.** ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ١

٢. **من أدب الحديث مع الرسول ﷺ.** ٢ - ٥

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ...﴾

٣. **التثبت في تلقى الأخبار.** ٦ - ٨

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ ٦

٤. **كيف نقضي على النزاع بين المؤمنين.** ٩ - ١٠

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ...﴾

٥. **إرشادات إلهية في المعاشرة والاجتماع.** ١١ - ١٣

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ ...﴾

٦. **الإيمان الصحيح.** ١٤ - ١٨

﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا ...﴾

غريب المفردات:

١ **لا تُقَدِّمُوا**: لا تتقدموا بقول أو فعل	
١ **بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ**: قبل الرجوع إلى الله ﷻ وإلى الرسول ﷺ في حياته وإلى القرآن والسنة بعد مماته	
٢ **لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ**: لا ترفعوا أصواتكم عند رسول الله ﷺ	
٢ **ولا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ**: لا تكلموا رسول الله ﷺ برفع الصوت	
٢ **أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالَكُمْ**: لئلا تبطل أعمالكم	٣ **يَغُضُّونَ**: يخفضون
٣ **امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ**: أخلصها وصفاها	٤ **الحُجُرَاتِ**: بيوت نساء الرسول ﷺ
٦ **فَاسِقُ**: المرتكب الكبيرة من الذنوب	٦ **فَتَبَيَّنُوا**: تثبتوا

٧ **لَعَنِتُّم**: لوقعتم في المشقة الشديدة ٩ **تَفِيءَ**: ترجع ٩ **أَقْسِطُوا**: اعدلوا في كل أموركم
١١ **ولا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**: لا يعب ولا يطعن بعضكم بعضا
١١ **ولا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ**: لا يدع بعضكم بعضا بالألفاظ المستكرهة
١١ **بِئْسَ الِاسْمُ الفُسُوقُ**: ساء أن يسمى المرء فاسقا بعد الإيمان
١٢ **ولا تَجَسَّسُوا**: لا تتبعوا عورات المسلمين
١٢ **ولا يَغْتَبْ**: لا يتكلم مسلم على مسلم في غيبته بما يكره
١٤ **الأَعْرَابُ**: نفر من البدو من بني أسد ١٤ **آمَنَّا**: صدقنا بقلوبنا
١٤ **لَمْ تُؤْمِنُوا**: لم تصدقوا بقلوبكم ١٤ **أَسْلَمْنَا**: استسلمنا خوفا وطمعا
١٤ **لا يَلِتْكُمْ**: لا ينقصكم من ثواب أعمالكم
١٦ **أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ**: أتخبرون الله ﷻ بقولكم آمنا

سورة ق

#سورة ق

سورة مكية تعرضت للبعث ومنكريه، وضربت الأمثال بالأنبياء عليهم السلام وأممهم وكيف كانت عاقبتهم، ثم تعرضت لخلق الإنسان ونهايته، ولأحوال يوم القيامة وما فيها من جنة ونار، ونعيم وجحيم، ويتخلل ذلك ذكر بعض آيات الله ﷻ الشاهدة على إمكان البعث وأنه في قدرته، فمحور الكلام في هذه السورة يدور حول إمكان البعث وإثباته.

مواضيع السورة:

١. تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية الوحدانية، الرسالة، البعث.
٢. المحور الذي تدور حوله هو موضوع البعث والنشور.
٣. آياتها رهيبة شديدة الوقع على الحس تهز القلب هزًا وترج النفس رجًا بما فيها من الترغيب والترهيب.
٤. ابتدأت السورة بالقضية الأساسية التي أنكرها كفار قريش، وتعجبوا منها غاية العجب، وهي قضية الحياة بعد الموت.
٥. لفتت السورة أنظار المشركين ـ المنكرين للبعث ـ إلى قدرة الله ﷻ العظيمة، المتجلية في صفحات هذا الكون المنظور.
٦. انتقلت السورة الكريمة للحديث عن المكذبين من الأمم السالفة، وما حلَّ بهم من الكوارث وأنواع العذاب.

٧. انتقلت السورة للحديث عن سكرة الموت، ووهلة الحشر، وهول الحساب، وما يلقاه المجرم في ذلك اليوم العصيب.

٨. ختمت السورة الكريمة بالحديث عن صيحة الحقّ وهي الصيحة التي يخرج الناس بها من القبور كأنهم جراد منتشر ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ ٤١،٤٢.

مقاطع السورة:

١. **إنكار كفار قريش للبعث والدليل عليه.** ١ - ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ ١

٢. **العبرة من سِيَر الأولين.** ١٢ - ١٥

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ ١٢

٣. **تقوى الله ﷻ والخوف من عذابه.** ١٦ - ٣٥

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ ١٦

٤. **تهديد لمنكري البعث وأمر الرسول ﷺ بالصبر والتسبيح.** ٣٦ - ٤٥

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ ٣٦

غريب المفردات:

٣ **رَجْعٌ بَعِيدٌ**: الرجوع إلى الحياة غير ممكن
٤ **مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُم**: ما تأكل الأرض من لحومهم وعظامهم
٥ **أَمْرٍ مَّرِيجٍ**: مختلط عليهم وهم فيه مضطربون ٦ **فُرُوجٍ**: شقوق وصدوع
٧ **زَوْجٍ بَهِيجٍ**: صنف حسن المظهر ٨ **عَبْدٍ مُنِيبٍ**: رجاع إلينا مذعن بقدرتنا
٩ **مَاءً مُبَارَكًا**: ماء المطر كثير البركة نافعا
٩ **حَبَّ الْحَصِيدِ**: الحب المحصود من البر والشعير وغيرها
١٠ **وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ**: النخل الطوال العاليات ١٠ **طَلْعٌ**: الثمر مادام في وعائه
١٠ **نَضِيدٌ**: متراكب بعضه فوق بعض، منضود، أي مصفوف
١٢ **أَصْحَابُ الرَّسِّ**: أصحاب البئر رسوا فيها رسولهم وقتلوه
١٤ **أَصْحَابُ الأَيْكَةِ**: أصحاب الغيضة الكثيفة الأشجار(قوم شعيب عليه السلام) - قيل الأيكة وليكة بمعنى واحد. وقيل: أن الأيكة اسم البلاد، وليكة اسم القرية. وقيل كان شجرهم "الدوم". غاضَ الماءُ يَغيضُ غَيْضاً، أي قَلَّ ونضب، والغَيْضَةُ: هي مَغيضُ ماءٍ يجتمع فينبت في الشجر، والجمع غِياضٌ

١٤ **تُبَّعٍ**: أبو كرب الحِمْيري مَلِكُ اليمن، وكان مسلماً
١٤ **فَحَقَّ وَعِيد**: فنزل بهم عذابي فهلكوا
١٥ **أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَول**: هل عجزنا عن الخلق أول مرة ؟ كلا
١٧ **الْمُتَلَقِّيَانِ**: الملكان يكتبان أعمال الإنسان ١٧ **قَعِيدٌ**: مترصد لما يقول
١٨ **رَقِيبٌ**: ملك يراقب أعمال العباد ١٨ **عَتِيدٌ**: حاضر ١٩ **تَحِيد**: تهرب وتبعد
٢١ **سَائِقٌ وَشَهِيد**: سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها ٢٢ **غِطَاءَك**: حجاب غفلتك
٢٢ **حَدِيدٌ**: نافذ قوي ٢٣ **عَتِيدٌ**: معد حاضر لا زيادة ولا نقصان
٢٥ **مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ**: يمنع الحقوق وشاكٌّ مرتاب في دين الله ﷻ
٢٩ **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ**: قول الله ﷻ(لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)
٢٩ **وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلعَبِيد:** لا يظلم الله ﷻ الناس شيئا حين يقول لجهنم هل امتلأت
٣١ **أُزْلِفَتِ**: أدنيت ٣٢ **أَوَّابٍ حَفِيظ**: كثير الرجوع إلى الله ﷻ حافظ لحدوده وللطاعات
٣٣ **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ**: يخاف الله ﷻ في السر حيث لا يراه أحد إلا الله ﷻ
٣٣ **قَلْبٍ مُّنِيبٍ**: بقلب سليم خاضع لديه مقبل على طاعته
٣٤ **ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ**: ادخلوا الجنة وقد سلموا من عذاب الله ﷻ
٣٥ **لَدَيْنَا مَزِيدٌ**: وهو النظر إلى وجه الله سبحانه
٣٦ **فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ**: ساروا في البلاد
٣٦ **هَلْ مِن مَّحِيصٍ**: يبحثون عن مهرب من الموت فلم يجدوا
٣٧ **لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ**: لمن له فهم وعقل
٣٧ **أَلْقَى السَّمْعَ وهُوَ شَهِيدٌ**: استمع كتاب الله ﷻ وهو حاضر الفهم والقلب
٣٨ **لُغُوبٍ**: نصب وتعب ٣٩ **سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ**: صلاة الصبح
٣٩ **قَبْلَ الْغُرُوبِ**: صلاة الظهر والعصر
٤٠ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ**: صل صلاتي المغرب والعشاء وقيام الليل
٤٠ **أَدْبَارَ السُّجُودِ**: التسبيح بعد الصلاة ٤٢ **يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ**: نفخة البعث
٤٥ **مَا أَنْتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ**: ولست بالذي يجبرهم على الإيمان
٤٥ **فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ**: عظ بهذا القرآن
٤٥ **مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ**: وهم المؤمنون الذين يخافون وعيد الله ﷻ

سورة الذاريات

#سورة الذاريات

سورة مكية تدور حول إثبات البعث بالقسم عليه، وذكر بعض أحواله مع المؤمنين والكافرين، ذكرت قصص بعض الأنبياء، وخلصت من ذلك كله إلى الأمر بالتوحيد وعدم الشرك، مع بيان طبائع الناس.

مواضيع السورة:

1. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن الرياح التي تذرو الغبار، وتسيَّر المراكب في البحار، وعن السحب التي تحمل مياه الأمطار، وعن السفن الجارية على سطح الماء بقدرة الواحد الأحد، وعن الملائكة الأطهار المكلفين بتدبير شؤون الخلق، وأقسمت بهذه الأمور الأربعة على أن الحشر كائن لا محالة، وأنه لا بدَّ من البعث والجزاء.
2. انتقلت إلى الحديث عن كفار مكة، المكذبين بالقرآن وبالدار الآخرة، فبينت حالهم في الدنيا، ومآلهم في الآخرة.
3. تحدثت عن المؤمنين المتقين، وما أعدَّ الله ﷻ لهم من النعيم والكرامة في الآخرة.
4. تحدثت عن دلائل القدرة والوحدانية في هذا الكون الفسيح، في سمائه وأرضه، وجباله ووهاده، وفي خلق الإنسان.
5. انتقلت للحديث عن قصص الرسل الكرام فذكرت قصة إبراهيم ولوط وموسى عليهم السلام، وقصة الطغاة المتجبرين من قوم عاد وثمود وقوم نوح، وفي ذكر القصص وتكراره في القرآن تسلية للرسول الكريم، وعبرةٌ لأولى الأبصار.
6. ختمت السورة الكريمة ببيان الغاية من خلق الإنس والجن، وهي معرفة الله جل وعلا، وعبادته وتوحيده.

مقاطع السورة:

1. **إثبات البعث.** ١ – ١٤ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ ١
2. **من هم المتقون وما جزاؤهم ؟.** ١٥ – ٢٣ ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾
3. **إكرام الله ﷻ لأوليائه وإهانته لأعدائه، وقصة ضيف إبراهيم، ومُوسَى عليهما السلام وعَادٍ وثَمُودَ وَقَوْمَ نُوحٍ ﷺ.** ٢٤ - ٤٦ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ ٢٤
4. **من آيات الله ﷻ الكونية.** ٤٧ - ٦٠ ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ٤٧

غريب المفردات:

١ **والذَّارِيَاتِ**: الرياح تذرو التراب وغيره ٢ **فالحَامِلاَتِ وَقْرًا**: السحب تحمل الماء
٣ **فالجَارِيَاتِ يُسْرًا**: السفن تجري على سطح الماء بسهولة
٤ **فَالمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا**: الملائكة تقسم الأرزاق ٥ **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ**: خبر صدق

٦ **وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ**: الجزاء بالأعمال والقصاص واقع لا محالة

٧ **ذَاتِ الْحُبُكِ**: ذات الجمال والحسن

٨ **إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ**: متناقض في شأن القرآن والنبي ﷺ

٩ **يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ**: يصرف عن النبي ﷺ والقرآن من هو ضال لا فهم له

١٠ **قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ**: لعن المكذبون بهذا الدين

١١ **فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ**: في الكفر والشك غافلون لاهون

١٩ **لِلسَّائِلِ**: الذي يسأل ١٩ **وَالْمَحْرُومِ**: الذي لا يسأل تعففا

٢٢ **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ**: الأمطار ٢٢ **وَمَا تُوعَدُونَ**: الجنة التي توعدون

٢٣ **فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ**: يقسم الحق سبحانه بنفسه أن القيامة وما فيها حق

٢٤ **ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ**: الملائكة جبريل وميكال وإسرافيل ٢٦ **فَرَاغَ**: انسلَّ خفية في سرعة

٢٨ **فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً**: فأحس في نفسه خوفا منهم. قلت: الخوف في الأصل أمر جبّلي

٢٨ **غُلامٍ عَلِيمٍ**: ذو علم عظيم ٢٩ **صَرَّةٍ**: صيحة

٢٩ **فَصَكَّتْ وَجْهَهَا**: ضربت بجميع أصابعها جبهتها تعجبا.

٢٩ **وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**: أتلد كبيرة في السن لم يولد لها قط

٣٢ **مُجْرِمِينَ**: كافرين ٣٣ **حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ** المطبوخ بالنار وهو الآجر

٣٤ **مُسَوَّمَةً**: معلمة بأنها حجارة عذاب ٣٤ **لِلْمُسْرِفِينَ**: المبالغين في الكفر والعصيان

٣٧ **تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً**: تركنا فيها علامة وهي الماء الأسود المنتن

٣٩ **فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ**: أعرض عن الإيمان مع رجال قومه

٤٠ **فَنَبَذْنَاهُمْ**: طرحناهم في البحر ٤٠ **مُلِيمٌ**: مذنب

٤١ **الرِّيحَ**: العَقِيمَ لا خير فيها وفيها هلكتهم

٤٢ **كَالرَّمِيمِ**: كالشيء البالي المفتت ٤٧ **بِأَيْدٍ**: بقوة وقدرة

٤٧ **وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**: قادرون على البناء والتوسعة ورفعناها بغير أعمدة

٤٩ **خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ**: صنفين ونوعين مختلفين (ذكرا وأنثى وحلوا وحامضا وأشباه ذلك)

٤٩ **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**: بأن الخالق واحدا لا شريك له

٥٠ **فَفِرُّوا إِلَى اللهِ**: الجأوا إليه بطاعته فرارا من عقابه

٥٢ **قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ**: ينعت كل قوم من المشركين رسولهم بالسحر أو بالجنون

٥٣ **أَتَوَاصَوْا بِهِ**: كأن أولهم يوصي آخرهم

٥٤ **فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ**: لا لوم عليك لأنك أبرأت ذمتك بالبلاغ المبين
٥٥ **وَذَكِّرْ**: عظ بهذا القرآن
٥٥ **فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِين**: تنتفع بالموعظة القلوب المؤمنة
٥٨ **ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينَ**: صاحب القوة الشديد ٥٩ **ذَنُوبًا**: نصيبا من العذاب

سورة الطور

#سورة الطور

سورة مكية تشتمل على الكلام على البعث وما فيه، واستتبع ذلك وصف الكفار والمؤمنين يوم القيامة، وأطالت هذه السورة في الكلام على الجنة وما فيها من نعيم مقيم للمتقين، ثم أخذت في خطاب المشركين ونقاشهم في معتقداتهم الفاسدة، ثم كان ختام السورة بذكر نصائح للنبي ﷺ وللمؤمنين بدعوته.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن أهوال الآخرة وشدائدها، وعما يلقاه الكافرون في ذلك الموقف الرهيب.
٢. أقسمت على أن العذاب نازل بالكفار لا محالة، لا يمنعه مانع ولا يدفعه دافع، وكان القسم بأمور خمسة تنبيهاً على أهمية الموضوع.
٣. تناولت الحديث عن المتقين وهم في جنات النعيم، على سرر متقابلين.
٤. تحدثت عن رسالة محمد بن عبد الله صلوات الله عليه، وأمرته بالتذكير والإنذار للكفرة الفجار.
٥. أنكرت السورة على المشركين مزاعمهم الباطلة في شأن نبوة محمد ﷺ ، وردَّت عليهم بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة التي تقصم ظهر الباطل.
٦. ختمت السورة الكريمة بالتهكم بالكافرين وأوثانهم بطريق التوبيخ والتقريع، وبينت شدة عنادهم، وفرط طغيانهم.

مقاطع السورة:

١. **يوم القيامة وموقف الكفار منه.** ١ ـ ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ٧﴾ ٧

٢. **المتقون وجزاؤهم يوم القيامة.** ١٧ ـ ٢٨

﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ﴾ ١٧

٣. **نقاش الكفار في معتقداتهم وأمر الرسول ﷺ بالصبر والتسبيح.** ٢٩ ـ ٤٩

﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ﴾ ٢٩

غريب المفردات:

١ **وَالطُّورِ**: قَسمٌ بجبل الطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام
٢ **مَسْطُورٍ**: مكتوب ٣ **فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**: في جلد رقيق أو ورق منشور
٤ **وَالبَيْتِ المَعْمُورِ**: بيت في السماء حيال الكعبة ٥ **والسَّقْفِ المَرْفُوعِ**: السماء
٦ و**البَحْرِ المَسْجُورِ**: الماء الذي تحت العرش أو البحر المملوء بالماء
٦ **المَسْجُورِ**: المملوء، أو الذي يوقد يوم القيامة نارا ٩ **تَمُورُ**: تتحرك
١٣ **يُدَعُّونَ**: يدفعون بعنف ١٦ **اصْلَوْهَا**: اكتووا بحرِّها ١٨ **فَاكِهِينَ**: متلذذين ناعمين
٢١ **وَمَا أَلَتْنَاهُمْ**: ما نقصنا الآباء من أجورهم ٢٣ **يَتَنَازَعُونَ**: يتعاطَوْنَ في الجنة
٢٣ **كَأْسًا**: من خمر لذة للشاربين ٢٣ **لا لَغْوٌ فِيهَا**: كلام لا خير فيه
٢٤ **وَلا تَأْثِيمٌ**: الكذب، لا يستبُّون ولا يؤثمون ٢٦ **مُشْفِقِينَ**: خائفين
٢٧ **فَمَنَّ الله عَلَيْنَا**: تصدق علينا بالمغفرة
٢٧ **وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ**: حفظنا من عذاب النار
٢٨ **البَرُّ الرَّحِيمُ**: المحسن الصادق في وعده عظيم الرحمة
٣٠ **رَيْبَ المَنُونِ**: حوادث الدهر ومصائبه ٣٣ **تَقَوَّلَهُ**: اختلق القرآن من نفسه
٣٧ **المُسَيْطِرُونَ**: المتسلطون الغالبون ٤٠ **أَجْرًا**: مالا على إبلاغ الدعوة لهم
٤٠ **مَغْرَمٍ**: ما يؤخذ من المال جزاءً على فعل ٤٠ **مُثْقَلُونَ**: متعبون
٤٢ **كَيْدًا**: مكرا وخديعة ٤٢ **المَكِيدُونَ**: المغلوبون بكيدهم ومكرهم
٤٤ **كِسْفاً**: قطعا من السماء عذابا لهم - جانباً من السماء – عذاباً. وسمي كسفاً لتغطيته، والكسف: التغطية، ومنه أخذ كسوف الشمس والقمر
٤٤ **سِحَابٌ مَرْكُومٌ**: مجموع بعضه على بعض
٤٥ **يُصْعَقُونَ**: يهلكون ٤٩ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ**: صلِّ بالليل
٤٩ **وَإِدْبَارَ النُّجُومِ**: وقت غيبتها آخر الليل يعني ركعتا الفجر (السنة) قبل الفريضة وقيل ركعتا الفريضة وقيل التسبيح بعد الصلاة والمقصود عند صلاة الصبح وفيه إشارة إلى فضل صلاة الليل

سورة النجم

#سورة النجم

سورة مكية تشتمل على إثبات الرسالة وصدق الرسول ﷺ في أن القرآن من عند الله ﷻ، وتبحث عن موضوع الرسالة في إطارها العام، وعن موضوع الإيمان بالبعث والنشور.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن موضوع المعراج الذي كان معجزة لرسول الإنسانية محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.
٢. تلاها الحديث عن الأوثان والأصنام التي عبدها المشركون من دون الله ﷻ.
٣. تحدثت عن الجزاء العادل يوم الدين، حيث تجزى كل نفسٍ بما كسبت، فينال المحسن جزاء إحسانه، والمسيء جزاء إساءته.
٤. ذكرت السورة الكريمة آثار قدرة الله جل وعلا في الإحياء والإماتة، والبعث بعد الموت.
٥. ختمت السورة الكريمة بما حلَّ بالأمم الطاغية كقوم عاد، وثمود، وقوم نوح ولوط، من أنواع العذاب والدمار.

مقاطع السورة:

١. **تحقيق أمر الوحي.** ١ - ١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ ٢

٢. **آلهة الكفار التي لا تغنى عنهم شيئا.** ١٩ - ٣١

﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ ١٩

٣. **ذم المشركين وبيان وحدة رسالة التوحيد.** ٣٣ - ٦٢

﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ۝٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ۝٣٤﴾ ٣٤

يعني: الوليد بن المغيرة، وكان قد اتَّبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيَّره بعض المشركين على ذلك فقال: إنّي أخشى عذاب الله ﷻ، فضمن له إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أنْ يتحمَّل عنه عذاب الله ﷻ، فرجع في الشِّرك وأعطى صاحبه الضَّامن من بعض ما كان ضمن له، ومنعه الباقي، وذلك قوله: ﴿وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ﴾ أَيْ: قطع ذلك ومنعه.

غريب المفردات:

١ **وَالنَّجْـــمِ**: أقسم بالثريا إذا غابت مع الفجر ٥ **شَـــدِيدُ الْقُـوَى**: جبريل عليه السلام
٦ **ذُو مِـــرَّةٍ**: ذو قوة ومنظر حســـن ٦ **فَاسْـــتَوَى**: استقر بأفق الشمس عند مطلعها
٨ **دَنَـــا**: اقترب (وهو جبريل عليه السلام) ٨ **فَتَـــدَلَّى**: ازداد قربـــا
٩ **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ**: أي بمقدار بعد الوتر عن القوس مرتين ـ بمقدار ذراعين
١٠ **فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**: أوحى الله عز وجل إلى عبده محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام
١١ **مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى**: لقد رأى جبريل حقـا
١٢ **أَفَتُمَارُونَـــهُ**: أتجادلونه على رؤية جبريل عليه السلام ولا تصدقون
١٣ **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**: رأى محمد جبريل على صورته مرة أخرى ليلة الإسراء
١٤ **عِنْدَ سِـــدْرَةِ المُنْتَهَى**: شجرة نبق لا يتجاوزها أحد من الملائكة
١٥ **عِنْدَهَا جَنَّةَ المَأْوَى**: تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين
١٦ **إِذْ يَغْشَى السِّـدْرَةَ**: يغطي هذه الشجرة من نور الله تعالى
١٧ **مَا زَاغَ البَصَـرُ**: ما ذهب يمينا ولا شـمالا ١٧ **وَمَا طَغَى**: ما جاوز ما أمر بـــه
١٩ **اللاتَ**: صخرة بيضاء منقوشة لأهل الطائف يعبدونها
١٩ **العُزَّى**: شجرة عليها بناء بنخلة بين مكة والطائف كانت لقريش
٢٠ **مَنَاةَ**: صنم عند قديد بين مكة والمدينة لخزاعة والأوس والخزرج
١٩-٢٠ **اللاتَ والعُزَّى وَمَنَاةَ**: زعم المشركون أنها بنات الله عز وجل
٢١ **أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى**: أتجعلون لله الإناث ولكم الذكور
٢٢ **ضِيزَى**: جائرة ظالمة ناقصة ٢٣ **إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ**: أسماء لا حقيقة لها
٢٣ **سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ**: من تلقاء أنفسكم
٢٤ **أَمْ لِلإنسان مَا تَمَنَّى**: ليس للإنسان كل ما يتمناه
٢٥ **فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى**: إن الله سبحانه مالك الدنيا والآخرة
٣٠ **ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ العِلْمِ**: طلب الدنيا والسعي لها
٣٢ **كَبَائِرَ الإِثْمِ**: كل ذنب له حد أو لعن فاعله أو توعد فاعله بالعذاب
٣٢ **الفَوَاحِشَ**: كبائر الذنوب ٣٢ **اللَّمَمَ**: صغائر الذنوب
٣٢ **لا تُزَكُّو أَنْفُسَكُمْ**: لا تمدحوا أنفسكم على سبيل الفخر والإعجاب

٣٤ أكدى: منع وقطع عطاءه، وأصله من الكدية وهي حجر يظهر في البئر يمنع من الحفر، تقول العرب: أكدى الحافر وأجبل إذا بلغ في الحفر الكدية والجبل
٣٨ أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى: لا تحمل نفس مذنبة ذنب غيرها
٤١ **الْجَزَاءَ الأَوْفَى**: الجزاء التام ٤٦ **نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى**: تقدر وتخلق أو تصب في الرحم
٤٨ **وأنه هو أغنى وأَقْنَى**: أعطى ما يدخر - أعطى القنية ، والقنية : هي أصل مال يتخذ ويدخر بعد الكفاية. قالوا : وهو مثل الإبل والبقر والضياع والنبات وما أشبه - ويقال : أغنى بالذهب والفضة ، وأقنى بغيرهما من الأموال . ويقال : أغنى وأقنى : أي : أعطى وقنع بما أعطى - أفقر خلقه إلى نفسه ، ويقال : أغنى وأقنى : أي : وسع وقتر. – أخدم. والله أعلم
٤٩ **الشِّعْرَى**: كوكب مضيء خلف الجوزاء وإنما ذكر أنه رب الشعرى وإن كان رباً لغيره لأن العرب كانت تعبده فأعلموا أن الشعرى مربوب وليس برب
٥٣ **الْمُؤْتَفِكَةَ**: قرى قوم لوط المنقلبة ٥٣ **أَهْوَى**: أسقط
٥٤ **فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى**: غطاها العذاب بعد أن جعل عاليها سافلها
٥٥ **تَتَمَارَى**: تتشكك - تكذب
٥٦ **نَذِيرٌ مِّنْ النُّذُرِ الأُولَى**: هذا النبي محمد ﷺ رسول مثل من سبقه من الرسل
٥٧ **أَزِفَتِ**: قربت ٥٧ **الآزِفَةُ**: القيامة
٥٨ **لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ**: ليس لعلمها كاشف ومبين لوقعتها إلا الله ﷻ
٦١ **سَامِدُونَ**: لاهون - غافلون - معرضون عنه

سورة القمر

#سورة القمر

سورة مكية عالجت أصول العقيدة الإسلامية، وتشتمل على كثير من الوعد والوعيد، وذكر أخبار الأمم الماضية للعبرة والعظة ثم تهديد الكفار بذكر ما يحل بهم يوم القيامة، وما يلاقيه المتقون من جزاء في جنات النعيم.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بذكر تلك المعجزة الكونية معجزة انشقاق القمر.
٢. انتقلت للحديث عن أهوال القيامة وشدائدها، بأسلوب مخيف يهز المشاعر هزاً.
٣. بعد الحديث عن كفار مكة، يأتي الحديث عن مصارع المكذبين، وما نالهم في الدنيا من ضروب العذاب والدمار بدءاً بقوم نوح عليه السلام.

٤. تحدثت الآيات عن قوم عاد، وثمود، وقوم لوط، وقوم فرعون.

٥. توجهت السورة إلى مخاطبة قريش، وحذرتهم مصرعاً كهذه المصارع بل ما هو أشد وأنكى ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾.

٦. ختمت السورة ببيان مآل السعداء المتقين، بعد ذكر مآل الأشقياء المجرمين، على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب.

مقاطع السورة:

١. **الكافرون وموقفهم من دعوة الحق.** ١ - ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ١

٢. **عاقبة المكذبين من قوم نوح** عليه السلام ٩ - ١٧

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ ٩

٣. **عاقبة عاد.** ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ ١٨- ٢٢

٤. **عاقبة ثمود.** ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ ٢٣ - ٣٢

٥. **عاقبة قوم لوط** عليه السلام. ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴾ ٣٣ - ٤٠

٦. **عاقبة المكذبين من آل فرعون** ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ ٤١ - ٤٢

٧. **تهديد المشركين مع بيان عاقبة المتقين.** ٤٣ - ٥٥

﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ ٤٣

غريب المفردات:

٤ **مُزْدَجَرٌ**: أي متعظ ومنتهى	٦ **شيء نُّكُرٍ**: منكر فظيع (هول القيامة)
٨ **مُهْطِعِينَ**: مسرعين رافعي رؤوسهم. المُهطِع: الدائم النظر لا يطرف - المطرِق الذي لا يرفع رأسه	
٨ **إلى الدَّاعِ**: إلى المنادي	٨ **يَوْمٌ عَسِرٌ**: صعب شديد لعظم أهواله
٩ **ازْدُجِرَ**: زجر بالسب والشتم ونهروه وتوعدوه بالرجم	
١٠ **مَغْلُوبٌ**: ضعيف مقهور	١٠ **فَانْتَصِرْ**: فانتقم وانصرني عليهم
١٣ **ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**: السفينة ١٣ **دُسُرٍ**: الدسر هي المسامير التي تشد بها الألواح	
١٤ **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا**: بمرأى منا وحفظنا لها	
١٤ **جَزَاءً لِّمَنْ كَانَ كُفِرَ**: انتصارا لنوح وللمؤمنين به	
١٥ **مُدَّكِرٍ**: معتبر ومتعظ ١٦ **نُذُرِ**: إنذاري ١٧ **يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ**: سهلناه للتلاوة والحفظ	
١٩ **صَرْصَرًا**: الصرصر الريح الشديدة ذات الصوت والبرد الشديد	
١٩ **نَحْسٍ**: شؤم	١٩ **مُسْتَمِرٍّ**: دائم الشؤم والدمار

٢٠ **أَعْجَازُ نَخْلٍ**: مُّنْقَعِرٍ كأنهم جذوع النخل المقلوع من الأرض (جثث بلا رؤوس)
٢٤ **سُعُرٍ**: جنون ٢٥ **أَشِرُ**: الأشر: البطر المتكبر - عظيم الكذب
٢٧ **مُرْسِلُوا النَّاقَةِ**: مخرجوها من الصخرة
٢٨ **كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرْ**: كل حظ يحضره صاحبه
٢٩ **فَتَعَاطَى فَعَقَرَ**: فتناول السيف فعقر الناقة
٣١ **كَهَشِيمِ**: الهشيم يابس النبات الذي ينكسر
٣١ **الْمُحْتَظِرِ**: الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
٣٤ **حَاصِبًا**: ريحا ترميهم بالحصى ٣٤ **آل لُوطٍ**: لوط عليه السلام وابنتاه
وأهله المؤمنين به ٣٦ **فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ**: شكوا في الإنذار
٣٧ **فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ**: أعميناهم وذهب أثرها ٤٣ **الزُّبُرِ**: الكتب المتقدمة
٤٦ **والسَّاعَةُ أَدْهَى**: يوم القيامة أعظم داهية
٤٦ **وَأَمَرُّ**: وأقسى مما لحقهم من العذاب يوم بدر وقيل ﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ أي أشدُّ أمراً وأشدُّ مرارةً ممَّا يلحقهم في الدُّنيا أو أشد حرارة من عذاب الدنيا
٤٧ **وَسُعُرٍ**: نار تتأجج بهم ٤٨ **سَقَرَ**: جهنم
٥٠ **وَمَا أَمْرُنَا إلاَّ وَاحِدَةٌ**: أمرنا كلمة واحدة وهي "كن"
٥١ **أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ**: أهلكنا أمثالكم من الأمم
٥٢ **وَكُلُّ شيء َفَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ**: كل ما فعله العباد مسجل في كتب الحفظة من الملائكة
٥٣ **مُسْتَطَرٌ**: أي مسطر مكتوب ٥٥ **مَقْعَدِ صِدْقٍ**: مجلس صدق لا لغو فيه
٥٥ **عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**: عند الله جل جلاله القادر على كل شيء

سورة الرحمن

#سورة الرحمن

سورة مكية تعالج أصول العقيدة الإسلامية، وتشتمل على ذكر النعم مبتدئة بذكر القرآن الذي هو أكبر نعمة على الإنسان، ثم بذكر النعم الكونية في السماء والأرض، ثم خلق الإنسان والجان، ثم صفة يوم القيامة، ثم صفة أهل النار، ثم ختم السورة ببيان الجنة وما فيها من نعيم أعد للسابقين وأصحاب اليمين.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة بتعديد آلاء الله ﷻ الباهرة، ونعمه الكثيرة الظاهرة على العباد وفي مقدمتها نعمة تعليم القرآن بوصفه المنَّة الكبرى على الإنسان.
٢. فتحت السورة صحائف الوجود، الناطقة بألاء الله الجليلة، وآثاره العظيمة التي لا تحصى، الشمس والقمر، والنجم والشجر، والسماء والأرضُ.
٣. تحدثت السورة عن دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك، وتسخير السفن الكبيرة تمخر عباب البحار وكأنها الجبال الشاهقة ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ ثم تُطوى صفحات الوجود، وتتلاشى الخلائق بأسرها، فيلفها شبح الموت الرهيب، ويطويها الفناء، ولا يبقى إلا الحي القيوم متفرداً بالبقاء ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ .
٤. تناولت السورة أهوال القيامة، فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمين.
٥. تناولت السورة مشهد النعيم للمتقين في شيء من الإسهاب والتفصيل ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ .
٦. ختمت السورة بتمجيد الله جل وعلا والثناء عليه، على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ .
٧. ذكر فيها قوله تعالى ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ٣١ مرة تأكيدا وتذكيرا بأهمية نعم الله ﷻ على عباده.

مقاطع السورة

١. **أمهات النعم من الله تبارك وتعالى.** ١ - ١٣
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ ٢
٢. **بعض نعم الله ﷻ في الخلق والآفاق.** ١٤ - ٢٥
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ ١٤
٣. **كل من عليها فان - تحد وإعجاز- مشهد من يوم القيامة.** ٢٦ - ٤٥
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ٢٩
٤. **من نعم الله ﷻ على المتقين يوم القيامة.** ٤٦ - ٦١
﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ ٤٦
٥. **من نعمه تعالى على المؤمنين يوم القيامة.** ٦٢ - ٧٨
﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ ٦٢

غريب المفردات:

٥ **بِحُسْبَانٍ**: بحساب معلوم ٦ **النَّجْمُ**: ما انبسط على الأرض من النبات (ليس له ساق)
١١ **الأَكْمَامِ**: أوعية الطلع ٢ **العَصْفِ**: هو التبن، ورق الزرع اليابس
١٢ **الرَّيْحَانُ**: ما له رائحة من الورد والزهر
١٣ **آلاءِ اللهِ**: نعم الله ﷻ
١٤ **صَلْصَالٍ**: الطين اليابس ١٤ **الفَخَّارِ**: ما طبخ من الطين
١٥ **مَارِجٍ مِّنْ نَارٍ**: لهب النار، من خالص النار
١٩ **مَرَجَ البَحْرَيْنِ**: أرسلهما ٢٤ **الجَوَارِ المُنْشَآتُ**: السفن المحدثات في البحر
٢٤ **كَالأَعْلامِ**: كالجبال عظما وارتفاعا ٣٣ **مِنْ أَقْطَارِ**: من جوانب
٣٥ **شُوَاظٌ**: الشواظ النار التي لا دخان لها
٣٧ **فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**: السماء حمراء كلون الورد وكالزيت المغلي والرصاص المذاب - كلون الفرس الورد، وهو الأبيض الذي يضرب إلى الحمرة والصفرة، الدِّهَانِ: جمع دهن، شبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل، وشبه الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه.- الدهان: أديم الأرض الأحمر
٤٤ **حَمِيمٍ آنٍ**: الماء المغلي الحار الذي انتهت حرارته ٤٨ **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**: أغصان
٥٦ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ**: لم يمسسهن- لم يفتضهن
٦٤ **مُدْهَامَّتَانِ**: شديدتا الخضرة كأنهما سوداوان ٦٦ **نَضَّاخَتَانِ**: فوارتان بالماء
٧٠ **خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**: خيرات الأخلاق حسان الوجه ٧٢ **حُورٌ**: شديدات البياض
٧٦ **رَفْرَفٍ**: فرش لها وسائد رفيعة القدر
٧٦ **عَبْقَرِيٍ**: بُسُط لها خمل رقيق. اللهم إنا نسألك الجنة ونعيمها يا حي يا قيوم.

سورة الواقعة

#سورة الواقعة

سورة مكية سميت "الواقعة" لافتتاحها به، والواقعة: الموصوفة بالوقوع وهو الحدوث، وهو اسم من أسماء القيامة. في الصحيح: (شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت).

وهي تشتمل على الكلام على القيامة وأحوالها، ثم بيان ما أعد للمؤمنين السابقين وأصحاب اليمين في الجنة، ثم ما أعد لأصحاب الشمال في النار، ثم ذكرت خلق

الإنسان، والنبات والماء، والنار، ثم ذكرت النجوم والميزان إلى غير ذلك من دلائل القدرة، وآيات البعث والقوة.

مواضيع السورة:

١. تشتمل هذه السورة الكريمة على أحوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الساعة من أهوال وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون.
٢. تحدثت السورة عن مآل كل فريق، وما أعده الله تعالى لهم من الجزاء العادل يوم الدين.
٣. أقامت الدلائل على وجود الله ﷻ ووحدانيته، وكمال قدرته في بديع خلقه وصنعه، في خلق الإنسان، وإخراج النبات، وإنزال الماء.
٤. نوّهت بذكر القرآن العظيم، وأنه تنزيل رب العالمين.
٥. أشارت إلى ما يلقاه الإنسان عند الاحتضار من شدائد وأهوال.
٦. ختمت السورة بذكر الطوائف الثلاث وهم أهل السعادة، وأهل الشقاوة، والسابقون إلى الخيرات من أهل النعيم، وبيّنت عاقبة كل منهم، فكان ذلك كالتفصيل لما ورد في أول السورة من إجمال.

مقاطع السورة:

١. **قيام الساعة حقيقة لا كذب .** ١ - ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ ٢

٢. **هؤلاء هم السابقون، وذلك جزاؤهم.** ٧ - ٢٦

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ ٧

٣. **هؤلاء هم أصحاب اليمين، وهذا جزاؤهم.** ٢٧ - ٤٠

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ٢٧

٤. **هؤلاء هم أصحاب الشمال، وهذا هو جزاؤهم.** ٤١ - ٥٦

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ ٤١

٥. **بعض الأدلة على إثبات قدرة الله ﷻ الكاملة على البعث وغيره.** ٥٧ - ٧٤

﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾

٦. **القسم العظيم على انه قران كريم - وإنه لحق اليقين.** ٧٥ - ٩٦

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ ٧٥

غريب المفردات:

٥ **بُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا**: فتت تفتيتا ٩ **وَأَصْحَابُ المَشْأَمَةِ**: أصحاب الشمال يؤتون بشمائلهم

١٣ **ثُــلَّةٌ**: جماعة من الأمم الماضية ١٥ **مَوْضُونَةٍ**: منسوجة بالذهب بإحكام

١٩ **لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا**: لا يحصل لهم صداع من شرابها

١٩ **ولا يُنْزِفُونَ**: لا تذهب عقولهم

٢٢ **حُورٌ عِينٌ**: واسعة العين شديدة في سواد العيون وبياضها

٢٨ **فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**: أي لا شوك فيه

٢٩ **طَلْحٍ مَّنْضُودٍ**: شجر الموز منضود الحمل من أعلاه إلى أسفله

٣٧ **عُرُبًا**: جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها ٣٧ **أَتْرَابًا**: في سن واحدة

٤٢ **فِي سَمُومٍ**: ريح حارة ٤٢ **وَحَمِيمٍ**: ماء حار

٤٣ **وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ**: دخان شديد السواد (اليحموم: الأسود)

٤٦ **الحِنْثِ العَظِيمِ**: الذنب العظيم والشرك ٥٢ **شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ**: من أخبث الشجر المر

٥٥ **الهِيمِ**: الإبل العطاش ٦٥ **تَفَكَّهُونَ**: تتعجبون من المصيبة النازلة

٦٦ **إِنَّا لَمُغْرَمُونَ**: معذبون ٦٧ **مَحْرُومُونَ**: ليس لنا حظ

٧٠ **أُجَاجًا**: الأجاج الشديد الملوحة - الشديد المرارة ٧١ **تُورُونَ**: تقدحون من الزناد

٧٣ **لِلْمُقْوِينَ**: للمسافرين (سموا بذلك لنزولهم القواء وهو القفر)

٧٥ **مَوَاقِعِ النُّجُومِ**: منازل النجوم

٨١ **أَنْتُمْ مُّدْهِنُونَ**: مداهنون، تدارون المكذبين، وتمالئونهم مع تكذيبهم - مكذبون

٨٢ **تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ**: شكركم - جعلتم الشكر على الرزق التكذيب

٨٢ **أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ**: تكذبون بسقيا الله ﷻ وتقولون بنوء كذا ٨٣ **الحلقُومَ**: الحلق

٨٦ **مَدِينِينَ**: مملوكين أذلاء ٨٩ **فَرَوْحٌ**: راحة - فرح - رحمة - مغفرة

٨٩ **رَيْحَانٌ**: الريحان – الرزق - الراحة ٩٥ **حَقُّ اليَقِينِ**: لا محيد عنه وهو الخبر اليقين

سورة الحديد

#سورة الحديد

سورة مدنية سميت "الحديد" لذكر الحديد فيها، وهو قوة الإنسان في السلم والحرب وعدته في البنيان والعمران. تعني بالتشريع والتربية والتوجيه. وفيها الحث على التسبيح لله، ثم طلب الإيمان والإنفاق، ثم التعرض لجزاء الإيمان والإنفاق يوم القيامة، ووعظ المؤمنين بالعظات البالغات، ثم بيان الدنيا وحقيقتها، وبيان دعائم الحكم، وضرب الأمثال بالأنبياء وأممهم، وعلى العموم فالسورة تدور حول الحث على الإنفاق والبذل في سبيل الله ﷻ.

مواضيع السورة:

تناولت ثلاثة مواضيع رئيسة وهي:

أولاً: أن الكون كله لله جل وعلا، هو خالقه ومبدعه، والمتصرف فيه بما يشاء.

ثانياً: وجوب التضحية بالنفس والنفيس لإعزاز دين الله ﷻ، ورفع منار الإسلام.

ثالثاً: تصوير حقيقة الدنيا بما فيها من بهرج ومتاعٍ خادع حتى لا يغتر بها الإنسان.

١. ابتدأت السور الكريمة بالحديث عن عظمة الخالق جلَّ وعلا الذي سبَّح له كل ما في الكون من شجر وحجر، ومدر، وإنسان، وحيوان، وجماد، فالكل ناطق بعظمته شاهد بوحدانيته.

٢. ذكرت صفات الله ﷻ الحسنى، وأسماءه العليا، فهو الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية

٣. تدعو الآيات المسلمين إلى البذل والسخاء والإنفاق في سبيل الله ﷻ بما يحقق عزة الإسلام ورفعة شأنه.

٤. تحدثت السورة عن أهل الإيمان، وأهل النفاق، فالمؤمنون يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، والمنافقون يتخبطون في الظلمات.

٥. تحدثت السورة عن حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة، وصوّرتهما أدقَّ تصوير،

فالدنيا: دار الفناء، فهي زائلة فانية، كمثل الزرع الخصيب الذي ينبت بقوة بنزول الغيث، ثم يصفر ويذبل حتى يصير هشيماً وحطاماً تذروه الرياح.

والآخرة: دار الخلود والبقاء، التي لا نصب فيها ولا تعب، ولا همَّ ولا شقاء

٦. ختمت السورة الكريمة بالغاية من بعثة الرسل الكرام، والأمر بتقوى الله عز وجل، والاقتداء بهدي رسله وأنبيائه.

مقاطع السورة:

١. **التسبيح لله وحده.** ١ - ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ١

٢. **الحث على الإيمان والإنفاق. ٧- ١٢** ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ ﴾

٣. **المنافقون يوم القيامة.** ١٣ - ١٥

﴿ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ... ﴾

٤. **الدعوة إلى خشية الله ﷻ والإنفاق في سبيله.** ١٦ – ١٩

﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ... ﴾

٥. ***حقيقة الدنيا والآخرة.** ٢٠ - ٢١

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾

٦. **الأمر كله لله.** ٢٢ - ٢٤

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ ٢٢

٧. **الغرض من إرسال الرسل، والفضل كله بيد الله ﷻ.** ٢٦ - ٢٩

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ ... ﴾

غريب المفردات:

١٣ **نَقْتَبِسْ**: نأخذ	١٣ **فَالْتَمِسُوا**: فاطلبوا	١٤ **فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ**: أهلكتموها بالنفاق
١٤ **تَرَبَّصْتُمْ**: انتظرتم بالمؤمنين المصائب	١٤ **غَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ**: خدعتكم الأباطيل	
١٦ **أَلَمْ يَأْنِ**: ألم يحن الوقت	٢٣ **لِكَيْلا تَأْسَوا**: لكيلا تحزنوا حزن القنوط	
٢٣ **مُخْتَالٍ فَخُورٍ**: مختال بما ينال فخور به على الناس	٢٥ **فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ**: للقتال	
٢٧ **وَرَهْبَانِيَّةً**: ابْتَدَعُوهَا اعتزال النساء والانقطاع في الصوامع		
٢٧ **فَمَا رَعَوْهَا**: لم يلتزموا بها	٢٨ **كِفْلَيْنِ**: نصيبين وحظين	

سورة المجادلة

#سورة المجادلة

سورة مدنية سُميت "المجادلة" - بكسر الدال أو بفتحها - لبيان قصة المرأة التي جادلت النبي ﷺ وهى" خولة بنت ثعلبة" رضي الله عنها، وتسمى أيضا قد سمع. وهي كبقية السور المدنية تعالج أمراض المجتمع ببيان التشريع السليم للمشكلات وبيان الآداب الإسلامية في المجتمعات، مع لفت أنظار المسلمين إلى أعدائهم في الدين وتحديد علاقتهم بهم.

مواضيع السورة:

١. افتتحت السورة الكريمة بقضية مجادلة امرأة "أوس بن الصامت" ﷺ لدى النبي ﷺ في شأن مظاهرة زوجها لها ـ على عادة أهل الجاهلية في تحريم الزوجة بالظهار ـ وقد جاءت تلك المرأة رسول الله ﷺ تشكو ظلم زوجها لها وقالت يا رسول الله: "أكل مالي، وأفنى شبابي، ونثرت له بطني حتى إذا كبرتْ سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني" ورسول الله ﷺ يقول لها: (ما أُراك إلا قد حرمت عليه)، فكانت تجادله وتقول: يا رسول الله، ما طلقني ولكنه ظاهر مني، فيرد عليها قوله السابق، ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك، فاستجاب الله ﷻ دعاءها، وفرَّج كربتها وشكواها.

٢. ذُكِرَ لفظ الجلالة في كل آية من السورة.

٣. تناولت السورة أحكاما تشريعية كثيرة:

- كأحكام الظهار والكفارة التي تجب على المُظَاهِر
- وحكم التناجي وهو الكلام سراً بين اثنين فأكثر وقد كان هذا من دأب اليهود والمنافقين لإيذاء المؤمنين، فبينت حكمه وحذَّرت المؤمنين من عواقبه.
- وآداب المجلس
- وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ.
- وعدم مودة أعداء الله ﷻ إلى غير ذلك

٤. تناولت السورة الحديث عن المنافقين بشيءٍ من الإسهاب، فقد اتخذوا اليهود أصدقاء ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾

٥. ختمت السورة الكريمة ببيان حقيقة الحب في الله ﷻ، والبغض في الله ﷻ، الذي هو أصل الإيمان وأوثق عرى الدين ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾

مقاطع السورة:

١. **الظهار وحكمه وكفارته.** ١ ـ ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ...﴾

٢. **الله ﷻ بكل شيء محيط.** ٥ ـ ٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...﴾

٣. **آداب المناجاة في الإسلام.** ٨ ـ ١١

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ ...﴾

٤. **مناجاة الرسول ﷺ.** ١٢ - ١٣

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ...﴾

٥. **التحذير من موالاة غير المؤمنين.** ١٤ - ٢٢

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ ١٤

غريب المفردات:

١ **تُجَادِلُكَ**: تحاورك وتراجعك في الكلام	
٢ **يُظَاهِرُونَ**: يحرمون نساءهم تحريم أمهاتهم	
٢ **وَزُورًا**: كذبا	٥ **يُحَادُّونَ**: يخالفون ويعادون
٥ **كُبِتُوا**: أذلوا وأهينوا وأهلكوا	٧ **نَجْوَى ثَلاثَةٍ** مسارتهم فيما بينهم
١١ **انْشُزُوا**: قوموا	١٣ **أَأَشْفَقْتُمْ**: أخفتم الفقر
١٦ **جُـنَّةٌ**: سترا على أنفسهم وأموالهم	١٩ **اسْتَحْوَذَ**: غلب واستولى
٢٠ **الأَذَلِّينَ**: المغلوبين المقهورين	

سورة الحشر

#سورة الحشر

سُميت بهذا الاسم لأن الله ﷻ الذي حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة هو الذي يحشر الناس ويجمعهم يوم القيامة للحساب ، وتسمى أيضا " بني النضير" وهي سورة مدنية تشتمل على قصة إجلاء بني النضير، وحكم الفيء في الإسلام، وموقف المنافقين من بني النضير، ثم وعظ المسلمين بالتقوى وموجباتها.

سبب النزول:

قال المفسرون نزلت في بني النضير، وذلك أن النبي ﷺ لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه، ولا يقاتلوا معه، وقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله بدرا وظهر على المشركين قالت: بنو النضير، والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية، فلما غزا أحدا، وهزم المسلمون نقضوا العهد، وأظهروا العداوة لرسول الله والمؤمنين، فحاصرهم رسول الله ثم صالحهم على الجلاء من المدينة. بإيجاز هي سورة الغزوات والجهاد والفيء والغنائم.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بتنزيه الله ﷻ وتمجيده.

٢. ذكرت السورة بعض آثار قدرته، ومظاهر عزته تعالى، بإجلاء اليهود من ديارهم وأوطانهم، مع ما كانوا فيه من الحصون والقلاع.
٣. تناولت السورة موضوع الفيء والغنيمة، فبينت شروطه وأحكامه.
٤. تناولت السورة أصحاب رسول الله ﷺ بالثناء العاطر، فنوَّهت بفضائل المهاجرين ومآثر الأنصار، فالمهاجرون هجروا الديار والأوطان حباً في الله ﷻ، والأنصار نصروا دين الله ﷻ، وآثروا إخوانهم - المهاجرين - بالأموال والديار على أنفسهم مع فقرهم وحاجتهم.
٥. ذكرت السورة المنافقين الأشرار، الذين تحالفوا مع اليهود ضد الإسلام، وضربت لهم أسوأ الأمثال، فمثلتهم بالشيطان الذي يُغري الإنسان بالكفر والضلال ثم يتخلى عنه ويخذله.
٦. وعظت السورة المؤمنين بتذكر ذلك اليوم الرهيب، الذي لا ينفع فيه حسب ولا نسب، ولا يفيد فيه جاه ولا مال، وبينت الفارق الهائل بين أهل الجنة وأهل النار، ومصير السعداء ومصير الأشقياء ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾
٧. ختمت السورة بذكر أسماء الله ﷻ الحسنى وصفاته العليا وبتنزيهه عن صفات النقص ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ. ﴾

مقاطع السورة:

١. **إجلاء بني النضير.** ١ - ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ١

٢. **غنائم الجهاد وحكمها.** ٦ - ١٠

﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾

٣. **هكذا المنافقون واليهود.** ١١ – ١٧

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾

٤. **التقوى وموجباتها - عظمة الوحي الرباني - من أسماء الله ﷻ الحسنى.** ١٨ - ٢٤

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ١٨

غريب المفردات:

١ **سَبَّحَ لِلَّهِ**: نزه الله تعالى وقدسه ومجده

٢ **لأَوَّلِ الحَشْرِ**: إلى أرض المحشر وهي بلاد الشام
٢ **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم**: حتى لا ينتفع بها المؤمنون
٣ **الجَلاءَ**: الخروج من المدينة بالأهل والولد وبعض المال
٣ **لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا**: بالقتل والسبي ٤ **شَاقُّوا**: خالفوا وعصوا ولم يؤمنوا
٥ **لِينَةٍ**: النخلة – كرام النخل – الفسيلة ٦ **أَفَاءَ**: رد وأعاد
٦ **أَوْجَفْتُمْ**: أسرعتم – ركبتم لتحصيله ٦ **رِكَابٍ**: ما يركب من الإبل
٧ **دُولَةَ بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ**: يتداوله الأغنياء ولا يناله الفقراء
٩ **تَبَوَّءُوا**: نزلوا المدينة وهم الأنصار ٩ **حَاجَةً**: أي حسدا وغيظا
٩ **مِمَّا أُوتُوا**: أي مما أعطي إخوانهم المهاجرون من فيء بني النضير
٩ **خَصَاصَةٌ**: حاجة شديدة لا يجدون ما يسدها
١٤ **بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ**: العداوة وقتالهم بينهم شديد ١٥ **وَبَالَ أَمْرِهِمْ**: سوء عاقبة كفرهم
٢٣ **القُدُّوسُ**: الطاهر المتنزه عما لا يليق به سبحانه
٢٣ **المُؤْمِنُ**: المصدق لرسله بالمعجزات ٢٣ **المُهَيْمِنُ**: الرقيب على كل شيء

سورة الممتحنة

#سورة الممتحنة

سورة مدنية تحدد موقف المسلمين من المشركين تحديدا تامّا من ناحية الصلة والمودة، ومن ناحية القتال والمسالمة، ومن ناحية العلاقة الزوجية القائمة بين المسلم وغيره، وكيف بايع النبي ﷺ النساء، وفي الختام - كما في البدء - النهي عن موالاة الكفار.

مواضيع السورة:

تهتم السورة بجانب التشريع ومحور السورة يدور حول فكرة الحب والبغض في الله ﷻ الذي هو أوثق عرى الإيمان وقد نزل صدر السورة عتابا لـ"حاطب بن أبي بلتعة" رضي الله عنه حين كتب كتابا لأهل مكة يخبرهم أن الرسول ﷺ قد تجهز لغزوهم.

١. ابتدأت السورة الكريمة بالتحذير من موالاة أعداء الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ .
٢. بينت السورة أنَّ القرابة والنسب والصداقة في هذه الحياة لن تنفع الإنسان أبداً يوم القيامة ﴿لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ .
٣. ضربت المثل في إيمان إبراهيم عليه السلام وأتباعه المؤمنين، حين تبرؤوا من قومهم المشركين ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ .

٤. تحدثت السورة عن حكم الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾

٥. بينت حكم الذين قاتلوا المؤمنين وآذوهم ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾

٦. بينت السورة وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة، وعدم ردهنَّ إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن.

٧. بينت حكم المؤمنات المهاجرات وضرورة امتحانهن وبينت حكم مبايعة النساء للرسول ﷺ وشروط هذه البيعة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾

٨. تمت السورة بتحذير المؤمنين من موالاة أعداء الله ﷻ الكافرين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾. وهكذا ختمت السورة بمثل ما بدأت به من التحذير من موالاة أعداء الله ﷻ.

مقاطع السورة:

١. **موالاة الكفار وعلاقتنا بهم.** ١ - ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ... ﴾

٢. **المهاجرات من النساء ومبايعتهن.** ١٠ - ١٣

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ... ﴾

غريب المفردات:

١ **تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ**: تخبرونهم سرا بخروج الرسول ﷺ بغزوهم
٢ **إِنْ يَثْقَفُوكُمْ**: إن يظفروا بكم ٢ **وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ**: يضربونكم ويقتلونكم
٨ **تَبَرُّوهُمْ**: تحسنوا إليهم ١٠ **فَامْتَحِنُوهُنَّ**: اختبروهن بالأسئلة والإيمان
١٢ **بُهْتَانًا يَفْتَرِينَهُ**: كذب بنسبة الولد إلى غير أبيه
١٢ **ولا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ**: ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به مما يوافق طاعة الله ﷻ كترك النياحة وتمزيق الثياب وجزّ الشعور وشق الجيب وخمش الوجه.
١٣ **يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ**: انقطع رجاؤهم من ثواب الآخرة

سورة الصف

#سورة الصف

سُميت بهذا الاسم للوصف الذي يجب أن يكون عليه المسلمون في القتال وهو كونهم على صف واحد كالبنيان المرصوص وهي سورة مدنية وتسمى أيضا سورة "الحواريين" و "عيسى" عليه السلام .

والسورة تشتمل على تنبيه المؤمنين لبعض الواجب عليهم، وتحذيرهم من أن يكونوا كقوم موسى وعيسى عليهما السلام، مع بيان أن الإسلام هو دين الله عز وجل، وأنه غالب على الأديان، ثم رسمت طريق الهدى الموصل إلى النجاة من العذاب.

مواضيع السورة:

١. **تسبيح الله عز وجل وتمجيده - تحذير المؤمنين من إخلاف الوعد.** ١ - ٣

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾

٢. **قتال أعداء الله عز وجل بشجاعة المؤمن وبسالته.** ٤ - ٥

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ .

٣. **موقف اليهود من دعوة موسى وعيسى عليهما السلام.** ٦ - ٧

وما أصابهما من الأذى في سبيل الله عز وجل تسلية لرسول الله ﷺ فيما ناله من كفار مكة

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾ .

٤. **سنة الله عز وجل في نصرة دينه، وأنبيائه، وأوليائه.** ٨ - ٩

وضرب المثل للمشركين في عزمهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بفمه ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

٥. **دعاء المؤمنين إلى التجارة الرابحة.** ١٠ - ١٣

والجهاد في سبيل الله عز وجل بالنفس والنفيس، لينالوا السعادة الدائمة الكبيرة مع النصرة العاجلة في الدنيا، بأسلوب الترغيب والتشويق.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

٦. **دعوة أهل الإيمان إلى نصرة دين الرحمن.** ١٤

كما فعل الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ .

غريب المفردات:

٣ **مَقْتًا**: أشد البغض ٥ **زَاغُوا**: عدلوا عن الحق ١٤ **للحَوَارِيِّينَ**: شيعة عيسى عليه السلام
١٤ **فَآمَنَتْ طَّائِفَةٌ**: صدقت بعيسى عليه السلام وأنه رفع إلى السماء

١٤ **وَكَفَرَتْ طَّائِفَةٌ**: قالوا أنه ابن الله ١٤ **ظَاهِرِينَ**: غالبين عالين

سورة الجمعة

#سورة الجمعة

سورة مدنية، سميت بهذا الاسم لأنها تناولت أحكام صلاة الجمعة، وقد تكلمت السورة عن فضل الله ﷻ بإرسال النبي ﷺ من العرب وتناولت اليهود حيث لم يحافظوا على شريعتهم، ثم بعد ذلك أتت بحكم تتعلق بالجمعة.

مواضيع السورة:

١. **منّة الله ﷻ على العرب والناس جميعا.** ١ - ٤

تناولت السورة الكريمة بعثة خاتم الرسل محمد بن عبد الله ﷺ وبيَّنت أنه الرحمة المهداة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ ١

٢. **هؤلاء هم اليهود.** ٥ - ٨

وانحرافهم عن شريعة الله ﷻ، حيث كُلِّفوا بالعمل بأحكام التوراة، ولكنهم أعرضوا عنها وضربت مثلاً لهم بالحمار، الذي يحمل على ظهره الكتب الكبيرة النافعة، ولكنه لا يناله منها إلا العناء والتعب.

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ...﴾

٣. **بعض أحكام صلاة الجمعة.** ٩ - ١١

دعت المؤمنين إلى المسارعة لأداء الصلاة، وحرمت عليهم البيع وقت الأذان ووقت النداء لها، وختمت بالتحذير من الانشغال عن الصلاة بالتجارة واللهو كحال المنافقين

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ...﴾

غريب المفردات:

٢ **في الأُمِّيِّينَ**: العرب المعاصرين لرسول الله ﷺ
٥ **أَسْفَارًا**: كتبا ١١ **انْفَضُّوا إِلَيهَا**: تفرقوا عنك إلى التجارة

سورة المنافقون

#سورة المنافقون

سميت بهذا الاسم لأن المحور الذي تدور عليه السورة هو أخلاق المنافقين وأحوالهم في النفاق تعرضت لذكر المنافقين وأعمالهم وصفاتهم ثم ختمت السورة بإرشادات هامة للمؤمنين. وهي سورة مدنية.

مواضيع السورة:

١. **أخلاق المنافقين، وصفاتهم الذميمة ومنها الكذب ومخالفة الظاهر للباطن.** ١ – ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾١

٢. **بعض مخازيهم وإجرامهم.** ٥ - ٦

فهم بتظاهرهم بالإسلام يصدُّون الناس عن دين الله ﷻ وينالون من دعوة الإسلام

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾

٣. **مقالاتهم الشنيعة في حق الرسول ﷺ.** ٧ - ٨

واعتقادهم بأنَّ دعوته ستضمحل وتتلاشى،وأنهم بعد عودتهم من "غزوة بني المصطلق" سيطردون الرسول والمؤمنين من المدينة المنورة.

﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾

٤. **تحذير المؤمنين من أن ينشغلوا بزينة الدنيا.** ٩ - ١١

ولهوها ومتاعها عن طاعة الله ﷻ وعبادته شأن المنافقين. وبيّنت أن ذلك طريق الخسران، وأمرت بالإنفاق في سبيل الله ﷻ ابتغاء مرضاة الله ﷻ قبل أن يفوت الأوان بانتهاء الأجل، فيتحسر الإنسان ويندم حيث لا تنفع الحسرة والندم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾

غريب المفردات:

٣ **فَطُبِـعَ**: ختم عليها بالكفر
٤ **أَنَّى يُؤْفَكُونَ**: كيف ينصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون براهينه
٤ **خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ**: كأنهم أخشاب مسندة على الجدار بلا عقول، لأنهم يستندون إلى الإيمان لحقن دمائهم
٥ **لَوَّوا رُؤُوسَهُمْ**: عطفوها وأما لوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً. وقرئ بالتخفيف والتشديد للتكثير.
٨ **لِيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ**: الأشد والأقوى يعنون أنفسهم
٨ **الأَذَلَّ**: الأضعف والأهون يعنون رسول الله والمؤمنين، لعنهم الله ﷻ.

سورة التغابن

#سورة التغابن

سميت بهذا الاسم لاشتمالها على الغبن من جانب كلا من المؤمنين بعدم زيادة الطاعة والكافر لتركه الإيمان، وهي سورة مدنية تعني بالتشريع ولكن جوها جو السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، فتتحدث في بيان قدرة الله ﷻ وعلمه.

مواضيع السورة:

١. **من مظاهر قدرة الله ﷻ وعلمه.** ١ - ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ١

١. **القرون الماضية التي كذبت رسل الله، وما حلَّ بهم من العذاب.** ٥ - ١١

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ٥

٢. **الأمر بطاعة الله ﷻ وطاعة رسوله.** ١٢ - ١٣

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ١٢

٣. **التحذير من عداوة بعض الزوجات والأولاد.** ١٤ - ١٥

فإنهم كثيراً ما يمنعون الإنسان عن الجهاد والهجرة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ ١٤

٤. **الأمر بالإنفاق في سبيل الله ﷻ لإعلاء دينه، وحذرت من الشح والبخل.** ١٦ - ١٨

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾ ١٦

غريب المفردات:

٥ **وَبَالَ أَمْرِهِمْ**: سوء عاقبة كفرهم ٩ **لِيَوْمِ الْجَمْعِ**: يوم القيامة
٩ **يَوْمُ التَّغَابُنِ**: يوم القيامة وهو يوم يستنقص المؤمنون عقول الكفار لاختيارهم الكفر (فأهل الجنة يغبنون أهل النار)
١١ **يَهْدِ قَلْبَهُ**: يهدي قلبه لليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه
١٤ **وَإِنْ تَعْفُوا**: عمن ثبطكم عن فعل الخير من زوجة وولد
١٤ **وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا**: تعرضوا وتستروا وتتجاوزا
١٦ **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ**: من سلم من: حرص نفسه – هوى نفسه – ظلم نفسه. والشح في كلام العرب: البخل مع الحرص ومنع الفضل وهو أعم من البخل.

سورة الطلاق

#سورة الطلاق

سميت بهذا الاسم حيث تضمنت السورة أحكام الطلاق، وتسمى سورة النساء الصغرى.
وهي سورة مدنية، تشتمل على أحكام تتعلق بالعدة ، ثم تهديد بذكر عاقبة المخالفين.

مواضيع السورة:

١. **أحكام تتعلق بالطلاق والعدة.** ١ – ٧

- أحكام الطلاق السُني والبدعي.
- تطليق الزوجة في الوقت المناسب وعلى الوجه المشروع، وهو أن يطلقها طاهراً من غير جماع، ثم يتركها إلى انقضاء عدتها وفي هذا التوجيه الإلهي دعوةٌ للرجال أن يتمهلوا ولا يسرعوا في فصل عرى الزوجية.
- إحصاء العدة لضبط انتهائها، لئلا تختلط الأنساب، ولئلا يطول الأمد على المطلَّقة فيلحقها الضرر، ودعت إلى الوقوف عند حدود الله ﷻ، وعدم عصيان أوامره.
- أحكام العدة، فبينت عدة اليائس التي انقطع عنها دم الحيض لكبرٍ أو مرض، وكذلك عدة الصغيرة، وعدة الحامل فبينته أوضح بيان مع التوجيه والإرشاد.
- تكرار الدعوة إلى تقوى الله ﷻ بالترغيب تارةً، وبالترهيب أُخرى، لئلا يقع حيفٌ أو ظلم من أحد الزوجين.
- **أحكام السكنى والنفقة.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا** ﴾ ١

٢. **الوعيد لمن خالف أمر ربه، ونعمة الهداية عن طريق الرسل.** ٨ - ١٢

﴿ **وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا** ﴾ ٨

غريب المفردات:

١ **فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**: مستقبلات لعدتهن في طهر لم يمسها فيه
١ **وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ**: اضبطوها واعرفوا ابتداءها وانتهاءها
١ **لا تُخْرِجُوهُنَّ** مِنْ بُيُوتِهِنَّ: النهي عن إخراجها في مدة العدة
١ **ولا يَخْرُجْنَ**: ولا تخرج الزوجة من تلقاء نفسها
١ **بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ**: الزنا أو إيذاء الزوج أو أهله ١ **حُدُودَ اللهِ**: شرائعه ومحارمه
١ **لَعَلَّ اللهَ يُحِدُث بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا**: لعل الزوج يراجعها
٢ **فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**: يرجعها مع حسن الصحبة

٢ **أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**: اتركوهن على وجه جميل وسبيل حسن
٢ **وَأَشْهِدُوا ذَوِيْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ**: أشهدوا على الطلاق والرجعة رجلين عدلين مسلمين
٢ **وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ للهِ**: شهادة غير متحيزة لأحد
٣ **فَهُوَ حَسْبُهُ**: كافيه ما يهمه من أمر دينه ودنياه ٤ **يَئِسْنَ**: انقطع رجاؤهن لكبرهن
٥ **وُجْدِكُمْ**: من وسعكم ٥ **ولا تُضَارُّوهُنَّ**: لا تتطلبوا ضررهن
٦ **تَعَاسَرْتُمْ**: تشاحنتم وتضايقتم فيهما (الأجر والإرضاع)
٨ **عَتَتْ**: تجبرت وطغت ٨ **نُكْرًا**: منكرا شنيعا
١١ **أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقًا**: رزق الجنة الذي لا ينقطع

سورة التحريم

#سورة التحريم

سورة مدنية سُميت بهذا الاسم لبيان شأن التحريم الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه من غير أن يحرمه الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ وهو تحريمه العسل أو نكاح جاريته مارية في الرواية الأخرى.

وتسمى سورة " النبي ﷺ"، ولذا تعرضت إليه كزوج وإلى بعض ما حدث من زوجاته، وذكرت مع بعض توجيهات مواعظ وأمثلة.

سبب النزول:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله يحب الحلوى والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فدخل على حفصة بنت عمر رضي الله عنه واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فعرفت، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت امرأة من قومها عكة عسل فسقت منه النبي ﷺ شربة. قلت: أما والله لنحتال له. فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل. فقولي "جرست نحله العرفط " وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك. قالت: تقول سودة: فو الله ما هو إلا أن قام على الباب فكدت أن أباده بما أمرتني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال: (لا). قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: (سقتني حفصة شربة عسل). قالت: جرست نحله العرفط. قالت: فلما دخل علي قلت له مثل ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله أسقيك منه؟ قال: (لا حاجة لي فيه). تقول سودة، لقد حرمناه .

رواه البخاري ومسلم.

فائدة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح الخبيثة، ولهذا قلن له أكلت مغافير لأن ريحها فيه شيء، فلما قال: (بل شربت عسلاً) قلن: جرست نحله العرفط، أي: أن النحل أكل العرفط الذي صمغه المغافير، فلهذا ظهر ريحه في العسل الذي شربته، قال الجوهري: جرست النحل العرفط إذا أكلته، ومنه قيل للنحل جوارس. المغافير: قيل: هو صمغ يسيل من شجر العرفط رائحته ليست بطيبة
العُرْفُطُ: بالضم شَجَرٌ من العِضاهِ أي شجر به شوك، الواحِدَةُ عُرْفُطَةٌ

مواضيع السورة:

١. بدأت بأسلوب النداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾

٢. في البدء الحديث عن تحريم الرسول ﷺ العسل أو جاريته "مارية القبطية" على

٣. نفسه، إرضاءً لرغبة بعض زوجاته الطاهرات، وجاء العتاب له لطيفاً رقيقاً، يشف عن عناية الله بعبده ورسوله محمد ﷺ.

٤. تناولت السورة أمراً على جانب كبير من الخطورة ألا وهو "إفشاء السر" الذي يكون بين الزوجين، والذي يهدِّد الحياة الزوجية.

٥. ضربت المثل على ذلك برسول الله ﷺ حين أسرَّ إلى حفصة بسرٍّ واستكتمها إياه، فأفشته إلى عائشة حتى شاع الأمر وذاع، مما أغضب الرسول ﷺ حتى همَّ بتطليق أزواجه ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾

٦. حملت السورة الكريمة حملة شديدةً على أزواج النبي ﷺ حين حدث ما حدث بينهن من التنافس، وغيرة بعضهن من بعض لأمورٍ يسيرة، وتوعدتهن بإبدال الله لرسوله عليه السلام بنساءٍ خير منهنَّ، انتصاراًلرسول الله ﷺ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ ...﴾.

٧. ختمت السورة بضرب مثلين: مثل للزوجة الكافرة في عصمة الرجل الصالح المؤمن ومثلاً للزوجة المؤمنة في عصمة الرجل الفاجر الكافر تنبيهاً للعباد على أنه لا يغني في الآخرة أحدٌ عن أحد، ولا ينفع حسب ولا نسب، إذا لم يكن عمل الإنسان صالحاً ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ.. وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾

مقاطع السورة:

١. **ما حدث من بعض زوجات الرسول ﷺ من خصومة.** ١ - ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٢. **نداءان للمؤمنين باتقاء النار والتوبة، ونداء للكافرين وللنبي ﷺ.** ٦ - ٩

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾

٣. **أمثلة حية للنساء.** ١٠ - ١٢

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ.. وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ .. وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾ ١٢

غريب المفردات:

١ **لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ**: لم تحرم شرب العسل أو جاريتك
٣ **نَبَّأَتْ بِهِ**: أخبرت به (وهو تحريم شرب العسل أو الجارية)
٣ **أَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ**: أطلعه الله سبحانه على إفشائه
٣ **عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ**: عاتب بإفشاء السر وسكت عن باقي الأمور
٤ **فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**: عدلت ومالت عن حقه ﷺ عليكما
٥ **قَانِتَاتٍ**: مطيعات عابدات ٥ **سَائِحَاتٍ**: صائمات
٩ **أَغْلُظْ عَلَيْهِم**: اشدد عليهم في القول ولا تلن لهم ١٠ **فَخَانَتَاهُمَا**: لم تتبعا دينهما
١٢ **نَفَخْنَا فِيهِ**: نفخ جبريل عليه السلام في جيب قميصها فاستقرت النفخة في الرحم
١٢ **الْقَانِتِينَ**: المطيعين لله عز وجل

سورة الملك

#سورة الملك

سُميت بهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك ، سواء كان الكون أم الإنسان ، وأن ذلك ملك الله تعالى وتسمى سورة "تبارك" وتسمى الواقية والمنجية، لأنها تقي وتنجي من عذاب القبر .

فضلها: عن النبي ﷺ قال (إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك) حسن.

تشتمل السورة كأخواتها المكيات على إثبات وجود الله ﷻ ببيان مظاهر قدرته وعلمه، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وبيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور.

وقد تعرضت لما يلاقيه الناس يوم القيامة، ولبيان بعض نعمه على عباده، والسورة على العموم تدور حول بيان النعم.

مواضيع السورة:

١. بدأت بأحد أساليب الثناء "تبارك" وأن الله جل وعلا بيده المُلْك والسلطان.

٢. تحدثت عن خلق السماوات السبع، وما زيَّن الله به السماء الدنيا من الكوكب الساطعة، والنجوم اللامعة، وكلها أدلة على قدرة الله ﷻ ووحدانيته.

٣. تناولت الحديث عن المجرمين بشيءٍ من الإسهاب، وهم يرون جهنم تتلظى وتكاد تتقطع من شدة الغضب والغيظ على أعداء الله ﷻ.

٤. حذَّرت من عذاب الله ﷻ وسخطه أن يحل بأولئك الكفرة الجاحدين ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾.

٥. ختمت السورة الكريمة بالإنذار والتحذير للمكذبين بدعوة الرسول، من حلول العذاب بهم ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ ويا له من وعيد شديد.

مقاطع السورة:

١. **مظاهر قدرة الله ﷻ وعلمه.** ١ - ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ ١

٢. **بعض مظاهر نعم الله ﷻ مع تهديد للكفار.** ١٣ - ٢٤

﴿ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ١٣

٣. **إثبات البعث- بيان لبعض النعم.** ٢٥ - ٣٠ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾٢٥

غريب المفردات:

١ **تَبَارَكَ**: تعاظم وتمجد وتكاثر خيره	٣ **تَفَاوُتٍ**: تباين واختلاف
٣ **فُطُورٍ**: شقوق وصدوع وخلل ٤ **كَرَّتَيْنِ**: مرتين	٤ **حَسِيرٌ**: كليل انقطع من الإعياء
٧ **شَهِيقًا**: صوتا منكرا. والشهيق: رد النفس، والزفير: إخراج النفس، قال الله عز وجل في صفة أهل النار: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ قال الزجاج: الزفير والشهيق: من أصوات المكروبين. قال: والزفير من شديد الأنين وقبيحة. والشهيق: الأنين الشديد المرتفع جدا. قال: وزعم بعض أهل اللغة من البصريين والكوفيين: أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار من النهيق، والشهيق: بمنزلة آخر صوته في الشهيق. وروى عن الربيع في قوله تعالى: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ قال: الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر.	
٧ **وَهِيَ تَفُورُ**: تغلي	٨ **تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ**: تتقطع من شدة الغضب
١٠ **فَسُحْقًا**: فبعدا من الرحمة والكرامة	١٥ **ذَلُولاً**: سهلة ممهدة
١٥ **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا**: في جوانبها	١٦ **تَمُورُ**:تتحرك وتضطرب
١٧ **حَاصِبًا**: ريحا من السماء فيها حصباء	١٧ **كَيْفَ نَذِيرِ**: كيف عاقبة إنذاري

١٨ **كَانَ نَكِيرِ**: إنكاري عليهم بـإهلاكهم
١٩ **صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ**: تبسط أجنحتها تارة ثم تجمعها ٢١ **لَجُّوا**: تمادوا
٢١ **عُتُوٍ**: معاندة واستكبار ٢١ **وَنُفُورٍ**: تباعد ٢٧ **رَأَوْهُ زُلْفَةً**: رأوا العذاب قريبا منهم
٢٨ **سِيئَتْ**: تغيرت واسودت ٣٠ **غَوْرًا**: ذاهبا في أعماق الأرض
٣٠ **مَاءٍ مَّعِينٍ**: نابع، سائح، جار على وجه الأرض

سورة القلم

#سورة القلم

سورة مكية سُميت بهذا الاسم لأن الله سبحانه وتعالى أقسم فيها بأداة الكتابة وهى القلم تعظيما للقلم وتسمى سورة "ن". وهي تشتمل على بيان بعض صفات النبي ﷺ، وإرشاده إلى مخالفة المكذبين ثم ذكر قصة أصحاب البستان تهديدا للكفار، ثم مناقشتهم وإبطال حججهم، وبعد ذلك أمر النبي ﷺ بالصبر على أذاهم، مع بيان شدة بغضهم للنبي ﷺ والقرآن.

ومعظم السورة نزلت في الوليد بن المغيرة وأبي جهل. [القرطبي]

بمعنى آخر نقول تناولت هذه السورة ثلاثة مواضيع أساسية هي :

١- موضوع الرسالة، والشبه التي أثارها كفار مكة حول دعوة محمد ﷺ

٢- قصة أصحاب الجنة "البستان" لبيان نتيجة الكفر بنعم الله تعالى

٣- الآخرة وأهوالها وشدائدها، وما أعد الله للفريقين المسلمين والمجرمين

والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو موضوع إثبات نبوة محمد ﷺ

مواضيع السورة:

٢. بدأت بالقسم ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ على رفعة قدر الرسول ﷺ وشرفه وبراءته مما ألصقه به المشركون من اتهامه - وحاشاه - بالجنون، وبينت أخلاقه العظيمة، ومناقبه السامية.

٣. تناولت موقف المجرمين من دعوة رسول الله ﷺ وما أعدَّ الله لهم من العذاب والنكال ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ .

٤. ضربت مثلاً لكفار مكة في كفرانهم نعمة الله ﷻ العظمى ببعثة خاتم الرسل ﷺ إليهم وتكذيبهم به بقصة أصحاب الجنة "الحديقة" ذاتِ الأشجار والزروع والثمار، حيث جحدوا نعمة الله ﷻ ومنعوا حقوق الفقراء والمساكين، فأحرق الله ﷻ حديقتهم وجعل قصتهم عبرةً للمعتبرين.

٥. قارنت السورة بين المؤمنين والمجرمين، على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ .

٦. تناولت السورة الكريمة القيامة وأحوالها وأهوالها، وموقف المجرمين في ذلك اليوم العصيب، الذي يكلفون فيه بالسجود لربِّ العالمين فلا يقدرون ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ .

٧. ختمت السورة الكريمة بأمر الرسول ﷺ بالصبر على أذى المشركين، وعدم التبرم والضجر بما يلقاه في سبيل تبليغ دعوة الله ﷻ كما حدث من يونس عليه السلام حين ترك قومه وسارع إلى ركوب البحر.

مقاطع السورة:

١. **محمد رسول الله أكرم الخلق على الله عز وجل.** ١ - ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ ٢

٢. **قصة أصحاب الجنة ومغزاها.** ١٧ - ٣٣

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ ١٧

٣. **مناقشة المكذبين وتهديدهم.** ٣٤ - ٤٧

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ٣٤

٤. **الختام بتوجيهات للنبي ﷺ بالصبر.** ٤٨ - ٥٢

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ ٤٨

غريب المفردات:

٦ **بِأَيِّكُمُ المَفْتُونَ:** بأيكم الجنون ٩ **تُدْهِنُ:** تلين لهم في دينك ولا تذكر آلهتهم بسوء
٩ **فَيُدْهِنُونَ:** فيلينون لك في أديانهم ١١ **هَمَّازٍ:** عياب مغتاب
١١ **مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ:** يسعى بنقل الكلام للإفساد بين الناس ١٣ **عُتُلٍّ:** الغليظ الجافي
١٣ **زَنِيمٍ:** دعي وليس من القوم - المشهور باللؤم والشر
١٦ **سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ:** يُخْطَمُ بالسيف في القتال أو نَسِمَهُ سِمَةَ أهل النار (نسود وجهه)
١٩ **فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ:** نار فأحرقتها
٢٠ **كَالصَّرِيمِ:** كالليل الأسود، أو كالبستان المحصود ٢٥ **حَرْدٍ:** قوة وشدة وغيظ
٤٢ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ:** يوم يكشف الرب عن ساقه التي تليق بجلاله
٤٦ **مَغْرَمٍ:** ما يدفعون من المال جزاءً
٤٨ **وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ:** في العجلة والضجر ٤٨ **مَكْظُومٌ:** مغموم مكروب
٥١ **لَيُزْلِقُونَكَ:** يحسدونك لبغضهم إياك بأعينهم

سورة الحاقة

#سورة الحاقة

سورة مكية سميت بهذا الاسم لتضمن السورة أحوال يوم القيامة, والحاقة اسم من أسماء يوم القيامة، وهي تشمل الكلام على يوم القيامة، ومن كذب به من الأمم السابقة ونهايتهم مثل عاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقوم نوح ، ثم وصفا عامّا لهذا اليوم وما يلاقيه المؤمن والكافر وتناولت ذكر السعداء والأشقياء، ثم تعرضت للقرآن وأثبتت أنه من عند الله ﷻ بلا شك، وأن الواجب على النبي ﷺ هو الصبر والتسبيح لله.

مواضيع السورة:

١. المحور الذي تدور عليه السورة هو إثبات صدق القرآن، وأنه كلام الحكيم العليم، وبراءة الرسول ﷺ مما اتهمه به أهل الضلال.

٢. بيان أهوال القيامة والمكذبين بها وتناولت الوقائع والفجائع التي تكون عند النفخ في الصور، من خراب العالم، واندكاك الجبال، وانشقاق السماوات الخ.

٣. ذكرت حال السعداء والأشقياء في ذلك اليوم المفزع، حيث يعطى المؤمن كتابه بيمينه، ويلقى الإكرام والإنعام، ويعطى الكافر كتابه بشماله ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ... وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾ .

٤. القسم البليغ بصدق الرسول، وصدق ما جاء به من الله ﷻ، وردّ افتراءات المشركين الذين زعموا أن القرآن سحر أو كهانة.

٥. ذكرت البرهان القاطع على صدق القرآن، وأمانة الرسول ﷺ في تبليغه الوحي بذلك التصوير الذي يهز القلب هزاً، ويثير في النفس الخوف والفزع ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾.

٦. ختمت السورة بتمجيد القرآن وبيان أنه رحمة للمؤمنين وحسرة على الكافرين ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ... وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .

مقاطع السورة:

١. **جزاء من كذب بالساعة.** ١ - ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴾ ٤

٢. **يوم الحساب وما فيه من مواقف للأبرار والفجار.** ١٣ - ٣٧

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾١٣

٣. **حقيقة القران " تنزيل رب العالمين".** ٣٨ - ٥٢

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ ٤٠

غريب المفردات:

١ **الحَاقَّةُ:** القيامة، فيها يتحقق الوعد والوعيد
٤ **بِالْقَارِعَةِ**: القيامة فهي تقرع القلوب بالخوف ٥ بِالطَّاغِيَةِ: بالصيحة العظيمة التي جاوزت الحد في شدتها. **فائدة**: بالطاغية: بالصيحة، قاله قتادة - بالصاعقة، قاله الكلبي - بالذنوب، قاله مجاهد - بطغيانهم، قاله الحسن - أن الطاغية عاقر الناقة، قاله ابن زيد (النكت والعيون).
٦ **بِرِيحٍ صَرْصَرٍ:** ريح شديدة البرودة وشديدة الصوت
٦ **عَاتِيَةٍ:** شديدة الهبوب ٧ **حُسُومًا:** متتابعات مشائيم.
٧ **خَاوِيَةٍ:** بالية فارغة ٩ **المُؤْتَفِكَاتُ:** وهي قرى قوم لوط
٩ **بِالْخَاطِئَةِ:** بالذنوب العظيمة ١٠ **أَخْذَةً رَّابِيَةً:** زائدة في الشدة أليمة
١١ **الجَارِيَةِ:** السفينة التي صنعها نوح عليه السلام ١٢ **وَتَعِيَهَا:** وتحفظها
١٤ **فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً:** ضرب بعضها بعضا فاندقت وسويت ١٩ **هَاؤُمُ:** خذوا- تعالوا
٢٧ **كَانَتِ القَاضِيَةَ:** الموتة القاطعة لحياتي لا بعث بعدها
٢٩ **هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ:** ذهبت قوتي وحجتي ٣٠ **فَغُلُّوهُ:** اجعلوا الغل في يديه وعنقه
٣١ **صَلُّوهُ:** احرقوه ٣٦ **غِسْلِينٍ:** صديد أهل النار ٤٥ **بِاليَمِينِ:** بيمينه أو بالقوة
٤٦ **الوَتِينَ**: شريان القلب المعلق به وقيل الذي في الظهر

سورة المعارج

#سورة المعارج

سميت بهذا الاسم لأنها تَضَمَّنت وصف حالة الملائكة في عروجها إلى السماء، والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو الحديث عن كفار مكة وإنكارهم للبعث والنشور، واستهزاؤهم بدعوة الرسول.

وفيها تهديد للمشركين بعذاب واقع، مع التعرض لوصف القيامة، ثم الكلام على الإنسان وطبعه وعلاجه، ثم ختام السورة بمثل ما بدئت به. وهي سورة مكية.

سبب النزول:

نزلت في "النضر بن الحارث" حين قال :اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك... فدعا على نفسه وسأل العذاب فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبرا ونزل فيه قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ كما ورد عن ذلك عطاء. [البغوي]

مواضيع السورة:

١. **تهديد المشركين بالعذاب الواقع عليهم ووصف العذاب يوم القيامة.** ١ - ١٨

وقد استهزأ المشركون بالإنذار والعذاب الذي خُوفوا به، وذكر مثلاً لطغيانهم بما طلبه بعض صناديدهم حين دعا أن يُنزل الله ﷻ عليه وعلى قومه العذاب العاجل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ ١

٢. **طبيعة الإنسان وعلاج القرآن لها - __المؤمنون__ وما اتصفوا به من جلائل الصفات، وفضائل الأخلاق** ١٩ - ٣٥

﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ ٢٢

٣. **هؤلاء هم المكذبون وهذه نهايتهم - القسم الجليل برب العالمين على أن البعث والجزاء حقٌ لا ريب فيه.** ٣٦ – ٤٤

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ...فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ.﴾

غريب المفردات:

١ **سَأَلَ سَائِلٌ**: دعا داع بعذاب على نفسه وقومه	٣ **المَعَارِجْ**: مصاعد الملائكة
٤ **مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةَ**: بالنسبة لصعود غير الملائكة	
٨ **كَالمُهْلِ**: المعادن المنصهرة	٩ **العِهْنِ**: الصوف المصبوغ ألوانا
١١ **يُبصِّرُونَهُمْ**: يعرفون أقرباءهم	١٢ **صَاحِبَتِهِ**: زوجته
١٣ **فَصِيلَتُهُ**: عشيرته الأقربين المنفصل عنهم	
١٣ **تُؤْوِيه**: تضمه في النسب وتحميه من الأذى	١٥ **إِنَّهَا لَظَى**: جهنم
١٦ **نَزَّاعَةَ لِّلشَّوى**: جمع شواة، جلدة الرأس	
١٩ **هَلُوعًا**: الضجور (شديد الفزع والحزن وشديد البخل)، إذا مسه الخير لم يشكر ، وإذا مسه الشر لم يصبر، إذا استغنى منع حق الله ﷻ وشح ، وإذا افتقر سأل وألح	
٢٠ **جَزُوعًا**: شديد الفزع والحزن	٢١ **مَنُوعًا**: بخيل يمنع حق الله ﷻ في ماله
٣٢ **لأَمَانَاتِهِمْ**: ما ائتمنوا عليه من أمور الدين والدنيا	
٣٤ **يُحَافِظُونَ**: يؤدونها في أوقاتها جماعة غير منقوصة	
٣٦ **مُهْطِعِينَ**: مسرعين، مادي أعناقهم إليك	
٣٧ **عِزِينَ**: جماعات — ٤٣ **نُصُبٍ**: أصنام	٤٣ **يُوفِضُونَ**: يسرعون

سورة نوح

#سورة نوح

سورة مكية سميت بهذا الاسم لأنها خُصَّتْ بذكر قصة نوح ﷺ، وهي تعنى بأصول العقيدة، وتثبيت قواعد الإيمان وتشتمل على بعض من قصة نوح ﷺ مع قومه.

مواضيع السورة:

١. **إرسال الله ﷻ تعالى لنوح ﷺ، وتكليفه بتبليغ الدعوة.** ١ - ٤
وإنذار قومه من عذاب الله ﷻ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ﴾ .

٢. **جهاد نوحٍ ﷺ، وصبره.** ٥ - ١٤
وتضحيته في سبيل تبليغ الدعوة، فقد دعا قومه ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا﴾ .

٣. **تذكير قوم نوح ﷺ بإنعام الله ﷻ وإفضاله لهم ليجدّوا في طاعة الله ﷻ.** ١٥ - ٢٠
﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا﴾

٤. **تماديهم في الكفر والضلال والعناد حتى أهلكهم الله ﷻ بالطوفان.** ٢١ - ٢٥
﴿قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي﴾ .

٥. **دعاء نوح ﷺ على قومه بالهلاك والدمار.** ٢٦ - ٢٨
بعد أن مكث فيهم تسعمائة وخمسين سنة ولم يؤمن إلا القليل من قومه
﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ .

غريب المفردات:

٧ **اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُم**: غطوا أنفسهم بها	١٣ **لا تَرْجُونَ للهِ وَقَارًا**: لا تخافون عظمة الله ﷻ
١٤ **خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**: حالا بعد حال (نطفة - علقة - مضغة... الخ)	
٢١ **مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ**: الرؤساء والأغنياء	٢١ **خَسَارًا**: طغيانا وكفرا
٢٢ **مَكْرًا كُبَّارًا**: عظيما	٢٥ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ**: بسبب ذنوبهم وكفرهم
٢٨ **تَبَارًا**: هلاكا وخسارا	

سورة الجن

#سورة الجن

سورة مكية سميت بهذا الاسم لأنه ذُكر فيها أوصاف الجن وأحوالهم، وهي تعالج أصول العقيدة الإسلامية الوحدانية، الرسالة، البعث، والجزاء ، محور السورة يدور حول الجن وما يتعلق بهم من أمور خاصة، بدءا من استماعهم للقرآن إلى دخولهم في الإيمان.

مواضيع السورة:

١. **بعض الأنباء العجيبة الخاصة بالجن وتمجيدهم وتنزيههم لله جل وعلا، وإفرادهم له بالعبادة.** ١ – ٧

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا.... وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾. ٣

٢. **استراق الجن للسمع، وإحاطة السماء بالحرس من الملائكة.** ٨ - ١٣

وإرسال الشهب على الجن بعد بعثة رسول الله ﷺ، وتعجبهم من هذا الحدث الغريب

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ . ٨

٣. **انقسام الجن إلى فريقين: مؤمنين، وكافرين ومآل كل من الفريقين** ١٤ - ١٨

﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ . ١٤

٤. **دعوة رسول الله ﷺ والتفاف الجن حوله حين سمعوه يتلو القرآن.** ١٩

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . ١٩

٥. **الرسول ﷺ يعلن استسلامه وخضوعه لله، ويفرده جلَّ وعلا بإخلاص العمل.** ٢٠ - ٢٥

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ .

٦. **بيان اختصاص الله جل وعلا بمعرفة الغيب.** ٢٦ - ٢٨

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ٢٦

غريب المفردات:

١ **قُرْآنًا عَجَبًا**: عجيب مدهش لفصاحته ومعناه	٣ **تعَالَى**: تعظم وتنزه
٤ **جَدُّ رَبِّنَا**: فعله وأمره وقدرته وقدره	٤ **سَفِيهُنَا**: إبليس
٤ **شَطَطًا**: غلوا في الكذب والضلال	٦ **رَهَقًا**: ضلالا وخوفا وإثماً
٨ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ**: طلبنا الوصول إليها لاستراق السمع	
٩ **رَصَدًا**: معد لرمي الشياطين	١١ **طَرَائِقَ قِدَدًا**: مذاهب مختلفة
١٣ **بَخْسًا**: نقصا من حسناته	١٣ **وَلا رَهَقًا**: ولا زيادةً في سيئاته
١٤ **القَاسِطُونَ**: الجائرون (قسَط: جار وظلم) – (أقسَط: عدل)	
١٤ **تَحَرَّوا رَشَدًا**: طلبوا لأنفسهم النجاة	١٦ **الطَّرِيقَةِ**: الإسلام
١٦ **مَاءً غَدَقًا**: الماء الطاهر الكثير	١٧ **لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ**: لنختبرهم بهذه النعمة
١٧ **عَذَابًا صَعَدًا**: عذابا شاقا في الدنيا والآخرة	

١٨ **المَسَاجِدَ للهِ**: المساجد – الصلوات – أعضاء السجود – كل موضع صُلِيَ فيه
١٨ **فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا**: لا تشركوا معه أحدا ١٩ **عَبْدُاللهِ**: محمد ﷺ
١٩ **لِبَدًا:** كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه. ٢٢ **مُلْتَحَدًا**: ملتجأ

سورة المزمل

#سورة المزمل

سُميت بهذا الاسم لأن محورها دار حول الرسولﷺ وما كان عليه من حالة ، فوصفه الله تعالى وناداه بحالته التي كان عليها "المزمل" أي المغشي بثوبه. وهي سورة مكية تشتمل على إرشادات للنبي ﷺ لتقوية جسمه وروحه حتى يقوى على تحمل الرسالة، ثم أمره بالصبر وترك المشركين مع تهديدهم بأنواع التهديدات.

مواضيع السورة:

١. **نداء الرسول ﷺ نداءً شفيفاً لطيفاً.** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾ ١ـ ٤

٢. **ثقل الوحي الذي كلف الله ﷻ به رسوله ﷺ.** ٥ ـ ٩

ليقوم بتبليغه للناس بجد ونشاط، ويستعين على ذلك بالاستعداد الروحي بإحياء الليل في العبادة ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ .

٣. **الأمر للرسول ﷺ بالصبر على أذى المشركين.** ١٠ ـ ١١

وهجرهم هجراً جميلاً إلى أن ينتقم الله ﷻ منهم

﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ .

٤. **توعد الله ﷻ للمشركين بالعذاب والنكال يوم القيامة** ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ ١٢-١٩

٥. **الختام بتخفيف الله ﷻ عن رسوله وعن المؤمنين من قيام الليل رحمة به وبهم.** ٢٠

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ﴾ .

غريب المفردات:

١ **المُزَمِّل**: المتحمل أعباء الرسالة ٥ **قَوْلاً ثَقِيلاً**: ثقيل الفرائض والحدود
٦ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ**: قيام الليل ٦ **أَشَدُّ وَطْئًا**: أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه
٦ **وَأَقْوَمُ قِيْلاً**: أصوب قراءة وأكثر تدبراً لمعانيه
٧ **سَبْحًا طَويلاً**: تصرفا في حوائجك ومهماتك
٨ **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ**: انقطع إلى عبادته واستغرق في مراقبته

١٠ **وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً**: اتركهم تركا لا عتاب معه
١١ **وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ**: تهديد ووعيد للمكذبين المترفهين
١٢ **إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً**: عندنا قيود الحديد الثقيلة
١٤ **وكانت الجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً**: رملا سائلا منهالا ١٦ **أَخْذًا وَبِيْلاً**: شديدا غليظا

سورة المدثر

#سورة المدثر

سُميت بهذا الاسم لأن موضوعها دار حول الرسول ﷺ فناداه الله ﷻ بحالته وهى التدثر بالثوب.

وهي سورة مكية تشتمل على إرشادات للنبي ﷺ يحتاج إليها في دعوته، ثم تهديد زعيم من زعماء الشرك، وتطرق الكلام إلى وصف جهنم ومن فيها، وهذه السورة والتي قبلها متشابهتان إلى حد ما، فالأولى في إعداد النبي ﷺ كداعية، والثانية ترشده إلى ما به ينجح في دعوته.

مواضيع السورة:

١. **تكليف الرسول العظيم بالنهوض بأعباء الدعوة والصبر على أذى الفجار.** ١ - ٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾
٢. **إنذار وتهديد للكافرين بيومٍ عصيب شديد لا راحة لهم فيه.** ٨ - ١٠
﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ .
٣. **قصة لأحد زعماء الكفر "الوليد بن المغيرة"** . ١١ - ٢٦
الذي سمع القرآن وعرف أنه كلام الله ﷻ، ولكنه في سبيل الزعامة وحب الرئاسة زعم أنه من قبيل السحر الذي تعارفه البشر ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ .
٤. **النار التي أوعد الله ﷻ بها الكفار، وخزنتها الأشداء.** ٢٧ - ٣١
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ .
٥. **القسم بالقمر والليل والصبح، على أن جهنم إحدى البلايا العظام.** ٣٢ - ٣٨
﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝٣٢ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝٣٣ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ۝٣٤ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾
٦. **الحوار الذي يجري بين المؤمنين والمجرمين، في سبب دخولهم الجحيم.** ٣٩ - ٥٢
﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝٤٣ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ۝٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ۝٤٥﴾
٧. **بيان سبب إعراض المشركين عن الإيمان.** ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ ٥٣ - ٥٦

غريب المفردات:

١ **المُدَّثِّرُ**: المتلفف في ثيابه ٤ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**: طهر نفسك من الذنوب

٥ **وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**: أَدِمْ هجرك للأوثان
٦ **ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ**: لا تعط العطية تلتمس أكثر منها
٨ **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**: إذا نفخ في الصور
١٧ **سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا**: سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له فيها
١٨ **فَكَّرَ وَقَدَّرَ**: تروى ماذا يقول في الكيد لمحمد ﷺ والطعن في القرآن الكريم
١٩ **فَقُتِلَ**: لعن في تفكيره بالطعن بالقرآن ٢٢ **عَبَسَ**: قطَّب وجهه وقبض بين عينيه
٢٢ **بَسَرَ**: اشتد في العبوس وكلوح الوجه ـ تغير ٢٩ **لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ**: تحرق بشرة الإنسان
٣٥ **إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ**: جهنم إحدى العظائم
٤٥ **نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ**: نتكلم فيما لا نعلم، أو نتكلم في الباطل
٥٠ **حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ**: حمير مذعورة ٥١ **قَسْوَرَةٍ**: الأسد (قيل في لغة الحبشة) ـ شدة أصوات الناس ـ الرماة الصيادون ـ جماعة الرجال
٥٦ **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى**: إن الله ﷻ أهل أن يتقيه عباده
٥٦ **وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ**: إن الله ﷻ أهل أن يغفر للمتقين من عباده

سورة القيامة

#سورة القيامة

سورة مكية سُميت بهذا الاسم لأنها ذكرت بوجه خاص القيامة وأهوالها،
وهي في الكلام على يوم القيامة والاستدلال عليه ووصفه وبيان أهواله، ثم تعرضت لخروج الروح وذكر مبدأ الخلق.
بدأت السورة بأسلوب قسم ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ والقيامة هو اسم من أسماء الآخرة لم يذكر لفظ الجلالة في السورة، بها سكته عند قوله تعالى ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾

مواضيع السورة:

١. **القَسَم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة، على أن البعث حقٌ لا ريب فيه.** ١ ـ ٦
﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾
٢. **ذكر طرف من علامات ذلك اليوم المهول.** ٧ ـ ١٥
الذي يُخسف فيه القمر، ويتحير البصر، ويجمع فيه الخلائق والبشر للحساب والجزاء ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾
٣. **اهتمام الرسول ﷺ بضبط القرآن عند تلاوة جبريل** عليه السلام. ١٦ ـ ٢١

فقد كان ﷺ يجهد نفسه في متابعة جبريل، ويحرك لسانه معه ليسرع في حفظ ما يتلوه، فأمره تعالى أن يستمع للتلاوة ولا يحرك لسانه به. ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾

٤. **انقسام الناس في الآخرة إلى فريقين: سعداء وأشقياء**. ٢٢ - ٢٥

فالسعداء وجوههم مضيئة تتلألأ بالأنوار، ينظرون إلى الربّ جل وعلا، والأشقياء وجوههم مظلمة قاتمة يعلوها الذل والقترة

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾

٥. **حال المرء وقت الاحتضار** . ٢٦ - ٣٥

حيث تكون الأهوال والشدائد، ويلقى الإنسان من الكرب والضيق ما لم يكن في الحسبان ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

٦. **إثبات الحشر والمعاد بالأدلة والبراهين العقلية**. ٣٦ - ٤٠

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾﴾

غريب المفردات:

١ **لا**: بمعنى ألا أو نفي أوصلة أريد بها تكذيب الكفار لأنهم قالوا لا قيامة
٢ **النَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**: تلوم نفسها في الدنيا ويوم القيامة
٤ **نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**: قادرين على أن نجعل أصابعه أو أنامله -بعد جمعها وتأليفها- خلقا سويا، كما كانت قبل الموت. وعن ابن عباس: قوله: ? بلى قادرين على أن نسوي بنانه ? قال: نجعله خفا أو حافرا. وقال الضحاك: البنان: الأصابع
٥ **يَفْجُرَ أَمَامَهُ**: يكذب بيوم الحساب طيلة عمره
٧ **بَرِقَ الْبَصَرُ**: تحيَّر البصر ودُهش فزعًا من هول يوم القيامة
٩ **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**: جُمِع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما، أو طلوعهما من جهة المغرب
١١ **لا وَزَرَ**: لا ملجأ – لا محيص. الوزر: الجبل أو الحصن
١٧ **جَمْعَهُ**: في صدرك ١٧ **قُرْآنَهُ**: تقرأه بيسر ١٨ **فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**: استمع قراءته
١٩ **بَيَانَهُ**: نوضحه ونلهمك معناه ٢٤ **بَاسِرَةٌ**: كالحة عابسة ٢٥ **فَاقِرَةٌ**: تكسر فقار الظهر
٢٦ **التَّرَاقِيَ**: عظام النحر وهي أعلى الصدر، واحدها ترقوه ٢٧ **رَاقٍ**: أحد يرقي
٢٩ **والتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ**: شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة - إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت
٣٣ **يَتَمَطَّى**: يتبختر ٣٤ **أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى**: تهديد ووعيد (قاربك ما يهلكك)

٣٦ **أَنْ يُتْرَكَ سُدًى**: يهمل فلا يؤمر ولا ينهى	٣٨ **فَسَوَّى**: سويا سليم الأعضاء

سورة الإنسان

#سورة الإنسان

سُميت هذه السورة بهذا الاسم لغالبية أحوال الإنسان فيها ، سواء منذ النَشْأَةِ والتَدَرُّجِ معه سواء في النعيم أو العذاب وسُميت أيضا سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ وتسمى سورة الدهر وهي سورة مدنية، وتشمل الكلام على البعث، وعلى خلق الإنسان وهدايته للخير والشر، ثم بيان عاقبة كل، مع ذكر أعمال الأبرار وجزائهم.

مواضيع السورة:

١. **بيان قدرة الله ﷻ في خلق الإنسان في أطوار.** ١ - ٤

وتهيئته ليقوم بما كلف به من أنواع العبادة، حيث جعل الله تعالى له السمع والبصر وسائر الحواس ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾

٢. **النعيم الذي أعده الله ﷻ في الآخرة لأهل الجنة.** ٥ - ٦

﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾

٣. **أوصاف هؤلاء السعداء بشيء من الإسهاب.** ٧ - ١١

فوصفتهم بالوفاء بالنذر، وإطعام الفقراء ابتغاء مرضاة الله ﷻ، والخوف من عذاب الله ﷻ. ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾

٤. **ما لهم عند الله ﷻ من الأجر والكرامة في دار الإقامة.** ١٢ - ١٤

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا﴾

٥. **سرد نعيم أهل الجنة في مأكلهم، ومشربهم، وملبسهم، وخدمهم .** ١٥ - ٢٨

﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾

٦. **بيان أن هذا القرآن تذكرة لمن كان له قلبٌ يعي.** ٢٩ - ٣١

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾

غريب المفردات:

٢ **أَمْشَاجٍ**: خليط من ماء المرأة وماء الرجل	
٢ **نَبْتَلِيهِ**: نختبره - وإنما جعلناه سميعا بصيرا لنختبره بذلك	
٤ **أَغْلالاً**: جمع غل وهو ما يوضع في العنق	٥ **مِزَاجُهَا**: ما تختلط به
٧ **كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**: فاشيا منتشرا	١٠ **يَوْمًا عَبُوسًا**: تعبس فيه الوجوه
١٠ **قَمْطَرِيرًا**: القمطرير: الصعب الشديد	١١ **نَضْرَةً وَسُرُورًا**: حسنا ووضاءة

١٣ **الزَّمْهَرِير**: البرد الشديد	١٦ **قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا**: على قدر ما يشرب
١٨ **سَلْسَبِيلاً**: اسم للعين - السلسة اللينة - شديدة الجري	
٢٦ **وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً**: التهجد بالليل	
٢٨ **شَدَدْنَا أَسْرَهُم**: شددنا خلقهم (مفاصلهم وأعضاءهم)	

سورة المرسلات

#سورة المرسلات

سورة مكية سميت سورة المرسلات تسمية لها باسم مطلعها الذي أقسم الله ﷻ به وهو ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ ، أي أقسم برياح العذاب التي تهب متتابعة كعرف الفرس، أو شعر الفرس. وسميت في عهد الصحابة سورة ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ ففي حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين قال: (بينما نحن مع رسول الله - ﷺ - في غار بمنى إذ نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ خرجت علينا حية) الحديث.

مواضيع السورة:

١. **القسم بالرياح والملائكة على وقوع يوم القيامة.** ١ - ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾

المرسلات: هي رياح العذاب.. عن عبد الله بن عمر ﵄: الريح ثمانية، أربعة منها رحمة وأربعة منها عذاب، فأما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات، وأما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر، والعاصف والقاصف وهما في البحر. [النكت والعيون]

٢. **وقت ذلك العذاب الذي وُعد به المجرمون.** ٨ - ١٥

﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾﴾ .

٣. **بعض دلائل القدرة الإلهية على البعث وإحياء الناس بعد الموت.** ١٦ - ٢٨

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

٤. **مآل المجرمين في الآخرة وما يلقون فيه من نكال وعقاب.** ٢٩ - ٤٠

﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ .

٥. **مآل المؤمنين المتقين.** ٤١ - ٤٥

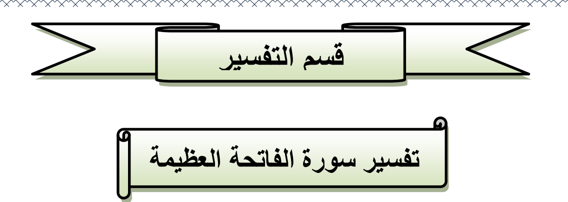
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾.

٦. **تقريع الكفار وتوبيخهم على بعض أعمالهم** ٤٦ - ٥٠

﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾

غريب المفردات:

١ **المُرْسَلاتِ عُرْفًا**: المرسلات: الملائكة - عرفا: متتابعة
٢ **فَالعَاصِفَاتِ عَصْفًا**: الرياح الشديدة ٣ **وَالنَّاشِــرَاتِ**: الرياح تأتي بالمطر وتفرقه
٥ **فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا**: الملائكة تلقي بالوحي على الأنبياء
٦ **عُذْرًا أَوْ نَذْرًا**: إعذار للخلق وإنذار لهم من عقاب الله سبحانه
٨ **فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ**: ذهب ضوءها
١١**وإذا الرسل أُقِّتَــتْ**: جمعت لوقت وهو يوم القيامة
١٥ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**: العذاب للمكذبين بيوم القيامة من عذاب الله ﷻ، والمكذبين معناها يكون حسب الآية التي قبلها فيكون التكذيب بنعم الله ﷻ وقدرته بعد آيات النعم والقدرة وهكذا
٢٠ **مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ**: ماء ضعيف ٢١ **قَرَارٍ مَكِينٍ**: هو الرحم ٢٢ **قَدَرٍ مَعْلُومٍ**: يوم الولادة
٢٥ **كِفَاتـَــا**: تضم الناس أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها ٢٧ **فُرَاتًا**: عذبا
٣٠ **ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ**: لهب النار ارتفع ومعه الدخان انقسم إلى ثلاث شعب
٣٢ **كَالقَصْرِ**: قصر البناء ٣٣ **جِمَالَةٌ صُفْرٌ**: الجمال السود، أو الجبال، أو قطع النحاس



#تفسير سورة الفاتحة العظيمة

مقدمة:

الاستعاذة

يشرع للقارئ أن يقول {أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} قبل قراءة القران،

قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل ٩٨

وقد ثبت في الصحيح أن الرسول ﷺ كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والاستعاذة مستحبة عند الجمهور قبل القراءة في غير الصلاة واختلفوا في التعوذ في الصلاة والصحيح عدم وجوبه واجمع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القران ولا آية منه ' وهذا اللفظ هو الذي عليه الجمهور واللفظ الآخر (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) وهو ثابت وفي رواية زيادة (من همزة ونفخه ونفثه) عند الترمذي وغيره صححها الألباني .. وورد انه قاله في صلاة الليل.

المقصود بهمزه: الجنون ونفخه: الكبر ونفثه: الشعر وقد ثبت في الصحيح أن الاستعاذة تدفع الغضب عن الإنسان.

ومعناها: أعوذ بالله: أي اعتصم وأستجير به تعالى.

من الشيطان: من كل عات متمرد من الجن والإنس واللفظ مأخوذ من شطن أي بعد فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر وبعيد بفسقه عن كل خير وهذا هو المتمرد.

الرجيم: المطرود من رحمة الله ﷻ وهو مطرود عن كل خير.

فضلها

تسمى فاتحة الكتاب أم القران والسبع المثاني والصلاة والحمد والكافية والشافية والاساس وقد ذكر السيوطي ان لها اكثر من عشرين اسما "الاتقان" وهي أعظم سورة في كتاب الله ﷻ كما قال النبي ﷺ الكريم لأحد الصحابة لأعلمنك أعظم سورة في القران قبل أن تخرج من المسجد واخبره بأنها الفاتحة وهي ركن في الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها كما ثبت في الحديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)

وثبت في حديث آخر: (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القران فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير تمام) أي ناقصة .

وثبت في حديث قدسي عظيم.. قال تعالى (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال الله ﷻ: حمدني عبدي فإذا قال ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾قال الله ﷻ: اثنى علي عبدي فإذا قال: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال الله ﷻ: مجدني عبدي فإذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل.

فتأمل عظمة هذا الحديث الذي يبين فضل سورة الفاتحة.

تفسير الآيات:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ اختلف العلماء هل هي آية من الفاتحة والذي عليه الجمهور أنها ليست آية من الفاتحة والراجح أنها تقرأ سرية - خلافا للشافعي - ويشرع الجهر بها أحيانا، وفي الصحيح أن الرسول الكريم (كان لا يعرف الفصل بين السور حتى ينزل عليه ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾: ابتدئ قراءة القران باسم الله ﷻ مستعينا به ' ﴿ ٱللَّهِ ﴾: علم على الرب تبارك وتعالى المعبود وحده دون سواه. وهو اسم علم خاص بالله عز وجل لا يسمى به غيره، وقيل هو الاسم الأعظم قيل اسم جامد لا اشتقاق له وقيل مشتق من اله يؤله إلاهه على خلاف عند العلماء العربية والأصوليين والفقهاء

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ورحمن أشد مبالغة من رحيم فالأول يتضمن الرحمة لجميع الخلق والثاني يتضمن الرحمة بالمؤمنين على وجه الخصوص قال الله تعالى ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ والرحمن من أسماء الله ﷻ الخاصة والرحيم قد يوصف به غيره كما جاء في حق النبي ﷺ ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أي الثناء على الله ﷻ من صفات الكمال والنعم العظيمة التي لا تعد ولا تحصى وفيه أمر للعبادة بأن يحمدوه .

﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ :أي منشئ الخلق والقائم بأمورهم والمربي لم بنعمه وكل ما سوى الله ﷻ يسمى عالم. والرب يعني المالك، كما يقال رب الدار أي مالكها.

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: مالك يوم القيامة يوم الحساب والجزاء على الأعمال، وتقرأ أيضا ملك يوم الدين من الملك الذي يليق بجلاله وعظمته.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ أي نخصك بالعبادة وحدك ونستعين بك وحدك في جميع الأمور، تقدم الضمير إياك لإفادة الحصر وهذا من بلاغة القران وكذلك تقدم العام "العبادة" وتبعها الخاص "الاستعانة" من باب تقديم حقه تعالى على حق عباده والعبادة تشمل جميع ما يحبه الله ﷻ من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطن والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد أي مذلل ' والاستعانة

تتضمن طلب العون على العبادة الخالصة التي يرضاها مالك يوم الدين فيكون الجزاء منه وفاقا.

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ هنا دعاء بأن يرشدنا الله ﷻ إلى الطريق الواضح الموصل إلى رضوانه وجناته وهو الإسلام. وقيل كتاب الله ﷻ وقيل رسول الله ﷺ وآله وصاحباه [أبو بكر وعمر رضي الله عنهما] وقيل طريق السنة والجماعة.

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي مننت بالبداية والتوفيق من الأنبياء والمؤمنين.

﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ وهم اليهود ومن سار على طريقهم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به فغضب الله ﷻ عليهم.

﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ وهم النصارى ومن سار على طريقهم الذين جهلوا طريق الحق فضلوا.

قال تعالى عن اليهود ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ المائدة ٦٠

وقال عن النصارى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ ﴾ المائدة ٧٧

والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه من الفاتحة "آمين" وتفصل عن الفاتحة بسكتة والميم مخففه بدون شدة. ويجوز فيها المد والقصر ومعناها "اللهم استجب" وليست آية من الفاتحة باتفاق العلماء. لذلك لم تكتب في المصحف الشريف.

تفسير آية الكرسي

#تفسير آية الكرسي

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ص٤٢ آية ٢٥٥

فضلها:

ما ثبت في الأحاديث الصحيحة:

- أنها أعظم آية في كتاب الله .
- فيها اسم الله ﷻ الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى).
- *من قرأها في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت.
- من قرأها إذا أوى إلى فراشه فانه لا يزال عليه من الله ﷻ حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

تفسيرها:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الله ﷻ الذي لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، **﴿ٱلْحَىُّ ﴾** الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله، الدائم البقاء والحي: اسم من أسمائه الحسنى ، **﴿ٱلْقَيُّومُ ﴾** : القائم على شؤون عباده وخلقه وعلى كل شيء، **﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾** أي: نعاس، **﴿وَلَا نَوْمٌ ﴾** ، **﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾** كل ما في السماوات وما في الأرض ملك له، **﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾** ولا يتجاسر أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه، ، **﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾** محيط علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلة، وما خلفهم من الأمور الماضية، **﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾** ولا يطلع أحد من الخلق على شيء من علمه إلا بما أعلمه الله ﷻ وأطلعه عليه مثل ما أخبر به الرسل، كما قال الله **﴿ فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾** .. **﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾**، والكرسي: هو موضع قدمي الرب - جل جلاله- ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه، **﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾** ولا يثقله أو يشق عليه سبحانه حفظ السموات والأرض، **﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ﴾** بذاته وصفاته على جميع مخلوقاته، **﴿ٱلْعَظِيمُ ﴾** الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء.

تفسير آخر سورة البقرة

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ص ٤٩ آية ٢٨٥- ٢٨٦

فضلها:

ثبت في الأحاديث الصحيحة:

- أن الله تعالى أعطاها لرسوله من كنز تحت العرش.
- من قرأهما في ليلة كفتاه.
- فيهما سبعة من الأدعية العظيمة استجابها الله ﷻ بقوله تعالى: ((قد فعلت)) .

تفسيرها:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ صدق وأيقن رسول الله محمد ﷺ بما أوحي إليه من ربه وحق له أن يوقن، ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ والمؤمنون كذلك صدقوا وعملوا بالقرآن العظيم، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ كل منهم صدق بالله ﷻ ربا وإلها متصفا بصفات الجلال والكمال، وأن لله ملائكة كراما، وأنه أنزل كتبا، وأرسل إلى خلقه رسلا ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ لا نؤمن - نحن المؤمنين- ببعضهم وننكر بعضهم، بل نؤمن بهم جميعا.﴿ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا ﴾ وقال الرسول ﷺ والمؤمنون: سمعنا ياربنا ما أوحيت به، وأطعنا في كل ذلك، ﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ نرجو أن تغفر - بفضلك- ذنوبنا، فأنت الذي ربيتنا بما أنعمت به علينا، وإليك -وحدك- مرجعنا ومصيرنا.﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ إلا طاقتها، فدين الله ﷻ يسر لا مشقة فيه، فلا يكلف نفسا إلا ما تسعه قدرتها، فلا يطلب الله من عباده ما لا يطيقونه، ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾ فمن فعل خيرا نال خيرا، ومن فعل شرا نال شرا، وتستعمل "كسب" في الخير و"اكتسب" في الشر.﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا ﴾ أي ادعوا الله ﷻ بقولكم ربنا لا تعاقبنا إن نسينا شيئا مما افترضته علينا،

[من النسيان الذي هو السهو، وقيل: من النسيان الذي هو الترك

كقوله تعالي:﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ ﴾، أو أخطأنا في فعل شيء نهيتنا عن فعله، قيل: معناه القصد والعمد، يقال: أخطأ فلان إذا تعمد، قال الله تعالى:﴿ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ﴾

قال عطاء: إن نسينا أو أخطأنا، يعني: إن جهلنا أو تعمدنا، وجعله الأكثرون: من الخطأ الذي هو الجهل والسهو، لأن ما كان عمدا من الذنب فغير معفو عنه بل هو في مشيئة الله ﷻ، والخطأ معفو عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) (البغوي)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾

ربنا ولا تكلفنا من الأعمال الشاقة ما كلفته من قبلنا من العصاة عقوبة لهم، أي : عهدا ثقيلا وميثاقا ولا نستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه وتركه،

﴿ كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾، يعني : اليهود ، فلم يقوموا به فعذبتهم ، وقيل معناه : لا تشدد ولا تغلظ الأمر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود ، وذلك أن الله فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بأداء ربع أموالهم من الزكاة ، ومن أصاب ثوبه نجاسة قطعها ، ومن أصاب ذنبا أصبح ذنبه مكتوبا على بابه ، ونحوها من الأثقال والأغلال يدل عليه قوله تعالى :﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ ربنا ولا تحملنا ما لا نستطيعه من التكاليف والمصائب [قيل: هو حديث النفس والوسوسة، وقيل: هو شماتة الأعداء، وقيل: هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها. البغوي. والله أعلم[... وفي الحديث: قال الله: ((قد فعلت))

﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾ وامح ذنوبنا،واستر عيوبنا، وأحسن إلينا،

وقيل:﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ أي: فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا،

﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ أي: فيما بيننا وبين عبادك، فلا تظهرهم على مساوينا وأعمالنا القبيحة،

﴿ وَٱرْحَمْنَآ ﴾أي: فيما يستقبل، فلا توقعنا بتوفيقك في ذنب آخر .

ولهذا قالوا: إن المذنب محتاج إلى ثلاثة أشياء: أن يعفو الله ﷻ عنه فيما بينه وبينه، وأن يستره عن عباده فلا يفضحه به بينهم، وأن يعصمه فلا يوقعه في نظيره. قال الله ﷻ: ((قد فعلت)).

﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

أنت مالك أمرنا ومدبره وناصرنا، فانصرنا على من جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك، وكذبوا نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة. قال الله ﷻ: ((قد فعلت)). رواه مسلم

وساق ابن جرير بسنده أن معاذا، رضي الله عنه، كان إذا فرغ من سورة البقرة قال: آمين .

جدول السور

السورة	نوعها	السورة	نوعها
٧٨- سورة النبأ	مكية آياتها ٤٠	٧٩- سورة النازعات	مكية آياتها ٤٦
٨٠- سورة عبس	مكية آياتها ٤٢	٨١- سورة التكوير	مكية آياتها ٢٩
٨٢- سورة الانفطار	مكية آياتها ١٩	٨٣- سورة المطففين	مكية آياتها ٣٦
٨٤- سورة الانشقاق	مكية آياتها ٢٥	٧٥- سورة البروج	مكية آياتها ٢٢
٨٦- سورة الطارق	مكية آياتها ١٧	٨٧- سورة الأعلى	مكية آياتها ١٩
٨٨- سورة الغاشية	مكية آياتها ٢٦	٨٩- سورة الفجر	مكية آياتها ٣٠
٩٠- سورة البلد	مكية آياتها ٢٠	٩١- سورة الشمس	مكية آياتها ١٥
٩٢- سورة الليل	مكية آياتها ٢١	٩٣- سورة الضحى	مكية آياتها ١١
٩٤- سورة الشرح	مكية آياتها ٨	٩٥- سورة التين	مكية آياتها ٨
٩٦- سورة العلق	مكية آياتها ١٩	٩٧- سورة القدر	مكية آياتها ٥
٩٨- سورة البينة	مدنية آياتها ٨	٩٩- سورة الزلزلة	مدنية آياتها ٨
١٠٠ سورة العاديات	مكية آياتها ١١	١٠١- سورة القارعة	مكية آياتها ١١
١٠٢- سورة التكاثر	مكية آياتها ٨	١٠٣- سورة العصر	مكية آياتها ٣
١٠٤- سورة الهمزة	مكية آياتها ٩	١٠٥ سورة الفيل	مكية آياتها ٥
١٠٦ سورة قريش	مكية آياتها ٤	١٠٧ سورة الماعون	مكية آياتها ٧
١٠٨ سورة الكوثر	مكية آياتها ٣	١٠٩ سورة الكافرون	مكية آياتها ٦
١١٠ سورة النصر	مدنية آياتها ٣	١١١ سورة المسد	مكية آياتها ٥
١١٢ س الإخلاص	مكية آياتها ٤	١١٣ سورة الفلق	مكية آياتها ٥
١١٤ سورة الناس	مكية آياتها ٦		

سورة النبأ

#سورة النبأ

سميت "النبأ" لأن فيها الخبر الهام العظيم الشأن وهو القرآن أو البعث، ومحورها يدور حول إثبات البعث.

مواضيع السورة:

١. الإخبار عن موضوع القران والقيامة، والبعث والجزاء
٢.. الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، فإن الذي يقدر على خلق العجائب والبدائع، لا يعجزه إعادة خلق الإنسان بعد فنائه ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾
٣. البعث وقته وميعاده، وهو يوم الفصل بين العباد ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾
٤. جهنم التي أعدها الله ﷻ للكافرين وما فيها من ألوان العذاب المهين ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾
٥. المتقون، وما أعد الله تعالى لهم من ضروب النعيم، على طريقة القرآن في الجمع بين الترهيب والترغيب ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾
٦. ختمت السورة الكريمة بالحديث عن هول يوم القيامة ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾

التفسير

﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينبئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذبوا به، قال مجاهد(١) والأكثرون هو القرآن, ودليله قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي القران , وقال قتادة: هو البعث

﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ أي أختلف الناس فيه منهم من صدق به ومنهم من كفر به.

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ هذا تهديد شديد ووعيد أكيد

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ أي ممهدة للخلائق ذلولا لهم، قارة ساكنة ثابتة

﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أي جعلها للأرض أوتادا، كالوتد الذي تشد به أطناب الخيمة أرساها بها وثبتها وقررها، حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها .

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعني ذكرا وأنثى

---

(١): أشير أحيانا إلى من نُقِل عنه التفسير من السلف كابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم وهذا في السور الأولى من جزء عم فقط لأنني وجدت من المناسب عدم ذكر ذلك لاحقا وذلك للاختصار ولأنه لا فائدة كبيرة منه للقارئ العادي، وأنبه هنا أنني اذكر أولا تفسير المشهورين من الصحابة في التفسير كابن عباس ثم التابعين الذين يؤخذ عنهم التفسير كمجاهد بن جبر، ثم اذكر الأوجه الأخرى في تفسير الآية أو المفردة عن باقي مفسري السلف وهذا عند الحاجة لمزيد بيان لتقريب المعنى لكل قارئ والله أعلم.

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ أي راحة لأبدانكم
قال ابو جعفر الطبري : يقال سبت الرجل اذا استراح. وقيل :
أصل السبت التمدد , يقال: سبتت المرأة شعرها أي : نقضته وارسلته, ورجل مسبوت أي : ممدود الخلقة . وقيل : للنوم سبات, لأنه بالتمدد يكون, وفي التمدد معنى الراحة.
وقيل: السبت القطع، فالنوم انقطاع عن الاشتغال، ومنه سبت اليهود لانقطاعهم عن الاشتغال. قال الزجاج: السبات النوم، وهو أن ينقطع عن الحركة، والروح في بدنه أي: جعلنا نومكم راحة لكم.
وقال الخليل: السبات نوم ثقيل أي: جعلنا نومكم ثقيلاً ليكمل الإجمام والراحة (فتح القدير)
﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ أي يغشى الناس بظلامه وسواده
﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ الشمس المنيرة التي يتوهج ضوءها
﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ قال ابن عباس: المعصرات: الرياح وروي أيضا عن ابن عباس: من المعصرات أي من السحاب.
﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ قال ابن عباس وغيره ألفافاً: مجتمعة.
﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ قال مجاهد زمراً زمراً. قال ابن جرير: يعني تأتي كل أمة مع رسولها
﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴾ أي طرقاً ومسالك لنزول الملائكة
﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ كالسراب يخيل للناظر أنها شيء وليست بشيء، وبعد هذا تذهب بالكلية فلا عين ولا أثر.
﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ أي معدة لهم وقيل: من رصدتُ الشيءَ أرصدُهُ إذا ترقبْتُه فهي ذات ارتقاب، ترقب من يجتازها وترصدهم
﴿ لِّلطَّٰغِينَ ﴾ وهم المردة العصاة المخالفون للرسل.
﴿ مَـَٔابًا ﴾ مرجعاً ومنقلباً ومصيراً.
﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ جمع حقب وهو المدة من الزمان، وقد اختلفوا في مقداره فقيل ثمانين سنة كل يوم ألف سنة، وعن الحسن والسدي: سبعون سنة قال ابن جرير: والصحيح أنها لا انقضاء لها، ولا يعلم عدة هذه الأحقاب إلا الله تعالى.
﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ استثنى من البرد الحميم، ومن الشراب الغساق.
الحميم: الحار الذي قد انتهى حره والغساق: هو ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم ودموعهم وجروحهم، فهو بارد لا يستطاع من برده ولا يواجه من نتنه
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ أي لم يكونوا يعتقدون أن ثم َداراً يجازون فيها ويحاسبون،
﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ أي تكذيباً.

﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ﴾ *قال قتادة: لم ينزل الله ﷻ على أهل النار آية أشد من هذه الآية.

﴿ وَكَأۡسًا دِهَاقًا ﴾ قال ابن عباس: مملوءة متتابعة، وقال عكرمة: صافية وقال سعيد بن جبير: هي المتتابعة.

﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ قال ابن عباس متنزهاً، وقال مجاهد: فازوا فنجوا من النار.

﴿وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابًا ﴾: أي نواهد، ثديهن لم تتدلى، أتراب: أي في سن واحد

﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾ أي ليس فيها كلام لاغ عارعن الفائدة ولا إثم ولا كذب، بل هي دار السلام وكل ما فيها سالم من النقص.

﴿عَطَآءً حِسَابًا ﴾ أي كافياً وافياً ومنه حسبي الله، أي الله ﷻ كافيَّ.

﴿ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا ﴾ أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه.

﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ اختلف المفسرون في المراد بالروح ههنا ما هو؟ فعن ابن عباس أنهم أرواح بني آدم وقيل خلق من خلق الله ﷻ على صور بني آدم وليسوا بملائكة ولا ببشر قاله ابن عباس ومجاهد وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل أنه ملك من الملائكة لم يخلق أعظم منه.

﴿ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ أي يود الكافر يومئذ أنه كان في الدار الدنيا تراباً وقيل: يود ذلك حين يحكم الله ﷻ، بين الحيوانات فإذا فرغ من الحكم بينها قال لها: كوني تراباً فتصير تراباً فعند ذلك يقول الكافر﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ أي كنت حيواناً فأرجع إلى التراب فأنجوَ من العذاب.

سورة النازعات

#سورة النازعات

سورة مكية، شأنها شأن سائر السور المكية، التي تُعنى بأصول العقيدة من الوحدانية، والرسالة، والبعث والجزاء. ومحورُ السورة يدور حول القيامة وأحوالها وعن مآل المتقين، ومآل المجرمين.

موضوعها:

* ابتدأت بالقسم بالملائكة الأبرار، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقًا﴾

* ثم تحدثت عن المشركين، المنكرين للبعث والنشور، فصورت حالتهم في ذلك اليوم الفظيع ﴿قُلُوبٌ يَوۡمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾.

* ثم تناولت السورة قصّة فرعون الطاغية... ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾

* ثم تحدثت عن طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله ﷺ،

﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴾.

*وختمت السورة الكريمة ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه وكذبوا بحدوثه ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾.

التفسير:

الخمس الآيات الأول قسم بالملائكة الأبرار :نازعات، ناشطات، سابحات، سابقات، مدبرات، على ما رجحه بعض العلماء.

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ الملائكة حين تنزع أرواح بني آدم، فمنهم من تأخذ روحه بعسر فتغرق في نزعها أي تجذبها بشدة، ومنهم من تأخذ روحه بسهولة وكأنما حلته من نشاط، وهو قوله﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴾

قال ابن عباس ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾ هي أنفس الكفّار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار وقال مجاهد: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾ : الموت

﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴾ قال ابن مسعود: هي الملائكة، وقال قتادة: هي النجوم، وقال عطاء: هي السفن.

﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴾ يعني الملائكة سبقت إلى الإيمان والتصديق وقال قتادة: هي النجوم، وقال عطاء: هي الخيل في سبيل الله ﷻ.

﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾ قال علي رضي الله عنه ومجاهد: هي الملائكة تدبر الأمر من السماء إلى الأرض.

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾ قال ابن عباس: هما النفختان الأولى والثانية وهو قول مجاهد وفي الحديث :"جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه"

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ خائفة .

﴿ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴾ أي أبصار أصحابها ذليلة حقيرة مما عانت من الأهوال

﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴾ يعني مشركي قريش يستبعدون وقوع البعث والحافرة هي القبور.

﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾: أي فانية بالية.

﴿ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ لئن أحيانا الله ﷻ بعد أن نموت لنخسرن.

﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ وهو أن يأمر الله تعالى إسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث، فإذا الأولون والآخرون قيام بين يدي الرب عزَّ وجلَّ ينظرون قال ابن عباس: الساهرة الأرض كلها، وقال عكرمة والحسن: الساهرة وجه الأرض.

﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ أي المطهر ﴿ طُوًى ﴾ وهو اسم الوادي على الصحيح.

﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ أي تجبر وتمرد وعتا.

﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ هل لك أن تجيب إلى طريقة ومسلك تَزَكىّ به أي تسلم وتطيع

﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ أي أدلك إلى عبادة ربك.

﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ العصا واليد حجة قوية، ودليلاً واضحاً على صدق ما جاءه من عند الله ﷻ.

﴿ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴾أي في مقابلة الحق بالباطل وهو جمعه السحرة، ليقابلوا ما جاء به موسى عليه السلام.

﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ قال ابن عباس ومجاهد: وهذه الكلمة قالها فرعون بعد قوله:

﴿ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي ﴾ بأربعين سنة، قال الله تعالى.

﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴾ أي انتقم الله منه انتقاماً جعله به عبرة ونكالاً لأمثاله من المتمردين في الدنيا،والصحيح في معنى الآية أن المراد بقوله ﴿ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴾ أي الدنيا والآخرة، وقيل: المراد بذلك كلمتاه الأولى والثانية، وقيل: كفره وعصيانه والصحيح الأول والتالي محتمل.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴾ أي لمن يتعظ وينزجر

﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ ﴾ يعني بل السماء أشد خلقاً منكم كما قال تعالى: ﴿ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ ﴾.

﴿ بَنَىٰهَا ﴾ فسره بقوله: ﴿ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴾ أي جعلها عالية البناء، بعيدة الفناء، مستوية الأرجاء، مكللة بالكواكب في الليلة الظلماء.

﴿ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾ أي جعل ليلها مظلماً أسود حالكاً، ونهارها مضيئاً مشرقاً واضحاً، قال ابن عباس: أغطش ليلها أظلمه، ﴿ وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾ أي أظهر نهارها

﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ فسّره بقوله تعالى:

﴿ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴾ أي والأرض بعد خلق السماء بسطها وإنما دحيت بعد خلق السماء بمعنى أنه أخرج ما كان فيها بالقوة إلى الفعل،

عن ابن عباس ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ ودحيها أن أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الأنهار، وجعل فيها الجبال والرمال والسبل والآكام - أودع فيها منافعها، وفجَّر فيها عيون الماء، وأنبت فيها ما يُرعى من النباتات، وأثبت فيها الجبال أوتادًا لها. خلق سبحانه كل هذه النعم منفعة لكم ولأنعامكم.

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ وهو يوم القيامة، وسميت القيامة طامة لأنها تطم على كل هائلة من الأمور فتعلو فوقها وتغمر ما سواها، والطامة عند العرب: الداهية التي لا تستطاع كما قال تعالى: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ أي أظهرت للناظرين فرآها الناس عيانا.

﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴾

أي خاف القيام بين يدي الله عز وجل، وخاف حكم الله ﷻ فيه، ونهى نفسه عن هواها، وردها إلى طاعة مولاها.

﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ أي ليس علمها إليك ولا إلى أحد من الخلق، بل مردها ومرجعها إلى الله عز وجل، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين.

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴾ ولهذا لما سأل جبريل رسول الله ﷺ عن وقت الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل".

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ أي إذا قاموا من قبورهم إلى المحشر يستقصرون مدة الحياة الدنيا قال ابن عباس: إما عشية فما بين الظهر إلى غروب الشمس ﴿ أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار.

سورة عبس

#سورة عبس

من السور المكية، تتناول مواضيعا تتعلق بالعقيدة وأمر الرسالة، كما أنها تتحدث عن دلائل القدرة، والوحدانية في خلق الإنسان، والنبات، والطعام، وفيها الحديث عن القيامة وأهوالها، وشدة ذلك اليوم العصيب.

موضوعها:

* ابتدأت بذكر قصة ذلك الصحابي الأعمى "عبد الله بن أم مكتوم" ﵁ وإعراض النبي ﷺ عنه، فنزل القرآن بالعتاب ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢﴾

* ثم تناولت دلائل القدرة في هذا الكون، حيث يسَّر الله ﷻ للإنسان سُبُل العيش فوق سطح هذه المعمورة ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾.

* وختمت السورة الكريمة ببيان أهوال القيامة، وفرار الإنسان من أحبابه من شدة الهول والفزع، وبينت حال المؤمنين وحال الكافرين في ذلك اليوم العصيب ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾.

التفسير:

ذكر غير واحد من المفسرين أن رسول الله ﷺ كان يوماً يخاطب بعض عظماء قريش، وقد طمع في إسلامه، فبينما هو يخاطبه ويناجيه إذ أقبل ابن أم مكتوم، وكان ممن أسلم قديماً، فجعل يسأل رسول الله ﷺ عن شيء ويلح عليه، وود النبي ﷺ أن لو كف ساعته تلك، ليتمكن من ذلك الرجل طمعاً ورغبة في هدايته وعبس في وجه ابن أم مكتوم وأعرض عنه، وأقبل على الأخر، فأنزل الله تعالى، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾

قلت: فانظر رحمك الله كيف يعلمنا ربنا احترام الإنسان والتعامل معه بالخلق الحسن وكيف يعاتب ربنا نبيه في ذلك ويرشده إلى أفضلية المسلم على الكافر وترك شأن الهداية إلى الله ﷻ.. في آيات تحكي عظمة هذا الدين وسمو تعاليمه الإلهية وقصور الطبع البشري رغم اجتهاده في تحصيل المقصود والله أعلم.

﴿أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ أي أما الغني فأنت تَعَّرض له لعله يهتدي.

﴿وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ أي ما أنت بمطالب به إذا لم يزك نفسه.

﴿فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾ أي تتشاغل. ومن ههنا أمر الله تعالى رسول الله ﷺ أن لا يخص بالإنذار أحداً، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال والنساء، والصغار والكبار، ثم الله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة، روى الحافظ أبو يعلى قوله: وهو يكلم - أي النبي ﷺ - (أبيّ بن خلف) فأعرض عن ابن أم مكتوم فجعل النبي ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخر، ويقول: "أترى بما أقول بأساً"؟ فيقول: لا، ففي هذا أنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾

وهكذا ذكر غير واحد من السلف والخلف أنها نزلت في ابن أم مكتوم، والمشهور أن اسمه عبد الله.

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ أي هذه الوصية بالمساواة بين الناس، في إبلاغ العلم بين شريفهم ووضيعهم، وقال قتادة ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ يعني القرآن ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ أي فمن شاء ذكر الله تعالى في جميع أموره، ويحتمل عود الضمير إلى الوحي لدلالة الكلام عليه.

﴿ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ ﴾ أي هذه السورة أو العظة ﴿ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾ أي معظمة موقرة، ﴿ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ أي عالية القدرة، ﴿ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴾ أي من الدنس والزيادة والنقصان.

﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾ قال ابن عباس ومجاهد: هي الملائكة.

وقال قتادة: هم القراء، وقال ابن جرير: والصحيح أن السفرة الملائكة، والسفرة يعني بين الله تعالى وبين خلقه، ومنه السفير الذي يسعى بين الناس في الصلح والخير.

وقال البخاري: سفرة: الملائكة سفرت أي أصلحت بينهم، وجُعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله تعالى وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم.

وعن عائشة ﵂ قالت: ﴿ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴾ أي خَلْقهم كريم، وأخلاقهم بارة طاهرة كثيرو الطاعة، وفي الصحيح: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة)

بررة: جمع بار، من البر.

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾، قال ابن عباس: لعن الإنسان، وهذا جنس الإنسان المكذب لكثرة تكذيبه ﴿ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ أي ما أشد كفره، وقال ابن جرير: ويحتمل أن يكون المراد أي شيء جعله كافراً أي ما حمله على التكذيب بالمعاد؟ وقال قتادة: ﴿ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ ما ألعنه.

﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾ من ماء قليل ثم خلقه أطوارا وقدّر أجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ قال ابن عباس: ثم يسر عليه خروجه من بطن أمه واختاره ابن جرير وقال مجاهد: هذه كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ أي طريق الحق والباطل بيناه له وأوضحناه وسهلنا عليه علمه ورجحه ابن كثير. والأول اقرب لظاهر الآية والله أعلم.

﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ أي بعثه بعد موته، ومنه يقال البعث والنشور.

(كل ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب) أخرجاه في الصحيحين عن أبي هريرة.

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ قال ابن جرير: يقول جل ثناؤه كلا ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر من أنه قد أدى حق الله ﷻ عليه في نفسه وماله، ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ يقول: لم يؤد ما فرض عليه من الفرائض لربه عزَّ وجلَّ، عن مجاهد قال: لا يقضي أحد أبداً كل ما افترض عليه.

﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴾ ، فالحب كل ما يذكر من الحبوب، والعنب معروف، والقضب له أكثر من مسمى عبر عنه المفسرون بأحد أسمائه قالوا القت، والعلف، وأهل مكة يسمون القت: القضب، وهو يطلق على ما يقضب من النبات أي يقطع ثم ينمو، ويشمل ذلك أصنافاً كثيرة تشبه العلف في هذا الوصف كالبرسيم وغيره مما تأكله الدواب رطبا والله أعلم.

﴿ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴾ أي بساتين، قال الحسن وقتادة: غلباً نخل غلاظ كرام، وقال ابن عباس ومجاهد: كل ما التف واجتمع، وقال ابن عباس أيضاً ﴿ غُلۡبٗا ﴾الشجر الذي يستظل به، وقال عكرمة: ﴿ غُلۡبٗا ﴾أي غلاظ الأوساط.

وإذا تأملت هذه الأقوال وجدتها تأتلف ولا تختلف كما قال ابن جرير، فالغالب: العظيمة الجذع، ومثل له بالنخل، وإذا كانت عظيمة الجذع، فإنها ستلتف وتجتمع والله أعلم.

﴿ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴾ أما الفاكهة فكل ما يتفكه به من الثمار، قال ابن عباس: الفاكهة كل ما أكل رطباً، والأب: ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس، وفي رواية عنه: هو الحشيش للبهائم، وقال مجاهد: الأب الكلأ، وعن مجاهد والحسن: الأب للبهائم كالفاكهة لبني آدم، وعن عطاء كل شيء نبت على وجه الأرض فهو أب، وقال الضحّاك: كل شيء أنبتته الأرض سوى الفاكهة فهو الأب. وقال العوفي، عن ابن عباس: الأب: الكلأ والمرعى. وهي تفاسير متقاربة، والجمهور على أنه الكلأ والعشب الذي للحيوان، وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ فلما أتى على هذه الآية: ﴿ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴾ قال: قد عرفنا الفاكهة فما الأب؟ فقال لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف. [رواه ابن جرير، وإسناده صحيح كما قال ابن كثير] وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو يعلم أنه من نبات الأرض.

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ قال ابن عباس: ﴿ٱلصَّآخَّةُ ﴾ اسم من أسماء يوم القيامة.

وقال البغوي سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع، أي تبالغ في إسماعها حتى تكاد تصمها، ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ ﴾ أي يراهم ويفر منهم؛ لأن الهول عظيم، والخطب جليل، قال عكرمة: يلقى الرجل زوجته فيقول لها: يا هذه أي بعل كنت لكِ؟ فتقول: نعم البعل كنت، وتثني بخير ما استطاعت، فيقول لها: فإني أطلب إليك اليوم حسنة واحدة تهبيها لي لعلي أنجو مما ترين، فتقول له: ما أيسر ما طلبت، ولكن لا أطيق أن أعطيك شيئاً أتخوف مثل الذي تخاف، قال: وإن الرجل ليلقى ابنه فيعلق به فيقول: يا بني أي والد كنت لك؟ فيثني بخير، فيقول له: يا بني إني احتجت إلى مثقال ذرة من حسناتك لعلي أنجو بها مما ترى فيقول ولده: يا أبتِ ما أيسر ما طلبت، ولكني أتخوف مثل الذي تتخوف، فلا أستطيع أن أُعطيك شيئاً.

وفي الحديث الصحيح في أمر الشفاعة: حتى عيسى بن مريم عليه السلام يقول: لا أسأله اليوم إلا نفسي، لا أسأله مريم التي ولدتني. نجانا الله عز وجل وإياكم من هول ذلك اليوم.
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ (أي مستنيرة مضيئة).
﴿ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ أي مسرورة فرحة، قد ظهر البشر على وجوههم، وهؤلاء هم أهل الجنة.
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ أي تعلوها وتغشاها ﴿قترة﴾ أي سواد
وفي الحديث: (يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم)
﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ أي الكفرة قلوبهم، الفجرة في أعمالهم، فجمعوا بين فساالاعتقاد والعمل كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾.

سورة التكوير

#سورة التكوير

من السور المكية، وهي تعالج حقيقتين هامتين هما: حقيقة القيامة وحقيقة الوحي والرسالة وكلاهما من لوازم الإيمان ..
ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ وقرأ بالواقعة وأنه كان يقرأ في الفجر من ستين آية إلى مائة وروي عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى أن اقرأ في الصبح بطوال المفصل قال أبو عيسى وعلى هذا العمل عند أهل العلم وبه قال سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾). صحيح
﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾: ذهبت - اضمحلت - ذهب ضوءها - قال ابن جرير: والصواب أن التكوير جمع الشيء بعضه على بعض، جمع بعضها إلى بعض ثم لفت فرمى بها، وإذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها
وروى البخاري: (الشمس والقمر يكوران يوم القيامة)
﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ أي انتثرت.
﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ أي زالت عن أماكنها.
﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ عشار الإبل تركت وسيّبت - أهملها أهلها.
والمقصود أن العشار من الإبل وهي خيارها والحوامل منها، واحدتها عشراء قد اشتغل الناس عنها وعن كفالتها والانتفاع بها، بما دهمهم من الأمر العظيم الهائل
﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ اختلطت- جمعت، يحشر كل شيء حتى الذباب وحشرها موتها

وحشر كل شيء الموت غير الجن والإنس قال ابن جرير: والأولى قول من قال حشرت أي جمعت.

﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أصبحت نار تتأجج قال ابن عباس: يرسل الله ﷻ عليها الرياح الدبور فتسعرها وتصير ناراً تأجج.

مجاهد:أوقدت الحسن: يبست، الضحّاك وقتادة: غاض ماؤها فذهب فلم يبق فيها قطرة، وقيل: فجّرت.

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ أي جمع كل شكل إلى نظيره كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله، يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح، ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وعن ابن عباس قال: ذلك حين يكون الناس أزواجاً ثلاثة،

مجاهد: الأمثال من الناس جمع بينهم، واختاره ابن جرير- زوجت الأرواح بالأبدان- زوج المؤمنون بالحور العين، وزوج الكافرون بالشياطين.

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ الموءودة هي التي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهية البنات، فيوم القيامة تسأل الموءودة على أي ذنب قُتلت ليكون ذلك تهديداً لقاتلها، فإنه إذا سئل المظلوم فما ظن الظالم إذاً؟

ابن عباس: أي سألت: طالبت بدمها، وقد وردت أحاديث صحيحة تتعلق بالموءودة أحاديث:

سئل الرسول ﷺ عن العزل؟ فقال: (ذلك الوأد الخفي وهو ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ مسلم.

عن جابر قال قلنا يا رسول الله إنا كنا نعزل فزعمت اليهود أنها الموءودة الصغرى فقال (كذبت اليهود إن الله إذا أراد أن يخلقه فلم يمنعه).. (الوائدة والموءودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم)،(النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والوئيد في الجنة) صحيح أي داوود

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ أعطى كل إنسان صحيفته بيمينه أو بشماله - يا ابن آدم تملي فيها ثم تطوى، ثم تنشر عليك يوم القيامة، فلينظر رجل ماذا يملي في صحيفته.

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾ مجاهد: اجتذبت السدي: كشفت الضحّاك: تنكشط فتذهب

﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ السدي: أحميت، قتادة: أوقدت، قال: وإنما يسعرها غضب الله ﷻ وخطايا بني آدم.

﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ قربت من أهلها

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ هذا هو الجواب أي إذا وقعت هذه الأمور حينئذ تعلم كل نفس ما عملت، وأحضر ذلك لها كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾.

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾ قال علي رضي الله عنه: هي النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل.

عن ابن عباس ومجاهد والحسن: أنها النجوم- إنما قيل للنجوم الخنس، أي في حال طلوعها، ثم هي جوار في فلكها، وفي حال غيبوبتها يقال لها كنّس، من قول العرب: أوى الظبي إلى كناسه، إذا تغيب فيه - بقر الوحش- ابن عباس ﵁: البقر تكنس إلى الظل، هي الظباء - الظباء والبقر- وتوقف ابن جرير في المراد بقوله: ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ هل هي النجوم أو الظباء أو بقر الوحش؟ قال: ويحتمل أن يكون الجميع مراداً.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ فيه قولان: إقباله بظلامه- أظلم - إذا نشأ - إذا غشي الناس

والثاني: إدباره قال ابن عباس﵁: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ إذا أدبر، وكذا قال مجاهد وقتادة والضحّاك.

وقد اختار ابن جرير أن المراد بقوله: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ إذا أدبر، قال لقوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ أي أضاء، واستشهد بقول الشاعر أيضاً:

حتى إذا الصبح له تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا.

أي أدبر، وعندي -ابن كثير- أن المراد بقوله: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ إذا أقبل، وإن كان يصح استعماله في الإدبار أيضاً، لكن الإقبال ههنا أنسب، كأنه أقسم بالليل وظلامه إذا أقبل، وبالفجر وضيائه إذا أشرق، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾

﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ إذا طلع - أضاء وقال ابن جرير: يعني ضوء النهار إذا أقبل وتبيّن

﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ أي ملك شريف حسن الخلق بهي المنظر، وهو جبريل عليه الصلاة والسلام.

﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ شديد الخلق شديد البطش.

﴿عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ﴾ أي له مكانة عند الله عزَّ وجلَّ ومنزلة رفيعة.

﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ﴾ أي له وجاهة وهو مسموع القول مطاع في الملأ الأعلى.

قتادة: ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ﴾ مطاع أي في السموات.

أمين صفة لجبريل بالأمانة، وهذا عظيم جداً، أن الرب عزَّ وجلَّ يزكي عبده ورسوله الملكي جبريل كما زكى عبده ورسوله البشري محمداً ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ﴾.

﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ يعني ولقد رأى محمد ﷺ جبريلَ عليه السلام على الصورة التي خلقه الله ﷻ عليها له ستمائة جناح.

﴿بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ أي البين، وهو أفق الشمس عند مطلعها وهو أعلى ما يلوح للبصر، وهي الرؤية الأولى وكانت بالبطحاء.

والظاهر أن هذه السورة نزلت قبل ليلة الإسراء، لأنه لم يذكر فيها إلا هذه الرؤية وهي الأولى، وأما الثانية وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ فتلك إنما ذكرت في سورة النجم، وقد نزلت بعد سورة الإسراء.

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ أي بمتهم، ومنهم من قرأ ذلك بالضاد، أي ببخيل بل يبذله لكل أحد. قال سفيان بن عيينة: "ظنين" و"ضنين" سواء، أي ما هو بفاجر، و"الظنين" المتهم، و"الضنين" البخيل واختار ابن جرير قراءة الضاد -قلت-: وكلاهما متواتر ومعناه صحيح.

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾ أي لا يقدر على حمله ولا يريده ولا ينبغي له.

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾؟ فأين تذهب عقولكم في تكذيبكم بهذا القرآن مع ظهوره ووضوحه وبيان كونه حقاً من عند الله ﷻ.

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ أي لمن أراد الهداية فعليه بهذا القرآن.

﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي ليست المشيئة موكولة إليكم.

قال سفيان الثوري: لما نزلت هذه الآية: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ قال أبو جهل: الأمر إلينا إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

قال ﷺ: (شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت). صحيح. وورد مختصرا بلفظ: (شيبتني هود وأخواتها). وسنده جيد.

فهل نحن نتأثر بهذا القران العظيم كما تأثر به الرسول الكريم ؟ أم على قلوب أقفالها..

سورة الانفطار

#سورة الانفطار

تتحدث عن مشاهد يوم القيامة والتذكير بيوم الدين وبيان جزاء الأبرار والفجار.

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ أي انشقت، كما قال تعالى: ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾

﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ أي تساقطت.

﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ ابن عباس: فجر الله ﷻ بعضها في بعض، قتادة: اختلط عذبها بمالحها.

﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ ابن عباس: بحثت - تحرك فيخرج من فيها - قُلب ترابها وبُعث الموتى الذين فيها، عندها ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ هذا تهديد من الله تعالى للإنسان والمعنى: ما غرك يا ابن آدم ﴿ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ أي العظيم، حتى أقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق؟.

قال ابن عمر: غره والله جهله، وقال قتادة: ما غرّ ابن آدم غير هذا العدو الشيطان

قال أبو بكر الوراق: لو قال لي: ما غرك بربك الكريم لقلت: غرني كرم الكريم كأنه لقنه الإجابة وهذا ليس بطائل، لأنه إنما أتى باسمه الكريم، لينبه على أنه لا ينبغي أن يقابل الكريم بالأفعال القبيحة وأعمال الفجور.

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ أي جعلك سوياً مستقيماً معتدل القامة.

﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ قال مجاهد: أي شبه أب أو أم، أو خال أو عم

وقال عكرمة: إن شاء في صورة قرد، وإن شاء في صورة خنزير،- إمَّا طويلاً؛ وإمَّا قصيراً؛ وإمَّا حسناً؛ وإمَّا قبيحاً.

ومعنى هذا القول عندهم أن الله عزَّ وجلَّ قادر على خلق النطفة على شكل قبيح، من الحيوانات المنكرة الخلق، ولكن بقدرته ولطفه وحلمه، يخلقه على شكل حسن مستقيم معتدل تام حسن المنظر والهيئة.

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾ أي إنما يحملكم على مواجهة الكريم ومقابلته بالمعاصي، تكذيب قلوبكم بالمعاد والجزاء والحساب

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ ﴾ يعني وإن عليكم لملائكة يكتبون عليكم جميع أعمالكم .

ولا يخفى أن الاستغفار له فوائد عظيمة منها أن الله ﷻ يمحو به الذنوب ولذلك لازمه الرسول ﷺ حتى انه يستغفر الله ﷻ في اليوم أكثر من مئة مرة.

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ وهم الذين أطاعوا الله عزَّ وجلَّ ولم يقابلوه بالمعاصي ثم ذكر ما يصير إليه الفجار من الجحيم والعذاب المقيم.

﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ أي يوم الحساب والجزاء والقيامة.

﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴾ أي لا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يجابون إلى ما يسألون من الموت أو الراحة ولو يوماً واحداً.

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ تعظيم لشأن يوم القيامة ثم أكده بقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ ثم فسره بقوله:

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ أي لا يقدر أحد على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه إلا أن يأذن الله ﷻ لمن يشاء ويرضى، وفي الحديث قال ﷺ: (يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار لا أملك لكم من الله شيئاً) ولهذا قال تعالى: ﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ كقوله تعالى: ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾، نسأل الله ﷻ السلامة في ذلك اليوم العصيب وأمرنا فيه إلى أكرم الأكرمين.

سورة المطففين

#سورة المطففين

سورة مكية نزلت بعد العنكبوت وقيل آخر ما نزل بمكة وقيل نزلت أو تليت في المدينة.

وهي تتناول موضوع العقيدة وتتضمن الحديث عن المطففين وأحوال الأبرار والفجار.
* ابتدأت السورة الكريمة بإعلان الحرب على المطففين في الكيل والوزن، الذين ينقصون إذا كالوا ويزيدون إذا اكتالوا ولا يخافون الآخرة ولا يحسبون حساباً للوقفة الرهيبة بين يدي أحكم الحاكمين.
* ثم تحدثت عن الأشقياء الفجار، وصوَّرت جزاءهم يوم القيامة، حيث يساقون إلى الجحيم مع الزجر والتهديد ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾.
* ثم عرضت للمتقين الأبرار، وما لهم في الجنة من النعيم الدائم﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ فهناك الأشقياء وهنا السعداء على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب
* ختمت السورة الكريمة بمواقف أهل الشقاء والضلال من عباد الله ﷻ الأخيار، حيث كانوا يهزءون بهم في الدنيا ويسخرون بهم لإيمانهم وصلاحهم ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴾.

سبب النزول :

بسند صحيح عن ابن عباس ؓ قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة، كانوا من أبخس الناس كيلاً، فأنزل الله ﷻ: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

التفسير:

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ المراد بالتطفيف هنا البخس في المكيال والميزان، إما بالازدياد إن اقتضى من الناس، وإما بالنقصان إن قضاهم.
﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾ أي يأخذون حقهم بالوافي والزائد.
﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ أي ما يخاف أولئك من البعث والقيام في يوم عظيم الهول، كثير الفزع جليل الخطب.
﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي يقومون حفاة عراة، في موقف صعب حرج، ضيق على المجرم.
في الصحيحين (يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه).
﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾ أي حقاً إن مصيرهم ومأواهم ﴿ لَفِى سِجِّينٍ ﴾ فعّيل من السجن - كما يقال: فسّيق وخمّير وسكّير ونحو ذلك - وهو الضيق.
﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴾؟ أي هو أمر عظيم، وسجين مقيم، وعذاب أليم.
في الحديث القدسي في روح الكافر ((اكتبوا كتابه في سجين))
قيل: هي تحت الأرض السابعة - وقيل محل إبليس وجنوده في الأرض السابعة السفلى - وقيل: بئر في جهنم - والصحيح أن سجيناً مأخوذ من السجن وهو الضيق وهو يجمع الضيق والسفول كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾

﴿ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴾ أي مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا ينقص وقيل مختوم.
﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ أي عذاب شديد يوم القيامة.
﴿ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ أي لا يصدقون بوقوعه، ويستبعدون أمره
﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ أي معتد في أفعاله من تعاطي الحرام، والأثيم في أقواله إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن خاصم فجر والأثيم كثير الإثم.
﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ أي إذا سمع كلام الله ﷻ يكذب به، ويظن به ظن السوء، فيعتقد أنه مفتعل مجموع من كتب الأوائل.
﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ أي ليس الأمر كما زعموا وإنما حجب قلوبهم عن الإيمان به ما عليها من الرين - أي غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص إليها معها خير - الذي قد لبس قلوبهم حتى غمرها وغشيها من كثرة الذنوب والخطايا،
في الحديث (إن العبد إذا أخطأ نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، فهو الران الذي قال الله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾) حسن.
قال الحسن البصري: هو الذنب حتى يعمى القلب فيموت وكذا قال مجاهد وقتادة.
﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ أي هم يوم القيامة محجوبون عن رؤية ربهم وخالقهم،
قال الشافعي: وفي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه عزَّ وجلَّ يومئذ
قال الحسن: يكشف الحجاب فينظر إليه المؤمنون والكافرون، ثم يحجب عنه الكافرون، وينظر إليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية.
﴿ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ أي ثم هم مع هذا الحرمان عن رؤية الرحمن، من أهل النيران
﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ أي يقال لهم ذلك، على وجه التقريع والتوبيخ، والتصغير والتحقير.
﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ يقول تعالى: حقاً إن كتاب الأبرار ﴿ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ أي مصيرهم إلى عليين وهو بخلاف سجين.
ابن عباس: ﴿ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ يعني الجنة - وعنه: في السماء السابعة تحت العرش - وعنه: هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه.
كعب وقتادة: هو قائمة أو ساق العرش اليمنى - الضحاك: سدرة المنتهى - وقال بعض أهل المعاني: علو بعد علو وشرف بعد شرف، ولذلك جمعت بالياء والنون
وقيل: عليون عند سدرة المنتهى، وفي الميسر: لفي المراتب العالية في الجنة قال ابن كثير والظاهر أن عليين مأخوذ من العلو، ولهذا قال تعالى معظماً أمره ومفخماً شأنه:
﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾؟ ثم قال تعالى مؤكداً:

﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ وهم الملائكة قاله قتادة، وقال ابن عباس: يشهده من كل سماء مقربوها.

﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ أي يوم القيامة هم في نعيم مقيم.

﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ وهي السرر.

﴿يَنظُرُونَ﴾ قيل: معناه ينظرون في ملكهم، وما أعطاهم الله ﷻ من الخير - قيل: ينظرون إلى الله عزَّ وجلَّ.

﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ أي صفة الترف والسرور، مما هم فيه من النعيم العظيم.

﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ﴾ أي يسقون من خمر من الجنة، والرحيق من أسماء الخمر ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ أي خلطه مسك، طيب الله ﷻ لهم الخمر، فكان آخر شيء جعل فيها مسك وقيل: شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم، ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها، لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها. اللهم إنا نسألك الجنة ونعيمها.

﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ أي وفي مثل هذا الحال فليتفاخر المتفاخرون، وليستبق إلى مثله المستبقون. فالبدار البدار ما دام في العمر بقية.

﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ أي خلط هذا الرحيق من شراب يقال له تسنيم، وهو أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه، وأصل كلمة السنام من العلو، يقال للشيء المرتفع: سنام، ومنه سنام البعير.

ولهذا قال: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ أي يشربها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾ كان المجرمون يضحكون من المؤمنين في الدنيا، أي يستهزئون بهم ويحتقرونهم.

﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ أي إذا رجع هؤلاء المجرمون إلى منازلهم انقلبوا إليها فاكهين، أي تفكهوا معهم بالسخرية من المؤمنين، أي معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم - متلذذين بما فعلوا - مسرورين مغتبطين.

﴿وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ أي لكونهم على غير دينهم

﴿وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ﴾ أي وما بعث هؤلاء المجرمون، حافظين على هؤلاء المؤمنين، ما يصدر عنهم من أعمالهم وأقوالهم

﴿فَٱلۡيَوۡمَ﴾ يعني يوم القيامة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾ أي في مقابلة ما ضحك بهم أولئك ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ أي إلى الله عزَّ وجلَّ، ينظرون إلى ربهم في دار كرامته.

﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾؟ أي هل جوزي الكفار على ما كانوا يقابلون به المؤمنين، من الاستهزاء والسخرية أم لا، يعني قد جوزوا بمثل صنيعهم والجزاء من جنس العمل. نسال الله ﷻ أن يجعلنا وإياكم من الأبرار المتنعمين برؤية ربهم وبنعيم الجنة.

سورة الانشقاق

#سورة الانشقاق

روى البخاري، عن أبي رافع قال: "صلَّيتُ مع أبي هريرة العتمة - العشاء - فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فسجد"

تتناول مشاهد القيامة والبعث واختلاف أحوال الخلق يومئذ بين أهل نعيم وأهل شقاء، من يؤتى كتابه بيمينه ومن يؤتاه وراء ظهره ثم قسم بوقوع أهوال القيامة ومراحلها ثم تذكير بالإيمان بذلك اليوم وفيها سجدة عند آية ٢١.

التفسير:

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ وذلك يوم القيامة

﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ أي استمعت لربها وأطاعت

﴿وَحُقَّتۡ﴾ أي وحق لها أن تطيع أمره.

﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ﴾ أي بسطت وفرشت ووسعت.

﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ﴾ أي ألقت ما في بطنها من الأموات وتخلت عنهم

﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ كما تقدم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾ أي إنك ساع إلى ربك سعياً وعامل عملاً ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ ثم إنك ستلقى ما عملت من خير أو شر وقال قتادة فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله ﷻ فليفعل.

﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا﴾ أي سهلاً بلا تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله، فإن من حوسب كذلك هلك لا محالة، في الحديث:(من نوقش الحساب عذب)، قالت عائشة للرسول ﷺ: أفليس قال الله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾، قال: "ليس ذاك بالحساب، ولكن ذلك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب"

﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا﴾ أي ويرجع إلى أهله في الجنة ﴿مسروراً﴾ أي فرحاً مغتبطاً بما أعطاه الله عزَّ وجلَّ.

﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾ أي بشماله من وراء ظهره تثنى يده إلى ورائه

﴿فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا﴾ أي يدعو بالهلاك على نفسه وهو أن يقول: واثبوراه واويلاه

﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ١٣﴾ أي فرحاً لا يفكر بالعواقب،

﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ أي كان يعتقد أنه لا يرجع إلى الله ﷻ، ولا يعيده بعد موته والحَوْر هو الرجوع.

﴿بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ يعني بلى سيعيده الله ﷻ كما بدأه ويجازيه فإنه كان به بصيراً أي عليماً خبيراً.

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ الشفق: حمرة الأُفق، إما قبل طلوع الشمس، كما قاله مجاهد، وإما بعد غروبها كما هو معروف عند أهل اللغة قال الخليل: الشفق: الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة، فإذا ذهب قيل: غاب الشفق، وفي الحديث: (وقت المغرب ما لم يغب الشفق) أخرجه مسلم.

ولكن صح عن مجاهد أنه قال في هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ هو النهار كله، وإنما حمله على هذا انه قرنه بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أي جمع، كأنه أقسم بالضياء والظلام.

﴿وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمع، أو وما جمع من نجم ودابة، وقيل: ما ساق من ظلمة، إذا كان الليل ذهب كل شيء إلى مأواه.

﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ إذا اجتمع واستوى- إذا اجتمع وامتلأ- إذا استدار، ومعنى كلامهم إذا تكامل نوره وأبدر، جعله مقابلاً لليل وما وسق.

﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ جواب القسم فيها أقوال:

قال البخاري، قال ابن عباس: أي حالاً بعد حال، قال هذا نبيكم ﷺ

الحسن البصري: حالاً بعد حال، رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقراً بعد غنى، وصحة بعد سقم، وسقماً بعد صحة،- الشعبي: لتركبنّ يا محمد سماء بعد سماء، يعني ليلة الإسراء،- منزلاً على منزل- قوم كانوا في الدنيا خسيسٌ أمرهم فارتفعوا في الآخرة، وآخرون كانوا أشرافاً في الدنيا فاتضعوا في الآخرة، - حالاً بعد حال فطيماً بعد ما كان رضيعاً، وشيخاً بعد ما كان شاباً -

والصواب من التأويل قول من قال: لتركبن أنت يا محمد حالاً بعد حال، وأمراً بعد أمر من الشدائد، والمراد بذلك جميع الناس، وأنهم يلقون من الشدائد يوم القيامة وأحواله أهوالاً، .. نجانا الله ﷻ منها برحمته.

﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ٢١﴾ أي فماذا يمنعهم من الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، وما لهم إذا قرئت عليهم آيات الله ﷻ وهو هذا القرآن لا يسجدون إعظاماً وإكراماً واحتراماً.

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾ أي من سجيتهم التكذيب والعناد والمخالفة للحق

﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ يكتمون في صدورهم.

﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ هذا استثناء

﴿ لَهُمۡ أَجۡرٌ ﴾ أي في الدار الآخرة .
﴿ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴾ غير منقوص، وقال مجاهد: غير محسوب، وحاصله: أنه غير مقطوع

سورة البروج

#سورة البروج

في الصحيح: (كان رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج، والسماء والطارق).

يقسم تعالى بالسماء وبروجها وهي النجوم العظام، قال ابن عباس: البروج النجوم، واختار ابن جرير أنها منازل الشمس والقمر، وهي اثنا عشر برجاً تسير الشمس في كل واحد منها شهراً، ويسير القمر في كل واحد منها يومين وثلثا، فذلك ثمانية وعشرون منزلة ويستتر ليلتين.

﴿ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴾ اختلف المفسرون في ذلك قيل يوم القيامة - ﴿ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴾ الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة .

وروى ابن جرير عن ابن عباس قال: الشاهد هو محمد ﷺ كما في الآية ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ ﴾ والمشهود: يوم القيامة كما في الآية ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴾.

قال ابن عباس: الشاهد الله ﷻ كما في الآية ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾ ، والمشهود يوم القيامة وقال مجاهد: الشاهد ابن آدم، والمشهود يوم القيامة.

وقال آخرون: المشهود يوم الجمعة، لحديث (أكثروا من الصلاة يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة)- الشاهد الله ﷻ، والمشهود نحن. حكاه البغوي

وقال الأكثرون على أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة. والله تعالى أعلم

﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ أي لعن أصحاب الأُخدود، وجمعه أخاديد وهي الحفر في الأرض، وهذا خبر عن قوم من الكفار عمدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله عزَّ وجلَّ فقهروهم، وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم فأبوا عليهم، فحفروا لهم في الأرض أُخدوداً، وأججوا فيه ناراً ثم أرادوهم فلم يقبلوا منهم، فقذفوهم فيها.

﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ ﴾ أي مشاهدون لما يفعل بأولئك المؤمنين.

﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ أي وما كان لهم ذنب إلا إيمانهم بالله ﴿العزيز﴾ الذي لا يضام من لاذ بجنابه، ﴿الحميد﴾ في جميع أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.

﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ لا تخفى عليه خافية
وقد اختلف أهل التفسير في أهل هذه القصة من هم؟ فعن علي ﷺ أنهم أهل فارس، حين أراد ملكهم تحليل تزويج المحارم فامتنع عليه علماؤهم، فعمد إلى حفر أُخدود فقذف فيه من أنكر عليه منهم، واستمر فيهم تحليل المحارم إلى اليوم. وعن ابن عباس قال: ناس من بني إسرائيل خدوا أُخدوداً في الأرض، ثم أوقدوا فيه ناراً، ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالاً ونساء، فعرضوا عليها، وزعموا أنه دانيال وأصحابه، وقيل غير ذلك.
وروى محمد بن إسحاق قصة أصحاب الأخدود بسياق آخر وأنها كانت مع عبد الله بن التامر وأصحابه المؤمنين في نجران، والله أعلم.
وفي مسلم. قال ﷺ (كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان له ساحر، فلما كبر الساحر قال للملك: إني قد كبر سني وحضر أجلي، فادفع إليّ غلاماً لأعلمه السحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب، فأتى الغلام على الراهب، فسمع من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه . . . . القصة إلى أن أرادوا قتل الغلام فلم يقدروا وفي نهايتها قال الغلام للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به ! قال: وما هو ؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: بسم الله رب الغلام ثم ارم فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس: آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر ؟ قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس ! فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق).
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ أي حرقوا ﴿ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾
وذلك أن الجزاء من جنس العمل، قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة.
فتح القدير: فلهم عذاب جهنم أي: لهم في الآخرة عذاب جهنم بسبب كفرهم ولهم عذاب الحريق أي: ولهم عذاب آخر زائد على عذاب كفرهم، وهو عذاب الحريق الذي وقع منهم للمؤمنين. وقيل: إن الحريق اسم من أسماء النار كالسعير. وقيل: إنهم يعذبون في جهنم بالزمهرير، ثم يعذبون بعذاب الحريق، فالأوّل عذاب ببردها، والثاني عذاب بحرّها.
وقيل: إن عذاب الحريق أصيبوا به في الدنيا، وذلك أن النار ارتفعت من الأخدود إلى الملك وأصحابه، فأحرقتهم. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾.

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ أي إن بطشه وانتقامه لشديد عظيم قوي.
﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ أي من قوته وقدرته التامة، يُبدئ الخلق ثم يعيده وقيل يبدئ العذاب على الكافرين في الدنيا، ويعيده عليهم في الآخرة وهذا أقرب للسياق ورجحه ابن جرير.
﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ أي يغفر ذنب من تاب إليه ﴿الودود﴾ عن ابن عباس في البخاري: هو الحبيب - كثير المودة والمحبة لأوليائه.
والتحقيق أن اللفظ يدل على الأمرين، على كونه واداً لأوليائه ومودوداً لهم فأحدهما بالوضع والآخر باللزوم فهو الحبيب المحب لأوليائه يحبهم ويحبونه.
﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ أي صاحب العرش العظيم العالي على جميع الخلائق
﴿المجيد﴾ فيه قراءتان: الرفع على أنه صفة للرب عزَّ وجلَّ، والجر على أنه صفة للعرش، وكلاهما معنى صحيح.
﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ أي مهما أراد فعله لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل لعظمته وقهره وعدله.
عن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه أنه قيل له وهو في مرض الموت: هل نظر إليك الطبيب، قال: نعم، قالوا: فما قال لك؟ قال لي: إني فعال لما أريد.
﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨ ﴾ وهذا تقرير لقوله تعالى.
﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ أي إذا أخذ الظالم أخذه أخذاً أليماً شديداً.. فهل يفقه الظالمون.
﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴾ أي هم في شك وريب وكفر وعناد.
﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ أي هو قادر عليهم قاهر لا يفوتونه ولا يعجزونه.
﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾ أي عظيم كريم.
﴿ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾ أي هو في الملأ الأعلى، محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل.

سورة الطارق

#سورة الطارق

صلى معاذُ رضي الله عنه المغربَ فقرأ البقرة والنساء، فقال النبي ﷺ: (أفتان أنت يا معاذ؟ ما كان يكفيك أن تقرأ بالسماء والطارق، والشمس وضحاها ونحوها؟)
﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ يقسم تبارك وتعالى بالسماء، وما جعل فيها من الكواكب النيرة
﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾ ثم فسَّره بقوله:
﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ سمي النجم طارقاً لأنه يرى بالليل ويختفي بالنهار الثاقب: المضيء- يثقب الشياطين إذا أرسل عليها.
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ أي كل نفس عليها من الله حافظ يحرسها من الآفات

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ تنبيه للإنسان على ضعف أصله الذي خلق منه

﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ يعني المني يخرج دفقاً من الرجل ومن المرأة، فيتولد منهما الولد بإذن الله عزَّ وجلَّ.

﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ يعني صلب الرجل وهو ظهره وترائب المرأة صدرها وهو موضع القلادة منها.

قال ابن عباس: هذه الترائب ووضع يده على صدره، وعن مجاهد: الترائب ما بين المنكبين إلى الصدر، وعنه أيضاً: الترائب أسفل من التراقي- فوق الثديين - والمشهور من كلام العرب: أنها عظام الصدر والنحر.

﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ فيه قولان:

١- إنه على رجع هذا الماء الدافق إلى مقره الذي خرج منه لقادر على ذلك

٢- إنه على رجع هذا الإنسان المخلوق من ماء دافق، أي إعادته وبعثه إلى الدار الآخرة لقادر

﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ أي يوم القيامة تظهر الخفايا وتبدو السرائر - تختبر ضمائر القلوب في العقائد والنيات - فرائض الأعمال، كالصوم والصلاة والوضوء والاغتسال من الجنابة، فإنها سرائر بين الله - تعالى - وبين العبد، فلو شاء العبد لقال: صمت ولم يصم، وصليت ولم يصل. الواحدي- البغوي.

﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ أي لا يقدر على أن ينقذ نفسه من عذاب الله ﷻ، ولا يستطيع له أحد ذلك.

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ الرجع المطر- السحاب فيه المطر، ترجع رزق العباد كل عام، ولولا ذلك لهلكوا.

﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ هو انصداعها عن النبات.

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ حق- يفصل بَيْنَ الحق والباطل.

﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ باللَّعب والباطل.

﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ أي يمكرون بالناس، في دعوتهم إلى خلاف القرآن

﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ أي أنظرهم ولا تستعجل لهم ﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾ أي قليلاً وسترى ماذا يحل بهم، من العذاب والنكال، والعقوبة والهلاك كما قال تعالى: ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾.

سورة الأعلى

#سورة الأعلى

روى مسلم وأهل السنن أن النبي ﷺ (كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية، وربما اجتمعا في يوم واحد فقرأهما)
وفي الحديث: (كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، زادت عائشة: والمعوذتين) رواه أحمد.
"كان يقرأ في الظهر والعصر بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾"، وأمر معاذا رضي الله عنه بقوله (إذا أممت الناس: فاقرأ بـ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ و ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾). وفي الحديث:
(كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: "سبحان ربي الأعلى) صحيح
﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ أي خلق المخلوقات وسوّى كل مخلوق في أحسن هيئة وعدل خلقه - جعل أعضاءه متناسبة.
﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ هدى الإنسان للشقاوة والسعادة، وهدى الأنعام لمراتعها - قدَّر الأرزاق ثمَّ هدى لطلبها.
﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ أي من جميع صنوف النباتات والزروع.
﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ هشيماً متغيراً - يابساً مائلاً إلى السواد. الغثاء: ما يبس من النبات أو ما احتمل السيل من النبات.
﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ أي يا محمد ﷺ.
﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ وعد من الله تعالى بأنه سيقرئه قراءة لا ينساها ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾
﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ أي يعلم ما يجهر به العباد، وما يخفونه من أقوالهم وأفعالهم.
﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ أي نسهل عليك أفعال الخير، ونشرع لك شرعاً سهلاً سمحاً، لا اعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر - نسهل لك عمل الخير الموصل إلى لجنة.
﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ أي ذكّر حيث تنفع التذكرة، ومن ههنا يؤخذ الأدب في نشر العلم فلا يضعه عند غير أهله.
﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ أي سيتعظ من قلبه يخشى الله ﷻ ويعلم أنه ملاقيه
﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾﴾
أي لا يموت فيستريح، ولا يحيى حياة تنفعه بل هي مضرة عليه. نسأل الله السلامة.
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ أي طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة، واتبع ما أنزل الله ﷻ على الرسول صلوات الله وسلامه عليه - من تزكى من الشرك - من أدى زكاة ماله - من أدى زكاة الفطر.
﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ أي أقام الصلاة في أوقاتها ابتغاء رضوان الله ﷻ وكذا قال ابن عباس أن المراد بذلك الصلوات الخمس، واختاره ابن جرير - صلاة العيد - يتطوع بصلاة بعد زكاة - الدعاء.

ورد أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي تقدمونها على أمر الآخرة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية، فقال:[أتدرون لم آثرنا الحياة الدنيا على الآخرة ؟ لان الدنيا حضرت وعجلت لنا طيباتها وطعامها وشرابها، ولذاتها وبهجتها، والآخرة غيبت عنا، فأخذنا العاجل، وتركنا الآجل].

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ أي ثواب الله عز وجل في الدار الآخرة، خير من الدنيا وأبقى، فإن الدنيا دانية فانية، والآخرة شريفة باقية، فكيف يؤثر عاقل ما يفنى على ما يبقى

﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾.

أي الآيات التي في ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ واختار ابن جرير أن المراد بقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ إشارة إلى قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾﴾ وهذا الذي اختاره حسن قوي.

سورة الغاشية

#سورة الغاشية

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في الظهر والعصر ويوم الجمعة وفي العيدين،

الغاشية من أسماء يوم القيامة، لأنها تغشى الناس بأهوالها، وقيل النار تغشى وجوه الكفار

روي أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مر على امرأة تقرأ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ فقام يستمع، ويقول: (نعم قد جاءني) وهو مرسل.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ أي ذليلة.

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ أي قد عملت عملاً كثيراً ونصبت فيه، ودخلت يوم القيامة ناراً حامية

روي: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه بدير راهب، قال، فناداه: يا راهب، فأشرف، قال، فجعل عمر رضي الله عنه ينظر إليه ويبكي، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا؟ قال: ذكرت قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾ فذاك الذي أبكاني.

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ النصارى أو عاملة في الدنيا بالمعاصي، ناصبة في النار بالعذاب والإهلاك.

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ أي شديدة الحرارة.

﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ أي قد انتهى حرها وغليانها.

﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قال ابن عباس: شجر من النار، وقال البخاري، قال مجاهد: الضريع نبت يقال له الشبرق يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس، وهو سم، وقال قتادة: من شر الطعام وأبشعه وأخبثه - نبت ذي شوك لاصق بالأرض لا تقربه دابَّةٌ ولا ترعاه لخبثه.

﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ يعني لا يحصل به مقصود ولا يندفع به محذور.
لما ذكر حال الأشقياء ثّنى بذكر السعداء فقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ أي يوم القيامة، ﴿ناعمة﴾ أي يعرف النعيم فيها.
﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ قد رضيت عملها في الآخرة لما وجدت من الثواب عليه
﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ أي رفيعة بهية عالية المكان والقدر.
﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ لا يسمعون فيها كلاما باطلا ولا مؤذيا، واللغو هو الباطل.
﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ أي سارحة وليس المراد بها عين واحدة وإنما هذا جنس يعني فيها عيون جاريات.
﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ مرتفعة قدراً ومحلاً - سرر عالية ألواحها من ذهب، مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجيء أهلها، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع إلى موضعها.
﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ يعني أواني الشرب معدة لمن أرادها، وضعت بين أيديهم ممتلئة من أنواع الأشربة اللذيذة.
﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ ابن عباس: الوسائد، بعضها بجنب بعضٍ
﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ ابن عباس: الزرابي البسط التي لها خمل، مبسوطة ههنا وههنا
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.
فإنها خلق عجيب وتركيبها غريب، فإنها في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تنقاد للقائد الضعيف، وتؤكل وينتفع بوبرها ويشرب لبنها، ونبهوا إلى ذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل، وكان شريح القاضي يقول: أخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت،
﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾! أي كيف رفعها الله عزَّ وجلَّ عن الأرض هذا الرفع العظيم
﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ أي جعلت منصوبة فإنها ثابتة راسية لئلا تضطرب الأرض
﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾! أي كيف بسطت ومدت ومهدت، فنبه البدوي على الاستدلال بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب عليه، والسماء التي فوق رأسه، والجبل الذي تجاهه، والأرض التي تحته.
﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ أو بمسيطر "بالسين" لست عليهم بجبار، أي لست بالذي تكرههم على الإيمان - والمسيطر: المسلط على الشيء ليشرف عليه، ويتعهد أحواله.
﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ استثناء معناه لكن من تولى وَكَفَرَ بعد التذكير- الذي أعرض عن التذكير والموعظة وأصرَّ على كفره - أي تولى عن العمل بأركانه، وكفر بالحق بجنانه ولسانه.

﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴾ العذاب الشديد عذاب الآخرة، والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر، في الحديث (ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير عن أهله) ﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ﴾ أي مرجعهم ومنقلبهم، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ﴾ أي نحن نحاسبهم على أعمالهم ونجازيهم بها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشرّ.

سورة الفجر

#سورة الفجر

﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ ﴾ أمّا الفجر فمعروف وهو الصبح - فجر يوم النحر خاصة، وهو خاتمة الليالي العشر، وقيل: المراد بذلك الصلاة التي تفعل عنده، والليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة.

وقد ثبت في صحيح البخاري: (ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام) يعني عشر ذي الحجة، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجُلاً خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء)

وقيل: المراد بذلك العشر الأول من المحرم.

عن ابن عباس قال: هو العشر الأول من رمضان، والصحيح القول الأول. روي عن جابر يرفعه: (إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر)

﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ الوتر يوم عرفة لكونه التاسع، والشفع يوم النحر لكونه العاشر، قاله ابن عباس - وقيل الشفع يوم عرفة والوتر ليلة الأضحى - وقيل الشفع قول الله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾، والوتر قوله تعالى : ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾

وفي الصحيحين: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر) أخرجه الشيخان - وقيل الخلق كلهم شفع ووتر.

وقال ابن عباس: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قال: الله وتر واحد، وأنتم شفع، ويقال: الشفع صلاة الغداة، والوتر صلاة المغرب. - عن مجاهد ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قال: الشفع الزوج، والوتر الله عزَّ وجلَّ.

كقوله تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ أي لتعلموا أن خالق الأزواج واحد - قال الحسن: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ هو العدد منه شفع، ومنه وتر - وقيل الصلاة منها شفع كالرباعية والثنائية، ومنها وتر كالمغرب. ولم يجزم ابن جرير بشيء من الأقوال في الشفع والوتر. والله أعلم.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ ابن عباس: أي إذا ذهب - إذا سار: أي أقبل، وهذا أنسب لأنه في مقابلة قوله: ﴿والفجر﴾ فإن الفجر هو إقبال النهار وإدبار الليل، فإذا حمل قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾

على إقباله كان قسماً بإقبال الليل وإدبار النهار وبالعكس، كقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾.

﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾ أي لذي عقل ولب، وإنما سمي العقل (حجراً) لأنه يحجر أي يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال، وحجَر الحاكم على فلان إذا منعه التصرف، وهذا القسم هو بأوقات العبادة، وبنفس العبادة من حج وصلاة وغير ذلك من أنواع القرب.

﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ كانوا متمردين عتاة جبارين، خارجين عن طاعته مكذبين لرسله، فذكر تعالى كيف أهلكهم ودمرهم.

﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾؟ وهؤلاء "عاد الأولى" وهم الذين بعث الله ﷻ فيهم رسوله هوداً - واختلفوا في إرم فقال سعيد بن المسيب: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾ دمشق، وبه قال عكرمة، وقال القرظي: هي الإسكندرية، وقال مجاهد: هي أمة.وقيل: معناه القديمة. وقال قتادة ومقاتل: هم قبيلة من عاد - القبيلة المعروفة في اليمن (السعدي)

﴿ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾ عطف بيان زيادة تعريف بهم لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التي ترفع بالأعمدة الشداد، وقد كانوا أشد الناس في زمانهم خلقة وأقواهم بطشاً وهم الذين قالوا: ﴿مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ - ذات الطُّول- وقيل: ذات البناء الرفيع - ورجح ابن جرير أنه عني به عماد خيامهم، فأما عماد البنيان فلا يعلم كثير أحد من أهل التأويل وجّهه إليه.

﴿ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾ أي القبيلة التي لم يخلق مثلها في بلادهم لقوتهم وشدتهم وعظم تركيبهم وقال ابن عباس: إنما قيل لهم ذات العماد لطولهم، وسواء كانت العماد أبنية بنوها، أو أعمدة بيوتهم للبدو، أو سلاحهم يقاتلون به، أو طول الواحد منهم، فهم قبيلة وأمة من الأمم، وهم المذكورون في القرآن في غير ما موضع، المقرونون بثمود كما ههنا، والله أعلم. ومن زعم أن المراد بقوله: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾ مدينة إما دمشق، أو إسكندرية أو غيرهما، فضعيف لأنه لا يتسق الكلام حينئذ. ابن كثير.

﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴾ يعني يقطعون الصخر بالوادي.

قال ابن عباس: ينحتونها ويخرقونها .

﴿ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ﴾ الأوتاد الجنود الذين يشدون له أمره - ويقال: كان فرعون يوتد أيديهم وأرجلهم في أوتاد من حديد يعلقهم بها، كان يربط الرجل كل قائمة من قوائمه في وتد ثم يرسل عليه صخرة عظيمة فيشدخه - لأنه ضرب لامرأته أربعة أوتاد، ثم جعل على ظهرها رحى عظيمة حتى ماتت.

﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ۝١٢ ﴾ أي تمردوا وعتوا وعاثوا في الأرض بالإفساد والأذية للناس وهو العمل بالكفر وشعبه، من جميع أجناس المعاصي

﴿ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴾ يعني لونا من العذاب صبه عليهم والسوط من معانيه غاية العذاب، فجرى ذلك لكل نوع من العذاب، قال الزجاج: جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب أي أنزل عليهم رجزاً من السماء، وأحل بهم عقوبته.

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾ قال ابن عباس: يسمع ويرى يعني يرصد خلقه فيما يعملون، ويجازي كلاً بسعيه في الدنيا والأخرى.

﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾.

إذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره، فيعتقد أن ذلك من الله ﷻ إكرام له، وليس كذلك بل هو ابتلاء وامتحان، وكذلك في الجانب الآخر إذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه في الرزق، يعتقد أن ذلك من الله إهانة له، قال الله تعالى: ﴿كلا﴾ أي ليس الأمر كما زعم لا في هذا ولا في هذا، فإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق على من يحب ومن لا يحب، وإنما المدار في ذلك على طاعة الله ﷻ في كل من الحالين، إذا كان غنياً بأن يشكر الله ﷻ على ذلك، وإذا كان فقيراً بأن يصبر.

﴿ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾ لا تحسنون إليه وقيل: لا تعطونه حقه، وفيه أمر بالإكرام له

﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ يعني لا تأمرون بالإحسان إلى الفقراء والمساكين ويحث بعضكم بعضا في ذلك.

﴿ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ ﴾ يعني الميراث.

﴿ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴾ شديداً أي من أي جهة حصل لهم من حلال أو حرام - سفه سفاً من قولهم لممت الطعام لَمّاً إذا أكلته جمعاً - يعني الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره وذلك أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان، ويأكلون نصيبهم.

﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴾ أي كثيراً فاحشاً - حب إجمام له واستبقاء فلا ينتفع به في دين ولا دنيا.

ثم يخبر تعالى عما يقع يوم القيامة من الأهوال العظيمة فقال تعالى:

(كلاّ)أي حقاً .

﴿ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا ﴾ أي وطئت ومهدت وسويت الأرض والجبال

﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا ﴾ يعني لفصل القضاء وذلك بعد ما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق، محمد صلوات الله وسلامه عليه والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً.

﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها

﴿ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ أي عمله وما كان أسلفه في قديم دهره وحديثه.

﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ أي وكيف تنفعه الذكرى - يتوب وكيف له بالتوبة.

﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ يعني يندم على ما كان سلف منه من المعاصي إن كان عاصياً ويود لو كان ازداد من الطاعات إن كان طائعاً

﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ﴾ أي ليس أحدٌ أشد عذاباً من تعذيب الله ﷻ من عصاه والمراد لا يعذِب أحد في الدنيا كعذاب الله ﷻ في الآخرة.

﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾ وليس أشد قبضاً ووثقاً من الله ﷻ - أو الزبانية- لمن كفر بربه، يعني بالوثاق الإسار - الحبس- والسَّلاسل والأغلال.

وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه وثاقه للكافر، والمعنى: لا يعذَب أحد مثل تعذيبه ولا يوثَق مثل إيثاقه،

وهذا في حق المجرمين من الخلائق والظالمين، فأما النفس الزكية المطمئنة.

يقال لها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾ أي إلى جواره وثوابه وما أعد لعباده في جنته ﴿راضية﴾ أي في نفسها، ﴿مرضية﴾ أي قد رضيت عن الله ﷻ، ورضي عنها وأرضاها.

﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ أي في جملتهم - مع عبادي، ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ وهذا يقال لها عند الاحتضار، وفي يوم القيامة أيضاً.

اختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية، فروي أنها نزلت في عثمان بن عفّان، وقيل: إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما.

سورة البلد

#سورة البلد

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ هذا قسم من الله تبارك وتعالى بمكة البلد الحرام لينّبه على عظمة قدرها.

قال مجاهد اللام هنا فيها أربعة أوجه: صلة، ونفي الكلام قبلها، وتأكيد للقسم، ولام ابتداء ولعل أرجح هذه الأوجه كلها أنها لتوكيد القسم، كما ذكر ابن جرير عن نحويي الكوفة والله تعالى أعلم.

﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ قال: أنت يا محمد يحل لك أن تقاتل به، وقال مجاهد: ما أصبت فيه فهو حلال لك، وقال الحسن البصري: أحلها الله ﷻ له ساعة من نهار

وهذا المعنى قد ورد به الحديث المتفق على صحته: (إن هذا البلد حرمه الله ﷻ يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شجره ولا يختلى خلاه، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، ألا فليبلغ الشاهد الغائب).

﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ قال ابن عباس: الوالد الذي يلد﴿وما ولد﴾ العاقر الذي لا يولد له، وقال مجاهد وقتادة والضحّاك: يعني بالوالد آدم ﴿وما ولد﴾ ولده.
وهذا حسن قوي لأنه تعالى لما أقسم بأُم القرى وهي المساكن، أقسم بعده بالساكن
واختار ابن جرير أنه عام في كل ولد وولده وهو محتمل أيضاً.
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ عن ابن مسعود وابن عباس: يعني منتصباً، زاد ابن عباس: منتصباً في بطن أمه.
والكبد: الاستواء والاستقامة، ومعنى هذا القول: لقد خلقناه سوياً مستقيماً.
وقال ابن عباس ﴿في كبد﴾ في شدة خلق، حمله وولادته ورضاعه، وفطامه وفصاله ومعاشه وحياته وموته.
وقال مجاهد: ﴿في كبد﴾ نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، يكبد في الخلق، وهو كقوله تعالى : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ﴾ فهو يكابد ذلك.
وقال سعيد بن جبير: ﴿في كبد﴾ في شدة وطلب معيشة، وقال قتادة: في مشقة، وقال الحسن: يكابد أمر الدنيا وأمر من الآخرة.
وفي رواية: يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة، واختار ابن جرير أن المراد بذلك مكابدة الأمور ومشاقها.
﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ يعني يأخذ ماله، وقال قتادة: يظن أن لن يسأل عن هذا المال من أين اكتسبه وأين أنفقه، وقال السدي يظن من شدته أن لن يقدر عليه ربه .
﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ أي يقول ابن آدم: أنفقت ﴿ مَالًا لُّبَدًا ﴾ أي كثيراً.
قيل أن هذا القائل هو أبو الأشدين الجمحي، كان قويا شديدا أنفق مالا كثيراً في عداوة رسول الله ﷺ.(البغوي – التحرير والتنوير)
﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ قال مجاهد: أي أيحسب أن لم يره الله عزَّ وجلَّ.
﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴾ أي يبصر بهما
﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ ﴿ وَلِسَانًا ﴾أي ينطق به. ﴿وَشَفَتَيْنِ ﴾ يستعين بهما على الكلام، وأكل الطعام، وجمالاً لوجهه وفمه.
﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾: الطريقين الخير والشر، والحق والباطل، والهدى والضلالة.
﴿ فَلَا اقْتَحَمَ ﴾ أي دخل ﴿الْعَقَبَةَ ﴾ جبل في جهنم.
الحسن البصري: عقبة في جهنم، قتادة: إنها عقبة قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله تعالى.
ابن زيد: أفلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير، والمعنى فهلا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله.
ثم بينها فقال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾.

عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: (من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب - أي عضو - منها إرباً منه من النار حتى إنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج).

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ ابن عباس: ذي مجاعة والسغب: هو الجوع.

﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أي أطعم في مثل هذا اليوم يتيماً ﴿ذا مقربة﴾ أي ذا قرابة منه، كما جاء في الحديث الصحيح: (الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان، صدقة وصلة)

﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أي فقيراً مدقعاً لاصقاً بالتراب.

قال ابن عباس: ذا متربة هو المطروح في الطريق، الذي لا بيت له ولا شيء يقيه من التراب لباس ولا غيره.

سعيد بن جبير: هو الذي لا أحد له، قتادة: هو ذو العيال، عكرمة: البعيد التربة، يعني الغريب البعيد عن وطنه.. وكل هذه قريبة المعنى.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي ثم هو مع هذه الأوصاف الجميلة الطاهرة مؤمن بقلبه، محتسب ثواب ذلك عند الله عزَّ وجلَّ.

﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ أي كان من المؤمنين العاملين صالحاً، (المتواصين بالصبر على أذى الناس، وعلى الرحمة بهم)، كما جاء في الحديث: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ أي المتصفون بهذه الصفات من أصحاب اليمين، وهم المؤمنون المتقون.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ أي أصحاب الشمال - المشائيم على أنفسهم، وهم الكفار الفجار.

والعرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى، ومنه يسمى الشام واليمين، لأن اليمن عن يمين الكعبة، والشام عن شمالها، وهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار.البغوي

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ أي مطبقة عليهم فلا محيد لهم عنها، ولا خروج لهم منها

أبو هريرة: أي مطبقة ابن عباس: مغلقة الأبواب.

سورة الشمس

#سورة الشمس

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ وضحاها:إشراقها وضوئها - انبساطها - حرها - النهار.

قال ابن جرير: والصواب أن يقال: أقسم الله ﷻ بالشمس ونهارها، لأن ضوء الشمس الظاهر هو النهار.

﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ تبعها - تلاها ليلة الهلال إذا سقطت الشمس رئي الهلال - هو يتلوها في النصف الأول من الشهر، ثم هي تتلوه وهو يتقدمها في النصف الأخير من الشهر
﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ مجاهد: أضاءها أي جلَّى الشَّمس وبيَّنها، قتادة: إذا غشيها النهار - وتأول بعضهم ذلك بمعنى: والنهار إذا جلا الظلمة لدلالة الكلام عليها -ذكره ابن جرير عن بعض أهل اللغة)أي جلَّى الظلمة وكشفها - جلّى ما في الأرض من حيوانها حتى ظهر لاستتاره ليلاً وانتشاره نهاراً.
-قلت-: ولو أن القائل تأول ذلك بمعنى ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ أي البسيطة لكان أولى، ولصح تأويله في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ فكان أجود وأقوى، والله أعلم
وأما ابن جرير فاختار عود الضمير ذلك كله على الشمس لجريان ذكرها.
﴿يغشاها﴾ يعني إذا يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق.
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ يحتمل أن تكون ﴿ما﴾ ههنا مصدرية بمعنى: والسماء وبنائها، وهو قول قتادة، ويحتمل أن تكون بمعنى "من" يعني: والسماء وبانيها، وهو قول مجاهد والبناء هو الرفع.
﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ قال مجاهد: ﴿طحاها﴾ دحاها، وقال ابن عباس: أي خلق فيها، وقال مجاهد وقتادة والضحّاك: ﴿طحاها﴾ بسطها، وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين وهو المعروف عند أهل اللغة، قال الجوهري: طحوته مثل دحوته أي بسطته
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ أي خلقها سوية مستقيمة على الفطرة القويمة ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (كل مولود يولد على الفطرة).
وفي صحيح مسلم: يقول الله عزَّ وجلَّ: ((إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم)) .
﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ أي بين ذلك لها وهداها إلى ما قدر لها، قال ابن عباس: بّين لها الخير والشر.
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ المعنى قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله ﷻ، وطهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل، كقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ وهذه طريقة القرآن بتعليق الفلاح على فعل العبد واختياره.
﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ وأصلها دسسها أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً، من التدسيس وهو إخفاء الشيء أي أخملها وأخفى محلها بالكفر والمعصية - أهلكها وأضلها وحملها على المعصية - وقد يحتمل أن يكون المعنى: قد أفلح من زكى نفسه، وقد خاب من دسّى الله نفسه، كما قال ابن عباس، "اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها".
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ كذبوا رسولهم، بسبب ما كانوا عليه من الطغيان والبغي - بعذابها

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴾ أي قام، والانبعاث: هو الإسراع في الطاعة للباعث، أشقى القبيلة وهو "قدار بن سالف" عاقر الناقة وكان أشقر أزرق قصيرا وكان هذا الرجل عزيزاً شريفاً في قومه، نسيباً رئيساً مطاعاً.

﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ صالحاً عليه السلام.

﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾ أي احذروا ناقة الله ﷻ أن تمسوها بسوء.

﴿وسقياها﴾ أي لا تعتدوا عليها في سقياها فإن لها شرب يوم، ولكم شرب يوم معلوم

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ أي كذبوه فيما جاءهم به، فأعقبهم ذلك أن عقروا الناقة، التي أخرجها الله ﷻ من الصخرة آية لهم وحجة عليهم.

﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴾ أي غضب عليهم فدمّر عليهم دمدم: كلمة حبشية نطقت بها العرب.

﴿فسواها﴾ أي فجعل العقوبة نازلة عليهم على السواء - فسوّى بهم الأرض.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾ قال ابن عباس: لا يخاف الله ﷻ من أحد تبعة - لم يخف الذي عقرها عاقبة ما صنع، والقول الأول أولى لدلالة السياق عليه، والله أعلم.

سورة الليل

#سورة الليل

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ أقسم تعالى بالليل إذا غطى الخليقة بظلامه.

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ بان وظهر بضيائه وإشراقه.

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ أقسم تعالى بخلق الزوجين: الذكر والأنثى.

﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴾ جواب القسم: إن عملكم لمختلف، فمن فاعل خيراً ومن فاعل شراً.

﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ أي أعطى ما أمر بإخراجه، واتقى الله ﷻ في أموره.

﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ بالمجازاة على ذلك أي بالثواب وقال الضحّاك: بلا إله إلا الله وقال أُبيّ بن كعب: سألت رسول الله ﷺ عن الحسنى قال: "الحسنى: الجنة" ورجح ابن جرير قول من قال صدق بالخلف من الله ﷻ على نفقته.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾ للخير - للجنة.

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ ﴾ أي بما عنده - بخل بماله - بخل بحق الله تعالى ﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴾ بماله - عن ربه.

﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ بالجزاء في الدار الآخرة - بالجنة.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴾ لطريق الشر - للنار - فسنعسر عليه أسباب الخير والصلاح حتى يصعب عليه فعلها.

والآيات في هذا المعنى كثيرة دالة على أن الله عزَّ وجلَّ يجازي من قصد الخير بالتوفيق له.

ومن قصد الشر بالخذلان، وكل ذلك بقدر مقدر، والأحاديث الدالة على هذا المعنى كثيرة روى البخاري:(ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار)، فقالوا: يا رسول الله أفلا نتكل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له)، ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾

وفي الحديث (كل عامل ميسر لعمله) مسلم.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾

ورد أن هذه الآية نزلت في "أبي بكر الصديق" رضي الله عنه كان يعتق على الإسلام بمكة، فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن، فقال له أبوه: أي بني أراك تعتق أُناساً ضعفاء، فلو أنك تعتق رجالاً جلداء يقومون معك، ويمنعونك ويدفعون عنك، فقال: أي أبت إنما أريد ما عند الله عز وجل.

﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴾ مجاهد: أي إذا مات - إذا تردى في النار- تردى في ضلاله وهوى في معاصيه.

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾: أي نبيّن الحلال والحرام - نبيّن سبل الهدى والضلالة

من سلك طريق الهدى وصل إلى الله عز وجل، وجعله كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾.

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾ أي الجميع ملكنا وأنا المتصرف فيهما، ثواب الدنيا والآخرة - ملك الدنيا وملك الآخرة.

﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ أي تتوهج - تشتعل - تتغيظ.

﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ أي لا يدخلها إلا الأشقى، ثم فسره فقال: ﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ أي كذب بقلبه ﴿وتولى﴾ أي عن العمل بجوارحه وأركانه.

في الحديث: (لا يدخل النار إلا شقي)، قيل: ومن الشقي؟ قال: (الذي لا يعمل بطاعة، ولا يترك لله معصية). وقال عليه السلام:

(كل أمتي تدخل الجنة يوم القيامة إلا من أبى)، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى)

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ أي وسيزحزح عن النار التقي النقي الأتقى، ثم فسره

﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴾ أي يصرف ماله في طاعة ربه ليزكي نفسه ويطهرها من الذنوب لا رياء ولا سمعة، قال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده يقصدون أبا بكر رضي الله عنه عندما اعتق بلالا.

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ أي ليس بذله في مكافأة من أسدى إليه معروفاً، وإنما دفعه ذلك ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ أي طمعاً في أن يحصل له رؤيته في الدار الآخرة في روضات الجنات.

﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ أي ولسوف يرضى من اتصف بهذه الصفات. وقد ذكر المفسرون أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق ﵁، حتى إن بعضهم حكى الإجماع على ذلك، ولا شك أنه داخل فيها وأولى الأمة بعمومها فإنه كان صدّيقاً تقياً، كريماً جواداً، بذالاً لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله ﷺ، وكان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل، ولهذا قال له -عروة بن مسعود- وهو سيد ثقيف يوم صلح الحديبية: أما والله لولا يدٌ لك عندي لم أجزك بها لأجبتك، وكان الصدّيق قد أغلظ له في المقالة، فإذا كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل فكيف بمن عداهم؟.

قصار المفصل

#قصار المفصل

عددها ٢٢ سورة، تبدأ بالضحى وتنتهي بالناس.

مواضيع السور

إذا تأملت في سور قصار المفصل وجدت أنها كلها مكيه ما عدا سورة "العصر"، وهي بالجملة تتناول مواضيع العقيدة وأصول الدين من الإيمان والتوحيد والبعث والجزاء والحساب وغيرها وتقرير ذلك.. لأنها تخاطب المجتمع في بداية الدعوة في مكة الذي يغلب عليهم الشرك وعدم الإيمان أو أولئك حديثي الإسلام..

- آياتها جميعا قصيرة عدا سورة البينة .
- الاستهلال في هذه السور متباين كما هو سائر القران , كما سنوضح،

ولكن تأمل معي بلاغة كلام ربنا الذي نزل بلغتنا...

هناك سور بدأت بالقسم:

والضحى - والتين والزيتون - والعاديات - والعصر.

فالمقسم: عظيم جل شانه، والمقسوم به: له شان، وجواب القسم: أمر هام

هناك سور بدأت باستفهام وهو قمة في البلاغة ولشد ذهن السامع أو تقرير أو استنكار عموما:

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾
- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾

هناك سور بدأت بالأمر وهو يقتضي الإسراع والمبادرة لأهمية الموضوع فتأمل معي:

- ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾
- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾
- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾
- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

هناك سور بدأت بالتهديد:

-﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾
- ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

- وباقي السور أتت بصيغة مباشرة إخبارية:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ - ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ - ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ -

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ - ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ - ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ - ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ -﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾

وفي جميع السور الكريمة من الإعجاز والبلاغة ما لا نحيط به علما ولكن حسبنا الإشارة والتنبيه لشيء من ذلك.

سورة الضحى

ورد في سبب نزولها (أن رسول الله ﷺ اشتكى ليلةً أو ليلتين فلم يقم فأتت امرأة فقالت: "ما أرى شيطانك إلا قد تركك") متفق عليه. وفي رواية: "أبطأ جبريل عليه أياما فقال المشركون ودعه ربه وقلاه".

يقسم الله تعالى في هذه السورة الكريمة بالضحى والليل وفي ذلك إشارة لأهمية الوقت، أقسم الله ﷻ لنبيه الكريم أنه ما تركه ولا أبغضه وذلك عندما انقطع الوحي فترة من الزمن فحزن الرسول ﷺ لذلك حزنا شديدا فاخبره الله ﷻ أن ما ينتظره أفضل له في باقي حياته وفي الآخرة وسوف يعطيه ربه حتى يرضى.

أفليس هو الله تبارك وتعالى الذي آواه حين كان يتيما، وهداه من الضلال وأغناه من الفقر؟ بلى والله، ولذلك يوجهه الحق سبحانه بأن لا يسيء معاملة اليتيم ولا يزجر ويعنف سائل الحاجة من فقر ولا سائل العلم من جهل، وأخيرا أمره تعالى بالتحدث بنعم الله ﷻ عليه وشكر منعمها الباري فله الحمد والمنة على هذه النعم وعلى غيرها.

سورة الشرح

استفهام تقرير والمقصود بلى شرح الله ﷻ صدر وقلب نبينا لشرائع دين النبوة ومكارم الأخلاق وغيرها فضلا منه ورحمة وهذا له ولسائر أوليائه - جعلنا الله ﷻ منهم وشرح صدورنا لكل خير - وقد شرح الله صدر المصطفى ﷺ حسيا وطهره كما في الصحيح انه غسل قلبه بالثلج وماء زمزم، ولقد وضع الله ﷻ عنه ما تقدم من ذنبه وما تأخر الذي ثقُل حمله على الرسول ﷺ - نسال الله ﷻ أن يحط عنا ذنوبنا - كما رفع ذكره في الدنيا والآخرة فحسبك الآذان والشفاعة ثم أخبره المولى عز وجل وأكد له أن مع الضيق فرجا فلا ييأس من أذى أعداء الدين له ولن يغلب عسرٌ يسرين.

وختاما توجيه للرسول ﷺ وللأمة أنه عند فراغ الوقت والذهن ينبغي التزود من الطاعات والتعب لها رغبة في ما عند الله ﷻ وما عند الله خير وأبقى. هدانا الله لسبيله وطريق مرضاته.

سورة التين

اقسم تبارك وتعالى بالتين والزيتون، وهما من الثمار المباركة، وبجبل طور سيناء البقعة المباركة، وببلده الحرام أقدس البقاع وآمنها، والتين فاكهة أشبه بثمار الجنة لخلوها من القشر والعجم والزيتون موطنه الشام..لذلك في هذه المواطن الثلاثة إشارة لثلاثة من الأنبياء العظام من أول العزم عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام - على التوالي - فسبحان من يصطفى من الجماد والنبات والبشر ما يشاء.
ويأتي جواب ربنا لقسمه بالتحقيق انه خلق الإنسان في أحسن واعدل صورة وهذه يستوجب الشكر بالقلب واللسان مع العمل الصالح، ولكن قد يهوي الإنسان إلى دركات النار بكفره، ومن اهتدى فله اجر الجنة الدائم المستمر ' وهذا يقتضي أن يكون هناك بعث وحساب لان هذا من حكمه الخالق العظيم ألا له الخلق والأمر، ولذلك أنكر المولى- استفهاماً- إنكار المشركين للبعث، والله أحكم الحاكمين.

سورة العلق

المقطع الأول:
إنها أول وحي نزل من السماء ففيها المبادرة بالقراءة والعلم، لذلك كانت أمرا مباشرا، وقد تكرر هذا الأمر "إقرأ" لأهميته، فقد تكرر في غار حراء وتكرر هنا في السورة، فأول ما نزل منها الآيات الخمس الأولى في الغار ثم تتابعت السورة بعد ذلك باسم الله، لأنه الخالق المعلم، فقد بدأ خلق الإنسان من علق وعلمه بالقلم.
المقطع الثاني: فيه ذكر قصة "أبي جهل" حين نهى النبي ﷺ أن يصلي في الحرم.. فإنه تجاوز الحد حينما رأى انه استغنى بماله وولده وسلطانه، أفلا يتذكر أنه سوف يرجع إلى ربه فيحاسبه، فكيف ينهى فرعونُ الأمة خيرَ الأمة! وهو يأمر بالتقوى والهدى، لقد كذب أبو جهل وتولى ولن يخفى عن نظر الله ﷻ، فان لم ينته ليأخذن الله بناصيته أخذا عنيفا فإنه قد كذب وأخطأ قولا وفعلا، فلا تطعه يا محمد ﷺ فان ملائكة العذاب له بالمرصاد، وفعلا حيل بينه وبين الرسول ﷺ فرأى خندق من نار وهولا وأجنحة ولو دنا لاختطفته الملائكة كما ذكر هو بلسانه، فصلى الرسول ﷺ وسجد قربة لله ونحن كذلك نسجد عند نهاية السورة تأسيا وطاعة لربنا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

سورة القدر

إنها ليلة الشرف والفضل التي أُنزل فيها أشرف كتاب، ليلةٌ تعادل أكثر من ثلاث وثمانين سنة عبادة في غيرها من الليالي لمن حَسُن قصده وعمله، نزل فيها القران جملة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلا خلال ثلاث وعشرين سنة، يكثر فيها نزول جبريل والملائكة، ويقضى فيها ما يكون إلى السنة التالية مما قدره الله ﷻ من رزق وعمل وأجل من كل أمر، وهذه الليلة المباركة فيها الخير والأمن حتى طلوع الفجر، ومن فضلها أن من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر.

نسأل الله الكريم من فصله العظيم.

سورة البينة

سورة مدنية أمر الله تعالى نبيه أن يقرأها على أبي بن كعب رضي الله عنه أحد قراء الصحابة بل هو أقرؤهم لكتاب الله ﷻ.

يدور موضوع السورة حول من كفر بالله وببعثة رسولنا الكريم فلم ينته بعضهم عن الكفر حتى علموا انه الرسول الحق، الذي يتلو آيات الله ﷻ المطهرة من الباطل والكذب والزور، فيها أخبار صادقة وأوامر عادلة، وأحكام تهدي إلى صراط مستقيم.

ثم خص الله ﷻ من الكفرة أهل الكتاب الذين عندما علموا صدق نبوته تفرقوا، فآمن بعضهم وكفر بعضهم حسدا وبغيا، مع أنهم أمروا في التوراة والإنجيل بإخلاص العبادة لله، وبالتوحيد والصلاة والزكاة، فان شريعة الله ﷻ المستقيمة واحدة لا تختلف باختلاف الأنبياء وهي دين الحق..الإسلام.

ومن كفر بدين الله ﷻ فهو شر الخلق يستحق الخلود في النار إذا مات على كفره.

ومن خشي ربه فأطاعه استحق رضوان الله والخلود في جنات عدن، جنات إقامة واستقرار بفضل الله ﷻ ورحمته جعلنا الله وإياكم منها.

سورة الزلزلة

هذه الأرض العظيمة التي نحن نعيش عليها يأذن لها المولى عز وجل فتتحرك حركة شديدة فتلفظ موتاها وكنوزها، وحينها يفزع الإنسان ويتساءل ماذا حدث لها، انه هول وفزع يوم القيامة، عندها تخبر الأرض بما حدث عليها من خير وشر بأمر الله ﷻ وكأنها

تشهد على الناس، ثم تأمل حين يرجع الناس من موقف الحساب بعد العرض أشتاتا متفرقين، فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار، ليروا جزاء أعمالهم حتى وان كانت ميزان ذرة خيرا أو شرا.
فاعمل لذلك اليوم ولا تحقرن صغائر الأعمال فإن ربك لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

سورة العاديات

الآيات الخمس الأولى للقسم، وثلاث جوابه وثلاث فيها وعظ وتذكير.
يقسم الله تعالى بالخيل وصفاتها، وفوائد الخيل جمة، من أهمها الإعانة على الجهاد في سبيل الله ﷻ، فهي تغير مصبحة العدو، ومن شدة عدوها يسمع صوت جوفها، وتقدح النار بحوافرها، وتثير الغبار، وتتوسط جمع الأعداء.
وكأن الحق سبحانه وتعالى يشير إلى أهمية الجهاد ذروة سنام الإسلام بالإشارة إلى وسيلته وهي الخيل العاديات.
يأتي هذا القسم الإلهي لإثبات أن الإنسان جَحود لنعم ربه، إما أنه مقر لذلك أو أن الله ﷻ شاهد على ذلك، كما انه شديد الحب للمال.
ومن كان هذا وصفه فليعلم - وفيه تحذير - أن الله ﷻ سيخرج ما في القبور وما في الصدور من خير وشر، ليجزي المستور في القبر بما ستره في الصدر، أليس هو الخبير؟.. سبحانه لا تخفى عليه خافية.. نسأل الله ﷻ صلاح الظاهر والباطن.

سورة القارعة

هذه السورة الكريمة قريبة في معانيها من سورة الزلزلة فهي تحكي عن يوم القيامة وتوابعه.
ولأهمية ذلك اليوم يأتي الاستفهام لشد الانتباه لمعرفة هذا الأمر العظيم كما هو الشأن في الحاقة، ثم تأتي "وما أدراك" للتأكيد على عظم هذا اليوم وشدته الذي لا يدرك هوله أحد إلا الله ﷻ. لكن من مشاهده أن الناس فيه كأنهم فراش منتشر في كثرتهم وتفرقهم، فمن شدة الهول تكون حركتهم طائشة كالفراش الذي يضرب به المثل في الطيش، وأما الجبال التي هي اشد في خلقها من الإنسان فتصير كالصوف الملون -لان الجبال ملونة- الذي ينتفش باليد لخفته وضعفه وتذهب به الرياح. فالجبال في ذلك اليوم تسير ثم تتفتت ثم تنسف كما جاء في آيات أخرى.

فانظر كيف تصير هذه الرواسي وانظر قدرة الخالق وقوته. ثم ينتقل السياق إلى الجزاء بعد الهول، فمن ثقل ميزانه بالصالحات فهو في الجنات المرضيات، ومن خف ميزانه فمسكنه جهنم يؤمها هاويا فيها والعياذ بالله ﷻ.
فهل دريت يا أخي ما القارعة وما هي جهنم وما المخرج منها ؟..
نجانا الله وإياك من ذلك اليوم العصيب ومن تلك الأهوال.

سورة التكاثر

في الحديث الصحيح أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو يقول ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قال: "يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت أو أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت".
إنه التفاخر بكثرة الأموال والأولاد، وعن علي ﷺ قال: كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .
نعوذ بالله مما يشغل عن طاعة الله ﷻ.
وتأمل يا أخي ما في هذه السورة من التهديد والوعيد والتأكيد بعد التأكيد
تأمل ﴿ كَلَّا ﴾ " ثلاثا و﴿تَعْلَمُونَ﴾ ثلاثا و"﴿ ثُمَّ ﴾ ثلاثا و﴿سَوْفَ﴾ و﴿ٱلْيَقِينِ ﴾ مرتين، والغاية أن الأمر ليس بالهين، يجدر بنا الاهتمام بان الانشغال بالدنيا عاقبته قد تكون الجحيم التي سوف نراها عين اليقين عيانا بدون ريب.
انظر كيف يؤكد لنا ربنا ذلك بلغتنا الفصيحة بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة بأسلوب قرآني بديع وبالتكرار، لكن هل سيشغلنا النعيم الدنيوي عن النعيم الأخروي، سأترك الإجابة لمن سوف يراها في القبر ويوم الحشر.
جعلنا الله وإياكم من المنعمين في الجنة.

سورة العصر

سورة عظيمة موجزة جامعة، تحكي إعجاز القران العظيم من لدن حكيم عليم، إنها ثلاث آيات لو كتبت بخط اليد لا تتجاوز السطر، ولكن فيها من البلاغة والإعجاز والبيان الإلهي الشيء العظيم، يقول ربنا لنا، بل يقسم بالدهر وهو الزمان جميعه، بما فيه عمر الإنسان، لأي شي هذا القسم؟ إنه لإثبات وتأكيد أن الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر بأنواعه، إن ذلك كله هو أهم شي في حياة الإنسان، والعجب في من يستبدل ذلك بالخسارة والهلاك، ألا ترى معي أن خسارة الجنة والنعيم عظيمة؟ وأن النار

اشد الهلاك؟ أين نحن من الإيمان والعمل الصالح، والتواصي به، والصبر على الطاعة وعن المعصية، وعلى أقدار الله ﷻ إنه حقا لو تدبرنا هذه السورة لكفتنا كما قال الشافعي رحمه الله، ورحمنا الله عن كل خسارة وهلاك.

سورة الهمزة

هذه السورة الكريمة أولها ويل وآخرها نار، ثلثها الأول وصف للمستحِق - وهو الهامز اللامز - وثلثاها الباقي وصف للمستحَق - وهي النار - وذلك لأمر يستحق ذلك، ألا وهو اغتياب الناس، والطعن فيهم قولا أو فعلا، وهي عامة في جميع الأمة، وإن قيل إنها نزلت في الأخنس بن شريق أو أمية بن خلف.

وانظر كيف ينذر الله ﷻ الناس وكيف يصف وعيده - بشكل أوسع - للتحذير منه.

إن الذي يعيب الناس قد يتصف بنهمه لجمع المال وتعداده، مع أن ماله لن يخلده في الدنيا..

والجزاء هو طرحه في نار تحطم كل ما يلقى فيها، بل يصل ألمها ووجعها إلى القلوب ! إنها عليهم مطبقه، وهم في سلاسل مطولة، أو أن الأبواب سدت عليهم بأوتاد طويلة من حديد أو من نار، والله اعلم كيف يكون عذابهم، فقل لي هل يستطيعون الخروج بعد ذلك؟ وقل لي هل حرك هذا الوعيد في قلبك شيئاً يا من تطعن في الناس وتغتابهم؟..

اللهم سلمنا من عذابك.

سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ إخبار عن القصة بأسلوب بلاغي وكأنك تراها معاينة، وباستفهام تقريري مشوق للخبر..

يعني ألم تعلم ما فعله ربك بإبرهه وأصحابه؟

أتى هذا الطاغية - والي اليمن من قبل الحبشة - ليهدم بيت الله ﷻ ويصرف الناس ليحجوا إلى البيت الذي صنعه ليصرف التجارة إلى اليمن ولكن الله ﷻ أهلكه وحمى بيته العتيق وجعل كيده باطل ضائع حيث امتنع الفيل واسمه "محمود" عن التوجه لبيت الله، في معجزة خالدة، وذلك في "المغمس" شرق مكة، فأرسل الله ﷻ عليهم جماعات متتابعة من طير - الله اعلم بوصفها - ترميهم بحجارة من طين متحجر- محمى في حجم الحمص - فتتت أجسادهم، فجعلهم كأنهم ورق زرع - عصف -، أكلته الدواب ثم ألقته وداسته.

فانظر كيف تكون عاقبة من تكبر وطغى جعلهم الله ﷻ أثرا بعد عين، وحمى بيته، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾.

وبعد هذه القصة وفي نفس العام كان ميلاد خير البشر صلوات ربي وسلامه عليه.

سورة قريش

سورة عظيمة مرتبطة بسورة الفيل في المعنى، أي من نعمة الله ﷻ على قريش إبقاء تجارتهم صيفا وشتاءً، وذلك بإهلاك أبرهة وقومه، الذي أراد صرف التجارة لليمن، فهم ألفوا واعتادوا رحلة الصيف للشام والشتاء لليمن، وقريش لا يُغار عليهم في الجاهلية لأنهم أهل بيت الله عز وجل.

واللام في "الإيلاف" قيل للتعجب، وقيل مردودة إلى ما بعدها، تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لتعودهم وإلفهم رحلة الشتاء والصيف.

وقريش هم ولد النضر بن كنانة.

لأجل ذلك فليعبدوا الله وليشكروه على نعمتي الإطعام والأمن، وهما من النعم العظيمة، وقد دعا الخليل عليه السلام لمكة في قوله تعالى ﴿وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ البقرة ١٢٦ وقوله ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنًا﴾ البقرة ٣٥.

اللهم أدم علينا نعمتي الرزق والأمن وأعنا على شكرها والمحافظة عليها.

سورة الماعون

عن ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت في "العاص بن وائل" وعن السدي أنها نزلت في "الوليد بن المغيرة" وقيل غير ذلك، أو في رجل من المنافقين.

إنها ثلاث آيات نزلت عن المكذب بالبعث والجزاء، والأربع الأخيرة تتحدث عن صفات بعض المصلين وفيها تهديد.

تشير الآيات الأولى أن من يدفع اليتيم بعنف وشدة عن حقه، ولا يحث على إطعام المساكين، فانه لم يتذكر الجزاء والحساب الذي ينتظره يوم القيامة.

وتشير الأخرى أن المتهاونون في أداء الصلاة بأركانها وواجباتها وتأخيرها عن وقتها، وكذلك الذين يعلمون الخير رياءً، وكذلك الذين يمنعون العارية لمن طلبها مثل الفأس والقدر وأشباهها هؤلاء لهم عذاب شديد عند الله ﷻ، نسأل الله العافية.

وفي هذه السورة الكريمة الحث على إكرام اليتيم والمساكين والحث على ذلك، والمحافظة على الصلوات أداءً ووقتا، والإخلاص في الأعمال الصالحة، والحث على فعل المعروف، كإعارة الأشياء التي يحتاجها الناس ولا ضرر من إعارتها.

سورة الكوثر

من نعم الله عز وجل انه أعطى نبيه محمدا ﷺ الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك الخير أعطاه نهر الكوثر في الجنة، حافتاه قباب اللؤلؤ وتربته المسك وحصاه اللؤلؤ، أبيض من اللبن وأحلى من العسل، آنيته كعدد نجوم السماء.

ثم أمر الرب عز وجل رسوله بالصلاة والنحر تقربا له، فهي من اجل القربات كما في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام ٦٢

وقوله تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي إن مبغضك وعدوك هو مقطوع الأثر، ومقطوع من كل خير، قيل نزلت في "العاص بن وائل" وقيل في "أبي لهب" وذلك لما توفي أبناء الرسول الكريم، وقيل في "أبي جهل".

سورة الكافرون

في الصحيح أنها تقرأ عند النوم فإنها براءة من الشرك وأنها تعدل ربع القران.

وثبت أن الرسول ﷺ قرأها في الوتر وسنة الفجر وسنة المغرب وركعتي الطواف.

إنها سورة عظيمة، لأنها تشتمل على التوحيد العملي، وقد نزلت في نفر من قريش اقترحوا على الرسول ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدون إلاهه سنة، على وجه المصالحة فأنزل الله ﷻ هذه السورة لنفي الشرك الأكبر بالكلية، فإنه أعظم ذنب وما دونه من الذنوب قد يغفره الله ﷻ بنص القران الكريم.

فقال الرسول ﷺ لهم لا أعبد ما تعبدون الآن ولا أنتم عابدون الله ﷻ، ولن اعبد آلهتكم مستقبلا ولا انتم أيضا - لمن علم الله ﷻ أزلا أنهم لن يسلموا - وبهذا قطع طريق الشرك بتاتا، إذ لا يجتمع إسلام وكفر فيبقى كل على دينه. فهل نتبرأ من الشرك وأهله؟.

سورة النصر

في هذه السورة الكريمة بشارة وأمر وتنبيه..

البشارة بالنصر على الكفار ودخول الناس في دين الله ﷻ جماعات، والأمر عند ذلك بالتسبيح والاستغفار وهذا المعهود عند ختام الأعمال الصالحة والفضائل، وفيها تنبيه على دنو اجل الحبيب المصطفى ﷺ وهذا بعد إكمال الدين والنصرة والتمكين، فعند البغوي عن قتادة ومقاتل أن الرسول ﷺ توفي بعد هذه السورة بسبعين يوما، فكانت هي آخر سورة نزلت.

نسأل الله أن يختم لنا بالصالحات وأن يتوب علينا إنه كان توابا وان يجمعنا بحبيبنا في جنات النعيم.

سورة المسد

إنها سورة تحكي إعجاز القران العظيم حيث ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾.. فإن الله ﷻ أخبر فيها أن أبا لهب وزوجته سوف يموتان على الكفر، وهذا يعني أنهما من أهل النار حيث نزلت السورة وهما على قيد الحياة.
فأبو لهب هو "عبد العزى بن عبد المطلب" عم الرسول الكريم وزوجته أم جميل "أروى بنت حرب بن أمية"، فأما أبو لهب فلحق بالنبي ﷺ عندما قام لينذر عشيرته الأقربين على الصفا فقال له: تباً لك ألهذا جمعتنا، فكان جزاؤه من جنس صنيعه، فتبت يداه أي خاب وخسر دعاءا عليه، وتبّ أي قد خاب وخسر فعلا إخبارا عنه، فلن يدفع عنه العذاب ماله ولا ولده فإنه سوف يدخل نارا ذات توقد واشتعال.
وأما امرأته فكما أعانته على الضلال بإلقاء الأشواك في طريق الرسول ﷺ وسعيها بالنميمة فإنها سوف تكون عونا له في العذاب فوق عذابها، في عنقها حبل من ليف أو من حديد أو من نار عوضا عن قلادتها التي قالت لأنفقنها في عداوة محمد، ومن عداوتها أنها جاءت بحجر لتضرب به النبي ﷺ فأعمى الله ﷻ بصرها عنه.
فانظر كيف تكون عاقبة الظالمين ولو كان بعضهم من قرابة النبي ﷺ وانظر كيف يكون الجزاء من جنس العمل.
فتبت عن تبت ولهب عن لهب - قيل لحمرة في وجهه - وحبل عن حبل وقلادة، وحطب عن حطب.فهذا الجزاء حسيا ومعنويا من لدن حكيم حميد.. ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾؟.. بلى.

سورة الإخلاص

عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ (أخرجه أحمد والترمذي وابن جرير) وهو حسن.
هي سورة عظيمة فيها إخلاص التوحيد لله والخلوص من الشرك في الصفات فالله واحد في ذاته وفي صفاته وفي ألوهيته وفي ربوبيته.
كل ذلك متضمن في هذه السورة.

وقد ثبت أنها تعدل ثلث القران، وأنها صفه الرحمن، وأنها أدخلت رجلا أحبها الجنة، وان فيها اسم لله الأعظم.

قرأها النبي ﷺ مع المعوذتين ينفث بها إذا أوى إلى فراشه كل ليلة.ومن قرأها معهما حين يصبح وحين يمسي كفته من كل شي، ومن قرأها عشر مرات بنى الله ﷻ له بيتا في الجنة، ومن السنة قراءتها في الركعة الثانية في سنة الفجر، وسنة المغرب، وركعتي الطواف، والوتر.

فانظر إلى بركة هذه السورة العظيمة، وتأمل عظمة توحيد الله ﷻ، فالله هو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا وزير ولا شبيه ولا عديل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله.

وهو الصمد الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وهو السيد الذي قد كمل في سؤدده، الشريف الذي قد كمل في شرفه، وهو الحي القيوم الذي لا زوال له، فهو الباقي بعد خلقه الدائم.

وهو الصمد الذي لا جوف له، لا يأكل ولا يشرب ليس فوقه احد، ولا تعتريه الآفات ولا عيب فيه سبحانه.

لم يلد ولم يولد ولم يكن له نظير ولا شبيه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾. وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا سبحانه ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾.

اللهم إنا نسألك بانا نشهد انك أنت الله لا اله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد أن تغفر لنا ذنوبنا وتدخلنا الجنة بلا حساب ولا عذاب.

المعوذتان

هما من أفضل السور وقد ثبت عن الرسول الكريم ﷺ أنه قال:

- (لم ير مثلهن قط) و(ما انزل مثلهن مع الإخلاص في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل).
- (لم يقرأ شي أبلغ عند الله منهما).
- (أفضل ما تعوذ به المتعوذون).
- (جمع كفيه ثم نفث فيهما بهما مع الإخلاص كل ليلة إذا أوى إلى فراشه).
- (صلى بهما في صلاة الصبح).
- (كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات).

سورة الفلق

أي قل أيها الرسول ﷺ أعوذ واعتصم برب الفلق، وهو الصبح، من شر جميع المخلوقات، ومن شر الليل إذا دخل بظلمته في كل شيء، وقيل الغاسق القمر إذا غاب وخسف والغسق الظلمة وقيل البرد، والمقصود التعوذ من كل ما يكون في الليل من جميع الشرور، لان الليل مظنة الأرواح لشريرة والحيوانات المؤذية.

وأيضا يكون التعوذ من شر النفاثات، وهن السواحر- وكذلك السحرة-، حين ينفثن في العقد من الخيوط ونحوها لعمل السحر.

كما حصل من اليهودي "لبيد بن الأعصم" الذي سحر النبي ﷺ فشفاه الله ﷻ حين رقاه جبريل عليه السلام.

وأيضا نعوذ بالله من شر الحاسد إذا حس،د وذلك بالإصابة بالعين، أو بقول أو بفعل يكون فيه تمني زوال النعمة عن غيره، وفي ذلك تعدٍ على قسمة الله ﷻ في خلقه، والحسد أول ذنب عصي الله ﷻ به في السماء من إبليس وفي الأرض من قابيل.

فنعوذ بالله من جميع الشرور ومن شر الليل والسحرة والحاسدين.

سورة الناس

آخر سورة في كتاب الله ﷻ تتضمن ثلاث صفات من صفات الله ﷻ عز وجل وهي الربوبية والملك والإلهية فهو ربُ كل شيء ومليكُه وإلهُه.

نحن نلتجئ ونعتصم به من شر الوسواس الخناس، وهو الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة ويختفي عن ذكر الله ﷻ، والوسوسة هي الدعاء لطاعته - أي الشيطان - بكلام خفي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت، وهذا الشيطان الذي يجري من ابن ادم مجرى الدم يسعى في إغواء بني ادم بكل ما أوتي من قدرة، وهو فتنة وابتلاء لنا، وعلاج ذلك بالاستعاذة بالله ﷻ منه وذكر الله ﷻ وطاعته والشيطان يغوي الجن أيضا، كما أن الشيطان قد يكون من الإنس أو من الجن.

نسأل الله العظيم ربنا ومالكنا وإلهنا أن يعيذنا من شياطين الإنس والجن حتى نلقاه على صراطه المستقيم. آمين.

تم الكتاب بتوفيق الله ومنته وله الحمد
في الأولى والآخرة حمدا يليق بجلاله وعظمته
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وآله وصحبه والتابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين.

الختام

لا شك أن كل عمل بشري قابل للقصور والخلل

فما كان من ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان

وأرجو التماس العذر لي في ذلك

ثم النصح والتوجيه إن أمكن

على العنوان البريدي

Yasirtuwairqi@Hotmail.com

ولعلي أتجاوز ذلك في الطبعة القادمة

والحمد لله رب العالمين

المراجع

٧. كتاب الله الكريم
٨. التفسير الميسر
٩. مختصر تفسير بن كثير (المباركفوري – الصابوني)
١٠. مختصر تفسير البغوي (الزيد)
١١. تفسير الجلالين
١٢. تفسير الطبري المسمى "جامع البيان في تأويل القرآن"
١٣. توفيق الرحمن في دروس القرآن لفيصل بن مبارك
١٤. المحرر الوجيز لابن عطية
١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي
١٦. تفسير الماوردي المسمى "النكت والعيون"
١٧. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور
١٨. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي
١٩. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم – جامعة الشارقة
٢٠. كلمات القرآن للدروبي
٢١. التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي
٢٢. صفوة التفاسير للصابوني
٢٣. تفسير المنتخب (لجنة من علماء الأزهر)
٢٤. التفسير الوسيط (سيد طنطاوي)
٢٥. صحيح الإمام البخاري
٢٦. صحيح الإمام مسلم
٢٧. السلسلة الصحيحة ومختصرها للألباني
٢٨. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي
٢٩. مباحث فى علوم القران لمناع خليل القطان
٣٠. معاجم اللغة (معجم الصحاح - الفيروزابادي)
٣١. الاستعانة ببرنامج المكتبة الشاملة الحاسوبي في البحث في علوم القران والتفاسير وتخريج الأحاديث من الصحاح والسنن والمسانيد.
